ثقافة
10 «قداسة» ادبيات حسن البنا في عيون اتباعه
منوعات
12 صابر الرباعي: نحن الفنانين بشر عاديون

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
تواطؤ على التطاول على مشاعر المغاربة 18
رأي
الكفاءة او الدرجة الصفر من الشرعية 19

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7262 السبت/الاحد 21/20 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 ـ 5/4 ذو الحجة 1433هـ يومية ـ سياسية ـ مستقلة AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7262 Saturday/Sunday 20/21 October 2012

الحريري وجنبلاط يتهمان الاسد بالانتقام من رئيس فرع المعلومات لكشفه قضية سماحة

اغتيال العميد وسام الحسن بانفجار ضخم هزّ الاشرفية

انصار «المستقبل» يقطعون الطرق.. واشتباكات بطرابلس

لبنانيون في حالة فزع بعد الانفجار الضخم في الاشرفية

صورة من الارشيف للعميد وسام الحسن

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

في أكبر انفجار تتعرض له بيروت منذ انفجار الرئيس الشهيد رفيق الحريري في 14 شباط من العام 2005، هزّ انفجار كبير منطقة الأشرفية ما أدى الى مقتل العميد وسام الحسن رئيس فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي، وسبعة أشخاص آخرين والى اصابة أكثر من 104 أشخاص، وهو ناتج عن انفجار سيارة مفخخة بعبوة تزن نحو 30 كيلوغراماً من المواد الشديدة الانفجار امام احد المباني السكنية وهو مؤلف من خمس طبقات مقابل مكتبة الفرح على بعد 200 متر من بيت الكتائب، كما شبّ حريق في المكان وغطت سحب الدخان سماء المنطقة. وقذف الانفجار السيارة المفخخة أو التي وضعت تحتها العبوة الناسفة عشرات الامتار وأحدث حفرة عمقها 3 امتار.

وطلبت القوى الامنية من المواطنين الابتعاد عن المكان افساحاً في المجال لاخلاء المصابين، وبعدما اكدت المعلومات ان الانفجار لم يستهدف اي موكب لاي شخصية سياسية أو أمنية ، فقد تبيّن لاحقاً أن المستهدف هو رئيس فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي العميد وسام الحسن المقرّب من تيار المستقبل ورأس الحربة في كشف الشبكات الاسرائيلية والشبكات الارهابية والمتهمين في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وآخر مخطط كشفه الحسن كان مخطط الوزير السابق ميشال سماحة بالتنسيق مع اللواء السوري علي مملوك لتفجير عدد من العبوات الناسفة. وقد وصل العميد الحسن من الخارج الى بيروت مساء الخميس تماماً كما حصل مع اغتيال النائب جبران تويني.

واتهم رئيس وزراء لبنان السابق سعد الحريري الرئيس السوري بشار الاسد باغتيال العميد وسام الحسن.

وقال الحريري في اتصال مع تلفزيون المستقبل ان «من اغتال وسام الحسن مكشوف كوضح النهار. والأكيد أن الشعب اللبناني لن يسكت على هذه الجريمة البشعة وأنا ايضا سعد رفيق الحريري اتعهد لكم انني لن اسكت ولن اهدأ.» ولدى سؤال المذيعة له عمن يتهمه في عملية الاغتيال رد قائلا «بشار حافظ الأسد.»

من جهته اتهم وليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي الرئيس بشار الاسد باغتيال الحسن بعد كشفه تهريب المتفجرات بسيارة ميشال سماحة.

وفور شيوع خبر اغتيال الحسن، قطع انصار تيار المستقبل الطرقات في منطقة الكولا والمدينة الرياضية وسعد نايل وعكار، ودارت اشتباكات بين باب التبانة (ذات الاغلبية السنية) وجبل محسن (ذات الاغلبية العلوية) في طرابلس.

وانتقل الى مكان الانفجار في الاشرفية عدد من نواب منطقة الاشرفية وبيروت، وتهم النائب نديم الجميّل النظام السوري بالوقوف وراء هذا التفجير، وقال «لقد وعدونا بالرعب، ويبدو أنهم ينفذون تهديداتهم.وليس من الصدف أن يقع هذا الانفجار على مقربة من مبنى بيت الكتائب ومن مكتب قوى 14 آذار. من المقصود؟ يجب انتظار التحقيق. انما المجرم ومن وراءه يريد الفتنة، وبصمات النظام السوري ليست بعيدة عن الانفجار، واعتبره انفجاراً سياسياً بامتياز لخض البلد خاصة أنه يحصل في شارع ساسين». واضاف النائب الجميل: «هناك نظام عند الجيران ينهار ويريد تصدير ارهابه ومشاكله الينا، كما حاول في السابق في برج أبي حيدر ومن ثم مع العبوات الناسفة التي كانت مع ميشال سماحة». وتساءل: «هل هناك حليف للمجرم بالداخل ينفذ هذا المخطط ومكلف بالتفجير؟ ولكن مما لا شك فيه أن بصمات النظام السوري واضحة تماماً في هذا العمل المجرم». كذلك لم تكن النائبة نايلة تويني بعيدة عن هذا الاتهام ومعها النائب احمد فتفت، ودعا النائب ميشال فرعون الى اعلان اليوم يوم حداد وطني. اما نائب حزب الله حسن فضل الله فأعرب عن استنكاره للجريمة، وأكد تعاطف كل اللبنانيين مع اهالي المنطقة، داعياً الى معاقبة المجرمين وعدم توجيه الاتهام في أي إتجاه قبل معرفة نتائج التحقيق». (تفاصيل ص 4)

اقالة سكرتير بعثة ليبيا بالامم المتحدة عقب اتهامه لحكومة بلاده بالتقصير في حماية المدنيين ببني وليد

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

اتهم سكرتير أول للبعثة الليبية في الامم المتحدة فتح الله الجدي الحكومة الليبية بالتقصير في حماية المدنيين في بلدة بني وليد والتي تتعرض لحصار وقصف من قبل ميليشيات تابعة للحكومة الليبية منذ اكثر من اسبوعين، ووجه اتهاماته ايضا الى الثوار والجيش الليبي وقوات درع ليبيا باستخدام غازات سامة وتجويع المدنيين، مطالبا المجتمع الدولي بتفعيل القوانين الخاصة بحماية المدنيين.

واضاف الجدي في معرض حديثه لقناة «العربية»، ان «مدينة بني وليد تحت القصف والحصار والتجويع منذ اكثر من اسبوعين، وهناك انباء غير مؤكدة عن استخدام غازات سامة ضد المدنيين»، وقال «عقلاء المدينة يقولون نحن نرحب بالجيش النظامي وليس بأي ميليشيات تابعة لمدينة اخرى تتخفى تحت قوات درع ليبيا، الحكومة مقصرة في حماية المدنيين، وهناك اطفال يقتلون بدون ذنب وبيوت تهدم فوق رؤوس ساكنيها».

ونبه الجدي في حديثه بان حياته وحياة عائلته اصبحت في خطر الان عقب تصريحاته، وقال «حياتي الان في خطر وحياة عائلتي ايضا، انا اتوجه للشرفاء الليبيين ان يقفوا ضد هذه الجرائم، هذه جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية ترتكب في بني وليد».

من جانبها أكدت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الليبية في بيان اصدرته الجمعة ان «التصريح الذي أدلى به موظف يعمل بالبعثة الليبية لدى الامم المتحدة بنيويورك لقناة العربية الفضائية حول مدينة بني وليد، لا يمثل رأي البعثة الليبية أو الوفد الليبي المشارك في الدورة الـ 67 للجمعية العامة للامم المتحدة».

ونبهت الوزارة في بيانها أن الذي ادلى بهذا التصريح هو «موظف صغير لا يمثل رأي البعثة الليبية أو الوفد الليبي المشارك في هذه الدورة». وقالت في البيان إن «هذا الشخص لديه التباس وعدم فهم لمحتوى قرار مجلس الامن الدولي رقم 1973 الذي دعا لحماية المدنيين، حيث أن هناك فرقا بين حماية المدنيين من الاعتداءات والقبض على الهاربين من العدالة والقانون وهي المهمة التي يسعى لتحقيقها الجيش الليبي». وأشارت الوزارة إلى أنها قامت بـ»إيقاف هذا الموظف عن العمل وتشكيل لجنة للتحقيق معه حول هذا التصريح غير المسؤول».

من ناحية أخرى اصدر رئيس بعثة ليبيا في الامم المتحدة عبدالرحمن شلقم قراراً فورياً بنقل فتح الله الجدي السكرتير الاول بالبعثة الليبية في الامم المتحدة، إلى طرابلس وإنهاء عمله بواشنطن.

السلطات السورية تعزز الحماية حول قصر الاسد وقوات المعارضة تتهمه باستخدام قنابل عنقودية

■ معرة النعمان ـ دمشق ـ انقرة ـ وكالات: اتهم مقاتلو المعارضة السورية الطيران الحربي السوري الذي استأنف الجمعة قصف مدينة معرة النعمان المتمردة، باستخدام قنابل عنقودية مع وصول الموفد الدولي الاخضر الابراهيمي الى دمشق لمحاولة التوصل الى هدنة.

جاء ذلك في الوقت الذي قالت فيه هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية إن الجيش التركي أطلق النيران على سورية الجمعة بعد سقوط قذيفتين أطلقتا من الاراضي السورية على الاراضي التركية مما يلقي الضوء على تصاعد التوترات بين البلدين على نحو خطير.

الى ذلك ذكر شهود عيان سوريون أن السلطات السورية عززت مؤخرا الحماية في مداخل القصر الرئاسي بمنطقة المهاجرين في العاصمة السورية دمشق.

وقال الشهود لوكالة الأنباء الألمانية الجمعة إن السلطات «وضعت حواجز اسمنتية يحتمي بها الحرس المنتشر في محيط قصر الرئيس بشار الأسد وحاشيته».

وأضاف الشهود وسكان من المنطقة أن «أحد مداخل القصر القادمة من حي المهاجرين العريق تم إغلاقه بحاجز اسمنتي فيما تم وضع حواجز أمنية لمراقبة السيارات على كافة مداخل الشوارع المؤدية للقصر الرئاسي».

وأشار شهود إلى أن «حركة تفتيش السيارات في المنطقة زادت بشكل ملحوظ في الأيام الأخيرة». ووصل مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الأخضر الابراهيمي إلى دمشق اليوم في مسعى للتوسط في الهدنة.

ويسعى الابراهيمي الى تأمين وقف لاطلاق للنار خلال الايام الاربع لعيد الاضحى بدءا من 26 تشرين الأول (اكتوبر). وهو يأمل في ان تؤدي الهدنة الى وقف اطول لاطلاق النار الذي اودى بحياة اكثر من 34 الف شخص خلال النزاع المستمر منذ 19 شهرا، حسب منظمة حقوقية.

وتواصل العنف على الارض بين القوات الموالة للرئيس بشار الاسد والمتمردين حول السيطرة على مدينة معرة النعمان الشمالية التي تربط بين أكبر مدينتين في سورية.

وقصفت قوات الاسد والتي تحتفظ بتفوق جوي مجددا المدينة بهجمات على مناطق سكنية قتلت العشرات نصفهم تقريبا من الاطفال، حسبما قال ناجون لمراسل فرانس برس في موقع الحدث.

واطلع المتمردون فرانس برس على بقايا قنبلة عنقودية اتهموا النظام السوري باسقاطها على مناطق سكنية والخطوط الامامية، بالاضافة لعشرات القنابل الصغيرة التي لم تنفجر. وتحمل القنابل كتابات تشير الى احتمال ان تكون القنبلة صنعت في روسيا وهي من اهم حلفاء دمشق.

(تفاصيل ص 4 و5)

لمواجهة تهديدات «القاعدة» في شمالي افريقيا

«واشنطن بوست»: «سي اي ايه» تسعى لزيادة أسطولها من الطائرات بدون طيار

■ واشنطن ـ د ب ا: قال مسؤولون أمريكيون إن وكالة الاستخبارات المركزية «سي.أي.ايه» حثت البيت الأبيض على الموافقة على زيادة اسطولها من الطائرات بدون طيار بشكل كبير.

واعتبروا أن هذه الخطوة من شأنها أن تزيد من وتيرة عملية تحول الوكالة الاستخباراتية على مدار عقد إلى قوة شبه عسكرية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» على موقعها الاليكتروني الجمعة عن المسؤولين قولهم إن الاقتراح الذي قدمه مدير وكالة الاستخبارات المركزية ديفيد بترايوس سيعزز قدرة الوكالة على مواصلة حملاتها من الضربات المميتة في باكستان واليمن، وتمكينها، في حالة صدور أوامر لها، من مواجهة تهديدات تنظيم القاعدة المتنامية في شمالي افريقيا وبعض مناطق الاضطرابات الأخرى. وأضاف المسؤولون أنه في حال الموافقة على الاقتراح، ستضيف الوكالة حوالى 10 طائرات بدون طيار إلى أسطولها الذي يتراوح عدد طائرته بين 30 و35 طائرة بدون طيار.

وقال مسؤول بارز بوزارة الدفاع إن البنتاغون لم يعارض الخطة الحالية للوكالة. وذكر مسؤول أمريكي أن الطلب يعكس قلقا بأن الاضطراب السياسي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد فتح مسارات جديدة لتنظيم القاعدة وفروعه.

المتظاهرون هتفوا بسقوط «حكم المرشد» وطردوا مجهولين هاجموهم بالهراوات

مصر: اشتباكات بجمعة «مصر مش عزبة» في ميدان التحرير

■ القاهرة – يو بي اي: وقعت اشتباكات محدودة مساء الجمعة، بميدان التحرير وسط القاهرة حيث هاجم مجهولون بالهراوات مجموعة من المتظاهرين، فيما توجه مئات من المحتجين إلى مبنى مجلس الشورى المجاور للمطالبة بإسقاط الجمعية التأسيسية للدستور.

وتمكّن المتظاهرون الموجودون بميدان التحرير مساء الجمعة، من طرد مجهولين حاولوا اقتحام الميدان من جهة شارع محمد محمود وهم يحملون هراوات ، وأجبروهم على الخروج من الميدان بعد أن أوسعوهم ضرباً.

وفي سياق متصل نظم مئات المتظاهرين مسيرة إلى مبنى مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان المصري) للمطالبة بحل الجمعية التأسيسية التي تقوم بوضع مشروع الدستور الجديد، حيث يستضيف المجلس جلسات الجمعية.

كما أقامت مجموعات من المتظاهرين حواجز بشرية لمنع دخول المنتمين إلى النظام السابق إلى الميدان للمشاركة في التظاهر، حيث رفضوا مشاركة عدد من كبار المسؤولين والوزراء والنواب السابقين عن الحزب الوطني (المنحل) الذي كان يقوده الرئيس السابق حسني مبارك.

وكان آلاف المتظاهرين احتشدوا بميدان التحرير، عصر الجمعة، للمشاركة في تظاهرة مليونية تحمل عنوان «مصر مش عزبة»، حيث وصلت مسيرات من مختلف أنحاء القاهرة للمشاركة فيها.

وانضم عدد كبير من أعضاء «حركة شباب 6 أبريل»، وجماعة «الاشتراكيين الثوريين»، وروابط مشجعي كرة القدم المعروفة باسم «ألتراس»، إلى التظاهرة، فيما رفع المتظاهرون لافتات «عيش .. حرية .. إسقاط التأسيسية»، «ثوار أحرار حنكمل المشوار»، و»يسقط الخونة المتأسلمين .. يسقط يسقط تجار الدين»، و»يسقط يسقط حُكم المرشد» في إشارة إلى المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.

وفي سياق متصل تظاهر آلاف المصريين بمحافظة الاسكندرية الساحلية ضد «هيمنة» جماعة الإخوان المسلمين على الدولة المصرية، ويحتشد المتظاهرون بمحيط مسجد القائد إبراهيم وعلى كورنيش المدينة.

وكانت عدة مسيرات انطلقت بعد صلاة الجمعة، من مناطق بالقاهرة الكبرى استعداداً لتظاهرة حاشدة بميدان التحرير بوسط العاصمة تحت اسم «مصر مش عزبة» لرفض هيمنة جماعة الإخوان المسلمين على البلاد.

ويطالب المتظاهرون بحل الجمعية التأسيسية للدستور، وبمحاكمة قتلة متظاهري الثورة المصرية، وفرض ضرائب تصاعدية، ووضع حد أدنى للأجور لا يقل عن 1500جنيه (حوالى 250 دولارا)، وفرض تسعيرة إجبارية على السلع الأساسية وتأميم الصناعات الاحتكارية كالحديد والأسمنت، ومحاكمة المتورطين في أحداث تظاهرات يوم الجمعة الماضي التي حملت اسم «كشف حساب». وتمثل تظاهرات الجمعة استكمالاً لتظاهرة مليونية «الحساب» التي قامت بها القوى المدنية يوم الجمعة الفائت لمحاسبة مرسي على تعهّده بحل 5 أزمات يعانيها المواطنون خلال المائة يوم الأولى من توليه منصب رئيس الجمهورية رسمياً، وهي أزمات (رغيف الخبز، والنظافة، والأمن، والمرور، والطاقة).

الاسد الجريح يضرب في لبنان؟

عبد الباري عطوان

الاسد جريح ومحاصر يواجه ثورة مسلحة داخلية، ولذلك ليس من المستغرب ان يخبط غربا في لبنان، وشمالا في تركيا، فهو لا يريد ان يسقط وحده، او يترك اعداءه يحتفلون بسقوطه.

نقول هذا الكلام بمناسبة السيارة المفخخة التي نجحت في تفجير ألد اعداء سورية العميد وسام الحسن رئيس فرع المعلومات في جهاز الامن الداخلي اللبناني، وتشير كل اصابع الاتهام الى سورية بالوقوف خلفها.

السيد سعد الحريري رئيس تيار المستقبل اتهم الرئيس بشار الاسد شخصيا، وفعل السيد وليد جنبلاط الزعيم الدرزي الشيء نفسه، بل وذهب الى ما هو ابعد من ذلك عندما قال ان الرئيس السوري احرق سورية ويريد احراق لبنان ايضا.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو: اذا كان هذا الرجل الذي يعتبر الاقوى في جهاز الامن اللبناني يتعرض للتصفية بهذه السهولة، وبعد يوم من وصوله الى بيروت، فإنه لم يعد من الصعب على مغتاليه، سواء كانوا من داخل لبنان او خارجه الوصول الى اي زعيم سياسي او امني لبناني.

العميد الحسن لم يتعرض للاغتيال البشع وعن طريق سيارة مفخخة، وبالاسلوب نفسه الذي اغتيل فيه العديد من المسؤولين اللبنانيين المعادين لسورية، ابتداء من بشير الجميل، ورينيه معوض، ورفيق الحريري، وجبران تويني، لانه كشف شبكات تجسس تابعة للموساد الاسرائيلي متورط فيها لبنانيون وفلسطينيون وعرب آخرون، وانما لأنه تعمّد تحدي النظام السوري، وهو، اي النظام، يمر بظرف هو الاكثر حراجة في تاريخه (المعارضة المسلحة)، ويكشف عن تورط السيد ميشال سماحة وزير الاعلام الاسبق في عملية نقل اسلحة ومتفجرات في سيارته الى لبنان، لاستخدامها في عمليات اغتيالات لسياسيين لبنانيين يدعمون الثورة المسلحة في سورية، حسب ما ورد في التحقيقات.

***

العميد الحسن ذهب الى ابعد ما يمكن ان يتحمله النظام السوري، عندما طالب باستدعاء اللواء علي مملوك مدير مكتب الامن القومي والدكتورة بثينة شعبان مستشارة الرئيس الاسد للتحقيق معهما في قضية متفجرات وزير الاعلام الاسبق، باعتبارهما متهمين في هذه القضية.

وربما يجادل البعض بان التحقيقات في عملية الاغتيال هذه لم تبدأ بعد، ولذلك من السابق لأوانه اتهام سورية او غيرها، وهذا الجدل صحيح وفي مكانه، ولكن متى انتهت التحقيقات التي اجريت في اغتيالات سابقة في لبنان الى الجهة التي نفذتها؟

الرسالة التي يريد النظام السوري توجيهها الى اعدائه في لبنان، وربما في اماكن اخرى في المنطقة العربية وتركيا، تحمل اكثر من معنى، والى اكثر من جهة، وملخصها انه قرر ان ينقل المعركة الى الخارج، وهو قادر على ذلك اذا اراد، بدليل عملية الاغتيال هذه، وللرجل الامني الاهم في لبنان.

قبل اشهر تردد ان هناك قائمة اغتيالات سورية تضم مجموعة من الشخصيات السياسية في لبنان، ومن المفترض ان يوفر لها الحماية العميد الحسن نفسه، وها هو يصبح اول ضحايا هذه القائمة، ولا نستغرب ان يستمر هذا المسلسل في الايام او الاسابيع المقبلة.

انه اختراق امني خطير بكل المقاييس سيثير حالة من الفزع والرعب في اوساط النخبة السياسية اللبنانية، وبعض الشخصيات السورية المعارضة التي تتخذ من لبنان قاعدة لانطلاقها لتقويض السلطة في دمشق، وتهريب الاسلحة والمتطوعين الى العمق السوري والجبهات الملتهبة.

اغتيال العميد الحسن فأل سيىء للبنان، بل والجوار السوري بشكل عام، وهو الذي بالكاد تعافى من الحرب الاهلية التي استنزفته ومئات الالاف من ابنائه واستمرت حوالي خمسة عشر عاما. فشبح الحرب الاهلية الطائفية بات يخيم على لبنان، وربما تكون عملية الاغتيال هذه هي عود الثقاب الذي يمكن ان يشعلها.

لبنان يعيش حالة استقطاب طائفي وسياسي غير مسبوقة، فهناك معسكر سورية الذي يضم حزب الله وحركة امل والحزب القومي السوري، وفي المقابل معسكر المملكة العربية السعودية الذي يضم تكتل 14 اذار وبعض القوى السنية الاخرى.

ومن المفارقة ان عملية الاغتيال هذه جاءت بعد يومين من التصريحات التي ادلى بها السيد الحريري، واكد فيها انه كلف النائب عقاب صقر بالاشراف على عمليات تنسيق تمويل المعارضة السورية وتقديم الدعم الكامل لها. وقد قابلت شخصيات سورية معارضة في العاصمة التركية اسطنبول، واكدوا ان السيد صقر بات يتربع على قمة امبراطورية ضخمة تقدم تسهيلات لوجستية واسعة للمعارضة التي تقاتل النظام، الامر الذي يذكر بدور مماثل لـ«مكتب الخدمات» الذي اسسه الدكتور عبد الله عزام ومساعده الشاب في حينها اسامة بن لادن في بيشاور لدعم المجاهدين العرب في الحرب الافغانية، لاخراج القوات السوفييتية واسقاط النظام الشيوعي في كابول اوائل الثمانينات.

نيران الحرب الاهلية الدموية في سورية وصلت الى طرف الثوب اللبناني، ولن نستغرب انهيارا امنيا يؤدي الى حرب اغتيالات واغتيالات مضادة، مما يؤدي الى عودة البلاد الى دوامة الحرب الاهلية.

***

ربما تكون عملية اغتيال العميد وسام الحسن محض صدفة،ولكن ألم تنطلق شرارة الحرب الاهلية اللبنانية عام 1975 من المنطقة نفسها عندما اعترضت قوات الكتائب حافلة تقل ركابا فلسطينيين، فهل يعيد التاريخ نفسه؟

لبنان كان دائما ميدان حرب بالنيابة، تتقاتل على ارضه وتتصارع معظم القوى الاقليمية، والسورية والاسرائيلية منها على وجه الخصوص، هذه هي اعتبارات الجغرافيا واملاءات التاريخ، والبلدان مثل البشر لا تستطيع الهروب من اقدارها.

فصل جديد يبدأ في هذا البلد الهش امنيا، والمتأزم اقتصاديا (ديونه 50 مليار دولار) وهو فصل دموي بكل المقاييس ومفتوح على جميع الاحتمالات. العزاء الوحيد هو ديناميكية الشعب اللبناني وحيويته، وهي الديناميكية التي تجلت في استمرار الحياة وامتلاء المطاعم والملاهي والمقاهي في دوار الاشرفية حيث وقعت عملية التفجير وكأن شيئا لم يحدث!

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العفو الدولية ومنظمات غير حكومية تدعو لتأمين مساعدات عاجلة لتجنب وقوع وفيات بين النازحين بأفغانستان

كرزاي يحذر من ان كابول قد لا تمنح الجنود الاجانب حصانة بعد 2014

■ عواصم ـ وكالات: حذر الرئيس الافغاني حميد كرزاي الجمعة من ان افغانستان قد لا تمنح حصانة قضائية الى الجنود الامريكيين والاطلسيين الذين سيبقون في البلاد بعد 2014 موعد انتهاء المهمة القتالية.

وتضم قوة حلف شمال الاطلسي التي تقودها الولايات المتحدة حاليا مئة الف جندي في افغانستان في مهمة قتالية ضد مقاتلي طالبان ستنتهي مع نهاية 2014.

وبعد ذلك التاريخ سيبقى العسكريون الاجانب في البلاد لتدريب ومساعدة قوات الامن الافغانية. ومسالة الحصانة واذا كان تحذير كرزاي جديا وليس مجرد مناورة تكتيكية، قد تؤدي الى عراقيل للاتفاقات.

ففي العراق سحبت واشنطن كل قواتها ولم تترك اي قوة خلفها بعدما فشلت في حمل بغداد على ضمان حماية جنودها من الملاحقة القضائية امام محاكم محلية.

وفي افغانستان، تريد الولايات المتحدة المساهمة في منع تحول البلاد مجددا الى ملاذ آمن للقاعدة فيما كابول بحاجة لمساعدة واشنطن في حربها ضد طالبان.

وقال كرزاي في بيان انه ابلغ الامين العالم لحلف شمال الاطلسي اندرس فوغ راسموسن خلال زيارته الى كابول الخميس، ان الافغان «قد لا يسمحوا لحكومتهم بمنح الحصانة» للجنود الاجانب بعد المهمة القتالية.

والرئيس الافغاني مدرك لهامش مناورته في هذه المفاوضات وبيانه قد يعتبر محاولة للحصول على المزيد من المال والدعم من الولايات المتحدة ودول حلف شمال الاطلسي بعد 2014، تفوق ما تم التعهد به.

كما يسعى من خلال ذلك الى كسب تاييد في الداخل. وقد وقعت الولايات المتحدة وافغانستان معاهدة شراكة استراتيجية تدير علاقتهما بعد انتهاء المهمة القتالية لكن مسالة حصانة الجنود القضائية بعد 2014 لم تدرج في ذلك الاتفاق ويجب ان تحل خلال المفاوضات القادمة.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية لوكالة فرانس برس ان هذه المفاوضات «لم تبدأ بعد ونتوقع ان تبدأ في المستقبل القريب».

وامتنع عن التعليق على تصريحات كرزاي.

وقالت كايت كلارك من شبكة المحللين في افغانستان «اعتقد انه لا يعقل ان يساوم الامريكيون حول هذه المسالة وان يسمحوا لمواطنيهم ان يمثلوا امام محاكم افغانية في حال اتهموا بجرائم».

وما زاد من تعقيد هذه المسالة الاشتباه بقيام جندي امريكي في اذار/مارس بقتل 17 قرويا افغانيا في منازلهم ليلا قبل ان يتم نقله خارج البلاد. ويدعو السياسيون الافغان الامريكيين الى تسليمه لكي تتم محاكمته محليا.

وهناك قضايا اخرى مثل احراق مصاحف في قاعدة امريكية ومقتل مدنيين في قصف لقوات الاطلسي لا سيما غارات جوية، اثارت استياء كبيرا لدى الافغان.

والسنة الماضية طالبت اللويا جيرغا -- الجمعية التقليدية لوجهاء واعيان القبائل -- بافساح المجال امام محاكمة جنود امريكيين امام محاكم محلية.

وقال كرزاي في بيانه ان «شعبنا فقير لكنه رغم ذلك يريد اولا احترام السيادة الوطنية وامن البلاد وابنائه وبالتالي فان الوضع القانوني للقوات الاجنبية بعد 2014 سيكون مرتبطا بالامن والاستقرار وحماية الحدود الافغانية».

وكان راسموسن قال في مؤتمر صحافي مشترك مع كرزاي ان حلف الاطلسي يخطط لمهمة جديدة في افغانستان بعد 2014.

واضاف «لن تكون مهمة قتالية وانما ستركز على التدريب وتقديم الاستشارات والمساعدة ونحن الان نخطط لهذه المهمة».

وقالت مصادر عسكرية امريكية انه يجري التفكير في نشر قوة تضم حوالى 15 الف عنصر في افغانستان وتركز على القوة الجوية والشؤون اللوجستية والتدريب والاستخبارات ومحاربة الارهاب، رغم ان ذلك لم يتاكد بعد رسميا.

من جهة اخرى دعا تحالف يضم 30 منظمة غير حكومية، من بينها منظمة العفو الدولية، إلى اتخاذ خطوات عاجلة لتجنب تكرار الوفيات بين الأطفال والكبار التي وقعت في مخيمات النازحين بأفغانستان جراء الشتاء القارس العام الماضي.

وقال التحالف في رسالة مفتوحة إلى الأمم المتحدة والحكومة الأفغانية والمانحين الدوليين الجمعة إن أكثر من 100 شخص، معظمهم من الأطفال، لقوا حتفهم في مخيمات اللاجئين بأفغانستان من البرد أو المرض، وهناك حاجة لإطلاق حملة فورية لحماية حياة مئات الآلاف من المشرّدين داخليا خلال شتاء العام الحالي.

وأضاف أن عدد النازحين في أفغانستان وصل إلى نصف مليون نازح وفقاً لمفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، مع أن العدد الفعلي من المرجح أن يكون أعلى من ذلك بكثير مع تزايد حدة الصراع وانعدام الأمن.

وأشار تحالف المنظمات غير الحكومية في رسالته إلى أن الحكومة الأفغانية بدأت تطوير برنامج للتعامل من الأشخاص النازحين داخلياً في أعقاب أزمة العام الماضي، ويتعين على المجتمع الدولي مساعدتها على وضع اللمسات الأخيرة وتنفيذ هذه السياسة.

وقالت بولي تراسكوت نائبة مدير برنامج آسيا والمحيط الهادئ في منظمة العفو الدولية «ما حدث للنازحين العام الماضي كان مأساة يمكن تفاديها وينبغي أن تكون بمثابة تذكير بضرورة توفير المساعدات الطارئة قبل حلول فصل الشتاء».

وأضافت تراسكوت «يتعين على أفغانستان والمجتمع الدولي تذكر أن اتخاذ خطوات لحماية الأرواح في مخيمات النازحين هو التزام بموجب القانون الدولي».

الرئيس الافغاني حامد كرزاي خلال استقباله سكرتير عام الناتو فوج راسموسين في كابول

مقتل 2 من «الباسيج» وسقوط 3 جرحى بتفجير انتحاري قرب مسجد شرق إيران

■ طهران ـ يو بي اي: قتل عنصران من قوات التعبئة الإيرانية (الباسيج) وأصيب 6 أشخاص بجروح بينهم 3 أطفال، اليوم الجمعة، بتفجير انتحاري قرب مسجد في شرق إيران.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية «فارس» أن عنصرين من قوات «الباسيج» قتلا في الهجوم بعد أن تم اكتشاف الانتحاري الذي حاول الهرب، وقد قتل أحدهما في مكان الحادث فيما توفي الآخر متأثراً بجروح أصيب بها.

وكانت وكالة «مهر» الإيرانية نقلت عن مساعد محافظ سيستان وبلوشستان رجب علي شيخ زادة، قوله إن الإنفجار نجم عن عمل وصفه بـ«إرهابي» نفذه أحد «الإرهابيين» الذي كان ينوي دخول مسجد الإمام الحسين، ولكن عندما تم التعرّف عليه ومطاردته من قبل قوى الشرطة والباسيج فجّر نفسه أمام مستوصف في جوار المسجد.

وقال علي زادة إن 6 أشخاص أصيبوا بجروح، مشيراً إلى أن اثنين من الجرحى في وضع خطر. وقال مسؤول محلي لوكالة (فارس) إن 3 أطفال بين الجرحى.

السجن ستة أعوام لسلفي في ألمانيا بتهمة الاعتداء على الشرطة

■ بون ـ د ب ا: قضت محكمة ألمانية الجمعة بسجن سلفي لمدة ستة أعوام بسبب هجومه بسكين على رجال شرطة. وكان المتهم الألماني من أصل تركي والبالغ من العمر 26 عاما اعترف بالجريمة مبررا فعلته بأسباب دينية.

وحسب الاتهام فإن الشاب السلفي اعتدى على شرطية وشرطي بسكين خلال اشتباكات للإسلاميين السلفيين قبل خمسة أشهر في بون وذلك كرد فعل على عرض حزب «برو ان ار دابليو» اليميني المتطرف رسوما مسيئة للنبي محمد.

استدعاء خدمات الطوارئ للتعامل مع حادث في مطار بريطاني

■ لندن ـ يو بي اي: تم استدعاء خدمات الطوارئ للتعامل مع حادث تعرضت له طائرة صباح اليوم في مطار غلاسكو باسكتلندا.

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» إن رجال الاطفاء وخدمة الانقاذ في غلاسكو جرى استدعاؤهم لمساعدة زملائهم في مطار المدينة بعد وقوع الحادث.

واضافت أن دوريات من شرطة غلاسكو حضرت إلى المطار بعد دق جرس الإنذار عند حوالي الساعة السابعة و45 دقيقة من صباح اليوم بالتوقيت المحلي.

واشارت (بي بي سي) إلى أن قائد الطائرة اعلن حالة الطوارئ اثناء استعداده للاقلاع من مطار غلاسكو بعد أن اكتشف انبعاث دخان في قمرة القيادة، وطلب من الركاب مغادرة الطائرة باستخدام مخارج الطوارئ. وقالت إن إمرأة من بين الركاب أُصيبت بجروح، لكن يُعتقد أن اصابتها ليست خطيرة.

ابن شقيق الزعيم الكوري الشمالي يصف عمه «بالدكتاتور»

■ سيول ـ ا ف ب: تحدث ابن شقيق الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ اون في مقابلة تلفزيونية نادرة، عن سنوات طفولته في قلب النظام واكد تعاطفه مع الشعب الكوري الشمالي في مواجهة «دكتاتور».

وتحدث كيم هان سول عن صداقاته مع طلاب امريكيين وكوريين جنوبيين على الرغم من التاريخ والوضع الجغرافي، داعيا الى اعادة توحيد الكوريتين.

ويذكر الشاب المولود في 1995 في بيونغ يانغ طفولته التي امضاها وحيدا في معظم الاوقات مع عائلة والدته بعيدا عن الكوريين الشماليين وعن جده كيم جونغ ايل الذي توفي في كانون الاول/ديسمبر الذي لم يلتقه يوما.

وقال «اردت دائما لقاءه وانتظرت (...) حتى توفي، على امل ان يأتي للقائي لانني لم اكن واثقا حتى انه على علم بوجودي».

وكيم هان سول هو حفيد ابن كيم ايل سونغ الذي حكم البلاد من 1948 وتوفي في 1994. وهو حفيد كيم جونغ ايل وابن شقيقة قائد البلاد حاليا كيم جونغ اون.

وكان والده كيم جونغ نام الابن الاكبر لكيم جونغ ايل رشح لتولي القيادة في نهاية التسعينات لكن السلطات استاءت منه بعد محاولته دخول اليابان بجوازات سفر مزورة لزيارة حدائق الترفيه ديزني.

وبعد ذلك، غادرت العائلة كوريا الشمالية متوجهة الى مدينة مكاو الشهيرة بكازينوهات القمار، حيث تقيم اليوم.

وقال ان «والدي ليس مهتما فعليا بالسياسة» وترك الامر لاخيه الاصغر كيم جونغ اون الذي يبلغ من العمر اقل من ثلاثين عاما.

واضاف «لا اعرف لماذا اصبح دكتاتورا هو ايضا (...) كانت مسألة بينه وبين جدي».

واشنطن ترصد 12 مليون دولار مكافأة لتوقيف كويتي وسعودي في ايران يمولان «القاعدة»

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت الولايات المتحدة عن مكفأة مالية قدرها 12 مليون دولار لمن يساعدها في اعتقال شخصين يقيمان في ايران ويمولان تنظيم القاعدة، متهمين بنقل الاموال الى المتطرفين في سوريا.

وقال وزارة الخارجية الامريكية ان المتهمين هما محسن الفضلي ومساعده عادل راضي صقر الوهابي الحربي، موضحة انهما «قاما بتسهيل حركة الاموال والعمليات عبر ايران باسم شبكة القاعدة الارهابية».

واضافت الخارجية ان «اعضاء القاعدة في ايران بقيادة الفضلي يعملون على نقل مقاتلين واموال عبر تركيا لدعم عناصر مرتبطة بالقاعدة في سوريا».

واوضحت ان «الفضلي يستخدم ايضا شبكته الواسعة من المتبرعين الكويتيين للجهاديين من اجل ارسال الاموال الى سوريا عبر تركيا».

والفضلي (31 عاما) هو احد قادة القاعدة القلائل الذين تم اطلاعهم مسبقا على مخطط اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001.

ويشتبه في انه امن ايضا التمويل اللازم لشن الهجوم على ناقلة النفط الفرنسية ليمبورغ في اليمن في 2002 الذي اوقع قتيلا واحدا.

وقال البيان ان «الفضلي حل على ما يبدو محل عز الدين عبد العزيز خليل (المعروف باسم ياسين السوري) والمعروف بانه من كبار المولين ومسهلي عمليات (القاعدة) في ايران».

وحدد البيان مكافأة قدرها سبعة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن مكان وجوده.

واسم الفضلي مدرج على لائحة اهم المطلوبين في السعودية التي تتهمه بالوقوف وراء العديد من الاعتداءات على اراضيها.

والفضلي المولود في الكويت ملاحق ايضا من قبل السلطات الكويتية بعد ادانته غيابيا بتمويل وتدريب مجموعات ارهابية في افغانستان والحكم عليه بالسجن خمس سنوات.

اما الحربي، فهو سعودي في الخامسة والعشرين من العمر اسمه مدرج ايضا على لائحة المطلوبين في السعودية منذ 2011 لذهابه الى افغانستان للالتحاق بالقاعدة ودعمه عن طريق الانترنت التنظيم المتطرف.

وقد رصدت الولايات المتحدة خمسة ملايين دولار مكافأة لكل من يرشدها اليه.

واعلنت الخارجية الامريكية في بيانها منع الامريكيين من افراد وشركات من ابرام اي صفقات مع الحربي.

وقال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الارهاب والاستخبارات المالية ديفيد كوهين ان «اجراء اليوم المبني على التحرك الذي قمنا به في تموز/يوليو 2011 يزيد التهديد على شبكة القاعدة المتمركزة في ايران لتمويل العمليات وتسهيلها.

واضاف كوهين «سنواصل استهداف هذا المصدر الاساسي لتمويل القاعدة ودعمها ونلقي الضوء على حجم تواطؤ ايران مع عمليات الشبكة».

وكانت تقارير تحدثت في الاشهر الاخيرة عن وصول جهاديين الى سوريا عبر تركيا، غير ان العديد من المقاتلين والخبراء اكدوا ان القاعدة غير موجودة في سوريا كقوة منظمة.

الحي المسلم في سيتوي تحول الى غيتو في بورما

■ سيتوي (بورما) ـ ا ف ب: قبل ستة اشهر، كان اونغ مينغالار حيا مسلما من احياء مدينة سيتوي في غرب بورما ذات غالبية بوذية. لكن بعد اعمال عنف دموية، نشرت اسلاك شائكة وتحول الحي الى غيتو فقير يعيش فيه آلاف من اقلية الروهينجيا.

وعلى بعد حوالى مئة متر من الشارع الرئيسي في عاصمة الولاية، يدخل الزوار النادرون الذين تسمح لهم قوات الامن بتجاوز الاسلاك الشائكة الى عالم آخر. ففي هذا الحي يقيم ما بين ثلاثة الى ثمانية آلاف مسلم منبوذ من البدون، بحسب التقديرات.

ويقول محمد سعيد وهو يبكي «ستكون الحياة افضل وسط الصحراء من العيش هنا». ويضيف «لا يمكننا الاستمرار في هذه المعاناة (...) لقد خسرنا كل شيء باستثناء حياتنا. نحن ايضا بشر!».

ومعظم المحال مغلقة في الحي حيث لا تسير اي سيارة ويعرض التجار النادرون خصوصا نبات التنبول. وتقول السلطات انها تؤمن الغذاء لهذا الحي في حين يمد بوذيون سرا سكانه بالمؤن لكن ليس بكمية كافية.

ويشعر رجال الحي بالغضب واليأس في آن، في وقت تراقب فيه النساء مئات الاولاد الذين يلهون في الازقة الموحلة.

ويقول سعيد بحسرة «لا يمكننا الذهاب الى اي مكان لاننا عالقون هنا» مضيفا «هذا الوضع يجعل منا متسولين».

وكان الشاب البالغ ال28 من العمر استاذا في اللغة العربية قبل اندلاع اعمال العنف بين البوذيين الراخين واقلية الروهينجيا المسلمة في حزيران/يونيو. وبعد سقوط عشرات القتلى، ينتظر مرور الوقت وسط القلق الشديد والشائعات.

ويقول رجل اثناء الصلاة «سيهجمون علينا». وتبين مع هبوط الليل انه كان على حق لان الراخين استفادوا من تأجيل حظر التجول الى الساعة 22,00 للتجمع على احد محاور الحي. واضطرت قوات الامن الى اطلاق النار في الهواء لتفريقهم ما اثار حالة من الهلع في الحي.

وتنمي مسيرات الكهنة مشاعر الخوف، التي تنظم للمطالبة ب«نقل حي (اونغ مينغالار) الى موقع آخر».

وقال نيا نا احد الزعماء الروحيين البوذيين «البقاء في هذا الحي يشكل خطرا عليهم».

واضاف «من الافضل نقلهم الى موقع آخر (...). اذا بقي حي اونغ مينغالار في وسط المدينة ستتفاقم المشكلة».

اما سكان الغيتو فيلجأون الى مخيلتهم لتصور ما يحصل خارج هذا الحي الضيق والقذر الذي لا تتجاوز مساحته الكيلومتر.

ويقول كريس ليوا المسؤول عن جمعية «ذي اراكان بروجكت» الناشطة للدفاع عن حقوق الروهينجيا «يبدو ان هذا الحاجز المصنوع من الخيزران نفسي وينمي الخوف الذي يفصل بين عالمين».

وهذا الحاجز لا يقف عند حي اونغ مينغالار. ففي ضاحية سيتوي يقيم اكثر من 50 الفا من الروهينجيا تحت خيم نصبت فوق الوحول ومساكن مصنوعة من الخيزران او مدارس مكتظة.

ويقيم الآلاف من النازحين الراخين في اديرة او في مخيمات في المدن حيث يتنقلون بحرية.

ويقول ليوا «هذا الفصل ذكرني بالوضع في جنوب افريقيا في ثمانينات القرن الماضي» لكنه «اسوأ» لانه «كان في امكان السود العمل في مدن البيض بترخيص».

وتعتبر الامم المتحدة اقلية الروهينجيا التي تعد 800 الف نسمة في غرب بورما، من الاقليات الاكثر اضطهادا في العالم لانها تخضع منذ عقود لقيود في التنقل والتعليم والخدمات العامة.

وتقول سارناتا رينولدز من منظمة «ريفوجي انترناشونال» ان «حرية التنقل لطالما طرحت مشكلة لاقلية الروهينجيا لكن الامر بات يتعلق الان بقيود قصوى».

لكن الامم المتحدة لا تزال تحتفظ بالامل وتبقي قنوات الحوار مفتوحة. ويقول اشوك نيغام المسؤول عن الامم المتحدة في رانغون «قالت لنا الحكومة ان الهدف (من القيود) احتواء اعمال العنف وان هذا الفصل موقت وليس تمييزا».

لكن المواقف واضحة جدا في هذا الخصوص في جانب الراخين.

وتقول سان وين فو وهي من الراخين ولجأت الى دير «طالما يقيم (الروهينجيا) هنا سيكون هناك مشاعر خوف وغضب. اود ان يرحلوا من هنا».

روسيا تجري تجربتين ناجحتين لصواريخ استراتيجية

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت روسيا الجمعة انها اجرت بنجاح تجربتين لاطلاق صواريخ استراتيجية، مؤكدة مجددا وضعها كقوة عسكرية في مواجهة الدرع الاطلسية المضادة للصواريخ في اوروبا التي تدعمها الولايات المتحدة.

واعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان ان اطلاق الصاروخ الاستراتيجي توبول بنجاح حصل عند الساعة 13,12 (09,12 ت غ) من مركز بليستيك الفضائي في شمال روسيا.

وقال المصدر نفسه ان «راس الصاروخ بلغ هدفه بدقة عالية فوق مضلع كورا في شبه جزيرة كامتشاتكا» في اقصى الشرق الروسي.

وهذا النوع من الصواريخ موضوع قيد الخدمة منذ 24 سنة، وقد تمت تجربته للتحقق من ثباته ومدى ديمومته، كما اوضح البيان.

وفي اليوم نفسه، تمت بنجاح تجربة صاروخ بالستي استراتيجي عابر للقارات من طراز «آر-29آر» انطلاقا من غواصة قاذفة للصواريخ في بحر اوخوتسك (اقصى الشرق الروسي)، كما اعلن متحدث باسم البحرية الروسية وفقا لوكالة انترفاكس.

واوضح المتحدث ان «الصاروخ بلغ هدفه في الوقت المحدد» فوق مضلع تشيجا في منطقة ارخانغيلسك (شمال غرب) على بعد حوالى 6500 كلم. وذكرت وكالات الانباء الروسية نقلا عن المتحدث ان «هذه التجربة الناجحة اظهرت المستوى العالي لفعالية» القوات النووية الاستراتيجية الروسية.

وتاتي هذه التجارب بعد تصريحات المرشح الجمهوري الى الانتخابات الرئاسية الامريكية ميت رومني الذي حذر في بداية تشرين الاول/اكتوبر انه لن يظهر «اي ليونة» حيال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشان مشروع الدرع الاطلسية المضادة للصواريخ في اوروبا الشرقية.

وتندد روسيا منذ وقت طويل بهذا المشروع الذي قدمه الغرب على انه مبادرة وضعت لمواجهة تهديدات مصدرها دول مثل ايران. ومشروع نشر هذه الدرع التي اطلقت في العام 2010، اصبح احد ابرز مواضيع الخلاف بين الحلف الاطلسي وروسيا التي تعتبره تهديدا لامنها.

عاهل السعودية يفتتح مشروعات ويضع حجر أساس مشاريع صحية

■ الرياض ـ د ب ا: رعى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز بعد ظهر الجمعة حفل افتتاح 24 مشروعاً صحيا ووضع حجر الأساس لـ127 مشروعاً من المشروعات الصحية في مختلف مناطق المملكة بتكلفة تجاوزت 12 مليار ريال.

قال وزير الصحة السعودي عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة في كلمة له عقب الافتتاح إن تلك المشروعات تُعد نقلة حضارية فهي بحق أضخم حدث في تاريخ وزارة الصحة. وأضاف أنه بهذه المشروعات تكون الوزارة قد قامت بتشغيل ما مجموعه أربعة وخمسين مستشفى و645 مركزا للرعاية الصحية الأولية خلال السنوات الثلاث الماضية.

وفاة رجل أمن بحريني متأثرا بجراحه بعد تعرضه لهجوم

■ المنامة ـ د ب ا: أعلن مسئول امني بحريني الجمعة عن وفاة شرطي متأثرا بجراحه التي اصيب بها في هجوم امس.

وصرح اللواء طارق الحسن رئيس الأمن العام بالبحرين أحد رجال الأمن استشهد صباح الجمعة متأثراً بإصابة تعرض لها أمس إثر عمل إرهابي مدبر استهدف دورية أمنية على أحد مداخل منطقة العكر الشرقي بالمحافظة الوسطى «، حسبما ذكرت وكالة أنباء البحرين.

وأوضح « أثناء قيام رجال الأمن بواجبهم بتأمين الطرقات وحماية المواطنين والممتلكات العامة والخاصة بالمنطقة المذكورة مساء أمس الخميس قامت مجموعة من الإرهابيين بقذف الأسياخ الحديدية والقنابل الحارقة مع حدوث انفجار لقنبلة محلية الصنع أدت إلى تعرض اثنين من رجال الأمن لإصابات بالغة نقلوا على إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج، إلا أن أحدهما توفي لاحقاً متأثراً بإصابته ومازالت حالة الاخر حرجة».

وأشار رئيس الأمن العام إلى أن الأجهزة المختصة انتقلت على الفور إلى موقع الحادث لمعاينة مسرح الجريمة، وبدأت بمباشرة عمليات البحث والتحري للكشف عن مرتكبي هذا العمل «الإرهابي» للقبض عليهم وتقديمهم للعدالة، بحسب وكالة أنباء البحرين.

يشار الى ان البحرين شهدت العام الماضي احتجاجات جماهيرية قادها الشيعة للمطالبة بالمزيد من الحقوق من الاسرة الملكية السنية الحاكمة.

صحيفة: اعتقال رجل ثان في مؤامرة لتفجير بنك الاحتياط الاتحادي في نيويورك

■ نيويورك ـ رويترز: قالت السلطات الأمريكية إن رجلا اعتقل في سان دييجو بتهم الاستغلال الجنسي للأطفال مرتبط بمؤامرة رجل من بنجلادش متهم بمحاولة تفجير بنك الاحتياط الاتحادي في نيويورك.

وقالت الصحيفة إن هوارد ويلي كارتر يشتبه بانه شريك لقاضي محمد رضوان الأحسن نفيس وهو بنجلاديشي عمره 21 عاما اعتقل يوم الأربعاء في نيويورك في إطار عملية خداعية للشرطة.

وقالت وزارة العدل الأمريكية في بيان إن الرجل الذي يدعى قاضي محمد رضوان الأحسن نفيس وعمره 21 عاما يواجه تهما بمحاولة استخدام سلاح للدمار الشامل ومحاولة تقديم دعم مادي لتنظيم القاعدة. وإذا أدين الرجل فإنه يواجه احتمال الحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

وقال مكتب التحقيقات الاتحادي إنه لم يكن العامة في خطر لأن المتفجرات التي قدمها عميل سري الى نفيس لم تكن مطلقا قابلة للاستخدام وأن المشتبه به كان يخضع لمراقبة دقيقة من جانب العميل السري.

وقالت التايمز ان كارتر اعتقل بعد أن عثرت الشرطة على ألف صورة لمشاهد إباحية لأطفال على حاسوب تبين أنه يعود إليه في أغسطس آب. وكان على الحاسوب أيضا رسائل بريد إلكتروني موجهة إلى «يقين» وهو اسم قالت السلطات ان كارتر كان يستخدمه في التواصل مع نفيس.

واضافت التايمز قولها ان نفيس ذكر خلال محادثاته مع مسؤولين من الشرطة السرية ان يقين شريك له وقال ايضا انه اقترح قاعدة عسكرية قرب بالتيمور لمهاجمتها. وقيل ان نفيس درس عدة اهداف لهجومه منها مسؤول حكومي رفيع وبورصة نيويورك للأوراق المالية لكنه قرر في النهاية التركيز على بنك الاحتياط الاتحادي في مانهاتن.

الفتاة الباكستانية ملالا تمكنت من الوقوف على رجليها وتبادلت الحديث مع الاطباء كتابة

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن الفريق الطبي الذي يعالج الفتاة الباكستانية التي اطلقت عليها حركة طالبان النار ما ادى الى اصابتها بجروح خطرة، ان ملالا يوسفزاي تمكنت من النهوض والوقوف على رجليها وتبادلت مع الطباء الحديث كتابة.

واعلن عن هذا التقدم في وضع ملالا في مؤتمر صحافي للبروفسور ديف روسر في مستشفى الملكة اليزابيث في برمنغهام وسط انكلترا، المتخصص بمعالجة جرحى الحرب.

الثوار يطالبون بإعادة هيكلة الجيش قبل الحوارالوطني

اليمن: هجوم انتحاري يسفر عن مقتل 17 من الجيش و8 من عناصر القاعدة في أبين

صنعاء (القدس العربي)

من خالد الحمادي:

أكدت مصادر عديدة أن هجوما انتحاريا نفذته مجموعة من عناصر تنظيم القاعدة صباح أمس على معسكر للجيش في منطقة شقرة بمحافظة أبين جنوب اليمن أسفر عن مقتل 17 عكسريا بينهم ثلاثة ضباط برتب متفاوتة والعشرات من الجرحى و8 من عناصر تنظيم القاعدة.

وعلمت (القدس العربي) من مصادر عسكرية أن عناصر تنظيم القاعدة هجموا على معسكر اللواء 115 مشاة، باستخدام التمويه العسكري لإسقاط أكبر قدر ممكن من الضحايا في وسط قوات المعسكر، حيث كان يرتدي عناصر القاعدة أثناءالهجوم ملابس عسكرية ودخلوا إلى عمق المعسكر عبر سيارة عسكرية تحمل لوحة للجيش من التي استولوا عليها في مواجهاتهم السابقة مع قوات الجيش في أبين.

وأوضحت أنه بعد أن تمكن المهاجمون من الدخول بالسيارة عبر بوابات المعسكر العديدة أوقفوها بجوار عنبر اقامة الجنود وهناك فجروا السيارة المفخخة وتبعها مواجهات مسلحة بين قوات الجيش في المعسكر وبعض مقتحمين آخرين من عناصر القاعدة هاجموا المعسكر من جهة البحر الذي يطل عليه المعسكر، وأسفر انفجار السيارة المفخخة والمواجهات المسلحة عن مقتل 17 عسكريا ومصرع 8 من عناصر تنظيم القاعدة.

وقالت مصادر أخرى ان سته عناصر يعتقد انتماؤهم إلى تنظيم القاعدة يستقلون سيارة مفخخة تمكنوا من اقتحام معسكر اللواء 115 مشاة الواقع في مدينة شقره، بمحافظة أبين، ثم توزعوا في داخل المعسكر قبل أن يفجر احدهم السيارة، ما أدى إلى مقتل 17 عسكريا وجرح أكثر من 20 آخرين في آخر حصيلة للضحايا.

وتكتّمت وزارة الدفاع اليمنية أمس عن الإفصاح عن عدد قتلى الجيش في هذه العملية نظرا لسقوط عدد كبير من الضحايا في هذه الحادثة، حتى لا تضعف الروح المعنوية لدى قواتها، وأشارت إلى هذه الحادثة بشكل عابر ضمن خبر قصير لوزير الدفاع محمد ناصر أحمد، أكدت فيه وقوع هجوم إرهابي على معسكر اللواء 115 بمنطقة شقره في أبين وأنه أسفر عن مصرع 8 من عناصر القاعدة دون أن يذكر الخبر أي عدد لضحايا الجيش من القتلى والجرحى.

في غضون ذلك جدد شباب الثورة اليمنية أمس رفضهم المشاركة في الحوار الوطني القادم قبل البدء في عملية هيكلة قوات الجيش والأمن التي لا زال أفراد عائلة الرئيس السابق علي عبد الله صالح والمقربون منه يسيطرون عليها.

وتظاهر عشرات الالاف من اليمنيين أمس في شارع الستين بالعاصمة صنعاء والعديد من المدن الرئيسية الأخرى خلال صلاة الجمعة التي أطلقوا عليها جمعة (الهيكلة قبل الحوار)، التي أعلنوا فيها رفضهم المشاركة في الحوار الوطني المزمع إجراؤها منتصف الشهر المقبل والذي من المقرر أن تشارك فيه مختلف القوى السياسية وطالب الثوار بسرعة التنفيذ العملي لهيكلة مؤسسات الجيش والأمن قبل الشروع في هذا الحوار.

وبرروا مطالبهم بأنه لا يمكن الدخول في حوار سياسي في حين أن أحد أطراف الحوار لا زال يمسك بمكامن القوة، في إشارة إلى طرف علي صالح، واعتبروا هذه القوة التي بيده ستؤثر سلبا على مسار المعادلة السياسية وعلى مسار الحوار الوطني.

وردد المتظاهرون شعارات حماسية تطالب الرئيس عبدربه منصور هادي بسرعة اتخاذ خطوات عملية في هيكلة قوات الجيش والأمن وإقالة أقارب صالح من قيادتها، بالإضافة إلى إقالة من شارك في قتل المتظاهرين خلال الثورة الشعبية العام الماضي.

وطالب المتظاهرون كذلك في شعاراتهم التي رددوها أمس بإسقاط الحصانة القانونية عن الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وسرعة محاكمته بتهمة قتل المتظاهرين، بالإضافة إلى تصاعد مطالب جديد تطالب بضرورة فتح ملفات الاغتيالات السياسية التي تتهم قوى سياسية وقوف علي صالح وراءها ومن ثم محاكمته بشأنها.

وتزامنت جمعة امس مع مطالبات سياسية عديدة لإخراج معسكرات الجيش من العاصمة صنعاء عقب يوم من انفجار مستودع للأسلحة في معسكر الفرقة الأولى مدرع الخميس والذي أصاب سكان صنعاء بالهلع إثر تطاير العديد من القذائف الصاروخية إلى الأحياء السكنية القريبة من مقرالمعسكر.

مصريون يهتفون ضد الرئيس محمد مرسي في القاهرة الجمعة

الآلاف يتظاهرون بميدان التحرير وسط القاهرة ضد الإخوان المسلمين

■ القاهرة – يو بي اي: احتشد آلاف المتظاهرين بميدان التحرير وسط القاهرة، عصر اليوم الجمعة، للمشاركة في تظاهرة مليونية تحمل عنوان «مصر مش عزبة»، حيث وصلت مسيرات من مختلف أنحاء القاهرة للمشاركة في التظاهرة.

وانضم عدد كبير من أعضاء «حركة شباب 6 أبريل»، وجماعة «الاشتراكيين الثوريين»، وروابط مشجعي كرة القدم المعروفة بإسم «ألتراس»، إلى التظاهرة، فيما رفع المتظاهرون لافتات «عيش .. حرية .. إسقاط التأسيسية»، «ثوار أحرار حنكمل المشوار»، و»يسقط الخونة المتأسلمين .. يسقط يسقط تجار الدين»، و»يسقط يسقط حُكم المرشد» في إشارة إلى المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.

وفي سياق متصل يتظاهر آلاف المصريين بمحافظة الأسكندرية الساحلية ضد هيمنة جماعة الإخوان المسلمين على الدولة المصرية، ويحتشد المتظاهرون بمحيط مسجد القائد إبراهيم وعلى كورنيش المدينة.

كانت عدة مسيرات انطلقت بعد صلاة الجمعة اليوم، من مناطق بالقاهرة الكبرى استعداداً لتظاهرة حاشدة بميدان التحرير بوسط العاصمة تحت إسم «مصر مش عزبة» لرفض هيمنة جماعة الإخوان المسلمين على البلاد.

وتحرك عشرات المتظاهرين في مسيرة من ميدان مصطفى محمود بحي المهندسين جنوب القاهرة، فيما تحرك المئات من أمام مسجد الخازندارة بحي شبرا شمال القاهرة، و انطلقت مسيرة من مسجد السيدة زينب باتجاه ميدان التحرير.

و انضم إلى تظاهرة مسجد السيدة زينب ممثلون عن أحزاب «الدستور»، و»التحالف الشعبي الاشتراكي»، و»المصري الديمقراطي الاجتماعي».

ويطالب المتظاهرون بحل الجمعية التأسيسية للدستور، وبمحاكمة قتلة متظاهري الثورة المصرية، وفرض ضرائب تصاعدية، ووضع حد أدنى للأجور لا يقل عن 1500جنيه (حوالي 250 دولارا)، وفرض تسعيرة إجبارية على السلع الأساسية وتأميم الصناعات الاحتكارية كالحديد والأسمنت، ومحاكمة المتورطين في أحداث تظاهرات يوم الجمعة الماضي التي حملت إسم «كشف حساب».

وردد المتظاهرون هتافات، «يسقط يسقط مرسي مبارك»، و»اتنين مالهمش أمان العسكر والإخوان»، و»يا مواطن يا مسكين ضحكوا علينا باسم الدين»، و»مرسي بيه يا مرسي بيه كيلو اللحمة بـ100 جنيه»، و»بيع بيع بيع الثورة يا بديع»، في إشارة إلى المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع.

ورفع المتظاهرون علم مصر، ولافتات كتب على بعضها «لا للتأسيسية» و»مصر لكل المصريين».

وتمثّل تظاهرات استكمالاً لتظاهرة مليونية «الحساب» التي قامت بها القوى المدنية يوم الجمعة الفائت لمحاسبة مرسي على تعهُّده بحل 5 أزمات يعانيها المواطنون خلال المائة يوم الأولى من توليه منصب رئيس الجمهورية رسمياً، وهي أزمات (رغيف الخبز، والنظافة، والأمن، والمرور، والطاقة).

رسالة مرسي الى بيريز التي اثارت جدلا كانت وفق الصيغة «البروتوكولية» المعتمدة

■ القاهرة – ا ف ب: صرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المصرية ان رسالة الرئيس محمد مرسي التي حملها السفير المصري الجديد الى الرئيس الاسرائيلي شيمون بيريز والتي اثارت صيغتها جدلا كبيرا انها كانت مطابقة ل»صيغة الخطابات الدبلوماسية» المعتمدة لتقديم السفراء الجدد.

وقال المتحدث ياسر علي تعليقا على الرسالة التي توجه فيها مرسي الى الرئيس الاسرائيلي بعبارة «عزيزي وصديقي العظيم» ما اثار موجة انتقادات في مصر، ان «صيغة الخطابات الدبلوماسية امر برتوكولي».

واكد في تصريحات ادلى بها اثناء مؤتمر صحافي عقده مساء الخميس ونقلتها صحيفة الاهرام الرسمية «صحة الخطاب الموجه الى الرئيس الإسرائيلي من الرئيس مرسي لترشيح السفير الجديد لمصر بتل ابيب».

لكنه اوضح ان «خطابات وزارة الخارجية المصرية لترشيح السفراء الجدد موحدة وليس بها تمييز لأحد».

وكانت الصحف الاسرائيلية نشرت نص الرسالة ما اثار موجة انتقادات للرئيس الآتي من صفوف جماعة الاخوان المسلمين والذي رفض حتى الان ذكر اسرائيل بالاسم في خطاباته.

يمنيون قرب موقع الهجوم في ابين امس

900 الف شخص تضرروا من اعمال العنف في جنوب كردفان والنيل الازرق في السودان

■ الخرطوم –ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة ان اكثر من 900 الف شخص تضرروا من المواجهات الدائرة في ولايتي جنوب كردفان والنيل الازرق السودانيتين واعربت عن اسفها لانه لم توزع اي مساعدة في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون بعد نحو سنة من المفاوضات.

واعلن مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية انه في المناطق المتمردة «لم يتمكن اي عنصر من المنظمات الانسانية القادمة من الخرطوم، من الدخول ولم تسلم اي مساعدة رغم المفاوضات المكثفة الجارية منذ 16 شهرا».

واضاف المكتب في واحد من اقسى بياناته حول الوضع في هاتين المنطقتين الحدوديتين مع جنوب السودان، ان لجنة مشتركة للامم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الافريقي لتقييم الاحتياجات وتقديم المساعدة في كل منطقة المعارضة، ما زالت تنتظر «ضوءا اخضر» من السلطات.

وتابع ان «جهودا بذلت بلا توقف في محاولة للوصول الى المدنيين المتضررين من الحرب».

بان كي مون يدعو السودان وجنوب السودان للتنفيذ الفوري للاتفاقيات المبرمة بينهما

■ نيويورك –د ب ا: هنأ الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون اليوم الخميس السودان وجنوب السودان على تصديقهما على اتفاقيات التعاون الثنائية.

ودعا بان كي مون في بيان اصدره المتحدث باسمه الدولتين إلى الشروع في تنفيذ جميع الاتفاقات التي وقعتها وتفعيل آلية التحقق والرصد للحدود المشتركة ، بحسب اذاعة الامم المتحدة.

وطالب الأمين العام جميع الأطراف إلى مواصلة مشاركتها البناءة مع فريق الاتحاد الأفريقي رفيع المستوى للاتفاق على عملية تسوية المسائل العالقة حول المناطق المتنازع عليها، وتحديد الوضع النهائي لمنطقة أبيي.

كان برلمانا جنوب السودان والسودان قد صادقا يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين على اتفاقيات التعاون التي وقع عليها رئيسا الدولتين في السابع والعشرين من الشهر الماضي في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا لتسوية قضايا خلافية بينهما منذ انفصال جنوب السودان في العام الماضي وتتعلق بالحدود وعائدات النفط ومنطقة ابيي الغنية بالنفط .

الكتاتني رئيساً لحزب «الحرية والعدالة» في مصر

■ القاهرة – يو بي اي: انتخب حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، اليوم الجمعة، محمد سعد الكتاتني رئيساً له.

وأعلن حسين إبراهيم رئيس اللجنة المشرفة على انتخابات حزب «الحرية والعدالة»، اليوم، فوز الكتاتني برئاسة حزب الحرية و العدالة بعد حصوله على 581 صوتا بنسبة 67.3 %، متفوقاً على منافسه عصام العريان الذي حصل على 283 صوتاً بنسبة 32.7 % من أصوات المشاركين في المؤتمر العام للحزب.

كان أعضاء حزب «الحرية والعدالة»، الذي تأسس عقب ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 التي أطاحت بالنظام السابق، قد عقدوا بوقت سابق من اليوم، مؤتمراً عاماً بمقر «المدينة التعليمية» بضاحية 6 أكتوبر جنوب القاهرة لاختيار رئيس جديد للحزب خلفاً لمحمد مرسي الذي قدَّم استقالته بعد انتخابه رئيساً لمصر وتوليه منصب رئيس جمهورية مصر العربية رسمياً في 30 يونيو/ حزيران الفائت.

يُشار إلى أن الكتاتني (60 عاماً)، القيادي في جماعة الإخوان المسلمين وأستاذ علم النبات في جامعة المنيا (جنوب القاهرة)، كان يترأس مجلس الشعب (البرلمان) المصري قبل صدور حُكم من المحكمة الدستورية العُليا في 14 يونيو/ حزيران الفائت ببطلان قانون انتخاباته (المجلس) ما يُعد معه المجلس غير قائم بقوة القانون.

الدكتور سعد الدين الكتاتني يتلقى التهاني بعد انتخابه الجمعة

دراسة: المجاعة تهدد منطقة جنوب كردفان في السودان

■ واشنطن ـ ا ف ب: حذرت دراسة نشرت الخميس في الولايات المتحدة من ان مئات الاف الاشخاص في ولاية جنوب كردفان بجنوب السودان مهددون بالمجاعة فيما لا تزال الخرطوم تعرقل وصول اي مساعدة دولية.

وقال جون برنديرغاست المشارك في تاسيس «ايناف بروجيكت» وهي مؤسسة مساعدة دولية يوجد مقرها في واشنطن واجرت هذه الابحاث «اذا لم ترد المجموعة الدولية على مؤشرات الانذار هذه الصادرة من جنوب كردفان، فقد يخلف هذا الوضع عواقب مدمرة».

وتوجه فريق من المختصين في مجال الصحة في المجموعة الى المنطقة الخاضعة لسيطرة متمردي جناح الشمال من الحركة الشعبية لتحرير السودان.

وقالوا ان العديد من الاشخاص الذين فروا من النزاع الذي اندلع منذ اكثر من سنة، مرغمون على العيش في مغاور في الجبال.

ومراقبو المؤسسة الذين امضوا اسبوعين في البلاد في اب/اغسطس فحصوا 2467 طفلا تتراوح اعمارهم بين ستة اشهر وخمس سنوات وخلصوا الى ان 14،9% منهم يعانون من سوء تغذية شديد.

وتعيش 81،5% من العائلات على وجبة واحدة يوميا، في زيادة كبيرة مقارنة مع السنة الماضية حيث كانت هذه النسبة 9،5% فقط. وقبل سنتين لم يكن هناك اي عائلة في المنطقة تواجه هذا الوضع.

وما يزيد من القلق ان 73،2% من العائلات ليس لديها اي مصدر دخل وان 65،7% من العائلات لا تملك موادا غذائية تكفي لاكثر من اسبوع.

ولم يتمكن فريق «ايناف بروجكت» من التوجه الى قرب خط الجبهة حيث يتواجه جنود الخرطوم والمتمردون لكن الوضع قد يكون اسوأ هناك كما قالوا.

ويتعرض حوالى 350 الف شخص في هذه المنطقة بانتظام لقصف من السلطات السودانية. وحوالى 70 الف اخرين يواجهون ظروفا مماثلة في ولاية النيل الازرق المجاورة.

وقال مدير المشروع جوناثان هيوستون «انها مجاعة سياسية الاسباب، اذ ان القصف شبه اليومي الذي تقوم به حكومة السودان جعل شعبها غير قادر على الزراعة او جني المحاصيل».

واضاف «بالتالي حين يصل موسم الجفاف في غضون اسابيع، ستكون المحاصيل ضعيفة جدا ولن تحسن سوى قليلا هذا الوضع القريب من المجاعة الذي تشهده المنطقة».

وطلب هيوستون من المجموعة الدولية وضع 20 الف طن من المواد الغذائية وكذلك مساعدة مادية وطبية قرب الحدود لتمارس بعد ذلك ضغوطا على حكومة الخرطوم كي ترفع حصارها.

وقع في شارع يضم مكتبا لحزب الكتائب المسيحي المناهض لدمشق قرب ساحة ساسين في حي الأشرفية

مقتل ثمانية بينهم رئيس شعبة المعلومات بقوى الأمن الداخلي اللبناني العميد وسام الحسن في انفجار وقع ببيروت

■ بيروت ـ رويترز: أسفر انفجار ضخم بسيارة ملغومة في وسط بيروت عن مقتل ثمانية اشخاص من بينهم مسؤول امني كبير واصابة نحو 80 شخصا وزاد المخاوف من ان الحرب في سورية المجاورة تفاقم التوترات في لبنان.

وقال مسؤول لبناني لرويترز ان من بين القتلى العميد وسام الحسن رئيس فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي. وقاد الحسن تحقيقا كشف مؤخرا عن مخطط تفجيرات وأدى الي القبض على سياسي لبناني مؤيد لسورية. وربط محللون بين التفجير – الذي يعيد الي الذاكرة مشاهد مؤلمة من الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1970 و1990 – وبين تصاعد التوتر بين الطوائف اللبنانية المنقسمة بشان الصراع في سورية.

وقع الانفجار في شارع يضم مكتبا لحزب الكتائب المسيحي المناهض لدمشق قرب ساحة ساسين في حي الأشرفية الذي تقطنه غالبية مسيحية.

وأدان سامي الجميل زعيم حزب الكتائب والخصم القوي للرئيس السوري بشار الأسد وعضو البرلمان اللبناني الهجوم.

ودعا الجميل –الذي اغتيل شقيقه في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006– الدولة للنزول لحماية المواطنين لان التلكؤ غير مقبول بعد الآن ولا يمكن الاستمرار في هذه الأوضاع وأضاف أنه كان يطلق التحذيرات منذ عام.

وتدور الحرب في سورية والتي قتل فيها 30 ألف شخص على مدى التسعة عشر شهرا الماضية بين المعارضة التي يقودها السنة في مواجهة الاسد الذي ينتمي للطائفة العلوية.

وانقسمت الطوائف الدينية اللبنانية بين اولئك الذين يؤيدون الاسد واولئك الذين يؤيدون المعارضة المسلحة التي تحاول الاطاحة به.

وقع الانفجار في ساعة الذروة عندما كان كثير من الآباء يصطحبون أولادهم من المدارس وأطلق سحابة كثيفة من الدخان الأسود.

وذكرت الوكالة الوطنية للاعلام اللبنانية نقلا عن مسؤولين في الدفاع المدني أن ثمانية أشخاص قتلوا وأصيب 78.

ودمر الانفجار بضع سيارات وألحق اضرارا بالغة بواجهة أحد المباني. وبعد الانفجار هرع السكان في هلع للبحث عن أقارب لهم بينما ساعد آخرون في حمل الجرحى الى سيارات الاسعاف.

وطوقت قوات الأمن المنطقة. وفي مشاهد تعيد الى الاذهان ذكريات الحرب الاهلية اللبنانية دوت صفارات عربات الاسعاف التي نقلت المصابين إلى عدة مستشفيات حيث انتظر اطباء وممرضون وطلبة المصابين عند الابواب.وفي احد المستشفيات جلست سيدة عجوز في غرفة الطوارئ وقد اغرقت الدماء سترتها. ودعت المستشفيات المواطنين إلى التبرع بالدم.

ووقف موظف ببنك في الشارع وهو يشير إلى نوافذ بنايته التي حطمها الانفجار وقال «اصيب بعض الناس من زملائي في البنك. اعتقد انها كانت سيارة ملغومة. قفزت السيارة بأكملها في الهواء لارتفاع خمسة طوابق».

وقال مايكل فيش (25 عاما) الموسيقي البريطاني الذي يزور بيروت انه كان في فندقه على بعد شارع واحد عندما وقع الانفجار.

واضاف قائلا «في البداية ظننت انه زلزال. لقد هز الفندق كله لثانية. نزلت مسرعا وبدأت التصوير بهاتفي».

وقال رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي في بيان ان الحكومة تحاول الكشف عن الذين نفذوا الهجوم مضيفا ان مرتكبيه سيعاقبون.

واثارت احتمالات امتداد الحرب في سورية إلى لبنان قلق الكثير من اللبنانيين واندلع قتال في شباط (فبراير) بين مؤيدين ومعارضين للاسد في مدينة طرابلس الشمالية.

ولعبت سورية دورا كبيرا ايضا في السياسة اللبنانية بالانحياز إلى عدة فصائل من اطراف الحرب الاهلية اللبنانية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990. ونشرت سورية قواتها في بيروت واجزاء من لبنان اثناء تلك الحرب وبقيت حتى عام 2005.

وفي دمشق قال وزير الاعلام السوري عمران الزغبي للصحافيين ان سورية تدين التفجير الذي وصفه بالارهابي وكل التفجيرات اينما حدثت لانه لا شيء يبررها.

واستمر التوتر بين السنة والشيعة والمسيحيين في لبنان بعد الحرب الاهلية لكنه تزايد منذ اندلاع الصراع في سورية.

واخر تفجير في بيروت وقع في 2008 عندما قتل ثلاثة في انفجار ألحق اضرارا بسيارة دبلوماسية أمريكية.

لبناني ينقل مصابة من موقع الانفجار

يعلون: الأسد لن يُهاجم إسرائيل لأنه مر في تجارب عديدة في الماضي ولم يجرؤ على الرد على الاختبارات

بيريس يدعو جامعة الدول العربية لإقامة جيش وحكومة انتقالية في سورية

ويؤكد أن الحرب ببلاد الشام قريبة من النهاية وسقوط الأسد سيؤدي لتنفس الجميع الصعداء

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

دعا رئيس الدولة العبرية، شمعون بيريس جامعة الدول العربية إلى إقامة جيش وحكومة انتقالية في سورية وقال إن حزب الله يشكل تهديدا أمنيا على لبنان أكثر من إسرائيل، وأن على دول العالم إسقاط النظام في إيران.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية إن بيريس كان يتحدث خلال زيارة إلى قرية يركا الدرزية في الجليل الغربي وقال إن على الأمم المتحدة أن تكلف جامعة الدول العربية بإقامة جيش وتشكيل حكومة انتقالية في سورية لكي يتم انتخاب قيادة جديدة.

علاوة على ذلك، عبر الرئيس الإسرائيلي عن أمله بأن الحرب في سورية تقترب من نهايتها، مضيفا أنه إذا سقط الرئيس السوري، بشار الأسد، فإن الجميع سيتنفسون الصعداء، على حد تعبيره، واصفاً أن ما يجري في بلاد الشام بأنها هذه ليست هذه حربا سورية وإنما هي حرب حاكم مستبد من أجل الحفاظ على مكانه، على حد قوله. وتطرق بيريس إلى الطائرة من دون طيار التي أرسلها حزب الله وحلقت في الأجواء الإسرائيلية قبل نحو أسبوعين وقال إن منظمة حزب الله تشكل تهديدًا على لبنان أكبر من التهديد لإسرائيل. بالإضافة إلى ذلك، أعرب بيريس عن اعتقاده بأن الثورات الشعبية في الشرق الأوسط من شأنها إيجاد جيران أفضل لإسرائيل، إذا جعلت هذه الثورات الدول العربية أكثر ديمقراطية وازدهارا.

وتابع إن الفقر والقمع في المنطقة غذى الاستياء ضد إسرائيل، وكلما تحسنت هذه الأوضاع لدى جيراننا كلما كان لدينا جيران أفضل، وذكر أن التغييرات في سورية ومصر وتونس وليبيا وغيرها تحمل آمالا عريضة، لكنه أشار إلى أن إسرائيل تراقب الاحتجاجات عن كثب، خاصة التي تجري في سورية.

وقال بيريس إن الأحداث التي هزت سورية تغير الوضع القائم لدى البلد الذي ظل خصمًا لإسرائيل لفترة طويلة. وفيما يتعلق بإيران قال بيريس إن على زعماء دول العالم تشجيع الشعب الإيراني على الانتفاض وإسقاط ما أسماه نظام آيات الله، وزاد أنه سيكون الجميع سعداء إذا نزل النظام الإيراني عن الشجرة العالية والخطيرة التي صعد إليها، في إشارة إلى البرنامج النووي. وخلص الرئيس الإسرائيلي إلى القول إنه بكل تأكيد يجب تشجيع الشعب الإيراني على أن يعود إلى نفسه.

في السياق ذاته، حذر رئيس الطاقم السياسي والأمني في وزارة الأمن الإسرائيلية، الجنرال في الاحتياط، عاموس غلعاد، من عواقب سقوط نظام الرئيس بشار الأسد، وتغيير قيادة السلطة الفلسطينية لاسيما الرئيس محمود عباس. ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن غلعاد تخوفه خلال مؤتمر عقد في المركز الأكاديمي المتعدد المجالات في مدينة هرتسليا في وسط إسرائيل، من تدهور الأوضاع الأمنية في المنطقة في حال سقوط نظام الأسد. وقال إنه ليس متأكدًا من أنه سيكون في سورية نظام ديمقراطي كما نأمل.

وتابع الجنرال الإسرائيلي، الذي تتناقض تصريحاته مع دعوات القيادة السياسية في إسرائيل إلى ضرورة إسقاط الأسد، تابع قائلاً إنه يخشى أن الأسد سيبقى في الحكم بضعة شهور وربما سنة أو سنتين، لكن في نهاية المطاف ثمة إمكانية بأن تتحول سورية إلى كيان تسوده الفوضى ولن يكون هناك عنوان للتحدث معه، على حد تعبيره، وأضاف أن الدولة العبرية محظوظة لأنها تحظى باستقرار وهدوء نسبي، محذرا من أنه في حال تغيير الحكم لدى الفلسطينيين فإنه بإمكان إسرائيل أن تتوقع موجة إرهاب جديدة، مؤكدًا على أن تنحي رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، عن منصبه، فإن الدولة العبرية لن تجد أبدًا أحدًا يرغب في السلام مثله.

من جهته، استبعد نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، الجنرال في الاحتياط، موشيه يعلون أن يشن النظام السوري حربًا على الدولة العبرية، معتبرًا أن الرئيس الأسد سيرتكب خطأً كبيراً إذا ما قام بذلك، وأضاف: أعتقد أن الأسد يدرك هذه المسالة جيداً، وقد مر بعدة اختبارات في السنوات الأخيرة حيث ظهرت أسباب جيدة لمهاجمة إسرائيل من قبل نظام السوري، لكنه لم يفعل، وهذا دليل على أنه مرتدع.

وقد حذر الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، الجنرال في الاحتياط عاموس يدلين، من مخاطر الفوضى في سورية، لأنها ستوفر مناخاً مناسباً لوقوع الأسلحة الكيماوية أو الصاروخية التي يمتلكها النظام السوري بأيد منظمات معادية، وهو الأمر الذي أشار إليه وزير الأمن الإسرائيلي أيهود باراك بقوله إن إسرائيل تنظر بعين حذرة لنقل وسائل قتالية محطمة للتوازن من سورية إلى لبنان. أما رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أفيف كوخافي فقد اعتبر أن انهيار نظام الأسد سيترتب عليه انتقال سلاحا متطوراً إلى حزب الله، الأمر الذي من شأنه أن يرفع نسبة احتمال نشوب الحرب القادمة على الجبهة اللبنانية بين حزب الله وإسرائيل، على حد قوله.

الرئيس عباس شكل لجنة من أربعة وزراء لإدارة الحدود بين القطاع ومصر

مصادر فلسطينية تؤكد طلب مصر وقطر من السلطة الاشتراك في مشاريع إعادة إعمار غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت مصادر فلسطينية مطلعة بأن اللجنة التي شكلها الرئيس الفلسطيني قبل يومين وتمثل السلطة بالتعامل مع مصر لإدارة شؤون الحدود، جاءت عقب طلب مصري قطري، لإشراك السلطة الفلسطينية برام الله في كافة الاستعدادات اللازمة لتطوير معبر رفح وإدخال مواد بناء من خلاله لصالح مشاريع إعادة إعمار القطاع.

ونقلت وكالة «سما» المحلية عن تلك المصادر قولها أن القاهرة أبلغت السلطة رسميا بأنها لن تقوم بأي خطوات تتعلق بطبيعة عمل المعبر دون موافقة الرئيس محمود عباس، «حتى لا تتهم بأنها رسخت انفصال غزة وتحويلها إلى دويلة غير قابلة للحياة على مساحة نصف في المائة من مساحة فلسطين التاريخية».

وأكدت المصادر ان اللجنة التي كلفها الرئيس عباس تتمتع بصلاحيات كاملة للتقرير في التفاهمات المشتركة بين الجانبين لتلبية الاحتياجات الإنسانية لسكان القطاع بعيدا عن أي أبعاد سياسية تستفيد منها دولة الاحتلال عبر تكريس إلحاق غزة بمصر سواء اقتصاديا أو سياسيا.

وكان الرئيس عباس أصدر مساء الخميس مرسوما رئاسيا بتشكيل لجنة تمثل السلطة الوطنية الفلسطينية في التعامل مع الجهات الرسمية في مصر، تعنى بشؤون الحدود والمعابر الفلسطينية المصرية، وشكلت اللجنة من نبيل قسيس، وزير المالية رئيسا، وعضوية الوزراء جواد الناجي، وحسين الشيخ، ومحمد أبو رمضان.

وفوض الرئيس عباس في مرسومه هذه اللجنة بحق الاستعانة بمن تراه مناسبا من الخبراء لإنجاز مهامها.

وفي حال تأكدت المعلومات فإن السلطة الفلسطينية ستشترك مع حركة حماس بالإشراف على كافة مشاريع إعادة الإعمار القطرية المنوي تنفيذها قريباً في قطاع غزة.

وكانت قطر قد أرسلت وفداً رفيعاً إلى قطاع غزة برئاسة السفير في الخارجية محمد العمادي للإشراف على مشاريع إعادة إعمار قطاع غزة، وقبل أيام أرست اللجنة عطاءات على عدة شركات من القطاع لتنفيذ عدد من المشاريع التي تبلغ تكلفتها النهائية 300 مليون دولار.

وتشمل مشاريع قطر تعبيد العديد من الطرق الرئيسية وإقامة مشفى للأطراف الصناعية، وبناء مدينة سكنية.

وأرسلت قطر اللجنة إلى القطاع الخاضع لسيطرة حركة حماس دون التنسيق مع السلطة الفلسطينية والرئيس عباس، وهو أمر لم يرق كثيراً للقيادة الفلسطينية على اعتبار أن الأمر يكرس الانقسام السياسي بين الضفة وغزة.

وبحسب ما أعلن فإن قطر ستستعين بمواد بناء ومواد خام من مصر لتنفيذ مشاريعها في قطاع غزة، في ظل الحصار الإسرائيلي الذي يمنع إدخال هذه المواد للسكان، ويتوقع أن تسمح مصر بمرور هذه البضائع من معبر رفح.

وتدير حركة حماس القطاع منذ سيطرتها عليه منتصف العام 2006، وتدير هي من الجانب الفلسطيني معبر رفح، الذي بدأ يعمل بشكل أفضل لتسهيل سفر الغزيين.

وقال الدكتور علاء الرفاتي وزير الاقتصاد في الحكومة المقالة التي تديرها حماس أن قرار رئيس الرئيس عباس بتشكيل لجنة تمثل السلطة على المعابر مع مصر «ليس ذو أهمية لأن الحكومة بغزة لا تريد وسطاء مع الجانب المصري».

وقال الرفاتي في تصريح نقله موقع «الرسالة نت» ان «السلطة تريد لجنة لإدارة المعبر مع مصر وهذا الأمر غير عملي لأنهم غير موجودون في المعبر ونحن لسنا بحاجة لمثل هذه اللجان لأن تعاملنا مع مصر مباشر»

نشطاء يفجرون عبوة ناسفة في دورية إسرائيلية على حدود غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تمكن نشطاء فلسطينيون من تفجير عبوة ناسفة في دبابة إسرائيلية خلال سيرها بمحاذاة الحدود الشرقية لجنوب قطاع غزة.

ووفق متحدث عسكري إسرائيلي فقد ذكر أن قوة من الجيش تعرضت لانفجار عبوة ناسفة كبيرة على حدود قطاع غزة ظهر الجمعة.

وقال المتحدث ان الهجوم الذي وقع على مقربة من موقع كيسوفيم العسكري لم يوقع إصابات في صفوف الجنود.

وفتحت قوات الاحتلال المتمركزة على الحدود فور وقوع الانفجار نيران أسلحتها الرشاشة الثقيلة تجاه منازل السكان.

وفي اعتداء إسرائيلي آخر فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيرانها الرشاشة تجاه مراكب الصيادين شمال غرب مدينة غزة، ما أجبر الصيادين على مغادرة المياه والعودة للساحل خشية على حياتهم.

إلى ذلك، تعرض مشاركون في مبادرة محلية تعنى بقطف ثمار الزيتون من المناطق الحدودية القريبة من إسرائيل لإطلاق نار من قبل جيش الاحتلال خلال عملهم في منطقة حدودية تقع شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

وقال الناشط صابر الزعانين منسق عام المبادرة أن جيش الاحتلال أطلق النار من أسلحة ثقيلة تجاه المزارعين ومتطوعين من فريق المبادرة، دون أن يؤدي ذلك لوقوع إصابات.

وتقيم إسرائيل منطقة أمنية عازلة على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع بعمق يصل في بعض الأحيان إلى 500 متر، تمنع بموجبها السكان من الدخول إليها، ويتواجد في تلك المنطقة العديد من المزارع.

حاتم عبد القادر لـ«القدس العربي»: اذا عدل الفلسطينيون عن خيار الدولتين الى خيار الدولة الواحدة فسوف ندعو كل المواطنين للحصول على الجنسية الاسرائيلية

اكثر من 10 الاف مقدسي حصلوا على الجنسية الاسرائيلية بسبب التقصير الفلسطيني والعربي والاسلامي.. والاجهزة الامنية الفلسطينية عاجزة عن محاربة الظاهرة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد حاتم عبد القادر مسؤول ملف القدس بحركة فتح لـ«القدس العربي» الجمعة بان هناك اكثر من 10 الاف مقدسي حصلوا على الجنسية الاسرائيلية من اصل 300 الف مقدسي، مضيفا «نحن لا نعول على طالبي الجنسية الاسرائيلية».

وبشأن العدد الاحصائي الرسمي من قبل الجانب الفلسطيني للحاصلين على الجنسية الاسرائيلية من المقدسيين قال عبد القادر «هناك عدد كبير حاصل على الجنسية الاسرائيلية ويقدر العدد ما بين 8 ـ 10 الاف مواطن مقدسي».

وشدد عبد القادر احد قادة القدس الناشطين في المدينة المحتلة على ان التقصير العربي وتقصير السلطة الفلسطينية تجاه القدس وسكانها هو ما ادى الى تزايد اعداد الساعين للحصول على الجنسية الاسرائيلية للحفاظ على حقوقهم المدنية، خاصة المقدسيين الذين عزلهم جدار الفصل الذي اقامته اسرائيل حول المدينة، مضيفا «ولكن ذلك لا يبرر الحصول على الجنسية الاسرائيلية».

واشار الى ان تقصير السلطة والامة العربية تجاه القدس واهلها، وقال «التقصير من قبل السلطة والقيام بواجباتها والتقصير العربي والاسلامي في دعم صمود المواطنين بالتأكيد له تداعيات على انتشار هذه الظاهرة، وبالتالي المواطن يشعر بانه متروك الى قدره ولذلك هو مضطر للبحث عن كل الوسائل حتى لوكانت هذه الوسائل قاسية من اجل الحفاظ على وجوده وبقائه في مدينة القدس، ولكن انا برأيي هذه الظاهرة يجب ان تكون عبارة عن قرع لجدار الخزان الفلسطيني والعربي والاسلامي بأن القدس اصبحت في وضع خطير جدا وعلى الجميع تحمل مسؤولياته تجاه المواطنين والبحث عن وسائل واساليب لوقف الممارسات والانتهاكات الاسرائيلية التي قسمت القدس الى قطع وجزأت المقسم الى اقسام من خلال الجدار ومن خلال عزل اماكن بكاملها عن قلب مدينة القدس».

وتابع عبد القادر قائلا «اذا كان الحصول على الجنسية الاسرائيلية امرا مفزعا للمواطن المقدسي فالمفزع اكثر ان يجد المقدسي نفسه بدون اية حماية سواء فلسطينية او عربية او اسلامية او مظلة ممكن ان تحميه من الممارسات الاسرائيلية وهذا هو المفزع الاكثر من الحصول على الجنسية الاسرائيلية، ولكن نحن في كل الاحوال ضد الحصول على الجنسية الاسرائيلية مهما كانت الاسباب ونحن سنقوم بحملة توعية جديدة من اجل تحذير المواطنين من مخاطر الحصول على الجنسية الاسرائيلية».

واشار عبد القادر الى وقوف الاجهزة الامنية الفلسطينية موقف العاجز عن محاربة تلك الظاهرة كون تلك الاجهزة ممنوعة من العمل في داخل القدس وهي ملاحقة ومراقبة من قبل الاحتلال، واضاف «الهامش المتاح للاجهزة الامنية الفلسطينية هامش ضعيف وضيق جدا».

واضاف عبد القادر «طلب الحصول على الجنسية الاسرائيلية مرفوض فلسطينيا ووطنيا بغض النظر عن الاسباب التي تساق لتبرير الحصول على تلك الجنسية، ولكن انا اعتقد بأن اسباب الحصول على الجنسية الاسرائيلية هي للحفاظ على حقوق الاقامة والوجود في مدينة القدس».

واستبعد عبد القادر ان يكون منح الجنسيات الاسرائيلية للساعين اليها من اهل المدينة يهدد مستقبل المدينة واخراجها من المفاوضات كمدينة محتلة، وقال «لا يؤثر ذلك على الوضع السياسي والوضع التفاوضي على مدينة القدس لانها ليست مدينة متنازعا عليها بل هي مدينة محتلة، وحتى ان لم يبق في القدس عربي واحد تبقى محتلة وفق القانون الدولي».

واشار عبد القادر الى ان الحصول على الجنسية الاسرائيلية من قبل المقدسيين مازال مرتبطا بالخيار السياسي الفلسطيني القائم على مبدأ حل الدولتين لانهاء الصراع في المنطقة، موضحا بانه اذا ما قررت القيادة الفلسطينية بأن خيار حل الدولتين انتهى ولم يعد قائما على ارض الواقع وان الخيار الذي بات متاحا هو خيار الدولة الواحدة فانه سيتم دعوة جميع المواطنين للحصول على الجنسية الاسرائيلية.

واضاف عبد القادر قائلا «قضية الحصول على الجنسية الاسرائيلية مرهونة بالخيارات الفلسطينية، فما دام الخيار حتى الان هو خيار الدولتين فنحن نحظر الجنسية الاسرائيلية اما اذا عدل الفلسطينيون عن خيار الدولتين الى خيار الدولة الواحدة فنحن سوف ندعو كل المواطنين للحصول على الجنسية الاسرائيلية من اجل الاندماج والمشاركة في الانتخابات للحفاظ على حقوقنا المدنية في الدولة الواحدة ثنائية القومية لحل الصراع بالمنطقة».

وذكر تقرير صحافي إسرائيلي الجمعة أن إقبال الفلسطينيين في القدس المحتلة على طلب الجنسية الإسرائيلية قد تزايد في العقد الأخير بهدف تسهيل تنقلهم والحفاظ على حقوق المواطنة ومنع ترحيلهم، لكن ذلك لا يخفف من الإجراءات الأمنية بحقهم.

وقالت صحيفة «هآرتس» الجمعة، إن معطيات وزارة الداخلية الإسرائيلية تفيد أن 3374 فلسطينياً من القدس الشرقية حصلوا على الجنسية الإسرائيلية منذ العام 2004 وحتى العام 2012، لكن خلال العامين الأخيرين طرأ انخفاض على الذين تلقوا هذه الجنسية بسبب عراقيل وعقبات بيروقراطية تضعها وزارة الداخلية الإسرائيلية.

وأضافت المعطيات الإسرائيلية أن بضع عشرات من المقدسيين حصلوا على الجنسية الإسرائيلية خلال السنوات 2000 ـ 2003، وهي سنوات الانتفاضة الثانية، لكن بعد ذلك بدأت تتزايد الطلبات للحصول على الجنسية وأصبحت تعد بالمئات في كل عام.

ونقلت الصحيفة عن طلال الطويل، من القدس المحتلة وحصل على الجنسية الإسرائيلية قبل ثلاث سنوات، قوله «إننا نعيش هنا وليس في مكان آخر، وعدا ذلك فإن من لديه جنسية سيحصل على تسهيلات في السفر إلى خارج البلاد».

وأضاف الطويل أنه لم يواجه انتقادات داخل مجتمعه بسبب حصوله على الجنسية الإسرائيلية، وأن هناك من قدم بنفسه طلبات للحصول على هذه الجنسية، بعد أن كان المقدسيون يمتنعون عن ذلك في الماضي.

وكانت وزارة الداخلية الإسرائيلية تشترط في الماضي أن يتنازل المقدسي عن جنسيته الأردنية من أجل الحصول على الجنسية الإسرائيلية وإحضار مستند من وزارة الداخلية الأردنية لإثبات ذلك، لكن بعد رفض الأردن إصدار مستند كهذا، تراجعت إسرائيل عن هذا الطلب.

واعتبرت «هآرتس» أن «التوجهات الكثيرة للحصول على الجنسية الإسرائيلية تعكس تغيرا في مفهوم الهوية لدى الفلسطينيين في القدس الشرقية، وقد تكون لها تبعات بعيدة المدى فيما يتعلق بتقسيم المدينة» في حال التوصل إلى اتفاق سلام.

ورغم أن وزارة الداخلية الإسرائيلية لا توفر معطيات حول عدد المقدسيين الحاصلين على الجنسية الإسرائيلية، إلا ان التقديرات تشير إلى أن عددهم بلغ 10 آلاف تقريباً من بين مجمل سكان القدس الشرقيين البالغ عددهم 285 ألفا.

وكانت إسرائيل فرضت قوانينها على القدس الشرقية بعد احتلالها في حرب العام 1967، وهو ما اعتبرته ضم المدينة إليها، رغم أن هذا يتنافى مع القانون الدولي، ومنحت المقدسيين مكانة «مقيم».

ولكن السلطات الإسرائيلية طردت خلال العقود الماضية آلاف المقدسيين من المدينة بحجة عدم إقامتهم فيها، رغم أن غالبية المطرودين انتقلوا للسكن في أماكن بأطراف القدس ومن دون أن يعلموا بأنها ليست خاضعة لمنطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية وخاصة بعد بناء الجدار العازل.

وما زالت إسرائيل تمارس هذه السياسة ضد المقدسيين وبضمنهم أولئك الذين يسافرون إلى الخارج للدراسة أو العمل.

وقال الضابط السابق في جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك)، المحامي أمنون ميزر، الذي يوكله مقدسيون للحصول على الجنسية، إن «الأفراد توصلوا إلى الاستنتاج أن السلطة الفلسطينية لن تخلصهم وأن إسرائيل تمنحهم كل ما هو جيد ولذلك فإنهم يعملون لمصلحتهم الشخصية».

وأضاف ميزر أن «حاجز الخجل انكسر، ومن يحصل على الجنسية اليوم لم يعد يعتبر خائنا في شعبه».

ووفقا لميزر فإن معظم المقدسيين الذين يطلبون الحصول على الجنسية الإسرائيلية هم متعلمون ومن سكان الأحياء الراقية وتعلموا في المدارس الخاصة في القدس الشرقية.

وقالت المحامية ليئا تسيمل، التي مثلت الكثير من الأسرى الفلسطينيين، إنه بسبب مواقفها السياسية فإنها ترفض تمثيل المقدسيين في قضايا الجنسية وشددت على أنه «طالما لم يتم حل القضية الفلسطينية فإن مشكلة المقدسيين لن تُحل، ولا يمكن لإسرائيل أن تشتريهم بحفنة امتيازات» مثل الحصول على العناية الصحية ومخصصات الرفاه.

حاتم عبد القادر

وقال داوود صيام وهو مقدسي حاصل على الجنسية الإسرائيلية إن التغيير لم يكن كبيرا وأنه «في المطار وبنظر شرطة القدس أيضا، العربي يبقى عربياً.. وعندما سافرت إلى الولايات المتحدة انتظرتني الطائرة ربع ساعة بسبب التفتيش».

الجيش السوري يدمر صهريجا مفخخا بنحو 2000 كغ من المتفجرات في إدلب

المدفعية التركية ترد على سقوط قذائف سورية في الاراضي التركية

الإبراهيمي يؤكد على ضرورة تخفيف العنف وتثبيت الهدنة خلال عيد الأضحى

■ انقرة ـ باش أصلان ـ دمشق ـ وكالات: ردت المدفعية التركية على سقوط قذيفتين سوريتين الجمعة في الاراضي التركية لم تسفرا عن سقوط ضحايا، فيما أكّد المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي على ضرورة تخفيف العنف في سورية وتثبيت الهدنة بمناسبة عيد الأضحى.

وذكرت شبكة تي.ار.تي التلفزيونية العامة ان القذيفتين السوريتين سقطتا في منطقة غير مأهولة في محافظة هاتاي (جنوب)، وان القذائف التركية استهدفت ايضا مناطق غير مأهولة.

وقال دبلوماسي تركي لم يكشف عن هويته «بات امرا مألوفا للوحدات المنتشرة على الحدود ان ترد بعد سقوط كل قذيفة على الاراضي التركية».

ويرد الجيش التركي بالمثل على كل قذيفة سورية تسقط على الجانب التركي من الحدود، منذ تسببت احداها في مقتل خمسة مدنيين اتراك في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) في قرية اكجاكالي التركية القريبة من الحدود السورية.

وردت المدفعية التركية الاربعاء باطلاق قذائف هاون بعد سقوط قذيفة سورية على بعد ثلاثة امتار من الحدود في محافظة هاتاي ولم تسفر عن ضحايا.

وحذر وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو السبت من ان تركيا سترد من جديد في حال حصول انتهاك سوري جديد لحدودها.

ومن جهته قال الإبراهيمي لدى وصله إلى مطار دمشق الدولي، إنه سيبحث مع المسؤولين السوريين ضرورة تخفيف العنف الموجود، وإمكانية وقفه كلياً، وتثبيت الهدنة بمناسبة عيد الأضحى.

وأشار الى أنه سيبحث الوضع العام في سورية مع الحكومة والأحزاب السياسية والمجتمع المدني.

ووصل الإبراهيمي إلى دمشق، في وقت سابق الجمعة، قادماً من الأردن إثر جولة قادته الى عدد من دول المنطقة لبحث إمكانية إرساء هدنة خلال عطلة عيد الأضحى.

وهذه الزيارة الثانية للإبراهيمي الى دمشق بعد توليه مهمته كمبعوث أممي وعربي خلفاً لكوفي عنان.

وقد التقى الإبراهيمي خلال زيارته الأولى الرئيس السوري بشار الأسد، ووزير الخارجية وليد المعلم، وبعض ممثلي المعارضة السورية.

وفيما تتهم المعارضة الحكومة بأنها تقصف البلدات وتقتل من تصفهم بـ«المتظاهرين السلميين»، تقول السلطات السورية إنها تخوض حرباً مع من تصفهم بـ«المجموعات الإرهابية المسلّحة» التي تقول إنها مدعومة من الخارج، وتتحدث عن إستقدام المعارضة آلاف المقاتلين العرب والأجانب من أصحاب الخلفيات الأصولية للمشاركة في القتال.

وقال خالد المصري المتحدث باسم الامم المتحدة في دمشق ان الابراهيمي وصل الى دمشق الجمعة وانه سيجتمع مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم صباح غد السبت. ولكنه لم يقل ما اذا كان الابراهيمي سيلتقي مع الرئيس السوري.

وقال الابراهيمي للصحافيين لدى وصوله انه سيبحث مع المسؤولين السوريين وقف اطلاق النار والمسألة السورية بشكل عام. وأضاف انه سيبحث المسألة السورية مع الحكومة والاحزاب السياسية وهيئات المجتمع المدني.

ولم تلح في الافق رغم ذلك اي بوادر لانحسار العنف وتحدث نشطون سياسيون عن قتال عنيف في شوارع مدينة حلب أكبر المدن السورية واشتداد قصف الجيش لبلدات على طول الطريق الاستراتيجي الرابط بين شمال البلاد وجنوبها.

ويقوم المبعوث الدولي بجولة في المنطقة في محاولة لاقناع مؤيدي الاسد وخصومه بالالتزام بهدنة خلال عيد الاضحى.

ودعا وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو الجمعة كل اطراف الصراع السوري للالتزام بوقف اطلاق النار في العيد بعد ان قال الجمعة ان الجامعة العربية وايران داعمة الاسد الرئيسية وافقتا على الاقتراح.

وقال داود أوغلو للصحافيين في انقرة «من المهم ان يوقف النظام السوري الذي يقصف شعبه بالطائرات الحربية والهليكوبتر هذه الهجمات فورا ودون شروط».

وأيدت ايران أيضا الدعوة الى وقف اطلاق النار لكنها أضافت ان المشكلة الرئيسية في سورية هي التدخل الاجنبي في اشارة الى دعم دول الخليج والولايات المتحدة ودول غربية أخرى وتركيا لقوات المعارضة.

ونقلت وكالة مهر للانباء عن نائب وزير الخارجية الايراني حسين امير عبد اللهيان قوله «نرى ان فرض وقف فوري للنيران خطوة هامة لمساعدة الشعب السوري».

وأضاف «سورية اتخذت خطوات هامة ضد الارهاب والتدخل الاجنبي وتواصل العمل على الاصلاح السياسي وأمن البلاد».

وبالرغم من التصريحات الايجابية التي ترددت على لسان مؤيدي الاطراف المتحاربة يبدو ان مهمة التوصل الى هدنة مؤقتة صعبة مع احتدام القتال الذي سقط فيه اكثر من 30 الف قتيل.

وانهار وقف سابق لاطلاق النار في نيسان (ابريل) بعد ايام معدودة من تنفيذه وتبادل الجانبان الاتهامات. وتنحى المبعوث الدولي السابق كوفي عنان بعد ذلك بعدة اشهر معربا عن خيبة امله. وستطبق الهدنة دون مراقبين أجانب في حالة إقرارها.

وقال هلال خشان استاذ العلوم السياسية اللبناني ان تركيا المؤيدة للانتفاضة وايران المؤيدة للاسد تشجعان وقف اطلاق النار على الارجح حتى يقال انهما تفعلان شيئا.

وعبر في تصريحات لرويترز في بيروت عن تشككه في نجاح الهدنة وقال ان كل جانب لا يثق في الاخر وتخشى المعارضة ان يستغل النظام وقف اطلاق النار ليعزز مواقعه في حلب وادلب.

وأعلنت جماعة معارضة تطلق على نفسها اسم القيادة المشتركة للمجالس العسكرية والثورية في سورية في تسجيل فيديو انها مستعدة لقبول وقف اطلاق النار بشرط ان تفرج حكومة الاسد عن المحتجزين خاصة النساء وترفع الحصار عن مدينة حمص.

كما طالبت بوقف الهجمات الجوية وفتح الطريق امام المساعدات الانسانية والا يستغل جيش الاسد الهدنة ليعزز مواقعه. وقالت جماعات معارضة أخرى ان القرار لم يتخذ.

واشتدت في الاشهر القليلة الماضية الحرب بين قوات الاسد وقوات المعارضة التي تحاول انهاء حكمه المستمر منذ 12 عاما.

وسيطرت قوات المعارضة على معرة النعمان الاسبوع الماضي وتحاول قوات الاسد استعادتها واستعادة الطريق الموصل الى حلب.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان القصف استمر في نفس المنطقة الجمعة.

وذكر المرصد انه في أعمال قتال اخرى قتل أحد مقاتلي المعارضة في اشتباكات في قرية جوسية بالقرب من حدود لبنان كما قصفت القوات الحكومية بلدة القصير القريبة.

وأضاف المرصد ان حي الخالدية في حمص الذي تحاصره قوات الاسد منذ اشهر تعرض مجددا لقصف مدفعي الجمعة.

من جهة اخرى دمرت وحدات من الجيش السوري الجمعة، صهريج ماء مفخخ بنحو 2000كغ من المتفجرات يقوده «انتحاري» قرب مفرق بلدة سيجر على طريق عام سلقين ـ إدلب شمال البلاد.

وقال مصدر رسمي «ان وحدة من قواتنا المسلحة دمرت الصهريج المفخخ قبيل وصوله إلى مفرق البلدة بنحو 200 متر».

اطباء يحاولون انعاش طفل اصيب بالقصف على حلب

طفل على دراجته الهوائية طمرته الغارات الجوية تحت الركام في شمال غرب سورية

■ معرة النعمان (سورية) ـ ا ف ب: عاد الطفل لتوه الى معرة النعمان، المدينة الاستراتيجية في شمال غرب سورية التي يسطير عليها المقاتلون المعارضون، لأن والديه اعتقدا ان الخطر تجاوزها. كان يلهو على دراجته الهوائية حين طمرته تحت الركام قذيفة ألقتها طائرة حربية.

ما زال الجزء الاعلى من جسده تحت الركام، ولا ترى منه سوى رجلان صغيرتان مشوهتان في شكل رهيب وتغطيهما الحجارة، وقدمان مكتنزتان ما زالتا على دواستي دراجة هوائية للاطفال.

سحبت من تحت الانقاض جثة بلا رأس لهذا الطفل، وحملها بأطراف ايديهم أقارب كواهم الحزن. في مواجهة رهبة ما رأوا، كانوا يتضرعون الى الله.

ادى القصف ايضا الى تمزيق جسد طفل آخر كان يلهو في الحي نفسه.

على بعد امتار من مكان سقوط القذيفة، تخرج امرأة متألمة من نافذة منزلها الواقع في الطبقة الارضية. هي مصابة بدوار وما زالت في ملابس النوم، لكن نجاتها من الغارة اعجوبة في ذاتها. هوى المبنى كقصر من أوراق اللعب، لكن صالون منزلها صمد.

أخذت هذه الغارة المفاجئة على حين غرة، عددا قليلا من السكان الذين ما زالوا في معرة النعمان التي هجرها غالبية قاطنيها ال125 ألفا بسبب الغارات المتكررة التي تتعرض لها المدينة واطرافها منذ سيطرة المقاتلين المعارضين عليها في 9 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

ووقعت المجزرة الخميس في جنوب غرب المدينة الذي بقي نسبيا في منأى عن القصف. وقد دفع هذا الاعتقاد الخاطىء اهل الطفل الذين لجأوا الى بلدة كفرنبل القريبة منذ عشرة ايام، للعودة الى معرة النعمان الاربعاء.

دمرت القذائف في شكل كامل مبنى من اربعة طبقات، في حين تسببت بدمار جزئي في مبنى مجاور ومسجد لجأت اليه نساء واطفال، معتقدين انهم سيتمتعون بالامان في دار العبادة هذه.

وادت هذه الغارات الى حصيلة دموية: 44 قتيلا من بينهم 23 طفلا، بحسب ما افاد المسعفون.

وفي اروقة مستشفى ميداني اقيم في إحدى مدارس المدينة، رأى صحافي فرانس برس 32 جثة بينهما ستة لأطفال وضعت داخل اكفان بيضاء، اضافة الى اكياس من البلاستيك كتب عليها «اشلاء».

واضاف طبيب يعمل في المستشفى «لم ينج من الغارة حتى الآن سوى ثلاثة اشخاص، بينهم طفل في الثانية من عمره، بقي على قيد الحياة بين ذراعي والده الذي توفي».

اما الضحايا الآخرون الذين فقدوا بعض اطرافهم، فانتشلوا من تحت الانقاض ووضعوا فوق اغطية على الارض، قبل ان ينقلوا في شاحنات «بيك آب» صغيرة.

صرخ الناس متوجهين الى الصحافيين «انظروا ماذا يفعل هؤلاء الكلاب بنا!، و«اذهب الى الجحيم يا بشار لانك تقتل الاطفال!»، وناجوا ربهم «ان يمنحنا القوة لنتغلب على هؤلاء الحثالة!».

كما اسند السكان عددا من الجرحى المضرجة وجوهم بالدماء من اكتفاهم، ونقلوهم الى مستشفى مجاور اقيم في الطبقة السفلية لأحد المباني الرسمية في الحي.

وباتت هذه المنشأة الطارئة التي تضم نحو 12 طبيبا و20 سريرا وغرفتي عمليات ميدانيتين، هدفا منتظما للقصف المدفعي والغارات الجوية التي تنفذها طائرات النظام.

وكانت طائرات حربية مقاتلة حلقت فوق معرة النعمان طوال فترة ما قبل الظهر، منفذة طلعات على علو منخفض لالقاء عشرة قذائف على الاقل على المدينة واطرافها الشرقية، حيث اطلق المقاتلون المعارضون الخميس هجوما حاسما عليه بعد ايام من حصار هذا المعكسر الاكبر في المنطقة والذي ما زال تحت سيطرة القوات النظامية.

وسيطر المقاتلون المعارضون على مدينة معرة النعمان الاستراتيجية في محافظة إدلب، اضافة الى جزء من الطريق السريع بين دمشق وحلب (شمال) بالقرب منها، مما مكنهم من اعاقة امدادات القوات النظامية.

أسرة سورية تواجه مصاعب الثورة بالغناء في فريق فني

■ القاهرة ـ ا ف ب: بالفن يواجه الفنان السوري احمد الصالح صعوبات اللجوء الانساني في مصر اذ ان الموسيقي الذي استقر بحي قاهري فقير بعد هروبه من حمص قبل نحو عام، شكل فرقة فنية باسم «مصابيح» يحلم ان تنير طريق أسرته و«الثورة» في سورية.

تركت اسرة الصالح حي القصور الراقي في حمص في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتوجهت الى الاردن ومنها الى سيناء فالقاهرة حيث استقر به الحال في شقة بسيطة للغاية بحي امبابة الشعبي يقيم فيها مع زوجته وابنتيه شيماء (9 سنوات) ومنال (5 سنوات).

وقال الصالح (44 عاما) الذي عمل وزوجته لسنوات في مجال الموسيقى بعدة دول خليجية قبل أن يعود الى سورية قبل عام من بدء الانتفاضة في آذار (مارس) 2011 «قررنا مغادرة سورية بعد ان تعرضت شيماء لاطلاق نار (...) الرصاصة مرت فوق رأسها بسنتيمترات قليلة».

وباع الصالح قبل ان يغادر حمص معظم ما يملك بارخص الاسعار لجمع ما يكفيه لمغادرة سورية، مؤكدا بأسى «جمعت 2500 دولار فقط وتركنا معظم أمتعتنا وممتلكات منزلنا خلفنا».

وواصل بينما كان يمسك بغيتار كهربائي خشبي في يده «جلبت معي آلاتي الموسيقية فهي رأس مالي واغلى ما املك».

واضطر الصالح لبيع أورغ موسيقي بنصف ثمنه ليشتري مستلزمات اساسية لاسرته بعد انتقاله الى مصر.

واضاف اللاجئ السوري الذي لا يعمل ويتلقى اعانة شهرية من 900 جنيه (نحو 150 دولارا) من المفوضية العليا للاجئين «البعض يظن ان من يخرج من سورية يصبح افضل حالا لكن العكس صحيح».

وتابع «كنا نعيش بقلب الحدث وكان وضعا طبيعيا لكن الوضع هنا ليس على ما يرام وغير مريح فالقلق أصبح قلقين».

واكد الصالح الذي شعر بعجزه لاول مرة في القاهرة حين فشل في الحاق ابنته بالمدرسة «نحتاج الى مساعدات لوجستية ومعنوية وليس الى مساعدات مادية فقط».

وقرر الرئيس المصري محمد مرسي قبل اسابيع معاملة السوريين في مصر معاملة المصريين بخصوص الالتحاق بالمدارس والجامعات الحكومية، وهو القرار الوحيد الذي اشعر الصالح بان هناك «اثرا للثورة بمصر».

وينشط كثير من المصريين في جمعيات اهلية خيرية لتقديم المساعدة للأسر السورية الفقيرة الكبيرة وخصوصا تلك التي لا يعمل عائلها.

وتعيش اسرة صالح في شقة من غرفتين بايجار شهري يبلغ نحو 125 دولارا وهو ما يلتهم اكبر حصة من الاعانة التي تحصل عليها الاسرة.

وخصص الصالح غرفة في منزله للنوم بينما اصبحت الاخرى «استوديو» لفرقته الموسيقية التي سماها مصابيح «أملا في ان تنير طريق اسرتي والثورة وكل شهداء سورية».

واوضح ان فرقته لا تدر عليه دخلا رغم أن أغانيها منتشرة على كافة صفحات الثورة السورية على شبكات التواصل الاجتماعي.

واشتركت فرقة مصابيح في عرض فني يقام بشكل شهري بالقاهرة تحت اسم «الفن ميدان» بدون مقابل مادي.

وغنت الأسرة باكملها اغاني للثورة السورية منها «عبيوتنا بدنا نرجع» من تأليف زوجة الصالح علياء.

وقالت علياء التي فضلت عدم ذكر اسم عائلتها خشية تعرض أسرتها بسوريا للاذى لوكالة فرانس برس «نفرغ شحنات سلبية حزينة بداخلنا من خلال فرقتنا واعتبرها املا لغد افضل».

واكدت علياء انها لم تكن لتغادر سورية أبدا لولا ابنتيها. وقالت «لا زالتا تعانيان من الخوف المفرط والقلق كلما سمعتا اصوات اعيرة نارية في القاهرة، حتى لو في الافراح».

وقالت شيماء التي ورثت عن أبيها صوتا مميزا «اسجل في دفتر خاص بي كل ما يحدث من حولي منذ بدء الثورة وساخبر اولادي بما حصل لي ولاسرتي» قبل ان تشدو مع أختها الصغرى منال بأغنية «شو ذنب الطفولة يا أصحاب الضمير؟».

وفيما كانت أسرته تتدرب على اغنية «نحن الاحرار» بينما تدلى في خلف الغرفة علم الثورة السورية بنجومه الحمراء المميزة، قال الصالح «الثورة منحتنا الحرية وجعلتنا نقول ما نريد بوضوح وصراحة».

وقال ممثل المفوضية العليا للاجئين في القاهرة محمد دير في مؤتمر صحافي الخميس ان «السلطات المصرية تعلن ان هناك 150 الف لاجئ سوري في مصر لكن حتى الان لم تسجل المفوضية سوى 4800 لاجئ».

واكد المنسق الاقليمي لشؤون اللاجئين في سورية بانوس موممتزيس انه يتوقع ان يصل عدد اللاجئين السوريين في الدول الاربع المجاورة التي ينزحون اليها وهي تركيا والاردن ولبنان والعراق الى 350 الفا.

وهو يتوقع ان يتضاعف العدد الى «710 آلاف لاجئ بحلول نهاية العام الجاري».

وقال ان «الاطفال والنساء يشكلون 75 بالمئة من اللاجئين» الذين يستمر تدفقهم عبر الحدود الى الدول المجاورة بمعدل الفي شخص يوميا.

واكد مجددا احتياج المفوضية العليا للاجئين الى 487 مليون دولار لتوفير المساعدات الاساسية للاجئين في حين لم تتلق المنظمة الدولية سوى 29 بالمئة من هذا المبلغ فقط.

كوفي عنان: ايران ستقبل رحيل الاسد من خلال انتخابات

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن كوفي عنان، وسيط الامم المتحدة والجامعة العربية السابق في سورية، الخميس ان ايران ستقبل سقوط الرئيس السوري بشار الاسد في حال جاء هذا السقوط نتيجة انتخابات في البلاد.

وكان كوفي عنان قد زار طهران في تموز (يوليو) في اطار مهماته السابقة والتقى ثلاثة من كبار المسؤولين الايرانيين من بينهم الرئيس محمود احمدي نجاد.

وقال عنان خلال زيارة لواشنطن «لهم جميعا نفس الرسالة عندما سألتهم بالحاح قالوا +نقبل ان يرحل الاسد ولكن يجب ان يقرر الشعب السوري هذا الامر من خلال انتخابات حتى وان نظمت تحت سلطة الامم المتحدة».

واضاف خلال مؤتمره في معهد بروكينكز حيث يقدم اطروحته (تدخلات: حياة في الحرب والسلم) «احدى العبارات المختارة التي قالوها لي هي +الديمقراطية هي الحل، الديموقراطية هي الرد في سورية+».

وحسب الامين العام السابق للامم المتحدة، فان ايران تؤيد ايضا حلا ديموقراطيا في البحرين التي تشهد منذ شباط (فبراير) 2011 حركة احتجاج ضد النظام يقوم بها شيعة يطالبون بملكية دستورية في هذا البلد الذي تقطنه اغلبية شيعية وتحكمه سلالة سنية.

وندد كوفي عنان بارسال السلاح الى سورية التي اصبحت كما قال «على شفير حرب بين طوائف» قد تمتد الى خارج البلاد.

واعتبر احمدي نجاد في تصريحات نشرتها صحف كويتية الخميس ان «استمرار المعارك وقتل ابرياء ومواطنين سوريين عزل من السلاح (...) امر غير مقبول».

واضاف في هذه التصريحات التي نشرتها صحف كويتية ومنها صحيفة الانباء وذلك خلال مشاركته في قمة اسيوية عقدت في الكويت «الحل يجب ان يكون سورية وان يأتي من الشعب السوري».

تركيا تدعو سورية للاستجابة لدعوة وقف إطلاق النار في عيد الأضحى

■ إسطنبول ـ د ب أ: دعا وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو جميع الأطراف في سورية إلى وقف إطلاق النار خلال فترة عيد الأضحى الأسبوع المقبل.

وأعرب الوزير التركي في تصريحات أوردتها وكالة «الأناضول» التركية للأنباء عن أمله أن يمتد وقف إطلاق النار المرتقب لوقت أطول. وقال داود أوغلو في أنقرة إن «وقف النظام (السوري) قصف المناطق المدنية بالطائرات، أمر ملح ومهم بصورة عاجلة في الوقت الحالي».

كما دعا النظام السوري إلى «التوقف عن مواجهة المدنيين بالقنابل التي تسقطها طائراته الحربية».

وأعرب داود أوغلو عن أمله أن «يصغي النظام السوري إلى نداءات المجتمع الدولي، بوقف إطلاق النار، في فترة عيد الأضحى المقبل» كما طالب المعارضة السورية أن تلتزم بوقف إطلاق النار المرتقب أيضا.

وكشف الوزير التركي النقاب أنه جرى بحث موضوع وقف إطلاق النار في إسطنبول، خلال اجتماعه مع مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سورية الأخضر الإبراهيمي وأمين عام الجامعة العربية نبيل العربي، قبل نحو أسبوعين.

وأشار إلى أن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، تناول في لقائه مع الرئيس الإيراني، أحمدي نجاد، قبل أيام في أذربيجان، موضوع وقف إطلاق النار الذي طرحته أنقرة، حيث أبدى نجاد دعم إيران لذلك، كما التقت وجهات النظر حوله.

وقال داود أوغلو إن الاتفاق مع نبيل العربي يقضي بتوجيه الدعوة بشكل مشترك، الجمعة إلى جميع الأطراف في سورية من أجل وقف إطلاق النار، حسبما تم الاتفاق عليه في اجتماع إسطنبول.

وأعلن داود أوغلو، أن أنقرة توجهت بالنداء إلى المجتمع الدولي بشكل رسمي بضرورة المساهمة بالجهود التركية، لتمكين تنفيذ وقف إطلاق النار، واتخاذ الإجراءات الضرورية.

وقال إن تركيا ستزيد من حجم المعونات الإنسانية، من مواد غذائية وطبية إلى السوريين، خلال فترة عيد الأضحى، مشيرا إلى أنها تسعى إلى تخفيف المعاناة عنهم.

وفي سياق متصل، ذكر مسئول سوري أن الأخضر الإبراهيمي سيصل إلى دمشق الجمعة لإجراء محادثات حول التوصل إلى هدنة خلال عيد الأضحى.

وكان الإبراهيمي قد اقترح الأسبوع الجاري وقفا لإطلاق النار في سورية بمناسبة عيد الأضحى الذي يبدأ في 26 تشرين الاول (أكتوبر) الجاري. وكانت روسيا قد أعربت مساء الخميس عن تأييدها لمبادرة الإبراهيمي بإقرار هدنة خلال أيام عيد الأضحى.

وقال المتحدث باسم الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش إن موسكو «قلقة بشأن التوتر» في سورية مؤكدا على موافقتها على مبادرة الإبراهيمي والذي اقترح إعلان هدنة أثناء أيام عيد الأضحى.

ارتفاع عدد طالبي اللجوء السوريين في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «اندبندانت» الجمعة، أن عدد طالبي اللجوء السوريين في بريطانيا ارتفع بمعدل عشرة أضعاف، منذ اندلاع الأزمة في بلادهم في منتصف آذار (مارس) من العام الماضي.

وقالت الصحيفة إن نحو 100 سوري يقدمون طلبات لجوء كل شهر إلى السلطات البريطانية، مما وضع ضغوطاً جديدة على خدمات دعم اللاجئين وأجبر وزارة الداخلية على اصدار توجيهات جديدة لموظفي الهجرة الذين يتعاملون مع طالبي اللجوء السوريين.

واضافت أن سوريين يعملون أو يدرسون حالياً في بريطانيا بتأشيرات اقتربت من نهاية مدتها يطلبون اللجوء بحجة أنهم يواجهون الاعتقال إذا عادوا إلى وطنهم، في حين يسعى معظم السوريين الذين غادروا بلدهم إلى أوروبا الغربية لطلب اللجوء في ألمانيا أو سويسرا أو السويد، لكن أقلية منهم تصل إلى المملكة المتحدة.

وذكرت الصحيفة أن 31 سورياً فقط طلبوا اللجوء في بريطانيا قبل اندلاع الأزمة في بلادهم، لكن العدد ارتفاع إلى 149 في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الحالي وبمعدل 50 سوريا كل شهر، وإلى أكثر من 330 خلال الأشهر الستة الأولى من 2012 وبمعدل 55 سورياً كل شهر.

واشارت إلى أن بيانات لم تنشرها وزارة الداخلية البريطانية اقترحت أن عدد السوريين الذين طلبوا اللجوء في المملكة المتحدة تجاوز 100 شخص في الشهر خلال تموز (يوليو)، وآب (أغسطس) من العام الحالي.

وقالت اندبندانت إن وكالة الحدود البريطانية اصدرت للتو ارشادات جديدة لموظفيها بشأن التعامل مع طلبات اللجوء من قبل السوريين «حذّرت فيها من أن الأجهزة الأمنية السورية تنتزع بشكل روتيني الاعترافات من المشتبه بهم عن طريق التعذيب واعتقال اقاربهم».

ونقلت عن الإرشادات الجديدة للوكالة أن «هناك ما يصل إلى 3000 سجين سياسي في سورية معظمهم لم يخضع للمحاكمة، ولا توجد سياسة عامة بشأن الإعادة القسرية للسوريين إلى بلدهم».

واضافت الصحيفة أن وزارة الداخلية البريطانية قررت، بعد الإعتراف بتفاقم الأزمة في سورية، تخفيف نظام منح التأشيرات للسوريين في بريطانيا بصورة مؤقتة، وتمكينهم من التقدم بطلبات لتمديد اقامتهم من دون الحاجة للعودة إلى وطنهم أولاً.

ونقلت عن وزير الدولة البريطاني لشؤون الهجرة مارك هاربر، قوله إن هذه الاجراءات «ستظل سارية المفعول حتى نهاية آذار (مارس) من العام المقبل، وتقوم الحكومة البريطانية بمتابعة الأوضاع في سورية عن كثب من أجل ضمان ردنا عليها بصورة مناسبة».

الرئيس المصري يدعو إلى وقف القتال في سورية خلال عطلة عيد الأضحى

■ القاهرة ـ يو بي آي: دعا الرئيس المصري محمد مرسي، الجمعة، إلى وقف القتال الدائر في سوريا خلال عطلة عيد الأضحى من دون «مراوغة أو مناورة».

وقال بيان لرئاسة الجمهورية الجمعة إن «القلوب في هذه الأيام لتزداد حزناً لاستمرار النزيف المفجع للدماء الطاهرة الزكية للشعب السوري الشقيق الذي يعاني لأكثر من سبعة عشر شهراً من كارثة إنسانية غير مسبوقة».

وأكدت الرئاسة المصرية مجدّداً أن «مصر، التي تبذل كل الجهود وعلى كل المستويات الإقليمية والدولية لحقن الدماء في سوريا تواصل مساعيها الحثيثة لإيجاد مخرج سلمي للأزمة يحقق للشعب السوري الشقيق تطلعاته نحو الحرية والكرامة والانتقال إلى مجتمع ديمقراطي تعددي، ويحفظ لسوريا وحدتها وسلامتها الإقليمية، ويجنبها مخاطر الانزلاق الى حالة الفوضى والحرب الأهلية».

وقالت «وإيمانا من مصر بمسؤوليتها السياسية والإنسانية بل والتاريخية، تواصل تفاعلها الوثيق مع المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية (الأخضر الإبراهيمي)، وتعكف على تفعيل مبادرتها الرباعية بغية حقن الدماء، ووقف العنف ورأب الصدع السوري الذي ينهش في الجسد العربي».

وجاء في البيان أن «مصر تعيد التأكيد على أن هذه المبادرة ليست مغلقة وإنما منفتحة على الجميع، وتهدف إلى توحيد المعارضة وتنظيم عملية انتقال للسلطة، واستعادة السلم والأمن والأمان إلى سورية الشقيقة بحلول لا تنطوي على أي تدخل عسكري خارجي الذي لن يُجدي، بل يزيد الوضع تعقيداً وتفاقماً».

واختتم مرسي البيان بالقول «بمناسبة عيد الأضحى المبارك، فإنني أتوجه للنظام في سوريا الشقيقة بوقف الاقتتال على كافة الجبهات، خاصة مع دخول العيد كبداية لوقف نهائي لنزيف الدم السوري الغالي.. وإنني إذ أدعو إلى الالتزام بوقف الاقتتال دون مراوغة أو مناورة، لأدعو الله العلي القدير أن يحفظ سوريا وشعبها، وأن تكون هذه المناسبة فاتحة لتحكيم العقل وتقدير المصلحة الوطنية لسوريا واستجابة لتطلعات شعبها الكريم».

المانيا تضاعف مساعدتها للاجئين السوريين لتصل إلى 55 مليون يورو

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت ألمانيا الجمعة أنها سوف تضاعف مساعدتها المالية للاجئين السوريين لتصل إلى 55 مليون يورو (72 مليون دولار).

وقال وزير التنمية ديرك نيبل إنه جرى تخصيص الجزء الأكبر من الأموال – 25 مليون يورو – لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف).

وسوف تستخدم باقي الأموال لتحسين الخدمات الصحية للاجئين و حملات التطعيم.

وتعني هذه الخطوة أن ألمانيا الآن أحد أكبر الدول المانحة للمساعدات للنازحين من أعمال العنف في سورية. وبحسب الأمم المتحدة فانه جرى تسجيل نحو 340 ألف سوري كلاجئين.

حزب تونسي معارض يحمل «الداخلية» و«النهضة» مسؤولية «اغتيال» أحد قيادييه

الحكومة التونسية تقيل مدير الأمن الوطني في أعقاب أحداث العنف بتطاوين

■ تونس ـ وكالات: أعلنت رئاسة الحكومة التونسية الجمعة إقالة مدير الأمن الوطني في تونس في أعقاب أحداث العنف التي اندلعت في محافظة تطاوين جنوب البلاد.

وذكرت وزارة الداخلية التي يرأسها علي العريض من حركة النهضة الإسلامية، على موقعها بشبكة التواصل الاجتماعي «فيس بوك» إن رئيس الحكومة التونسية المؤقتة وأمين عام حركة النهضة قرر تعيين عبد الحميد البوزيدي مديرا عاما للأمن الوطني خلفا لمحمد نبيل عبيد الذي سيدعى للقيام بمهام أخرى.

ويأتي التعيين في أعقاب موجة عنف مستمرة في أنحاء متفرقة في البلاد طالت الأحزاب السياسية.

وكان ممثل حزب نداء تونس ورئيس الإتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري في محافظة تطاوين قد توفي الخميس بعد أعمال عنف نشبت أمام مقر الاتحاد إثر مظاهرة احتجاجية شارك فيها أعضاء من لجنة حماية الثورة بالجهة وأنصار الائتلاف الحاكم للمطالبة بـ«تطهير» الإدارة من الفساد.

وحمل حزب «حركة نداء تونس» المعارض الذي يترأسه الوزير الاول السابق الباجي قايد السبسي، وزارة الداخلية، وحركة النهضة الاسلامية الحاكمة و«أتباعها» مسؤولية ما أسماه «اغتيال» أحد قيادييه الخميس في ولاية تطاوين (جنوب).

وقال الحزب في بيان أصدره مساء الخميس ان «جماعات ارهابية منظمة اعتدت بالعنف الشديد» على محمد لطفي نقض المنسق الجهوي لحركة نداء تونس في ولاية تطاوين «ما أدى إلى وفاته» وطالب بفتح «تحقيق (قضائي) فوري لمحاسبة المجرمين ومن يقف ورائهم».

وأعرب في البيان الذي حمل توقيع الامين العام للحزب الطيب البكوش عن «استنكاره الشديد لهذه الجريمة النكراء وهذه الهجمة المدبرة ضد مسار الإنتقال الديمقراطي قصد إدخال البلاد في دوامة العنف الممنهج».

وذكر بأن «الشهيد كان محل تهديدات وتحرشات منذ مدة بسبب نشاطه السياسي باعتباره ممثلا لحركة نداء تونس بتطاوين».

وأورد ان «الجماعات الإجرامية» التي «اغتالت» القيادي كانت تعد لهذه العملية منذ أيام، إذ كانت تجوب شوارع مدينة تطاوين على متن السيارات منادية عبر مكبرات الصوت بالتصفية الجسدية لكل من انتمى إلى حركة نداء تونس».

ولفت إلى ان السلطات الأمنية كانت «على علم» بهذه التهديدات إلا أنها «لم تحل دون هذا الاعتداء الغاشم».

وحمل الحزب وزارة الداخلية التي يتولاها القيادي البارز في حركة النهضة علي العريض، و«حركة النهضة وأتباعها مسؤولية ما حصل».

ودعا «كل القوى الوطنية والديمقراطية وكافة الشعب التونسي (..) إلى اليقظة لحماية ثورتهم ومكاسبهم الجمهورية المهددة من طرف قوى الردة الإرهابية، وإلى التعبئة للوقوف صفا واحدا في وجه الاغتيالات السياسية والإرهاب المنظم».

وفي سياق متصل، اتهم نور الدين نقض، وهو صهر لطفي نقض، «أعضاء المكتب المحلي والجهوي لحركة النهضة في تطاوين» بـ«التحريض» على صهره.

وصرح نور الدين الذي قال انه عضو في مكتب حركة النهضة بتطاوين، لتلفزيون «نسمة» التونسي الخاص ان صهره «مات رجلا ولم يركع ولم ينحن أمام النهضة».

وإلى جانب مهامه الحزبية يعمل لطفي نقض رئيسا ل«الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري» في تطاوين.

ونظمت «الرابطة الوطنية لحماية الثورة» (غير حكومية) المحسوبة على حركة النهضة، الخميس مسيرة في مدينة تطاوين للمطالبة ب«تطهير» الادارة التونسية من «رموز» نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وشارك في المسيرة التي جابت شوارع المدينة مواطنون واعضاء في حركة النهضة وحزب «المؤتمر» (يساري قومي) شريك النهضة في الحكم.

وتوقف المشاركون في المسيرة امام مقر الاتحاد الجهوي للفلاحين ورددوا شعارات معادية لحزب حركة نداء تونس ورئيسها الباجي قايد السبسي.

وقالت إذاعة تطاوين ان مواجهات عنيفة جرت بين المشاركين في المسيرة وأشخاص كانوا داخل مقر الاتحاد ما أسفر عن «وفاة» لطفي نقض وإصابة 8 آخرين.

وأعلنت حركة النهضة في بيان مساء الخميس ان الاشخاص الذين كانوا داخل مقر الاتحاد «ألقوا بزجاجات حارقة على المتظاهرين و لوحوا بالسيوف» فيما ذكرت وسائل إعلام محلية ان المتظاهرون ردوا باقتحام مقر الاتحاد والاعتداء بالعنف على من كان داخله.

وقال مصدر طبي لاذاعة تطاوين ان لطفي نقض وصل إلى مستشفى تطاوين «في حالة حرجة وتوفي وتم ارساله إلى قسم التشريح في مستشفى قابس (جنوب) لتحديد أسباب الوفاة».

وأعلنت وزارة الداخلية ان الهالك مات نتيجة «سكتة قلبية» في حين قال حزب حركة نداء تونس انه مات جراء اعتداء شديد بالعنف.

وإثر الحادثة، أعلنت حركة النهضة «إدانتها ورفضها لكل أشكال العنف مهما كان مأتاه» ودعت إلى «تطبيق القانون ضد كل من تثبت إدانته».

وتعتبر حركة النهضة حزب «حركة نداء تونس» امتدادا لحزب «التجمع الدستوري الديمقراطي» الحاكم في عهد الرئيس المخلوع بن علي.

وأظهرت استطلاعات رأي حديثة أن «حركة نداء تونس» أصبحت أول منافس سياسي في البلاد لحركة النهضة.

ويطالب أنصار النهضة بإقرار قانون «العزل السياسي» لاقصاء المنتمين سابقا لحزب «التجمع» من الحياة السياسية.

وقال راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة في تصريح صحافي مؤخرا ان حركة نداء تونس «أخطر» على الثورة التونسية من السلفيين المتشددين.

ودعت «الرابطة الوطنية لحماية الثورة» مؤخرا المواطنين إلى «حماية الثورة من أزلام نظام بن علي ومن اليسار الفاشل».

وهددت في بيان بتاريخ 13 تشرين الاول/اكتوبر 2012 بـ«إبادة» من أسمتهم «اعداء الثورة وأعداء الشعب».

وقالت «نعدهم بأننا سنجعلهم يندمون على اليوم الذي لم ينتحروا فيه (..) لاننا نعد لهم مفاجئات من العيار الثقيل تبيدهم على بكرة ابيهم».

وأضافت «نحمد الله ان وهبنا هذه الفرصة التاريخية التي لن نضيعها هذه المرة لابادة اعداء الثورة واعداء الشعب».

ويقول معارضون إن رابطة حماية الثورة «ميليشيات مأجورة» تابعة لحركة النهضة التي تنفي هذه الاتهامات.

وتطالب احزاب ومنظمات غير حكومية بحل الرابطة.

وفي يونيو/حزيران 2012 حصلت الرابطة على تأشيرة قانونية من الحكومة التي يرأسها حمادي الجبالي أمين عام حركة النهضة.

الباجي قائد السبسي خلال مؤتمر صحفي يحذر من حالة الفوضى والعنف السياسي في البلاد

الباجي قائد السبسي يحذر من الفوضى في تونس بعد مقتل مسؤول سياسي ويتهم حركة النهضة بـ«دعم عملية الاغتيال»

تونس ـ من طارق عمارة:

حذر الباجي قائد السبسي رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب نداء تونس العلماني الجمعة من ان البلاد قد تسقط في حالة من الفوضى والعنف السياسي لن تخرج منه بسهولة في ظل حكم الاسلاميين بعد مقتل ناشط سياسي من الحزب اثر اشتباكات بين اسلاميين وعلمانيين أمس.

وتقود حركة النهضة الاسلامية الحكومة بعد فوزها في انتخابات جرت العام الماضي. ومنذ وصولها للحكم زاد التوتر بين الاسلاميين والعلمانيين الذين يقولون ان قيم الحداثة اصبحت مهددة وان الحكومة تحاول بث مناخ من الخوف عبر تساهلها مع المتشددين الاسلاميين.

وقتل الخميس لطفي نقض منسق حركة نداء تونس في مدينة تطاوين اثر اشتباكات عنيفة بالعصي والمولوتوف بين اسلاميين مقربين من حركة النهضة وعلمانيين مناهضين لها. وقال السبسي في مؤتمر صحافي «ما حصل هو اول عملية اغتيال سياسي في البلاد بعد الثورة. ما حصل منعرج خطير وقد يدفع البلاد لدوامة من العنف والفوضى والاقتتال بين التونسيين. انه امر خطير قد لا نخرج منه بسهولة». واتهم السبسي حركة النهضة بدعم عملية الاغتيال وقال «سقط القناع. ما جرى يأتي ضمن حملة ممنهجة للنهضة التي تحث انصارها على اقصائنا من الحياة السياسية والاجتماعية بحجة اننا تابعون للنظام السابق».

وتواجه حركة نداء تونس انتقادات بانها تضم مسؤولين في حزب التجمع الدستوري السابق الذي تم حله العام الماضي بعد الاطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي. واتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان السلطات التونسية بالتساهل مع هجمات متشددين دينيا على معارضين وفنانين وصحافيين بسبب مواقفهم او ملابسهم وطالبت بتقديمهم للمحاكمة بسرعة.

وتقول حركة النهضة ان الجميع متساوون امام القانون وانها ترفض اي شكل من العنف أيا كان مصدره.. اسلاميا او علمانيا.

واضاف ان الاسلاميين يشوهون صورة تونس التي صفق لها الجميع بعد الثورة.

وقال السبسي ان اغتيال نقض جاء في سياق حملة عنف ضد كل من يخالف حركة النهضة في الرأي. وقال ان اعضاء من الحزب تعرضوا للضرب في قليبية وتستور كما تعرض مقر الحزب في قصر هلال للحرق.

وشدد على ان السبيل الوحيد للخروج من عنق الزجاجة هو الحوار بين جميع اطياف المجتمع التونسي مضيفا «رغم ما حصل لا سبيل للخروج من المأزق الا الحوار بين الجميع دون استثناء حتى تعبر البلاد بسلام هذه المرحلة الحرجة».

المبعوث الخاص للامين العام في نزاع الصحراء الغربية كريستوفر روس في زيارة جديدة لمنطقة النزاع بعد قبول المغرب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أكدت الأمم المتحدة أن المبعوث الخاص للأمين العام في نزاع الصحراء الغربية، كريستوفر روس سيبدأ جولة الى منطقة النزاع والدول المحيطة يوم 27 تشرين الاول (أكتوبر) الجاري الى غاية 15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في محاولة منه لتسطير أجندة اللقاء المقبل. كما تؤكد مصادر أممية أن المفاوضات في حالة إجرائها ستكون مباشرة وسيتم التخلي عن المفاوضات غير المباشرة.

في هذا الصدد، أكد الناطق الرسمي باسم الأمم المتحدة مارتين نيسرلكي ليلة الأربعاء الماضي أن كريستوفر روس سيقوم بهذه الجولة وستشمل كلا من المغرب والبوليزاريو والجزائر وموريتانيا واسبانيا.

وتأتي بعدما تراجع المغرب عن رفض المبعوث الخاص بعدما كان قد اتهمه بالانحياز الى أطروحة البوليزاريو.

ولم تحدد الأمم المتحدة الأطراف التي سيجتمع بها كريستوفر روس بحكم أنه يجهل حتى الآن من سيستقبله في المغرب هل الملك محمد السادس أم رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران أم وزير الخارجية سعد الدين العثماني.

وعلى ضوء التطورات الجارية، من الصعب أن يستقبل الملك محمد السادس المبعوث الأممي بل ربما سيلتقي فقط وزير الخارجية.

وكان عميد الدبلوماسية المغربي العثماني قد أكد في حوار مع جريدة الاتحاد الاشتراكي الاثنين الماضي أن روس مرحب به في حالة ما إذا تراجع عن مواقفه التي وصفها بالمنحازة للبوليساريو.

وحول ما اذا وضع المغرب شروطا على روس من ضمنها عدم التطرق الى حقوق الإنسان قال الناطق باسم الأمم المتحدة ان «روس سيجتمع بالسلطات والفاعلين الرئيسيين في مختلف الدول والأطراف المعنية للتقدم نحو حل سياسي مقبول من الطرفين يضمن تقرير مصير شعب الصحراء الغربية».

وسيقدم روس لاحقا بعد جولته هذه تقريرا الى مجلس الأمن للأمم المتحدة. لكن الناطق الرسمي لا يحدد نوعية السلطات التي سيلتقيها.

وفي صلة بالموضوع، تؤكد مصادر أممية أنه في حالة إجراء مفاوضات ما ستكون مباشرة أي مختلفة عن سابقاتها التي كانت غير مباشرة أو غير رسمية، حيث كانت تعالج ملفات ثانوية في أفق الانتقال الى المفاوضات المباشرة حول الحل السياسي. وستكون مفاوضات صعبة للغاية، إذ أن المغرب يؤكد حضوره في حالة ما اذا عالجت المفاوضات مقترح الحكم الذاتي الذي تقدم به، في حين تصر جبهة البوليزاريو على إجراء تقرير المصير.

ويسود الاعتقاد أنه أمام الصعوبات التي يتعرض لها مسلسل المفاوضات والاعتراضات المتتالية بين الحين والآخر على المبعوث الخاص ليس فقط الحالي كريستوفر روس بل حتى في الماضي، فمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد يراهن على صيغة الحل السياسي مباشرة.

وفاة صالح كركر القيادي البارز في حركة النهضة الاسلامية التونسية

■ تونس ـ ا ف ب: نعت حركة النهضة الاسلامية التي تقود الائتلاف الثلاثي الحاكم في تونس، في بيان مساء الخميس صالح كركر أحد أبرز مؤسسي حركة النهضة.

وقالت الحركة ان صالح كركر «القيادي الكبير في حركة النهضة وأحد أبرز مؤسسيها» توفي مساء الخميس «بأحد مستشفيات (العاصمة الفرنسية) باريس بعد مرض عضال لازمه لسنوات».

وذكرت بان «الفقيد من مواليد 22–10–1948 بمدينة بوذر من ولاية المنستير» (وسط شرق) وانه «حاصل على درجة الدكتوراة في الاقتصاد بالمعهد العالي للتصرف بتونس».

وأضافت أن صالح كركر سجن في الفترة ما بين 1981 و1984 «بتهمة الانتماء إلى حركة الاتجاه الاسلامي» (حركة النهضة لاحقا).

وفي 1987 أصدرت محكمة تونسية حكما غيابيا بالاعدام شنقا بحق صالح كركر الذي قضى 24 سنة لاجئا سياسيا في فرنسا.

وقالت النهضة ان صالح كركر «عضو بمجلس شورى حركة النهضة بعد المؤتمر الأخير لحركة النهضة» الذي عقد العام الحالي في تونس.

مجموعة مسلّحة تقتل جنديَين اثنين على حاجز أمني مزيّف شرق الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: قتلت مجموعة مسلّحة في الجزائر، جنديَين اثنين على حاجز أمني مزيف بولاية بومرداس شمال شرق العاصمة.

ونقل الموقع الإخباري الجزائري الخاص (كل شيء عن الجزائر) الجمعة، عن مصدر أمني قوله، إن «مجموعة مسلّحة تتألف من 4 عناصر أجبرت حافلة لنقل المسافرين على التوقف على أحد الحواجز بمنطقة تيمزريت (بولاية بومرداس 60 كيلومتراً شمال شرق العاصمة الجزائرية)، وبعد قيامها بالتحقيق في هوية الراكبين اكتشفت وجود جنديين اثنين فقامت بقتلهما بالرصاص على الفور».

وأشار المصدر الى أن الجنديَين كانا متوجهان إلى ثكنة عسكرية تقع بأعالي مدينة تيمزريت. وقد باشرت قوات الجيش، فور وقوع الإعتداء، عملية تمشيط في المنطقة بحثاً عن المجموعة المسلّحة.

سفارة باريس ترد على انتقادات وزير الخارجية

الخارجية التونسية تستدعي السفير الفرنسي لابلاغه أن التدخل في شؤون البلاد «خط أحمر»

■ تونس ـ وكالات: استدعت الخارجية التونسية الخميس السفير الفرنسي في تونس فرانسوا غويات وابلغته ان «التدخل» في شؤون البلاد «خط احمر»، وذلك بعد نشر وسائل اعلام تونسية انباء اشارت الى دعم السفير لاضراب الصحافيين التونسيين الاربعاء.

وقال وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام في تصريح لإذاعة «موزاييك إف إم» التونسية الخاصة «تم استقبال السفير الفرنسي الجمعة في وزارة الخارجية، وقد لفتت انتباهه لما أشيع في بعض وسائل الاعلام حول دعمه للاضراب العام الذي تقوم به نقابة الصحافيين».

وأضاف «تونس الجديدة منفتحة على الجميع و(نحن) حريصون على علاقات تواصل مع جميع الدول، ولكن هناك خط أحمر لا نقبله وهو التدخل في شؤوننا الداخلية».

وتابع «بينا للسفير أن الحكومة (التونسية) حريصة على ضمان حرية الاعلام والصحافة، وأنه في قضايانا الداخلية (نحن) حريصون على معالجة كل المشكلات في اطار الحوار الوطني بعيدا عن كل التدخلات الاجنبية».

وقال الوزير «ذكر السفير (الفرنسي) أن مقابلته مع نقابة الصحافيين كانت مبرمجة مسبقا في اطار زيارات المجاملة التي يقوم بها لجهات رسمية وغير رسمية، شملت بعض المسؤولين الرسميين وكذلك فعاليات المجتمع المدني والاحزاب السياسية» في تونس.

وتابع أن السفير الفرنسي «قال إن بعض وسائل الاعلام التونسية وخاصة الصحافة الالكترونية حرفت أقواله ونسبت له اقوالا غير دقيقة، وأكد انه ليس من مهامه الدبلوماسية التدخل في الشؤون الداخلية لدولة الاعتماد» الدبلوماسي.

وذكرت مواقع الكترونية تونسية أن السفير الفرنسي أعلن دعمه للاضراب العام للصحافيين خلال زيارة أداها إلى مقر النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين.

ولم تصدر السفارة الفرسية بتونس أي رد فعل على استدعاء وزارة الخارجية التونسية للسفير الفرنسي، لكنها قالت على موقعها الرسمي على الانترنت أن السفير زار مقر نقابة الصحافيين التونسيين يوم الثلاثاء 16 تشرين الأول/أكتوبر الحالي «لاظهار تعلق فرنسا بحرية الصحافة والصحافيين التي تعد من بين القيم الكونية التي تتأسس عليها الآن العلاقات بين تونس وفرنسا».

الى ذلك ردت سفارة فرنسا بتونس على الإنتقادات التي وجهها رفيق عبد السلام وزير الخارجية في الحكومة التونسية المؤقتة لنشاط فرنسوا غوييات السفير الفرنسي لدى تونس بالتأكيد على أنه سيواصل اتصالاته مع مكونات المجتمع المدني التونسي.

وقالت في بيان نشرته الجمعة في موقعها على شبكة الإنترنت إن السفير الفرنسي، ومنذ وصوله إلى تونس قبل نحو شهر،»كثف من اتصالاته مع مكونات المجتمع المدني و الأحزاب السياسية وصناع القرار السياسي والاقتصادي».

وأضافت أن السفير «زار مقر النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، قبل يوم واحد من الإضراب العام الذي نفذه صحافيو تونس للاحتجاج على ما اعتبروه محاولات حكومية للسيطرة على قطاع الإعلام».

وشددت السفارة على ان الزيارة تأتي «تأكيدا على تمسك فرنسا بحرية الإعلام و الصحافة التي تعتبرها من بين الحريات الكونية كما»، لافتة إلى أن السفير سيواصل إتصالاته مع مكونات المجتمع المدني التونسي.

جميع الأجهزة الأمنية فشلت ولم يبق أمام تل أبيب سوى الصفقة التي منحت حماس إنجازا سياسيا وعسكريا هائلاً

مسؤول سابق في الشاباك: المخابرات الإسرائيلية هُزمت في قضية شليط وفي حرب الظلال كانت حماس هي المنتصرة والعمى الاستخباراتي ما زال موجودا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يعتبر المحلل للشؤون العسكرية، يوسي ملمان، من أكثر الصحافيين الإسرائيليين المقربين إلى الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية، وملمان، الذي ترك صحيفة «هآرتس» وانتقل للعمل كمحلل في موقع (WALLA) الإخباري، وهو أكثر مواقع الإنترنت تصفحا في إسرائيل، نشر تحليلاً تحت عنوان فشل الشاباك (جهاز الأمن العام)، في الحصول على معلومات عن الجندي الإسرائيلي الذي كان مأسورا لدى المقاومة الفلسطينية، غلعاد شليط، ولعل الاقتباس الذي أورده نقلاً عن أحد المسؤولين السابقين في الشاباك يؤكد بشكل غير قابل للتأويل بأن المخابرات الإسرائيلية هُزمت، حيث قال المسؤول عينه: إن قضية شليط هي إحدى الحالات القليلة التي لم يركز فيها الشاباك والجيش جهودهما فيها، مشددًا على أنه في حرب الظلال هذه كان حركة حماس هي المنتصرة.

ولفت المحلل، الذي نشر المقال بمناسبة مرور سنة على إبرام صفقة التبادل بين حماس وتل أبيب إلى أنه بعد مرور سنة، وبعد أن تم استجواب الأسير المحرر، ما تزال الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تُواجه صعوبات في شرح ما أسماه الفشل المدوي للعمى الاستخباري الذي استحوذ على إسرائيل طيلة 64 شهرا.

وهذا الفشل، بحسب الكاتب، منع إسرائيل من تخطيط وتنفيذ عملية لإطلاق سراحه بدلاً من الحاجة إلى إجراء صفقة تبادل أسرى مؤلمة منحت حركة حماس إنجازًا عسكريًا واستخباريًا وسياسيًا ونفسيًا مذهلاً، على حد تعبيره.

وشدد الكاتب في سياق تقريره على أن رئيس جهاز الأمن العام السابق، يوفال ديسكين، والرئيس الذي تولى المنصب بعده، اعترفا بفشل الجهاز، ولكنه استدرك قائلاً إن الحديث لا يجري عن جهاز واحد، بل عن عدة أجهزة استخبارية، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، فإن الوحدة 8200، وهي الوحدة المسؤولة عن تجميع المعلومات في شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، تتحمل قسطًا لا بأس فيه من الفشل، مشيرًا إلى أن رئيس جهاز الموساد السابق، مائير داغان، اعترف عند انتهاء خدمته، مطلع العام 2011 بفشل الجهاز في الحصول على معلومات عن مكان احتجاز شاليط، مشددًا على أن هذا الفشل هو الأكبر في ولايته في رئاسة الموساد (الاستخبارات الخارجية).

ولفت ملمان إلى أنه في قضية شليط فقد كان لدى الجيش الإسرائيلي معلومات مسبقة تُحذر من إمكانية تنفيذ عملية اختطاف جنود إسرائيليين من قبل المقاومة الفلسطينية، وعلى الرغم من ذلك، زاد المحلل، تمكنت حماس من مفاجأة الجيش الإسرائيلي وأسر شاليط، الأمر الذي أدى إلى تراشق التهم بين الجيش وجهاز الشاباك، حيث زعم رئيس أركان الجيش في حينه دان حالوتس أنه لم يكن لدى الجيش أي إنذار مسبق، في حين قال رئيس الشاباك آنذاك إن جهازه نقل تحذيرًا مفصلاً حول نية التنظيمات الفلسطينية تنفيذ عملية نوعية مع إمكانية شن هجوم على هدف قرب السياج الحدودي، مؤكدًا على أن التحذير أكد على أن عملية الاختطاف قد يتم تنفيذها بواسطة الأنفاق في منطقة كرم أبو سالم خلال الفترة الزمنية الحالية، على حد تعبيره.

وكشف المحلل النقاب عن أن حركة حماس شددت على السرية، لافتًا إلى أن المجموعة التي كانت تحرس شليط كانت سرية، ولم يعرف بوجد المجموعة سوى عدد قليل من المسؤولين في حركة حماس.

وكان عناصر المجموعة على مع أحمد الجعبري، قائد كتائب عز الدين القسام. وينوه الكاتب هنا إلى أنه يمكن تخمين أن الحراس، أي عناصر المجموعة حافظوا على السرية المطلقة، ولم يستخدموا الهواتف المحمولة أو الثابتة أو أي جهاز اتصال أو حاسوب، لمعرفتهم بأن المخابرات الإسرائيلية تُراقبهم بشكل مكثف وعلى مدار الساعة.

علاوة على ذلك، لفت ملمان إلى أن الحراس، على ما يبدو، لم يتبادلوا أية رسائل مع العالم الخارجي، وأن الاتصال فيما بينهم كان بواسطة أشخاص، ولم يظهروا وجوههم للجندي الأسير حتى لا يتمكن من تشخيصهم، ونوه المحلل إلى فشل آخر وهو أن الشاباك والجيش فشلا في تخطيط وتنفيذ عمليات خطف شخصيات مركزية في حركة حماس لهدف مزدوج: الحصول على معلومات استخبارية حول مكان احتجاز شليط، واستخدامهم كورقة مساومة. وتطرق ملمان إلى تقرير الجنرال غيورا آيلاند، الذي تم تعيينه لفحص المسألة، أكد على أن أن تفاصيل الإنذار كانت كافية لمنع عملية أسر شليط لو أبدى الجيش المزيد من التيقظ، مشيرا إلى أن التقرير لم يقم بتقديم توصيات باستخلاص النتائج الشخصية تجاه القيادة العليا في الجيش.

كما أشار المحلل إلى أن جهاز الأمن العام فشل في دفع حماس إلى ارتكاب أخطاء يمكن أن تساعد الشاباك في الحصول على معلومات، مؤكدًا على أنه بواسطة سلسلة من العمليات، كان بالإمكان دفع الطرف الثاني إلى ارتكاب أخطاء، ولكن ذلك لم يحصل، على حد تعبيره.

أما الجنرال في الاحتياط، رون كوهين، الذي أشغل مناصب عديدة في شعبة الاستخبارات العسكرية فقد حمل الشاباك المسؤولية الكاملة عن الفشل، لافتًا إلى أن قرار قائد الأركان في حينه، دان حالوتس، بتكليف الشاباك بمتابعة القضية، أعفى الجيش من المهمة، مع أن الجيش كان يملك معلومات قيمة في قطاع غزة، والأخطر من ذلك، قال كوهين، في مقال نشره على موقع (Israel defense) إن رئيس الأركان، غابي أشكنازي، الذي تولى المنصب بعد حالوتس، أبقى الملف بأيدي الشاباك، مع أنه كان قادرًا على إعادته للجيش، كما لفت إلى أن تصريح أشكنازي بعدم وجود إمكانية عسكرية لتحري الجندي المأسور كانت خطيئة وليس خطأً فقط، وخلص إلى القول إنه يتحتم على جميع الأجهزة الأمنية في إسرائيل باستخلاص العبر حول الفشل المدوي في قضية شاليط، على حد تعبيره.

اموال بعض مليارديرات الاردن تظهر مبكرا في القوائم الوطنية للإنتخابات والإسلاميون يتهمون الصحافة الرسمية بمواصلة مسلسل الكذب والفبركة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

مال الإسلاميون مجددا في الأردن الأسبوع الماضي لتأكيد أنهم لا يسعون للتصعيد بعد مقاطعتهم للإنتخابات المقبلة وفقا للتصريحات التي صدرت عن القيادي الشيخ سالم الفلاحات عبر محطة إذاعة الحياة.

بعد نقل محطة الجزيرة القطرية لتصريح للشيخ الفلاحات يهدد فيه بالتصعيد عاد الرجل للتلطيف من كلماته وموقفه في الوقت الذي بدأ فيه قادة التيار الإسلامي بحملة علاقات عامة وسياسية هدفها فيما يبدو توضيح موقفهم من مجمل حالة التأزم الناتجة عن مقاطعتهم للإنتخابات.

على هذا الأساس تحاور الإسلاميون الأسبوع الماضي مع نخبة من السياسيين والمثقفين بينهم رئيس الوزراء الأسبق عون الخصاونة في صالون البرلماني المخضرم خليل عطية كما يفترض أن يتحدثوا عن رؤيتهم في صالون سياسي مميز يتبع الدكتور أمين محمود وزير التعليم الأسبق.

حصل ذلك بالتزامن مع تواصل الحملة التي تشنها الصحافة الرسمية ضد الإسلاميين حيث سلطت صحيفة الدستور بالتعاون مع صحيفة الرأي حملة ملاحقة إخبارية لما قالت الصحيفة الأولى أنه عملية تحقيق مع كادر الجماعة الأخواني في الأردن جرت مؤخرا في بيروت بتعليمات من المرشد العام في مصر.

مضمون ما نشرته الصحف الرسمية يتحدث عن شكوى للتنظيم الدولي تقدم بها أخوانيون أردنيون عن ظهور «مال سياسي» في الإنتخابات الداخلية الأخيرة في عمان، الأمر الذي يشكك بشرعية الإنتخابات التي قفزت ببعض القياديين لواجهة القرار في المكتب التنفيذي لجماعة الأخوان في الشعبة الأردنية.

بطبيعة الحال ركبت بعض المواقع الإلكترونية نفس الموجة في تشويه صورة الإسلاميين لكن الرجل الثاني في تنظيم الأخوان الشيخ زكي بني إرشيد ومعه رئيس مجلس شورى حزب التنظيم الشيخ علي ابو السكر نفيا قطعيا لـ«القدس العربي» كل ما تحدثت به الصحافة عن تحقيقات مفترضة يجريها المكتب الدولي للأخوان. إرشيد وصف الأمر بانه إسترسال في الترهات والأكاذيب والإفتراءات معتبرا أنها وسيلة المفلسين في بعض وسائل الإعلام.

رئيس الوزراء الأسبق أحمد عبيدات وعندما إلتقى برئيس الوزراء الجديد عبدالله النسور تحدث بإسهاب عن دور الإعلام الرسمي بالتحريض وزرع الفتنة وشيطنة المعارضة والحراك مطالبا الحكومة بوضع حد لهذا الأداء الإعلامي التحريضي الذي يخالف حتى موقف القصر الملكي من حراك الشارع.

لكن إرشيد مصر على أن بعض التقارير الصحافية التي تعتمد على الفبركة موجهة من أوساط القرار وإن إعتبرها غير منتجة.

في غضون ذلك بدأت الصحافة المحلية تعكس إنطلاق قافلة الإنتخابات بدون الحركة الإسلامية حيث بدأ نخبة من كبار السياسيين ورجال المال والأعمال بالإعلان عن تشكيل قوائم إنتخابية تظهر فيها تأثيرات المال السياسي بوقت مبكر.

هنا حصريا أعلن رئيس الوزراء الأسبق معروف البخيت أنه لن يترأس قائمة للترشيح لكنه سيدعم إحدى القوائم فيما أعلنت صحيفة «عمون» الإلكترونية أن رئيس الوزراء الأسبق نادر الذهبي سيترأس قائمة وطنية يمولها رجل الأعمال المليارديرز زياد المناصير في الوقت الذي يتحدث فيه المليونير محمد خشمان عن قائمة أخرى موازية.

بالتوازي يفترض أن تزال أو تنتقل السبت خيمة الإعتصام الشهيرة للصحافيين في شارع الصحافة وسط العاصمة عمان حيث طالب صاحب قطعة أرض أقيمت عليها خيمة الإعتصام بإزالة الخيمة وتقدم بشكوى رسمية بهذا الخصوص بعد أكثر من شهر على إقامة هذه الخيمة التي أصبحت عنوانا للإعتراض على قانون المطبوعات المعدل الذي قال رئيس الوزراء عبدالله النسور أنه سيطبقه بلين ورفق وحسن نية ولن يجعله مصيدة للصحافة والصحافيين.

صاحب الأرض طالب المشرفين على الخيمة بإزالتها بشكل مفاجيء عبر شكوى للشرطة فتم الإتفاق على إزالة الخيمة السبت.

اسس كتيبة أبو عبيدة بن الجراح والقي القبض عليه بتهمة قتل عبد الفتاح يونس

اسلامي ليبي متهم بانه زعيم انصار الشريعة: كنت عند القنصلية الأمريكية ببنغازي وقت الهجوم مثل باقي الميليشيات ولم ننفذ او نأمر بالاعتداء ولست مختبئا

بنغازي (ليبيا)

من هديل الشالجي وغيث شنيب:

ذكر قائد ميليشيا ليبية (يقول مسؤولون أمريكيون إنه يخضع للتحقيق في قضية الهجمات التي استهدفت القنصلية الأمريكية في بنغازي وأسفرت عن مقتل السفير) إنه كان موجودا في مكان الحادث أثناء وقوعه لكنه ليس واحدا من قادة الجماعات التي نفذت الهجوم.

ونقلت بعض الصحف الأمريكية عن مسؤولين أمريكيين لم تكشف أسماءهم قولهم إن أحمد بوختالة هو قائد الهجمات التي وقعت في 11 أيلول (سبتمبر) الماضي. ونقلت الصحف عن المسؤولين أيضا قولهم إن مكان بو ختالة لا يزال مجهولا.

وقالت مصادر من الحكومة الأمريكية لرويترز إن بوختالة يخضع للتحقيق باعتباره أحد المشتبه بضلوعهم في الهجوم على القنصلية رغم أن المحققين الأمريكيين لم يوضحوا حتى الآن ما إذا كان بوختالة قد لعب دورا في قيادة أو تنظيم الهجمات.

وصار مقتل السفير الأمريكي كريستوفر ستيفنز وثلاثة من مواطنيه في بنغازي قضية ساخنة في الحملة الانتخابية الأمريكية إذ استغلها الجمهوريون لاتهام الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالفشل في القيادة.

وقال بوختالة (41 عاما) في مقابلة مع «رويترز» إنه لم يعلم بأنه مشتبه به إلا من وسائل الإعلام وفوجئ بأن بعض المسؤولين أبلغوا الصحافيين بأنه لا يزال هاربا.

وأضاف أن هذه التقارير تقول إنه مختبئ ولا أحد يعلم بمكان اختبائه في حين أنه يجري مقابلته مع «رويترز» على الملأ في أحد الفنادق بل إنه بصدد الذهاب لإحضار أبناء شقيقته من المدرسة.

وذكر مسؤول من وزارة الداخلية الليبية قريب من التحقيق لرويترز أن هناك صورة التقطت لبوختالة في القنصلية وقت وقوع هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) الماضي ولكن ليس هناك أدلة كافية لإلقاء القبض عليه.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه إنه كان هناك الكثير من الأشخاص المنتمين لجماعة أنصار الشريعة وكتائب أخرى إلى جانب آخرين من عامة الشعب في إشارة إلى الميليشيا الإسلامية المتشددة التي نسبت إليها مسؤولية الهجوم. وأكد أن مجرد وجود أحد في القنصلية لا يعني ضلوعه في الهجوم.

ونفى بوختالة كونه زعيما لجماعة أنصار الشريعة لكنه قال إنه على علاقة طيبة بالجماعة ويعرف أعضاءها جيدا.

وقال مسؤول أمريكي إنه ربما يكون هناك أكثر من شخص يلعبون دورا قياديا في الجماعة. وأضاف المسؤول لرويترز «أنصار الشريعة جماعة متشددة... ليس لها مقر واحد. ربما يكون هناك عدة قياديين عسكريين يلعبون دورا في أنشطتها».

وأشار بوختالة إلى أنه تلقى مكالمة هاتفية في ليلة الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) الماضي تخبره بأن القنصلية الأمريكية تتعرض لهجوم ومن ثم توجه إلى مسرح الأحداث.

وأوضح أنه وصل إلى الشارع الموازي للقنصلية وانتظر بعض قادة الكتائب الأخرى ليرشدوه إلى طريق المقر الدبلوماسي الذي وصل إليه مثل غيره ليرى ما يحدث هناك.

ونفى بوختالة موافقته على الهجوم أو قيادته لكنه قال إنه يتفهم الغضب الذي تسبب فيه. وكان فيلم اعتبر مسيئا للنبي محمد جرى تصويره في كاليفورنيا ونشر على الإنترنت ساهم في تفجير احتجاجات عنيفة في أرجاء العالم الإسلامي.

وقال مسؤولون أمريكيون إنهم يعتقدون أن متشددين استغلوا الاحتجاجات ستارا لشن هجوم مسلح على المقر الدبلوماسي الأمريكي ومبنى يفترض أنه منزل آمن.

وذكر بوختالة أن الفيلم الذي أساء للنبي محمد كان هجوما مباشرا على قيم المسلمين وإذا كانت أمريكا تريد إقامة علاقات طيبة مع العالم الإسلامي فإنها تحتاج إلى فعل ذلك باحترام. وأضاف أنه إذا كان الأمريكيون يريدون القيام بذلك بالقوة فإنهم سيقابلون بالقوة. وقال إنه بعد وصوله إلى القنصلية بدأ في المساعدة على تنظيم حركة المرور مع قادة ميليشيات أخرى.

وتابع أن الناس كانوا يصطدمون ببعضهم بسبب حالة الفوضى التي عمت المكان مشيرا إلى أنه كان هناك إطلاق نار متقطع.

وأضاف بوختالة أنه اتصل بقادة القوات الأمنية في بنغازي – كتيبة 17 فبراير واللجنة الأمنية العليا – وطلب منهم إبعاد سياراتهم وإبعاد الناس عن القنصلية لتجنب وقوع اشتباكات.

وقال إنه بعد فترة وجيزة من إجراء اتصالاته أخبره أحد الحراس بأن أربعة رجال احتجزوا في مبنى داخل المجمع وكانوا يطلقون النار على المتظاهرين.

وأضاف أنه عند وصوله إلى المبنى كان الرجال الأربعة قد فروا بالفعل وعندئذ غادر المكان ولم يعد إليه.

وثمة القليل من المعلومات المعروفة عن بوختالة الذي ينحدر من بنغازي. وقال الرجل الأعزب إنه سجن عشرة أعوام لمعرفته بشخصيات مشتبه بها.

ولدى سؤاله حول ما إذا كان قد تلقى أي تعليم أو تدريب بالخارج قال إنه لم يغادر بلاده قط. وذكر بوختالة إنه شكل كتيبة أبو عبيدة بن الجراح في بداية الانتفاضة المسلحة التي أطاحت بالزعيم الليبي الراحل معمر القذافي العام الماضي.

وحملت الميليشيا المسلحة المغمورة مسؤولية مقتل قائد قوات المعارضة الليبية عبد الفتاح يونس أحد الموالين السابقين للقذافي الذي انشق عنه لينضم إلى صفوف المعارضين.

وكان يونس شارك في انقلاب عام 1969 الذي أوصل القذافي إلى السلطة. وعمل يونس وزيرا للداخلية قبل انشقاقه وتوليه منصبا رفيعا في حركة الانتفاضة في شباط (فبراير).

ولم يرق لبعض المعارضين العمل تحت قيادة رجل كان مقربا للغاية من القذافي خاصة المقاتلين الإسلاميين المحافظين المتشددين الذين تعرضوا للاضطهاد في عهد الزعيم الليبي الراحل.

واستجوبت السلطات الليبية بوختالة لكنها أطلقت سراحه لعدم وجود أدلة تثبت صلته المباشرة بقتل يونس. وقال بوختالة إنه حل الميليشيا التي شكلها في وقت لاحق.

وأضاف أنه تم حل كتيبة أبو عبيدة بن الجراح بعد الانتفاضة نظرا لأنها كانت جماعة قتالية في حين أن الحرب انتهت.

غير أنه من المعروف أن العديد من أعضاء كتيبة أبو عبيدة بن الجراح انضموا إلى كتائب أخرى وبينها أنصار الشريعة في بنغازي.(رويترز)

القوات الخاصة البحرية الليبية في طريقها الى بني وليد

وزارة الخزانة الامريكية تفرض عقوبات على امرأة بتهمة دعم الساعدي القذافي

■ واشنطن ـ رويترز: فرضت وزارة الخزانة الامريكية الخميس عقوبات مالية على امرأة متهمة بدعم نجل الزعيم الليبي السابق معمر القذافي في محاولته لعرقلة تحول البلاد إلى الديمقراطية.

وقالت وزارة الخزانة الامريكية انها تستهدف دالين ساندرز بالعقوبات لأنها تنقل الاموال من البنوك وتقدم خدمات اخرى لمساعدة الساعدي القذافي.

وقال ديفيد كوهين وكيل وزارة الخزانة لشؤون الارهاب والمخابرات المالية في بيان «نحن عازمون على التصدي لكل هؤلاء الذين يحاولون تعزيز العنف والخوف او عدم الاستقرار في ليبيا».

وقال كوهين ان استهداف وزارة الخزانة الامريكية لساندرز تأتي في اطار هدف اوسع وهو الحيلولة دون اساءة استخدام الاموال المملوكة للشعب الليبي.

وبموجب الخطوة التي اتخذتها وزارة الخزانة يحظر على الامريكيين التعامل مع ساندرز وتجمد اي اصول لها تخضع للولاية القضائية الامريكية.

الليبيون غير راضين عن تسلم المنفيين بالغرب الذين عاشوا حياة رغيدة مقاليد الحكم في البلاد

بعد مضي عام... ليبيا تكافح للتغلب على صدمة القذافي... وبعض حراسه ينتظرون المحاكمة

اسطنبول ـ من آن بياتريس كلاسمان:

في 20 تشرين أول (أكتوبر) 2011، أرسل حلف شمال الأطلسي (ناتو) طائراته لقصف قافلة مركبات في مدينة سرت الساحلية بليبيا، غير مدرك آنذاك أن أحد هذه المركبات تقل العقيد الليبي معمر القذافي.

على أي حال، هذه هي الرواية الصادرة عن قادة التحالف العسكري. لكن الغارة الجوية أطلقت سلسلة من الأحداث أدت إلى وفاة الزعيم الذي حكم البلاد لفترة طويلة في مسقط رأسه.

وكان مبارك مسعود عبد السيد، ميكانيكي يبلغ من العمر 25 عاما، أحد الذين اختبأوا مع القذافي في آخر مكان اختبأ به، وهو أنبوب صرف خرساني طويلة.

ويتردد الجندي السابق في الجيش الليبي والمتحجز حاليا في سجن في مصراته، أحد معاقل الثوار الرئيسية غرب البلاد، في استدعاء الأحداث التي وقعت أواخر تشرين أول (أكتوبر) العام الماضي.

ويقول «كنا 11 شخصا. أربعة منا قتلوا خلال الهجوم، وسبعة نقلوا إلى السجن».

وقال عبد السيد، الذي ينحدر من سرت مثل القذافي، إنه شاهد أثر ارتطام رأس القذافي جراء عبوة ناسفة ألقاها أحد حراسه الشخصيين على مهاجميهم.

واقتاده الثوار بعد ذلك. ولا يعرف عبد السيد موعد مثوله أمام المحكمة ليواجه اتهاما بالتورط في جرائم النظام السابق.

ويحتجز عبد السيد في مركز اعتقال مكتظ إلى جانب 179 سجينا آخرين. ولا يعرفون سوى النزر اليسير عما يحدث بالخارج في «ليبيا الجديدة»، عبر ما يسمعونه من الحراس أو الزيارات القليلة.

وفي مقابلة هاتفية مع وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ»، قال عبد السيد إن أقاربه زاروه ثلاث مرات. وقال «لا أحب ما يحدث. أليس رهيبا ما يحدث بالخارج؟».

وعلى مدار العام الماضي، اضطلع كثير من المنفيين السابقين بدور مهم في تشكيل هياكل ديمقراطية في ليبيا، معتمدين على خبراتهم في الخارج في بلدان كانت تجرى فيها انتخابات، وتشكل فيها أحزاب سياسية بشكل قانوني وتتوزع فيها سلطات الدولة.

هؤلاء الذين عاشوا في ظل نظام القذافي عرفوا الديمقراطية بشكل كبير عبر التليفزيون، حيث كان الحاكم يرى أن البرلمانات والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني المستقلة من الأمور التي لا لزوم لها.

وجرى تكليف علي زيدان، العائد من المنفى والمعارض السابق والناشط في مجال حقوق الإنسان والذي عاش في العراق وألمانيا خلال فترة وجوده بالخارج، من المؤتمر الوطني في الآونة الأخيرة بتشكيل حكومة انتقالية.

ولا يشعر كل الليبيين بالسعادة لأن المنفيين السابقين هم من يحدد وتيرة الإصلاح. ويتساءلون لماذا هؤلاء الذين عاشوا حياة رغيدة في الغرب، بينما كانوا هم يعانون في ليبيا، يسمح لهم بأن يتولوا كل المناصب الرفيعة.

ولا تزال هناك حالة اضطراب بشأن إذا ما كانت التجربة الديمقراطية الليبية ستنجح أم لا، بعد عام من وفاة القذافي.

وعلى الرغم من أن الانتخابات البرلمانية التي أجريت في تموز/يوليو الماضي مضت على نحو رائع للغاية، بالرغم من الصعوبات العديدة، إلا أن ثمة عوائق كثيرة يتعين على قادة الديمقراطية الجدد التخلص منها في غضون الأشهر القليلة المقبلة.

ويعد حفظ النظام أصعب مهمة تواجه الحكومة الانتقالية، إلى جانب كبح جماح الكتائب الثورية السابقة التي ساهمت في الإطاحة بالقذافي.

وانضوت بعض الميليشيات المسلحة تحت لواء وزارتي الدفاع والداخلية، لكن كثيرا من الليبيين العاديين مازالوا يشعرون بالخوف من حيازة بعض الشباب المتعالي للسلاح فهم على ما يبدو لا يشعرون دائما بأنهم ملزمون بتنفيذ التعليمات الصادرة عن الوزارتين.

الليبيون بشكل عام لا يمكنهم تفهم السبب في أن منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي تتخذ من نيويورك مقرا لها استغلت الذكرى السنوية لوفاة القذافي لتطالب بمحاسبة كتائب مصراتة التي ألقت القبض عليه وتسببت في مقتله الدامي.

ومن المؤكد أن السكان الذين تحملوا حصارا طويلا في مصراتة، حيث عرضت جثة القذافي لعدة أيام، غير مكترثين بالتأكيد بشأن إجراء مراجعة نقدية للأحداث التي وقعت قبل عام.

ودعا تقرير لـ«هيومن رايتس ووتش» الأربعاء إلى إجراء تحقيق في تأكيد السلطات الليبية بأن القذافي قتل في تبادل لإطلاق النار وليس خلال فترة وجوده في الأسر. (د ب أ)

اوباما ينفي اي «ارتباك» في ادارته حول اعتداء بنغازي

■ نيويورك ـ ا ف ب: نفى الرئيس الامريكي باراك اوباما الخميس اي «ارتباك» في ادارته بعد الاعتداء الدامي الذي استهدف القنصلية الامريكية في بنغازي بليبيا واسفر عن مقتل اربعة امريكيين.

وخلال ظهور له في برنامج «ذي ديلي شو» الساخر على قناة «كوميدي سنترال»، بدا اوباما واثقا من فوزه بولاية رئاسية جديدة من اربع سنوات في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر، وذلك على الرغم من المنافسة الحادة بينه وبين المرشح الجمهوري ميت رومني.

وردا على سؤال من جون ستيوارت مقدم البرنامج، نفى اوباما اي ارتباك حول الاعتداء بعد الانتقادات التي وجهها الجمهوريون للموقف المتباين لادارته.

وقال اوباما «لم اكن مرتبكا. نحن بحاجة لزيادة امن البعثات الدبلوماسية في العالم فور وقوع» الاعتداء.

واضاف «علينا التحقيق لمعرف ما حصل فعلا لاصلاحه. كما انني لم اكن مرتكبا حول اننا سنلاحق ايا كان وراء» الاعتداء. وانتقد رومني بشدة البيت الابيض بعد الاعتداء الذي وقع في 11 ايلول/سبتمبر، متهما اياه بالقاء اللوم على متظاهرين في البدء قبل ان يقول ان الاعتداء هجوم مخطط له مسبقا من قبل ناشطين اسلاميين.

ورد اوباما خلال مناظرة الثلاثاء واتهم رومني بمحاولة استغلال مسالة امن قومي لغايات سياسية، واصر على انه اعلن ان اعتداء بنغازي «عمل ارهابي» غداة الهجوم.

وعندما تحدى رومني اوباما حول هذه النقطة، كان رد الرئيس بان يراجع نص كلمته غداة الهجوم عندما قال «لن يزعزع اي عمل ارهابي تصميم هذه الامة العظيمة».

واضاف اوباما متوجها الى ستيورات خلال البرنامج الذي عرض في وقت متأخر الخميس انه ابلغ الشعب الامريكي «بكل المعلومات» حول هجوم بنغازي فور توفرها. وتابع «وبعد ذلك اكتملت العناصر».

كما سال ستيوارت اوباما حول مشاكل التواصل داخل ادارته اثر الاعتداء وحول مسائل امنية، مشيرا الى ان رد الولايات المتحدة على الهجوم لم يكن «الامثل».

ورد اوباما «عندما يقتل اربعة امريكيين فهذا ليس الامثل. سنصلح كل هذه الامور»، في اشارة الى ثغرات امنية مفترضة حول الطاقم الدبلوماسي الامريكي في ليبيا.

وقال اوباما «الحكومة عملية كبيرة وفي اي وقت قد يطرأ خلل. من واجبك ان تعرف ما هو وان تصلحه»، بل ان يضيف انه ابرز الحاجة لحماية امن الشعب الامريكي. وقال «وهذا ما سيحصلون عليه في السنوات الاربع المقبلة من ولايتي الرئاسية».

والدة السفير الامريكي الذي قتل في ليبيا لا تلوم احدا في واشنطن

■ واشنطن ـ ا ف ب: رفضت والدة السفير الامريكي في ليبيا كريس ستيفنز الذي قتل في ليبيا خلال هجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي في 11 ايلول/سبتمبر الماضي، الخميس ان توجه اللوم لاي كان في واشنطن معتبرة ان مثل هذه الانتقادات عقيمة.

واشارت ماري كومنداي مع ذلك الى انها لم تحصل ابدا على اية تفاصيل حول ظروف مقتل ابنها وانها لم تجر اي اتصال مع البيت الابيض مؤخرا.

وقالت لمحطة التلفزيون الامريكية «سي بي اس» في اول مقابلة بعد مقتل ابنها «لا اعتقد ان توجيه اللوم للناس امر مفيد».

واوضحت انها لا تود التحدث عن العاصفة السياسية التي تسبب بها مقتل ابنها، وذلك قبل اسابيع على الانتخابات الرئاسية الامريكية في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

ووصفت كومنداي ابنها بانه رجل «مرح ومتفائل» واشارت الى انها كانت قلقة على امنه.

وقالت «سألته عما يجري وقلت له ان الوضع خطر هناك. ولكنه اجابني بان لديه حراسا وهو يثق بهم».

واقامت العائلة ذكرى موت كريس ستيفنز هذا الاسبوع في سان فرانسيسكو (كاليفورنيا) ولكنها ما زالت تجهل كيفية موته بالتحديد.

واضافت ماري كوناندي انه حتى وان حصلت على اجوبة على اسئلتها فإن « هذا لن يعيده».

مسؤولون دوليون يلتقون لمناقشة تدخل عسكري في باماكو

الاتحاد الاوروبي مستعد لمساعدة مالي على فرض سيطرتها على شمال البلاد

■ عواصم ـ وكالات: يعيد الاتحاد الاوروبي الجمعة التاكيد على استعداده لمساعدة مالي على فرض سيطرتها مجددا على شمال البلاد من ايدي اسلاميين مسلحين، وذلك من خلال اعداد مهمة عسكرية لتدريب الجيش المالي، بحسب مشروع بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه.

وجاء في نص البيان الذي يفترض ان تتم المصادقة عليه خلال النهار ان قادة دول وحكومات الاتحاد الاوروبي المجتمعين في بروكسل سيتعهدون «مساعدة مالي في جهودها لاعادة دولة القانون واقامة حكومة ديمقراطية تمارس سلطتها على مجمل اراضي مالي».

ويأتي تأكيد الموقف الاوروبي بينما يفترض ان يعقد في باماكو اجتماع دولي رفيع المستوى من اجل اعداد استراتيجية لاستعادة السيطرة العسكرية على شمال مالي، بعد ان تم الاتفاق مسبقا حول المبدأ.

وقال البيان ان «الاتحاد الاوروبي سيدرس تقديم مساعدة الى القوة الدولية العسكرية عملا بالقرار 2071 الصادر عن مجلس الامن الدولي، وتسريع التخطيط لمهمة ممكنة في اطار سياسة الدفاع والامن المشترك للمساعدة على اعادة تنظيم وتدريب قوات الدفاع المالية».

كما اعاد الاتحاد الاوروبي التاكيد على رغبته في استئناف التعاون تدريجيا من اجل التنمية مع السلطات في مالي «بعد ان يتم تبني خارطة طريق ذات صدقية وتحظى بالتوافق من اجل استعادة النظام الدستوري».

وقد وافق وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في مطلع الاسبوع على استئناف التعاون.

وكان الاتحاد الاوروبي علق التعاون اثر انقلاب اذار/مارس 2012 «بانتظار اتضاح الوضع».

من جهة اخرى، يفترض ان يؤكد القادة الاوروبيون في البيان انهم يحتفظون بخيار تبني عقوبات محددة ضد الذين ينتمون الى المجموعات المسلحة في شمال مالي او يحولون دون العودة الى النظام الدستوري.

وفي 12 تشرين الاول/اكتوبر، تبنى مجلس الامن الدولي قرارا يعد لنشر قوة عسكرية دولية من ثلاثة الاف عنصر في مالي، واعطى دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا مهلة 45 يوما لاعداد خططها.

ويتعين على دول هذه المجموعة والذين يحق لهم وحدهم ارسال قوات الى مالي، ان تبدا بتحديد «الخطوط الاستراتيجية العريضة» للتدخل الذي تدعمه الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والاتحاد الافريقي، وعلى الصعيد اللوجستي دول مثل فرنسا والولايات المتحدة، بحسب مصادر دبلوماسية غربية.

والتقى مسؤولون دوليون بارزون في باماكو عاصمة مالي الجمعة لحسم مسألة التدخل العسكري المحتمل في البلاد، حيث استولى المسلحون الإسلاميون على الشمال.

وحضر الاجتماع الذي يستمر يوما واحدا ممثلو حكومة مالي، من بينهم الرئيس المؤقت ديونكوندا تراوري، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ايكواس) والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقالت نكوسازانا دلاميني زوما، رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي في باماكو، إن المحادثات تهدف إلى مساعدة مالي في «استعادة... وحدة أراضيها» وتحقيق السلم.

وحذرت دلاميني–زوما في وقت سابق أن أزمة مالي «من الممكن ان تمتد إلى سائر المنطقة وحتي الي باقي القارة في حال عدم السيطرة عليها «.

وخرج مئات الأشخاص إلى الشوارع الخميس في باماكو احتجاجا على احتمال نشر قوات أجنبية في العاصمة.

ومنح مجلس الامن الدولى الأسبوع الماضي مالي مهلة 45 يوما لتطوير خطة من أجل تدخل عسكري.

ولدى ايكواس 3300 جندي في وضع الاستعداد لإرسالهم إلى الدولة الواقعة في غرب القارة السمراء، كجزء من خطط سوف يتم مناقشتها.

واستغل المتمردون الإسلاميون الذين لهم صلات بتنظيم القاعدة فرصة فراغ السلطة نتيجة لحدوث انقلاب في آذار/مارس الماضي على يد قائد عسكري، وسيطروا على ثلثي البلاد.

الرئيس المالي ديكونكوندا تراوري ونكوسازانا دلاميني زوما رئيسة مفوضية الاتحاد الافريقي خلال محادثات في باماكو

النائب العام يصارع من أجل وسام الشهادة.. وخصومه ينعتونه بالفلول.. الاخوان يروجون لديمقراطيتهم وخصومهم يتهمونهم بالفاشية.. والنساء يتهمن الاخوان بتهميشهن

الرئيس يغازل الجيش ويحيي طنطاوي وعنان.. والصحف القومية مهددة بالافلاس

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

ما زالت احداث جمعة مئوية مرسي والدستور الجديد تلقي بظلالها على صحف مصر والتي اهتمت امس على نحو خاص بالمساعي المكثفة للرئيس المنتمي لجماعة الاخوان لإقامة جسور وطيدة مع المؤسسة العسكرية، فقد ابرزت تلك الصحف التصريحات التي اطلقها الرئيس متودداً فيها لكبار قيادات وضباط الجيش بمن فيهم المحالون للتقاعد، وحرص خلالها على الاشادة بالمشير المتقاعد حسين طنطاوي ورئيس الاركان السابق سامي عنان، كما اهتمت الصحف بتداعيات صراع القضاة ورجال النيابة العامة بسبب قرار الأطاحة بالنائب العام وهو السيناريو الذي تم إحباطه.

واهتمت أيضاً بانتخابات رئاسة حزب العدالة والحرية التي يتنافس فيها عصام العريان وسعد الكتاتني، واعتبرتها صحيفة «الحرية والعدالة» الناطقة بلسان الحزب عنواناً للديمقراطية التي تعيشها مصر والجماعة على نحو خاص.

وحفلت الصحف بالعديد من المعارك التي وجهت على نحو خاص للرئيس وجماعته، فيما شنت الصحف الناطقة بلسان الإسلاميين حربا ضد العلمانيين، واعتبر بعض كتابها الهجوم على الرئيس إهانة لمصر وشعبها.

وتنوعت الموضوعات التي طرحتها الجرائد بين اخبار سارة لها علاقة بعيد الأضحى وأخرى تتسم حزينة بسبب تزايد معدلات الفقر ومعدلات الجريمة وارتفاع الأسعار، كما اهتمت بالمليونية التي دعت لها القوى المدنية الجمعة تحت عنوان «مصر مش عزبة» وموجهة ضد الاخوان بسبب أحداث العنف التي شهدها ميدان التحرير الاسبوع الماضي.

رجال الرئيس: مستشارو سوء أم عديمو خبرة؟

مازالت آثار الأزمة التي نشبت على السطح إثر قرار اقالة النائب العام تثير جدلاً واسعاً حول من تسبب فيها وهو ما دفع الكثيرين لمطالبة الرئيس التخلص من مستشاريه.

عبد الناصر سلامة رئيس تحرير «الأهرام» عبر من مخاوفه ان يكون وراء الأمر سوء نيه بالقول: «هؤلاء الرجال حول الرئيس، أو مستشاروه، أو من يستمع إليهم، أو سمهم ما شئت، هم الذين أشاروا إليه بقرار إرسال النائب العام إلى الفاتيكان سفيرا، وإبعاده بذلك عن منصبه، ثم التفسير العجيب في ما بعد بأن ذلك ليس قرار إقالة، وإنما مجرد نقل من وظيفة إلى أخرى، في محاولة للخروج من المأزق القانوني الذي لا يجيز الإقالة! رجال الرئيس هؤلاء يجب أن نتوقف ويتوقف الرئيس أمامهم طويلا للإجابة عن تساؤلات مهمة هي: هل تنقصهم الخبرة؟ أم هم مستشارو سوء؟ أم هي الشخصية المصرية التي ترى في السلطة مجرد عزبة يرتعون فيها كما يشاءون؟! بالتأكيد هي واحدة من هذه أو تلك، وإلا لما أديرت تلك الأزمة بهذه الطريقة الدرامية التي تكفل خلالها أحدهم بحديث هاتفي مع النائب العام حسب روايته – لإقناعه بالتنحي، وآخر باتصال يحمل تهديدا ووعيدا، وهكذا بدا الأمر وكأننا أمام حزب وطني آخر لم يكلف نفسه حتى عناء البحث عن إخراج جيد ولهذا.. ومن خلال ثقتنا بشخصية الرئيس وحنكته فنحن على يقين بأنه سوف يشرح الحقيقة كاملة، بل سوف يعيد النظر في مستشاريه، والأهم من ذلك أنه سوف يستفيد مما حدث في المستقبل إدراكا أن مصر دولة مؤسسات ولا يمكن بأي حال أن تدار بمثل هذه الطريقة التي كادت تعصف بمكتسبات كثيرة حققها هذا الشعب بجهده ودمه.

النخبة تشعل النار لحرق مصر

ونبقى مع حالة التشاؤم التي تسيطر على الكثيرين، وعلى رأسهم فاروق جويدة في «الاهرام»، الذي هاجم بضراوة النخبة على كافة توجهاتها: تشاهد مواكب النخبة المثقفة الواعية وهي تطوف على الفضائيات تشعل النيران وتطالب بالتظاهر والرفض وتجمع الأموال من كل سبوبة متاحة.. وامتدت ايادي الهاربين بأموال الشعب تشتري هؤلاء الفقراء بخمسين جنيها لكي يتظاهر أو يلقي حجرا هنا أو حجرا هناك وربما أصابته رصاصة طائشة أفقدته حياته.. كانت النخبة في منتهى الأنانية وهي تستغل ظروف الحاجة وتدفع بهؤلاء الصغار الفقراء لإحراق المجمع العلمي أو إشعال النيران في محمد محمود والسفارة السعودية ومجلس الوزراء.. اموال كثيرة تدفقت من الخارج مصادرها معلومة ومعروفة وسوف تعلنها الدولة قريبا بعضها إتجه إلى وسائل الإعلام من الصحف والفضائيات والبعض الآخر اتجه إلى شراء الشباب والأطفال الصغار لاستخدامهم في إشعال الفتن في الشارع على جانب آخر كان رموز العمل السياسي يشيدون الأحزاب ويقيمون الولائم والمؤتمرات وينفقون عليها الملايين من الجنيهات دون أي عائد معنوي أو ادبي أو مادي يمكن ان يمر على الطبقات الفقيرة وكان الصدام الدامي يوم الجمعة الماضي بين شباب الاخوان المسلمين والقوى السياسية الأخرى أكبر دليل على فشل الجميع إخوانا وسلفيين وليبراليين، كان تأكيدا ان النخبة السياسية لم تنضج بعد وما زالت تعيش مراهقة سياسية مؤسفة في تقديري ان موقف حزب الفقراء في مصر حتى الآن بعد الثورة هو انبل وارفع المواقف في هذا الشعب.. كل فئات الشعب المصري على المستوى الإنساني خرجوا من هذا الامتحان خاسرين». تابع جويدة: «أخرجت النخبة المصرية أسوأ ما فيها في لغة الحوار والسلوك والإنتهازية.. خرجت الفلول من العهد البائد تحاول تشويه الثورة والإنتقام من شبابها والتشكيك في كل شيء فيها تدفقت اموال الفساد التي نهبها لصوص العهد البائد تحاول إجهاض الثورة واستخدمت في ذلك الإعلام المشبوه بكل اطيافه».

الرئيس: استشير طنطاوي وعنان وهناك من يوقع بيني وبين الجيش

ونتحول نحو بوادر الفتنة التي تخيم على علاقة الرئيس مرسي بقيادات الجيش وهو ما سعى للتصدي له، حيث اهتمت صحف الجمعة في صدر صفحاتها الأول بنشر تصريحات مرسي التي يؤكد فيها على عمق علاقته بالمؤسسة العسكرية ومنها تحذير الرئيس محمد مرسي من محاولات الوقيعة بينه وبين القوات المسلحة، فقال: «يجب على أفراد وضباط الجيش التيقن أن ذلك لن يحدث»، وأضاف، على هامش حضوره المشروع التدريبي لصد وتدمير إبرار بحري وجوي للعدو، والذي نفذته تشكيلات من الجيش الثاني والأسلحة المشتركة في سيناء، أمس: «البعض يثير أموراً خاصة بالجيش للتأثير على أفراده وعلي أنا شخصياً، وأقول لأبناء القوات المسلحة لا تتأثروا بذلك، لأن حقوقكم وأموالكم وممتلكاتكم محفوظة، وأن كل ما يقال عن الانتقاص منها محض افتراء وكذب ولا مجال له، وأؤكد لكم أن حجم الإنفاق على التدريب والمعدات ورفع درجات الاستعداد القتالي للجيش، ارتفع خلال المرحلة الماضية بتأييد من رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة».

وطالب الرئيس مرسي قيادات الجيش بنقل تحياته لجميع ضباطه وأفراده، وقال: «لا تأثير على أموال ومدخرات ومخصصات القوات المسلحة، وكل ما يقال في هذا الشأن محض افتراء وكذب ولا مجال له».. وتساءل: «إذا كان رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة لا يحرص على الجيش، فمن يحرص على ذلك»، وقال لأفراد القوات المسلحة: «إنني معكم في خندق واحد» واغلق الرئيس الباب أمام محاولات الزج باسم المشير محمد حسين طنطاوي، وزير الدفاع، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة السابق، والفريق سامي عنان، نائبه، رئيس الأركان السابق للجيش، في أي تحقيقات قضائية، وأعلن رفضه المطلق للخبر الذي نشرته صحيفة «الجمهورية».

ضربه في قلب وزير التعليم

ونتوجه نحو المعارك الصحافية وحمدي رزق في «المصري اليوم» الذي هاجم وزير التعليم بسبب إقراره مبدأ ضرب تلاميذ المدارس: قال الدكتور إبراهيم غنيم، وزير التربية والتعليم، «إن ضرب الطلاب في المدارس ليس مشكلة، لكن يجب ألا يكون مبرحًا».. عجبًا.. جئت تخمد نارًا أم تشعل الفصل نارًا، وزير تربية وتعليم هذا أم وزير داخلية؟! أكاد أسمع تعليمات اللواء أحمد جمال الدين، وزير الداخلية، لمأموري أقسام الشرطة، الضرب في الأقسام ليس مشكلة، لكن يجب ألا يكون مبرحًا، وزير التربية والتعليم يتعامل بلائحة السجون المصرية، الفصل تأديب وتهذيب وإصلاح، والطلاب أحداث جانحون، مايجوش غير بالضرب.

الضرب غير المبرح مش مشكلة، ابعد عن رأس الطالب واضرب، التوجيهات الوزارية قاطعة، مش عاوزين دم، أرجو من المدرسين ممن يتلذذون بضرب التلاميذ في الفصول الاحتفاظ بنسخة «المصري اليوم» بتاريخ أمس الأول، دليل البراءة من أي جرائم ضرب مدرسية، الوزير لم يحدد ماهية الضرب غير المبرح، وآلياته ومناهج التعذيب في الفصول، الضرب سيدخل باب النشاط المدرسي، سيصرف لكل مدرس خرزانة جمل الأساليب التربوية الحديثة التي ينتهجها وزير النهضة الاخوانية، لا تختلف عن «لسوعة الطلاب» التي طالب بتعميمها الدكتور سعد الحسيني في مدارس محافظة كفر الشيخ، نفسي أعرف سر غرام الاخوان بالضرب، ضربوا المتظاهرين في التحرير ضربًا مبرحًا، سالت الدماء، ينتوون ضرب الطلاب في المدارس ضربًا غير مبرح، تسيل دموع، هل يقصد الوزير بالضرب غير المبرح «اللسوعة»؟ قسمًا اللي هيضرب ابني ضربًا غير مبرح لأضربه ضربًا مبرحًا، واللي هيلسوع ابني بالخيزرانة هلسوعه بالكرباج، مدارس ولا دور أحداث، إذا كان الوزير بالضرب موصيًا فشيمة المدرسين الضرب، الوزير يظلم المدرسين ظلمًا بينًا يعرضهم للأذى البدني من أولياء الأمور ضربة في قلب اللي يضرب تلميذ، وحتى لا يجنح البعض ويفهم غلط، نحتاج من الوزير لائحة طلابية بحدود الضرب المبرح، ونماذج رياضية للضرب غير المبرح، الشلوت، البونية، الفلكة، القفا، خزق العيون، المد على القدمين، مبرح ولا مش مبرح يا متعلمين يا بتوع المدارس؟

الاخوان يروعون الآمنين للبقاء في الحكم

وإلى الهجوم على الاخوان والذي تزايد مؤخراً ومن هؤلاء الغاضبين من الجماعة حازم عبد العظيم في «المصري اليوم»: أصبح هناك لفظان متلازمان يتم ترديدهما ببغاويا: «إخوانوفوبيا» مع «موتوا بغيظكم»، وإذا لزم الأمر انقل على الرابع ودوس واتهم من ينتقد الاخوان بأنه في الحقيقة ضد الإسلام ليس ضد الاخوان! استخدام لفظ «إخوانوفوبيا» عمال على بطال لأي منتقد للجماعة الطاهرة هو مقصود وعلى رأس الروشتة الصباحية لميليشيات الاخوان الإلكترونية! الهدف هو وضع من هو ضد الاخوان في موقف الكاره عاطفيا لهم وإظهاره بمظهر غير الموضوعي! ثم نأتي إلى سلاح آخر يستخدمه الاخوان أيضا «هو إشاعة الفلول فوبيا» في المجتمع بمعنى أن الاخوان فقط هم الثوار الأحرار اللي هايكملوا المشوار مثلما زعق كالأسد زعيمهم المفدى في استاد الاخوان الدولي، وبالتالي كل من يعارضهم هو فلول وكل من ينزل في تظاهرة ضدهم هو فلول!

وإذا عدنا لتوصيف كلمة «فلول» في بداية الثورة نجد أنها كانت تطلق على من هم أعداء الثورة ولا يريدون لها النجاح! وهناك أصناف كثيرة! هناك من كان فاسدا ويريد عودة فساد النظام كي ينعم من خيره، وهناك من كانوا ضد الثورة خوفا من نظريات التقسيم الشرق أوسطية أو خوفا من سيطرة الإسلاميين وهؤلاء ليسوا فاسدين، لكن لهم وجهة نظر مختلفة عن الثوريين! لقد استغل الاخوان وصف الفلول استغلالا بغيضا لتثبيت أركان جماعتهم! فبدأ بقوة في الجولة الثانية، حيث بدأت حملة ترهيب مدججة ضد كل من ينتخب شفيق أو حتى يقاطع! والسؤال هل الـ13 مليون اللي انتخبوا شفيق كلهم فاسدين؟ بل كثير منهم شرفاء، لكنهم يرون خطر الدولة الاخوانية أخطر من تولي شفيق الحكم! وهذه وجهة نظرهم، ومن الممكن أن يكون لها منطقها وحساباتها! ويستمر مسلسل تصدير «الفلول فوبيا» كالسم داخل المجتمع المصري كاستراتيجية إخوانية لإرهاب أي مليونية قادمة ضدهم!النظم الفاشية بطبيعتها لا تقبل المعارضة وكما شاهدنا بروفة موقعة الخرفان! هكذا يقول التاريخ ويبدو أنها فقط بداية!

عبد الرحيم: الاخوان وراء عزلي من رئاسة تحرير «الجمهورية»

وإلى أزمة الكاتب الصحافي جمال عبد الرحيم، رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» المقال ووكيل نقابة الصحافيين الذي عبر عن استيائه من الموقف المتخاذل لنقيب الصحافيين ممدوح الولي، وقال إن «موقف الاستاذة نجيبة حمروني– نقيبة الصحافيين التونسيين، أرجل من مائة رجل بعد أن اختبأ (الولي) في مكتبه بجريدة «الأهرام»، ورفض مساعدة زملائه، ولم يحضر اجتماع مجلس نقابة الصحافيين لمناقشة الأزمة الحالية بجريدة «الجمهورية»». وأضاف عبد الرحيم، انه يفكر في الاستقالة من مجلس النقابة؛ لأنه لا يستطيع التعامل مع الوسط الصحافي بهذه الطريقة، ويضيف عبد الرحيم، «عملت بما يرضي الله لصالح الشعب المصري، وكانت الصفحة الأولى يتصدرها خبر أسعار الطماطم، ووضعت أخبار جولات الرئيس مرسي في الصفحات الداخلية؛ لأن ما يهمني هو أن يتصدر الصفحة الأولى من جريدة «الجمهورية» هموم المواطن المصري» وأكد عبد الرحيم، أن «الخبر الذي تم نشره بخصوص التحقيق مع المشير طنطاوي والفريق عنان، هو خبر صحيح مائة في المائة، ونشرته امس جريدة «الوطن»، وهو ما يؤكد أن جريدة «الجمهورية» انفردت بالخبر، ورغم هذا تم إقالتي من رئاسة تحرير «الجمهورية»». وفجّر عبد الرحيم مفاجأة، بقوله، إن السبب الرئيسي في إقالته أنه عمل سلسلة حلقات وصلت لـ15 حلقة متصلة، تحت عنوان «الخارجون من عباءة الاخوان»، وقام بعمل هذه السلسلة عن (الدكتور كمال الهلباوي، الدكتور محمد حبيب، الدكتور ثروت الخرباوي، والأستاذ مختار نوح)، ويضيف عبد الرحيم، أن الاخوان يعتبرون الصحف القومية عبارة عن «عزب» لهم بعد أن كانت «عزبا» لصفوت الشريف، ويعتقدون أننا كصحافيين نعمل عندهم». وكشف عبد الرحيم، عن مفاجأة أخرى، قائلاً: إن «صلاح عبد المقصود– وزير الإعلام الحالي والمنتمي لجماعة الاخوان المسلمين، قال لي موقفك صحيح مائة في المائة، وليس من حق مجلس الشورى إصدار مثل هذا القرار، وإنه – عبد المقصود– سيتدخل لدى رئيس مجلس الشورى لحل هذه الأزمة.

النائب العام بين دور الشهيد والمتآمر على الثورة

وحفلت الصحف بتداعيات المواجهة التي وقعت بين مؤسسة الرئاسة ورجال القضاء والنيابة على إثر قرار إقالة النائب العام الذي يراه البعض شهيداً بينما يعتبره وائل قنديل في «الشروق» عكس ذلك: صنع النائب العام وتيار المكايدة مشهد استشهاده بناء على ادعاءات راجت في السوق الإعلامية بأن المستشار الجليل حسام الغرياني رئيس المجلس الأعلى للقضاء ورئيس الجمعية التأسيسية لوضع الدستور هدده في مكالمة هاتفية إن لم يقبل بمنصب سفير مصر لدى الفاتيكان ولاكت الألسنة الحداد هراء مماثلا حين تحدثت عن دور للقاضيين الجليلين أحمد ومحمود مكي في عملية خلع النائب العام بالاعتداء على السلطة القضائية.. وحاولت آلة الإعلام الكيدي أن تقنع الجماهير بأن ثالوث البسالة في الدفاع عن استقلال القضاء (الغرياني والاخوان مكى) مارسا عدوانا على استقلال القضاء، لينفتح الستار عن مشهد مفرط في الكوميديا، صار فيه الذين دفعوا ثمنا باهظا في معركة الاستقلال معتدين جائرين، فيما تحول قضاة مبارك بقدرة قادر إلى ثوار ومغاوير تلك هي الرواية الكذوب التي جرى ترويجها وتثبيتها طوال الأيام الماضية التي شهدت نهشا غير مسبوق في سمعة ثلاثي معركة الاستقلال، غير أن البيان الصادر عن لقاء النائب العام مع اللجنة الثلاثية التي ذهبت إليه أول أمس يدحض هذه التخرصات، وينفي تماما كذبة مكالمة الغرياني التهديدية، وذلك باعتراف النائب العام نفسه، وحسب النص الحرفي للبيان «استمعت اللجنة بكل اهتمام إلى ما سرده النائب العام، حيث أخبر اللجنة أنه بعد مغادرته قصر الرئاسة بعد ظهر يوم السبت 13 أكتوبر الحالي، أجرى اتصالين هاتفيين بكل من وزير العدل، ورئيس الجمعية التأسيسية لتصفية ما قد يكون في نفسيهما بسبب انفعاله وقتئذ، حرصًا منه على علاقات الزمالة الطويلة معهما والصلات الطيبة بينهما، وأنه لم تتناول هاتان المكالمتان أي حديث عن موضوع الأزمة أو استرجاع أي من أحداثها في اليومين السابقين» ومن غير المتصور أن تكون اللجنة قد مارست إرهابا معنويا أو ماديا على النائب العام لكي يتراجع عن حدوتة تهديد الغرياني له، ومن ثم فإن النائب العام مطالب بالاعتذار للرأي العام عن تصريحاته الاستشهادية المبنية على أنه تم تهديده، فتلك هي أبسط قواعد احترام الحقيقة التي هي من المفترض أن تكون ديدن كل مشتغل بمهنة القضاء المقدسة وللذكرى فقط فإنه فور صدور أحكام سجن مبارك وحبيب العادلي في شهر يونيو الماضي كانت الملايين من المصريين قد احتشدت في ميادين التحرير بكل محافظات مصر تطالب بإزاحة النائب العام وإعادة المحاكمة كي يقع القصاص العادل، ولذا يبدو غريبا وصادما أن الغضب الشعبي بعد مهرجان براءات المتهمين في موقعة الجمل لم يكن بالقدر ذاته من السطوع والقوة.

لماذا يعين مجلس الشورى رؤساء تحرير غير اكفاء؟

أثار تردي أحوال عدد من الصحف القومية غضب الكثيرين بسبب قيام مجلس الشورى الذي يرأسه أخواني تغليب اهل الثقة على أهل الخبرة وهو ما يلمح إليه جمال الدين حسين في «الشروق»: عندما عين مجلس الشورى رؤساء تحرير الصحف الجدد، قلت لبعض الزملاء الذين انتقدوا الخطوة الأفضل أن نعطيهم فرصة حتى يمكن الحكم عليهم والاخوان أقسموا بأغلظ الأيمان أن المعينين الجدد ليسوا إخوانا، وأكاد أصدقهم، لأن الهدف لم يكن كذلك كما فهم البعض، بل إبعاد رؤساء تحرير مهنيين وناجحين لكنهم لا يحبون الاخوان، وبالتالي فإن وجودهم ضد الجماعه لم تفكر الجماعة أن الاختيارات الخاطئة قد لا تدمر فقط هذه الصحف القومية أو ما تبقى منها، بل قد تسيء للإخوان أنفسهم في المستقبل عندما يكتشفون أن آلة الدعاية الحكومية لن تسعفهم، لأن الناس وقتها سوف تنصرف إلى وسائل إعلام مهنية وجذابة أتيح لي أن أجلس مع عدد كبير من رؤساء التحرير الجدد، بعضهم مهني ولا شك، لكن بعضهم الآخر، لا يقرأ الصحف ولا يعرف ماذا يحدث في البلد، وليس له موقف في الحياة «لا مع ولا ضد»، موقفه الوحيد أنه سيظل مدينا بالفضل للشخص أو الحزب الذي عينه في هذا المكان غالبية هؤلاء الزملاء ينظرون للمسؤول الحكومي سواء كان عسكريا أو مدنيا باعتباره «ولي الأمر» لا ينبغي توجيه سؤال محرج له، وإذا كان لابد من الأسئلة فيكون عن جهد الحكومة وحكمة الرئيس. وبجانب رؤساء التحرير «الصامتين»، هناك رؤساء التحرير «المنافقين» الذين لا يشغلهم إلا «الطبطبة» على أي قرار لأي مسؤول هؤلاء لا يتعظون مما حدث لزملائهم بعد الثورة، ولا يقرأون أن من كانوا يفعلون ذلك صاروا إما في السجون أو المنافي أو في طوابير أمام مكتب الكسب غير المشروع بعض هؤلاء المنافقين يزيدون أحيانا من حدة النفاق فيسببون لسيدهم الجديد إحراجا كبيرا، لأنهم لم يتدربوا ليكونوا أحرارا أو مهنيين أو لهم وجهة نظر مستقلة قد يدفعون عنها ضريبة باهظة الواقع داخل معظم الصحف القومية كارثي، وإذا استمرت الأوضاع كما هي فإن معظم هذه المؤسسات قد تجد نفسها عرضة للإفلاس قريبا لأنها «تستلف» أجور العاملين ناهيك عن أن معظمها لم يتعود على أن يكون مهنياً هناك الكثير من الكفاءات والخبرات الفردية داخل هذه المؤسسات، لكنها ليست موظفة في إطار نظام شامل، بل تغرد خارج السرب وتحقق نجاحات هائلة إذا أتيحت لها الفرصة في مواقع أخرى ووجه جمال نداء إلى رئيس مجلس الشورى وسائر قادة الاخوان المسلمين بالبحث عن كفاءات مهنية على رأس المؤسسات الصحافية القومية.

حكومة مسلمين ام إنتهازيين؟

وإلى الهجوم الواسع على الرئيس وحكومته التي تركت الأطباء يضربون عن العمل للسبوع الثالث على التوالي ولم تتحرك لحل أزماتهم التي هي ازمات المرضى أنفسهم الذين لا يجدون سريراً في المستشفى ولا دواءً كما يقول ابراهيم عبد المجيد في صحيفة «اليوم السابع»: الحكومة لا يهمها الأطباء ولا يهمها بالتالي المرضى، صدّرت لنا منذ أتت الحديث عن العجز في الموازنة، وهو حديث كاذب لأن هذا العجز لايزال يسمح بآلاف المستشارين يعملون بمليارات الجنيهات، ولا يزال يسمح بمرتبات تتجاوز المليون في الشهر لبعض المحظوظين ولا يزال يسمح بشراء مدرعات جديدة لوزارة الداخلية ولايزال يسمح بمواكب تتكلف الملايين كل يوم جمعة من أجل صلاة السيد الرئيس ولايزال يسمح.. ماذا سأقول أكثر من ذلك لا شيء تغير في الحكم للأسف، نفس الحجج القديمة لكنها الآن تجد من يبررها وهو يصلي الفروض الخمسة، وربما يؤذن مثل السيد رئيس الوزراء لقد اتهم النظام السابق بالسرقة والنهب ولم يكن ذلك كذبا، ومضى عام ونصف العام، فمن سرق البلاد في هذا العام ونصف ليظل كل شيء في مكانه، لا يقول لي أحد أن مصادر الدخل قلت، فالسياحة مثلا مضروبة لأني سأقول له على الفور ضرب السياحة جاء من غياب الداخلية، وجاء من الأفكار الإرهابية التي انتشرت والتي تعتبر السياحة حراما، ثم إنه إذا كان جزءا من السياحة يدخل خزانة الدولة في شكل ضرائب، فهناك مصادر أخرى كاملة لم تكن تدخل ميزانية الدولة مثل دخل قناة السويس، وطبعا لن أعيد في التقصير الحكومي في زيادة مصادر الدخل مما أشرت إليه سابقا سيطور الأطباء إضرابهم إلى استقالات جماعية والحكومة لاتزال تتفرج عليهم وكأنهم غير موجودين، تريد الحكومة أن يموت المرضى في لعبة خبيثة يتحمل فيها الأطباء النتيجة، هذه ليست حكومة مسلمين، إنها للأسف حكومة فاق دهاؤها دهاء كل رجال النظام السابق، لكنه دهاء غبي ليس في زمانه ولا مكانه، حكومة تقتل مرضاها وتزدري أطباءها، فهي حكومة كافرة ولن يقبل الله منها أي صلاة.

تقنين وضع الاخوان لا مفر منه لإنقاذ مصر

ونتحول نحو المنتقدين لبقاء جماعة الاخوان خارج إطار الشرعية وهو مايشير إلى خطورته أحمد عبد التواب في جريدة «التحرير»: وصلت الأمور إلى المدى الذي لا يقبل أي تأجيل أو مماطلة في ضرورة أن تقنن الجماعة وضعها القانوني، فلم يعد مستساغا أن تُرفع لافتات ضخمة بعناوين لامعة وأضواء براقة تعلن أن هنا مقرا للإخوان المسلمين، وأن يتم هذا بلا تصريح، بل وصل الأمر إلى حد أن يرتفع مبنى الجماعة بطوابق دون ترخيص وبالمخالفة للشروط السائدة في الحي، ولا مُعَقب ولا معترض! فمتى تعود موظفو المحليات على تحرير مخالفة أو حتى الاعتراض على الحزب الوطني عندما كان على الكرسي؟ وقد عبّر عن هذا الاضطراب مؤخرا وزير العدل المستشار أحمد مكي بقوله: إنه على كل مواطن مطالبة الاخوان بالخضوع للقانون مثلها مثل الجماعات الأهلية الأخرى لقد حقق الاخوان لأنفسهم أقصى استفادة من العمل السري عبر عقود ممتدة، ولم يكن ممكنا إلزامهم بأي شيء من نُظم حُكم تحظرهم ولا تعترف قانونيا بهم، وهم الآن يغترفون من مزايا العمل العلني مع إعفاء أنفسهم من أي التزام تقتضيه العلنية! انظر فقط إلى جملة الأعمال الهمجية التي قاموا بها يوم الجمعة الماضي، ليس فقط لأنها تخرق أبسط قواعد الديمقراطية ولكن لخلوها من أقل شكليات الكياسة السياسية، لأن المكان والزمان كانا معقودين على تظاهرة تمارس أبسط الحقوق بإعلان معارضة سلمية على سياسات ممثل الاخوان في القصر الرئاسي، وكانت أولى قواعد المنطق أن يُخلي الاخوان المشهد وهذا ما نصحهم به واحد ممن لا تحوم حوله شبهة خصومة لهم هو الدكتور صفوت عبدالغني القيادي بالجماعة الإسلامية الذي أعرب عن تخوفه من وقوع احتكاك، وبعد كل هذا إذا بقرار من الاخوان بإرسال عضلاتهم بعد شحنهم بطريقة ما بأنهم في مهمة للدفاع عن تراب الوطن ضد عصابات وهذا يفسر ممارستهم لعنف غير مبرر بأدوات حرب مبالغ فيها، ولا يمكن السكوت على أن تعبر هذه الجريمة دون حساب المسؤولين عنها.

النائب العام يتحرى عن وظيفة العريان في الرئاسة

على إثر تلقي مكتب النائب العام عدة بلاغات ضد القيادي في الاخوان الدكتور عصام العريان بسبب تصريحات هاجم فيها البعض أكد المتحدث الرسمي للنيابة العامة ان النائب العام المستشار الدكتور عبدالمجيد محمود ارسل خطابا أمس إلى رئيس ديوان رئاسة الجمهورية يطلب موافاته حول ما إذا كان الدكتور عصام العريان يشغل وظيفة برئاسة الجمهورية، وحول ما إذا كانت الوظيفة تتعلق بتسجيل المكالمات الواردة للرئاسة.. وقال المتحدث الرسمي ان وسائل الإعلام المختلفة نقلت عن عصام العريان المسؤول بحزب الحرية والعدالة إن رئاسة الجمهورية تسجل كل المكالمات واللقاءات ضمانا لاعتبارات أمنية طلب النائب العام من رئيس الديوان موافاته بسند إجراء هذه التسجيلات إذ ان قانون العقوبات يجرم هذا الفعل حماية لحرمة الحياة الخاصة للمواطنين إذا تم بغير اذن من القضاء أو النيابة العامة ويكون بمناسبة ارتكاب جريمة، كما انه لم يرد بنص قانون العقوبات أي استثناء لأي جهة أو شخص أو اعفاء من العقاب الوارد بنص التجريم.

وأعلن النائب العام انه عقب تلقيه ردا من رئيس ديوان رئيس الجمهورية سيقوم باستجواب من تشير التحقيقات إلى مسؤوليته الجنائية وسيتم إعلان نتائج التحقيق. وكان الأعلامي وائل الأبراشي قد هاجم العريان مؤخراً على إثر نفيه تلقي اي من رموز الجماعة اموال من فضائية دريم وكان الإبراشي قد شن هجوماً لاذعاً على القيادي الاخواني خلال إفتتاحية حلقة برنامج «العاشرة مساء»، أمس الثلاثاء، قال فيه أنه «سيكشف للرأي العام إيصالات مبالغ حصل عليها رموز الاخوان ومكافآت مقابل ظهورهم على قناة دريم»، وذلك بعد إتهام العريان للإعلامية جيهان منصور، مقدمة برنامج «صباحك يا مصر» على قناة دريم، بتلقيها أموال للهجوم على الاخوان وهددت إحدى مذيعات دريم العريان بملاحقته قضائياً بسبب هجومه عليها بضراوة في برنامج تلفزيوني سائلاً إياها عن مصدر الأموال التي تحصل عليها.

العريان والإبراشي وبينهما مذيعة

ونبقى مع المعركة الدائرة بين العريان والأبراشي والتي تصدى لها رئيس تحرير «المصريون» جمال سلطان: أعرف معنى لهذه المعركة الدائرة بين الدكتور عصام العريان وبين الإعلامي وائل الإبراشي، وأعتقد أنها معركة مفتعلة، وسببها انفلات الأعصاب من الجميع، وأنا لا أعرف سبب تدخل الإبراشي أساسًا في المشكلة خاصة وأنه يخسر منها الكثير كإعلامي؛ لأنه يتحول إلى طرف في خصومات سياسية وهذا يحرمه شرط الحياد والمصداقية لإدارة أي حوار إعلامي في برنامجه، كان هناك خلاف بين العريان وبين الإعلامية جيهان منصور مقدمة برنامج «صباح دريم»، وكان الخلاف في طريقه للحل في ما يبدو، لكن الإبراشي أبى إلا أن يقتحم «العركة»، ربما من باب الشهامة المفتعلة للدفاع عن جيهان، وتحول بالحديث إلى أن بعض قيادات الاخوان الذين شاركوا في برامج بقناة دريم كانوا «يقبضوا» أموالاً مقابل ظهورهم، وهو كلام غريب جدًا؛ لأنه يتكلم في بديهيات إدارية ومالية في الإعلام، فالأصل أن من حق أي ضيف لبرنامج تليفزيوني أن يتقاضى مبلغًا ماليًا تعويضًا عن الوقت الذي اقتطعه من يومه وأعماله وأشغاله لكي يشارك في الحلقة التليفزيونية، وغالبا يتقاضى الضيف فئات المبالغ، بينما «الهَبْرَة» الكبيرة للمذيع نفسه رغم أن الضيوف هم الذين يحيون الحلقة، وكثير من القنوات لا تدفع مقابلاً ويتم التسامح بينها وبين الضيوف، وأحيانا القناة عندما يكون لها نجاح وقبول «تتدلل» على الضيوف، ولا تدفع، باعتبار أن مجرد ظهورهم ومخاطبتهم للرأي العام من خلالها مكسب للضيف وفرصة، والكلام في هذه المسألة سخيف جدًا ولا معنى له ولا يستحق كل هذه «الهيصة»، هو من باب المسائل الإدارية البسيطة والشكلية، لكن «وائل» أراد أن يحدث منه قضية ومعركة، ردًا على تلميح العريان لجيهان بأنها تتقاضى أموالاً للهجوم على الاخوان في برنامجها، والحقيقة أن «جيهان» مقدمة برامج جيدة ومحترمة، مهما اختلفت معها.

القومي للمرأة يندد بعزل النساء من المناصب القيادية

أعرب المجلس القومي للمرأة عن رفضه سياسة التوجه الواضح لعزل النساء من المواقع القيادية والتنفيذية أو بالنقل التعسفي أو إهمال حقهن في الترقيات للوظائف الأعلي في ضوء الشكاوى التي وصلت المجلس عن وجود ممارسات تمييزية ضد المرأة في بعض المحافظات. ومنها على سبيل المثال عزل المهندسة أحلام أحمد السيد عبدالعال عن منصبها كسكرتير مساعد محافظ الإسماعيلية. وبعزل نجوى أحمد العشيري من منصبها كرئيس مركز ومدينة السنطة وبعزل السيدة عزيزة السيد محمود من منصبها كرئيس للوحدة المحلية بالدير مركز ومدينة طوخ. وكانت العديد من قوى المجتمع المدني قد شنت حملات عديدة منذ صعود نجم انصار التيار الاسلامي واتهم نشطاء من خصوم ذلك التيار الإسلاميين بالسعي لاقصاء المرأة من تولي المناصب القيادية والتضييق عليها واعتبر هؤلاء الدستور الذي يجري الاعداد له في الوقت الراهن مناوءً للمرأة معربين عن مخاوفهم من ان يتم تفعيل وسن العديد من المواد بهدف إقصاء الإناث عن الترشح للمناصب القيادية، غير ان انصار التيار الاسلامي خاصة المنتمين للاخوان المسلمين ينفون تماماً عداءهم للمرأة مشددين على ان الاسلام منح حواء من الحقوق ما لم تمنحه لها حضارة او ديانة أخرى، لكن منظمات حقوقية واخرى معنية بالمرأة يشيرون بأن مصر معرضة اكثر من اي وقت مضى لكي تشهد حملة شرسة ضد النساء واستدلت تلك الجهات برغبة الإسلاميين السماح بزواج الانثى حال وصولها لمرحلة البلوغ.

القبض على سائق حاول إغتصاب فتاتين في نفس الوقت

وإلى أخبار الحوادث فقد ألقى رجال المباحث بمديرية أمن القاهرة، القبض على سائق حاول التعدي على طالبتين جنسياً، بمنطقة 15 مايو، وذلك عقب ركوب الطالبتين معه في سيارته الأجرة، للوصول لمنزلهما، إلا أن السائق انحدر عن الطريق، وتوجه لمنطقة هادئة، وحاول التعدي عليهما جنسياً، حرر محضر بالواقعة، وتولت النيابة التحقيق بدأت تفاصيل الواقعة بتلقي المقدم أحمد نزيه رئيس مباحث قسم شرطة 15 مايو من كل من «نادية.م.ع» 17 سنة طالبة، و«هبة.م.أ» 17 سنة طالبة، يفيدان بأنهما أثناء عودتهما لمنزلهما مستقلين سيارة أجرة قام قائدها – أدليا بأوصافه التقريبية – بتغيير خط سيره إلى أحد الطرق الهادئة، وحاول التعدي عليهما والتحرش بهما جنسياً بالانتقال والفحص تبين صحة ما جاء بأقوال المبلغتين، وأن وراء ارتكاب الواقعة «أحمد.م.م» وشهرته «أحمد عمار» 17 سنة سائق تم ضبطه، وبمواجهته أمام العقيد علاء عطية مفتش مباحث فرقة حلوان والعميد علاء السباعي رئيس مباحث قطاع الجنوب، اعترف بارتكابه للواقعة على النحو المشار إليه، فتم تحرير محضر بالواقعة، وأخطرت النيابة العامة التي تولت التحقيق.

الامريكيون حاولوا اقناع الاسد بمبادرة سياسية دراماتيكية تصيب الشارع السوري والعربي بصدمة وتوقف الاضطرابات في سورية

اذا انسحب الايرانيون سيسقط الأسد

اليكس فيشمان

■ يوجد لرواية المراودة الامريكية للرئيس السوري بشار الاسد ـ بعلم اسرائيل وموافقتها ـ فصل اضافي لم ينشر بعد. وقد وقع في شباط ـ آذار 2011، في ذروة المعارك في سوريا. وكان ذلك بعد نصف سنة من خفوت المبادرة التي قادها الدبلوماسي الامريكي فيرد هوفن، التي كشف عنها شمعون شيفر في «يديعوت احرونوت» في الاسبوع الماضي.

في الفصل الاول عمل هوف مع مكتب الاسد مُرسلا من وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون وبموافقة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اهود باراك. واستمرت الاتصالات ثلاثة اشهر على الأقل مع وقفات طويلة بين لقاء وآخر. وعيّن نتنياهو المحامي اسحق مولخو ممثلا له، وعين باراك العميد مايك هرتسوغ وعمل الاثنان مع هوف الذي تنقل بين واشنطن والقدس ودمشق، ومع دنيس روس الذي كان في واشنطن وعمل من وراء ستار. أما الباقون جميعا وفيهم قادة الجيش فلم يكونوا مطلعين على الامور.

خفتت المحادثات لأن الاسد فقد الاهتمام. ولم يكن المقابل الذي وُعد به اذا وافق على الانفصال عن حزب الله وايران شرطا مسبقا للتفاوض جذابا له بقدر كاف. فالانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان الى جانب دعم اقتصادي سياسي امريكي لم يكونا يعادلان في نظره العلاقة الاستراتيجية بايران.

ليس من الصدفة ان ولدت مبادرة وساطة هوف في ربيع – صيف 2010 خصوصا، ففي ذلك الوقت زاد التوتر بين اسرائيل وسوريا وفي اسرائيل تابعوا بقلق المحاولات التي بذلها حزب الله لينقل الى لبنان وسائل قتالية وصواريخ ارض ـ ارض «سكاد دي»، وصواريخ مضادة للطائرات متقدمة من طراز «اس ـ آي 17». وعلى حسب انباء منشورة اجنبية أُثير ايضا احتمال ان ينقل السوريون الى حزب الله سلاحا كيماويا. وكانت الرسالة الاسرائيلية الى دمشق وبيروت واضحة وهي ان كل محاولة لادخال هذا السلاح الى داخل لبنان ستلقى عملا هجوميا اسرائيليا.

حاول حزب الله ان يخدع الاستخبارات الاسرائيلية ويهرب منظومات السلاح. وخافوا في وزارة الخارجية الامريكية من اشتعال في المنطقة وكان من مصلحة اسرائيل ايضا التهدئة ولهذا سمح نتنياهو وباراك لفيرد هوف بالاستمرار حتى لو أفضى ذلك الى بدء تفاوض في التنازل عن هضبة الجولان. ولم يعتقد أحد من بين المشاركين في اسرائيل ان فيرد هوف سينجح. وكان الاسد من جهته صلفا وواثقا بنفسه بقدر كاف كي يرد على الوسيط الامريكي بالرفض.

في اثناء ذلك ضعف شيئا ما التوتر العسكري بين الدولتين. واشارت المعلومات الاستخبارية الى انخفاض الباعث على تهريب سلاح من سوريا الى لبنان. ولم يعد من الملح على اسرائيل الاستمرار في الحوار. لكن الوسيط الامريكي أصر. ويوجد بين خريجي وزارة الخارجية الامريكية ووزراء سابقون كمارتن اينديك وايد جرجيان غير قليل من أنصار الاستمرار في الحوار مع سوريا. وهنا نصل الى الفصل الثاني من الرواية الذي وقع في الاشهر الاولى من سنة 2011. بدأ هذا الفصل بمحادثات تحسس بين ناس ادارة سوريين جاءوا الى واشنطن وبين اولئك الدبلوماسيين السابقين الذين عملوا برعاية ومباركة وزارة الخارجية الامريكية، وبعلم اسرائيل مرة اخرى. بعد ذلك جاء المبعوثون الامريكيون الى سوريا وعرضوا على الاسد تجديد الاتصالات باسرائيل بتفضل ما لبناء ثقة متبادلة كأن يساعد على الافراج عن جلعاد شليط أو اعادة عظام الجاسوس ايلي كوهين الى اسرائيل. لكن الامريكيين حاولوا قبل كل شيء اقناع الاسد بأن مبادرة سياسية دراماتيكية جديدة ستصيب الشارع السوري والعربي بصدمة وتوقف موجة الاضطرابات التي تزداد قوة في أنحاء سوريا.

كان ناس وزارة الخارجية الامريكية ـ الذين ضاقوا ذرعا بالرئيس المصري مبارك لأنه لم يكن نقي الكفين ولم يكن ديمقراطيا في نظرهم بقدر كاف ـ كانوا مهتمين خاصة ببقاء الديمقراطي البارز الاسد. وقد منح الامريكيون الاسد حبل نجاة في صورة مبادرة سياسية جديدة. بيد ان الرئيس السوري رفض هذه المبادرة باحتقار. وكان على يقين من انه يعرف أبناء شعبه أكثر من الجميع وانه غير محتاج الى أية مساعدة من الاجانب. وهكذا انتهى الفصل الثاني من الرواية ايضا من غير شيء.

استعداد للتسرب

التقى الاسد في الاشهر الاخيرة مسؤولين كبارا من الصليب الاحمر ومبعوثين آخرين من دول غربية ومن قبل أنفسهم. وأسمعوه أفكارا للتسوية مع الامريكيين واسرائيل لكنه ظل يرفض كل مبادرة وضعت أمامه. بيد انه صار أسدا آخر. فهو متعلق تماما بالايرانيين، ولم تعد اسرائيل والولايات المتحدة معنيتين للاستماع منه. وكانت الرسالة الاخيرة التي وصلته من اسرائيل تهديدا مباشرة بهجوم عسكري. حدث ذلك قبل بضعة اشهر، حينما لاحظت جهات استخبارية امريكية ان واحدة من المنشآت المتعلقة بالنشاط غير التقليدي للجيش السوري سقطت في أيدي المتمردين. وحذرت الادارة الامريكية السوريين من أنهم اذا لم يعيدوا الوضع الى ما كان عليه فسيواجهون هجوما عسكريا امريكيا ـ اسرائيليا ساحقا. وكان التهديد المباشر مصحوبا بتصريحات مسؤولين كبار من الادارة الامريكية وجهاز الامن الاسرائيلي، حذروا من احتمال تسرب سلاح كيماوي سوري الى جهات ارهابية. وفهم الاسد الرسالة فورا، وأعاد جيشه السيطرة على المنشأة. ونُقل بعض مواد القتال الكيماوية الى منشآت جديدة. وفصل خبراء سوريون المواد المختلفة بعضها عن بعض كي لا يمكن استعمال المركب الفتاك. وأُفرغت المستودعات في المناطق التي يخشى فيها فقدان السيطرة. وهذا ما يفعله الاسد في مناطق اخرى يفقد السيطرة فيها. تُنقل مستودعات السلاح الاستراتيجي والصواريخ الثقيلة، الى اماكن يستطيع الجيش السوري حمايتها.

ليست سوريا اليوم تهديدا عسكريا مباشرا لاسرائيل فما بقي منها هو احتمال تهديد في المستقبل ولهذا أصبحت المتابعة الاستخبارية لما يحدث هناك تختلف عما كانت عليه في الماضي. فأصبحت متابعة تسرب السلاح الاستراتيجي من سوريا اليوم أهم من عد الدبابات السورية في هضبة الجولان. وأصبح أهم ان يُعلم ما الذي تفعله تلك الوحدات من نشطاء الاسلام المتطرف التي أنشئت في اطار جيش المتمردين وما الذي يحدث في مناطق التماس القريبة من حدود اسرائيل التي لم تعد تحت سيطرة الاسد.

اليوم، بعد عشرين شهرا من بدء الاضطرابات، أصبح الاسد يسيطر على أقل من 50 في المائة من مساحة سوريا. والمعابر الحدودية مخترقة تماما. وانشق نحو من 10 في المائة من الجيش السوري النظامي ـ بين 30 ألف شخص الى 40 ألف. وقُتل أكثر من 37 ألف سوري منهم نحو من 8 آلاف جندي وفرد من أفراد قوات الامن. وفي كل يوم يفقد الاسد بين 25 عسكريا الى 30 وبعضهم ضباط كبار. ومنذ نيسان من هذا العام لم يعد الجيش السوري يُجهد نفسه بنشر أعداد القتلى. فالجيش السوري لم يتحمل هذا العدد من المصابين في أية حرب. وخسرت قرى علوية في كل واحدة أقل من ألف ساكن ثلاثين ـ اربعين من أبنائها ويلفها حداد ثقيل. وفي هذا الواقع يضطر الجيش السوري الى تجنيد قوات الاحتياط وانشاء عصابات مسلحة محلية. وقد أرسل حزب الله مئات المحاربين ليحلوا محل جنود سوريين في حراسة منشآت استراتيجية وحماية المناطق العلوية من هجمات المتمردين.

وقد فهموا في الجهاز الاستخباري في اسرائيل ان سوريا التي عرفناها مدة ثلاثين سنة لم تعد موجودة. كانت الاستخبارات في اسرائيل في 2007 تستطيع ان تحلل صورة اتخاذ القرارات في الجانب السوري. ولم يعد واضحا اليوم من الذي يشاوره الاسد فقد تم القضاء على كثير من مستشاريه في خلال الاضطرابات وحل محلهم آخرون لكن وزنهم النوعي مختلف. ان مستشاريه الاستراتيجيين الحقيقيين هم مسؤولون ايرانيون كبار يصوغون معه الاجراءات العسكرية والسياسية ـ وبينهم رجل مركزي ايراني يمكث بصورة ثابتة في دمشق قريبا من أذن الاسد، وعدد من كبار مسؤولي حزب الله ـ منهم نصر الله. وقد انشأوا له الاستراتيجية التي تقول انه يجب للحفاظ على النظام قمع التمرد بالقوة، وفصل الضواحي عن المدن وبذل كل جهد كي لا تسقط أية مدينة كبيرة في أيدي المتمردين. فاذا سقطت حلب نشأ تواصل مناطقي للمتمردين مع تركيا ونشأت قاعدة صلبة للانطلاق نحو دمشق. وهذا التطور قد يكسر التعادل الموجود فيه الجانبان منذ شباط من هذا العام.

لكن تعلق الاسد بايران نفسي أكثر من ان يكون عسكريا واقتصاديا. ففي اللحظة التي يسقط الايرانيون فيها رعايتهم له لن يوجد بعد. وقد فهم الايرانيون ان الاسد حصان ميت، لكنهم يريدون الاستمرار في التمسك بسوريا بكل ثمن. وحينما يجدون وريثا يخدم مصالحهم، فسيضطر الاسد الى الانصراف.

بلد لا أحد

في الاثناء لا يدع الجيش السوري حجرا على حجر. فقد أصبحت مدن كثيرة مدن أشباح بعد ان نُفذ فيها تطهير عرقي. وخربت قرى سنية في المناطق العلوية وطُرد سكانها، وهذا ما فعله السنة بالعلويين في الأحياء المختلطة في المدن ايضا، وفي سوريا اليوم أكثر من مليون مُهجر. ويمكث في الاردن نحو من 180 ألف لاجئ سوري، وفي لبنان 90 ألفا، وفي تركيا 120 ألفا. وقد أعلن الاتراك من قبل انهم لا ينوون الاستمرار على استيعاب لاجئين بلا تحديد وهم يطلبون الى الامريكيين ان يطبقوا على سلاح الجو السوري حظر طيران في مناطق ما في الدولة للتمكين من انشاء مخيمات لاجئين في داخل سوريا. ويهدد الاتراك بلا نهاية لكنهم يحاولون الامتناع عن مواجهة عسكرية مسلحة مع سوريا لأن السوريين ما يزالون يمسكون بورقة لعب رابعة، أعني الاكراد. وقد منحت سوريا الاكراد في المدة الاخيرة مناطق ذات حكم ذاتي في داخلها، على الحدود التركية. وفي كل مرة يهدد الاتراك سوريا يعمل الاكراد على مواجهتهم من داخل هذه المناطق. وفي الشهرين الاخيرين فقط خسر الاتراك 70 شخصا في معارك مع الاكراد، هذا هو سوط الاسد.

حينما زار رئيس شعبة الاستخبارات اللواء أفيف كوخافي هضبة الجولان قبل اسبوع ورفع المنظار نحو القنيطرة، رأى صورة استخبارية تختلف كليا عما عرفه إذ كان قائد لواء المظليين أو رئيس لواء العمليات. فلم يرَ هناك اللواء 90 السوري الذي عرفه، ولم يرَ التحركات السورية العادية التي اعتادتها اسرائيل عشرات السنين. وقد نظر الى المنطقة التي حظيت في الجيش الاسرائيلي بالنعت المصفى «منطقة حدودية». وهي ارض لا أحد. ان هضبة الجولان في الحقيقة ركن ناء في الصراع السوري الداخلي لكنها تحكي قصة سوريا كلها مع التهديد المحتمل الكامن فيها.

ان القنيطرة والقرى حولها يديرها اليوم «مجلس عسكري» مؤلف من ثلاثة أطر لوائية «مستقلة» للمتمردين. ويوجد في البلدة المركزية في محافظة القنيطرة، وهي جبتا الخشب، التي تقع على مبعدة كيلومترين عن الحدود لواء المتمردين «الفرقان». وهي قوة اسلامية ـ سلفية عددها بضع مئات من الاشخاص احتلت القرية في تموز من هذا العام. وهناك لواء متمردين آخر هو «نسور الجولان»، مؤلف من سكان المكان ومنشقين، والى جانبه «لواء صحابة النبي»، وهو ذو توجه اسلامي واضح. وهذا المجلس العسكري وعدده بضعة آلاف من المسلحين، يواجه الجيش السوري الذي يحاصر محافظة القنيطرة ويستعمل المدافع موجهة على تجمعات المتمردين في البلدات والقرى وقرب الحدود مع اسرائيل. وبين آن وآخر تسقط قذيفة ضالة في داخل اسرائيل ايضا.

ان سوريا برج ينهار. وتسقط منه كسر في هذه الاثناء. وما بقي البرج يهتز فقط فان وضع اسرائيل الامني في مواجهة هذه الجبهة أفضل من أي وقت مضى، لكن البرج قد ينهار مع صوت مرتفع. وحينما ينهار ـ يتوقعون في شعبة الاستخبارات العسكرية ان يحدث هذا العام ـ فقد نواجه اسئلة لا جواب عنها الآن وهي: ماذا ستفعل تلك الألوية السلفية الموجودة على مبعدة كيلومترين عن حدود اسرائيل بعد سقوط الاسد؟ وهي ستنزع سلاحها ويعود المقاتلون الى المساجد، أو تصبح سوريا ارض عصابات مسلحة كليبيا؟ وهل ستنشب حرب أهلية بين الطوائف المختلفة؟ وفي أيدي من ستقع مستودعات السلاح غير التقليدي والتقليدي للاسد؟ وهل سيكون من تحادثه اسرائيل والولايات المتحدة هناك؟ هذا واحد من التحديات الامنية الأكثر تعقيدا والحاحا والذي ستضطر الى مواجهته كل حكومة تنشأ في اسرائيل بعد الانتخابات.

يديعوت – 2012/10/19

نتنياهو يخرق على المكشوف وعده لاسرائيل وللعالم بالعمل على اقامة الدولتين وهذا سبب كاف لانهاء ولايته

نتنياهو يلعب باعصاب الاسرائيليين

يوئيل ماركوس

■ تكاد لا تكون هناك سابقة في جيلنا أن يكون رئيس وزراء في اسرائيل، لديه كل الظروف سواء في الائتلاف الواسع أم في حرية العمل – يقطع ولايته كي يحقق ولاية ثالثة. لماذا انتخابات فجأة؟ من هو الذي يتحداه بيبيا؟ اذا كان يشعر بانه قوي ولا نظير له كزعيم، فلماذا لا يواصل حتى نهاية ولايته؟

التفسير الاقوى بين التفسيرين المنتشرين هو أنه اراد الامتناع عن التورط بميزانية ثنائية السنة، لا مثيل لها في العالم. التفسير الثاني يعتقد أنه عاشق لمنصبه ولنفسه كمنتخب الشعب. كيف كان سيقول اريك شارون؟ الكراسي من جلد الغزال مريحة جدا. كيف كانت ستقول ليئا رابين؟ في منزل رئيس الوزراء كل شيء على حساب الدولة.

لبيبي توجد اليوم حكومة يمكنه أن يفعل بها كل ما يروق له. وبالاساس ان لا يفعل ما لا يروق له. وليس صدفة أن بعد بضعة ايام من بيان بيبي كان ايهود باراك هو أول من نشر اعلان انتخابي ظهرت فيه صورته السمينة يعلوها عنوانا «كبير السن المسؤول الذي يمكن الاعتماد عليه». هذا الاعلان في مرحلة مبكرة بهذا القدر يؤكد الشائعات بان علاقات بيبي وباراك ليست كأمس وأول أمس. ربما في اثناء الانتخابات سيتبين على ماذا الخلف. الرد جاء، كالمعتاد بطرق مكتب بيبي بالتسريب، وبموجبه فان يوفال شتاينتس، كمن كان رئيس لجنة الخارجية والامن، مؤهل ليكون وزير الدفاع. طلقة أولى.

السؤال الاساس هو ماذا فعل نتنياهو في ولايتيه، غير البقاء في ساحة سياسية تنازع الحياة امام محاولات مثيرة للشفقة لبث الحياة في العمل، في كديما، الامل القديم وفي «شينوي» في صيغتها الجديدة. فكرة اعادة ايهود اولمرت الى السباق، والذي يبدو في نظر الكثيرين كحبل نجاة. سقطت مع بيان النيابة العامة الاستئناف على تبرئته. بيبي يمكنه أن يتنفس الصعداء في ان الرجل، الذي قال ابو مازن عنه مؤخرا انه كان في المحادثات معه على مسافة شهرين من تحقيق تسوية – خرج من اللعبة.

بيبي يقدم موعد الانتخابات لان انجازاته تتراوح بين غير كاف وفاشل، في كل المجالات. انجازات سيئة في التعليم. في الاقتصاد – «استقرار الاقتصاد» الذي يتباهى به هو بفضل المحافظ ستانلي فيشر. مساهمة بيبي هي أنه، عندما كان وزيرا للمالية جلب فيشر الى البلاد. كل شيء فعله بيبي بمبادرته فشل أو لم ينفذ. الاصلاحات التي وعد بها لم تنفذ. ومن خلال مبادرة الانتخابات أراد أن يمسك بالجمهور قبل أن يكون الحال اسوأ له، قبل أن تكون انتفاضة اجتماعية في الميادين. وقبل أن تندلع انتفاضة جديدة بقوة لم نشهدها.

وبالفعل، في قائمة الكوارث التي على الطريق يقترب اليوم الذي ستختفي فيه قيادة السلطة بسبب تسويف المسيرة السلمية. الجهاد الاسلامي سيجعلنا نتوق لحماس. والفشل الاكبر لبيبي هو أنه لم يمد اليد للفلسطينيين. على وزن القول المعروف لدزرائيلي، في أن «الامبراطورية البريطانية قامت في نوبة من غياب العقل»، يمكن القول ان بيبي يقود بغياب عقل الى دولة للشعبين.

في هذا يخرق بعينين مفتوحتين على المكشوف وعده لاسرائيل وللعالم كله بالعمل لصالح الدولتين. هذا الخرق هو سبب كاف لانهاء ولايته، وبالتأكيد سبب وجيه لعدم انتخابه لولاية ثالثة. اسرائيل بيبي لم تبث حتى الرغبة في الحوار والتنازل. كما أن الاستخفاف بالملك الاردني، الذي بخلاف لاسلافه زاره بيبي مرة واحدة فقط، عزز التهديد على الحكم الاردني من جانب الاسلام المتطرف.

وبغياب الرغبة في الصدام مع المستوطنين ركز بيبي على التهديد الايراني. أجر ادعائه في أننا قادرون على أن نصفي بالقوة ما تبنيه ايران – خرج بخسارتنا. بيبي لعب باعصاب الجمهور بهجوم كبير عليه. الامريكيون الذين يأخذوننا على محمل الجد يحذرون بيبي بلغة ليست هي الالطف، من مغبة العمل. وهكذا خلق توترا لا حاجة به مع الولايات المتحدة. صحيح أن لاسرائيل دور في تجنيد العالم للعقوبات ضد ايران، ولكن بيبي لم يعرف اي يقف. شهادته النهائية هي بين «كاف بالكاد» و «راسب». غير جدير بترفيعه لصف أعلى. هذا هو زمنه للمغادرة وللعمل من أجل بيته.

هآرتس – 2012/10/19

إلا نتنياهو

يوسي سريد

■ لن ينافس اليسار في الانتخابات القريبة مثل لواء واحد. لن يحدث هذا ونشك في أنه يجب ان يحدث.

ان الغريزة الأساسية في الحقيقة تأمر بتوحيد القوى لأنه يجب انشاء جبهة انقاذ وطنية. لكن ليس جميع المرشحين يرون أنفسهم شركاء. فيئير لبيد مثلا يمتعض حينما يسمع كلمة «يسار»، بل ان «المركز – اليسار» يسبب له طفحا جلديا. فلبيد يفضل سياسة – الهُلام، البراق والممسوح ايضا. وحينما لا يكون الامر فوق شمس مشرقة بل تحتها فما العجب من كون «الطريقة» زاهرة ومن تحولها لتصبح المشهد العام.

يعلق محللون الياقة في أعناق النفوس العاملة والمستعملة: فبسبب ذاتيتها المنتفخة لا يوجد احتمال للخلاص طرفة عين. وتعلمون ان المحللين بلا أنا تماما.

لكن ليس الأنا وحدها بل توجد اسباب موضوعية لتبريد الحماسة: فليس من المؤكد ألبتة ان ضم المضمومات يزيد في القوة، وفي أكثر الحالات تكون الاجزاء اكبر من المجموع. فللرياضيات الانتخابية قوانين خاصة لأن واحدا مع واحد يكون حاصلهما احيانا واحدا ونصفا.

لا نرى من موقع طيران العصفور الفروق بين الاجزاء لكن الناخبين كالعصافير لا يأكلون ما يشمئزون منه. ومن ذا لا يعرف العصافير الغريبة التي لو فرضوا عليها ان يكون اولمرت زعيما لفضلت ان تهاجر الى مكان عقوبة؛ ولو مسحوها بباراك لوزنت ان تقفز من برج عال؛ وما كان شاؤول موفاز ليكون فريق أحلامهم ايضا. فالحديث اذا عن أنا الناخبين اكثر من ان يكون الحديث عن أنا المنتخبين.

ماذا نفعل اذا وكيف نسوي هذا التناقض: فمن جهة توجد ضرورة التخلص من بنيامين نتنياهو قبل ان يقع الشغب؛ وقبل ان تقوم اسرائيل وحيدة مقصاة بسبب الاحتلال؛ وقبل ان تضيق عليها حلقة القطيعة، وقبل ان تخسر حليفتها الكبرى الوحيدة. ان سؤال ماذا سيكون حل محله هل سيكون، ولا تقولوا انكم لم تسمعوا، فهو يثور مثل صوت داخلي من بطونكم ايضا. الحقيقة أن نتنياهو لم يبدأ «حروبا لا داعي لها» ساعد على نشوبها، لكن الانتحار ممكن ايضا بوجبة زائدة من الأفيون الوطني للجماهير أو بحبة منوم وسم تقرير ادموند ليفي. ألا ينام حارس اسرائيل؟ لماذا ينام حينما يقطعون اشجار الزيتون ويقطعون بذلك الغصن الذي تجلس الصهيونية عليه.

كل هذا من جهة – أعني ابعاد الخطر القريب والمحقق؛ ومن جهة ثانية – عدم القدرة أو عدم الاستعداد لانشاء جبهة الانقاذ فورا والوقوف في الصف الامامي منها. الاتحاد أو اللااتحاد – ليس هذا هو السؤال الآن. وليس الجواب في الاتحاد خصوصا بل بالتعاون بناءا على الخوف الوجودي المشترك من النار المقدسة التي ستأكل كل شيء. لا لقائمة واحدة ونعم لمهمة واحدة: ليكن الجميع إلا نتنياهو وإلا ورثة رحبعام زئيفي ومُخلدي ذكراه. فقد أقسم «المركز» ايضا ان يضع حدا لهذه السلطة الداروينية والدواوينية ايضا، واذا لم ينجح في ان يهزمها فسينضم اليها بما يجلب عليه الخزي والكارثة لأن المعارضة في اسرائيل تعتبر لعنة وتعطلا.

هذه هي الخطة الدنيا لاسقاط السلطة وتغييرها: يجب على كل من ليس «ليكوديا بالدم» أو «شريكا طبيعيا» ان يكشف عن أوراق لعبه قبل الأوان وأن يعلن بأن ولاءه الأولي هو لائتلاف مختلف. ونلتزم نحن جميعا يهودا وعربا مسبقا ان نوصي رئيس الدولة بمرشحنا البديل لرئاسة الوزراء؛ ممن حصل من بيننا على أكبر عدد من الاصوات – وليكن من كان إلا بيبي.

هذا هو القدر الأدنى الضروري ولا يحل الاكتفاء بأقل من هذا ولا يحل التصويت بيقين. وهكذا فقط سنعلم من لنا – مواطني اسرائيل الذين يفترسهم القلق – ومن لليبرمان الذي استطاع ان يلتزم لصديقه. سنتعلم منه كيف نبني كتلة حسم. قد لا يكفي هذا للفوز في صناديق الاقتراع هذه المرة لكن من المؤكد انه سيسهم في نقاء أوراق اللعب استعدادا للمرة القادمة.

هآرتس – 2012/10/19

سمدار بيري

محمود عباس: اقنعكم شخص ما بأنني لست شريكا ويريد شخص آخر القضاء عليّ

لن اتجه الى مصالحة حماس وفق شروطهم

■ «أنا لا أفهم ما يحدث عندكم»، يشتكي الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن في مقابلة صحفية خاصة مع «يديعوت احرونوت». «فمن جهة أقرأ في استطلاعات الرأي العام ان 70 في المائة من الاسرائيليين يريدون السلام معنا. ومن جهة ثانية لا توجد مسيرة ونلاحظ عدم اهتمام عندكم. ويقولون لي ان القضية الفلسطينية عموما غير موجودة في برامج عمل الاحزاب. ففي الليكود يشغلون انفسهم بالتهديد الايراني وفي العمل بسعر جبن الكوتج، والانتخابات ذريعة اخرى للتأجيل. فماذا أفهم؟ نجح شخص ما هو نتنياهو في ان يقنعكم بأننا لسنا شريكا، ويريد شخص آخر هو ليبرمان ان يقضي علي».

■ لكنك قطعت الحوار وأعلنت أنكم لن تعودوا الى التفاوض.

■ «ماذا كنت استطيع ان أفعل؟ في ايلول 2010 عدنا من مؤتمر قمة احتفالي في شرم الشيخ، ومن الغد كنت اربع ساعات في بيت نتنياهو في القدس. وقد أبلغني ان شأنا واحدا فقط يهمه هو الأمن وترتيبات الامن والامن مرة اخرى. وأبلغني انه في اطار تصوره الامني، ستبقى قواتكم في غور الاردن وعلى التلال حوله مدة اربعين سنة. وأوضح لي انه يجب على اسرائيل ان تدافع عن امنها من داخل اراضينا. ولا استطيع ان أوافق على هذا بأي شكل من الاشكال.

«قلت لنتنياهو اننا كنا في فترة اولمرت قريبين جدا من اتفاق. وقد تم بيننا تفاوض جدي ووضعنا فوق المائدة ستة موضوعات جوهرية بل اننا تحدثنا عن مستقبل القدس وعن تبادل الاراضي. اجل، استطيع ان اكشف الآن عن انه أحرزت بيننا وبين اولمرت تفاهمات تتعلق بتبادل الاراضي. وتم الاتفاق على ان نحصل على سيادة على 100 في المائة من مساحة الضفة الغربية، 6250 كم، وعن كل مساحة تبقى ضمن سيادتكم سنحصل على تعويض مماثل من ارض اسرائيل. وبعبارة اخرى اذا أصرت اسرائيل على ابقاء مستوطنة ما فسنحصل بدلها على ارض اسرائيلية غير مأهولة بنفس المساحة».

■ هل المستوطنات مقابل الاراضي؟

■ «هذا ما تم الاتفاق عليه، وجاءت اسرائيل بخرائط ايضا»، يقول المستشار ياسر عبد ربه. «وضع الخبراء علامات على اراض تُسلمونها وعلى مناطق مأهولة ستبقى في ضمن سيادتكم، لكن ناس اولمرت جمعوا خرائط ولم يتركوا نسخة».

ويقول أبو مازن: «أنا مستعد الآن لأقول لك إننا اتفقنا حتى على ان توضع قوة من حلف شمال الاطلسي بادارة امريكية في عمق عشرة كيلومترات في داخل اراضينا لنضمن ألا يوجد عنف. وبعد التفاهمات التي تم احرازها كان ينقصنا بضعة اسابيع فقط، أو شهران في الحاصل لاتمام الاتفاق. لكن اضطر اولمرت لسوء الحظ الى الاعتزال مبكرا جدا بسبب ما حدث له وتغيرت الحكومة عندكم».

سينفجر هذا في الوجوه آخر الأمر

يلاحظ ذوو الذاكرة الحادة هنا استنساخا للأحداث. ان أبو مازن هو الذي قطع التفاوض في فترة اولمرت قبل اعتزاله بستة اشهر وأعلن في لقاء صحفي مع صحيفة «واشنطن بوست» قائلا: «استقر رأيي على التوقف لأن الفروق كانت كبيرة جدا». وفي لقاء هذا الاسبوع يفضل أبو مازن ان يذكر العلاقة «الدائمة والايجابية» مع اولمرت، ويروي انه هاتفه من نيويورك ليهنئه بقرار المحكمة في شأنه، ويتهرب من سؤال هل يوصيه بالعودة الى السياسة قائلا: «أنا لا أتدخل ولا أقرر لكم».

في يوم الثلاثاء نشرت وكالة أنباء صينية أن وزير الدفاع باراك وأبو مازن والملك عبد الله التقوا سرا في الاردن يوم الخميس الماضي. ويقول النبأ ان باراك عرض صيغة لتجديد التفاوض قبل الانتخابات. ويُنكر مكتب باراك هذا. ويصمت القصر في الاردن. ويُبين صائب عريقات رئيس فريق التفاوض الفلسطيني في جزم ان «أبو مازن لن يجري لقاءات مع مسؤولين اسرائيليين كبار الى ان تُلبى مطالبنا كلها». ولا يتجادلون في حقيقة واحدة وهي ان أبو مازن قد سافر في يوم الخميس الماضي فجأة لاجراء «فحوصات طبية» في عمان.

والآن يفضل في لقاء يجرى في مكتبه في المقاطعة في رام الله ان يحصر الاهتمام في اليوم الذي قطعت فيه المسيرة. «في اللقاء الاخير مع نتنياهو قلت له: تعال نتابع من المكان الذي وقف التفاوض عنده. وأكدت ان من الخسارة اضاعة الوقت. لكن نتنياهو قال لي: نعود الى نقطة البدء ونبدأ من الصفر. وحينما أصر على الحديث عن الأمن وعن جنودكم في غور الاردن فقط، أعلنت أننا نقطع التفاوض. أنا أعلم ان مسألة الامن حساسة عندكم، وأنا مستعد لأن أخطو خطوات، لكن توجد موضوعات اخرى ايضا يجب ان توجد لها حلول». ويصر أبو مازن على انه لا أحد سيجره الى التدخل في الانتخابات عندنا ويرفض ان يشير الى السياسي الاسرائيلي الذي يفضله. «هذا شأنكم»، ينظر نظرة مطيعة الى مستشاريه القديمين نمر حماد وعبد ربه ويكتفي بتصريح دبلوماسي: «ليتكم تنتخبون رئيس حكومة يطلب السلام». لكنهم في المقاطعة ايضا يعرفون استطلاعات الرأي. «اذا انتخب نتنياهو مرة اخرى فآمل ان يكون هذه المرة أكثر جدية وعزما على التوصل الى سلام معنا».

■ ما المشكلة في ان تهاتفه وتقول له «تعال نلتق».

■ «قلت لنتنياهو انني مستعد للقاء اذا أفرجَ عن 120 أسيرا فلسطينيا وعد اولمرت بالافراج عنهم في التفاوض في صفقة شليط (وعد اولمرت بالافراج عن أسرى فتح لاضعاف «انجاز» حركة حماس في الصفقة وليعزز مكانة أبو مازن في الشارع الفلسطيني)، لكن نتنياهو يرفض الى اليوم. ويجب علي الافراج عنهم تغطية على اللقاء معه. والى ذلك فانني أرى كيف يدمر نتنياهو الآن حل الدولتين. وليكن واضحا انه لا يمكن البقاء في الوضع الحالي، ولن يوافق أحد عندنا على حل دولة واحدة للشعبين».

■ ماذا سيحدث اذا لم نتقدم؟

■ «سيكون الوضع سيئا. لا يعني هذا أنني أهدد بانتفاضة ثالثة – فالعودة الى الارهاب غير مأخوذة في الحسبان. اسألي باراك وافحصي عند قادة اجهزتكم وفي الجيش ولن تسمعي سوى كلام ايجابي على التنسيق الامني بيننا. لكن اليأس والكآبة قد يؤديان الى مختلف الاحوال غير اللطيفة. لم يصل الينا الربيع العربي لأنه لا توجد دكتاتورية عندنا لكننا نحن وأنتم محاطون بنظم اسلامية وجموع غاضبة. وهذا يقترب ويحدق بنا وقد وصل الى الاردن، فماذا ستفعلون اذا وصل الينا الربيع بسبب الوضع الاقتصادي الصعب وخيبات الأمل؟ يجب ان تفهموا ان ما سيكون خطيرا عندنا سيكون خطيرا عندكم ايضا». وقال ياسر عبد ربه: «سينفجر هذا في النهاية في وجوهنا جميعا».

عباس: ليبرمان دعا الى قتلي

بعد ان لم ينجحوا في احراز اعتراف بـ«دولة فلسطين» في مجلس الامن يعمل الرئيس الفلسطيني الآن على صوغ طلب جديد من الجمعية العامة للاعتراف بمناطق السلطة الفلسطينية بأنها «دولة ليست عضوا». «في اللحظة التي سنحصل فيها على هذه المكانة سنعلن أننا نعود للتفاوض مع اسرائيل»، يعلن أبو مازن.

■ ماذا ستعطيكم مكانة دولة ليست عضوا؟

■ «ستكون اول كل شيء مظلتنا وستكون عندنا قوة أكبر للعودة الى مائدة التفاوض. هذا الى انه لا يستطيع أحد مع مكانتنا الجديدة ان يتجاهل طلبنا انشاء دولة في حدود 1967. يعاملوننا الى اليوم على أننا «اراض متنازع عليها»، وهذا أقل الزاما بحسب الاستعمال الدولي».

أعلنت الولايات المتحدة أنها ستعارض، ويهدد الاوروبيون بألا يحولوا اليكم مساعدة اقتصادية.

«هذا ما يجعلنا نتجه الى الجمعية العامة للامم المتحدة لا الى مجلس الامن، فنحن نفترض ان يكون الحصول على تأييد دولي واسع أسهل. وآمل ايضا ألا يفشلنا الامريكيون».

■ متى ستضعون الطلب في الامم المتحدة؟

■ «التزمت ان أنتظر الى ما بعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة، وأنا أنوي احترام وعدي».

نتنياهو يجهض حل الدولتين

■ هل تستطيع تخمين ان اسرائيل لن تكون سعيدة للمبادرة؟

■ «اذا كان عند نتنياهو اعتراض مبدئي فلن يساعده، لكن اذا كان عنده ملاحظات موضوعية فليهاتف وليُبين».

في ديوان رئيس الوزراء في القدس يتهمون أبو مازن بأنه يتابع الحديث بلغتين: فهو يتحدث الى جمهوره في الداخل بلغة حماسية، والى اسرائيل والمجتمع الدولي بأسلوب مهادن. في يوم السبت اعترضوا عندنا في صفحة أبو مازن في الشبكة الاجتماعية كلمة واحدة بالعربية تثير غضبا عليه في الديوان. فأبو مازن يبين لأبناء شعبه لماذا استقر رأيه على طلب مكانة دولة ليست عضوا للفلسطينيين ويكتب: «لن نحرر اراضينا غدا في الحقيقة... لكن (المكانة الجديدة) ستثبت انه ليس الحديث عن مناطق مختلف فيها بل عن ارض احتلتها اسرائيل قبل 1967». لكن من دخل بعد يومين الى صفحة فيس بوك أبو مازن وجد صيغة اخرى يتطرق فيها الى الارض التي احتلت في 1967 لا قبل ذلك. ويزعمون في ديوان رئيس الوزراء ان هذه ليست اول مرة يحلم فيها أبو مازن بـ «فلسطين الكبرى». «لست مسؤولا عن صفحة أبو مازن في الشبكة الاجتماعية، لكنني أعرف سياسته»، يرد ياسر عبد ربه. «ما استطيع قوله عمن أخفى هذه الدعوى: حمقى، ومرة اخرى حمقى. هل تغير كلمة واحدة سياسة؟ انهم يضايقوننا على عمد ويبحثون عن ذرائع».

لبيد؟ أعرف أباه

كان يدخل الغرفة كل عشرين دقيقة رجل في حُلة قاتمة ويقدم الى الرئيس الفلسطيني ابن السابعة والسبعين سيجارة ويشعلها له. فحينما تثور عصبية أبو مازن أو ينفد صبره يتدخل المستشارون. أثار عصبيته مثلا ان ثلاثة من الاسرائيليين شاركوا هذا الاسبوع في لقاء مبادرة جنيف في المقاطعة، ضغطوا عليه ليأتي ليخطب في الكنيست أو ليشارك في مسيرة ذكرى اسحق رابين في الشهر القادم و«يتحدث مباشرة الى الاسرائيليين». «ليس هذا وقتا مناسبا لآتي الآن الى الكنيست»، يقول. «ان حضوري الى الكنيست أو الى كل مكان آخر في اسرائيل غير ذي موضوع، لأنكم تعرفونني وأنا احافظ على قنوات تحادث معكم طول الوقت. وحتى حينما لا توجد مسيرة أحرص على اللقاء مع اسرائيليين. لكن اذا دعوني الى الكنيست» – وهو يُمئ إيماءا ثخينا الى حقيقة أنه لم يُدع قط – «فأنا أعد بأن أزن المبادرة بحسب الظروف على أكثر الصور ايجابية».

■ من هو الاسرائيلي الأقرب اليك؟ ومن الذي تهاتفه حينما تريد ان تستوضح شأنا ما؟

■ «يوسي بيلين و...».

«لا تذكر أسماء»، يقاطعه عبد ربه، «كي لا تحذف شخصا ما من قائمة اصدقائك في اسرائيل».

■ لماذا يريد وزير الخارجية ليبرمان ابعادك؟

■ «لا أعلم ما الذي عنده عليّ. فهو يدعو الى تصفيتي والى اقالتي ويتهمني بأنني أُدير سياسة ارهاب موجهة على اسرائيل. أنا؟ أنا ارهابي؟ كيف تفسرون شيئا كهذا؟ أليست هذه التهمة سببا لدعوى قضائية. أولست شريكا؟ ليسأل ليبرمان بيرس وموفاز وباراك واولمرت وجميع اجهزتكم الامنية ما الذي يعتقدونه فيّ. أنا أتفهم ألا يحبني ليبرمان. فليكن. لن يساعده هذا».

■ كم يقلقكم التهديد الايراني؟

■ «نحن لا نستهين بالتهديد ولا باحتمال ان تكون مواجهة عسكرية بين اسرائيل وايران. ولا يقلقنا ويضايقنا هذا فقط بل أصبح موضوعا ذا معنى وطني – امني. ونحن على علم ايضا بأن الايرانيين لا يدققون دائما، واذا سقطت قنبلة أو كل شيء آخر فقد يسقط عندنا خطأ. وحينما يكون الحديث عن سلاح غير تقليدي فلا فرق بين رام الله وظاهر تل ابيب. نحن نعارض مواجهة عسكرية بين اسرائيل وايران ونأمل ان يأتي الحل بطرق سياسية».

يقول أبو مازن انه يرى في أحلامه الوردية دولة فلسطينية يُعلن عنها في مدة ولايته. «دولة مستقلة في حدود 1967، عاصمتها شرقي القدس. إفهموا، أنا لا أريد تقسيم القدس. أنا أريد مدينة مفتوحة للجميع مع رئيسي مجلس بلدي، اسرائيلي وفلسطيني، يعمل فوقهما جسم تنسيق مشترك. ما السيء في هذا؟».

ويرى الرئيس في أحلامه السوداء تدهورا الى حرب دينية. «انتبهوا الى ما يحدث حولنا، ومن الذي يتولى الحكم. اذا لم نحرز تسوية سلمية في «فترة محمود عباس» فان الامور قد تخرج عن السيطرة بما يسوؤكم. وتوجد القنبلة السكانية وهي في غير مصلحتكم ايضا».

■ أعلنت أنك تخطط لزيارة غزة.

■ «ليس في القريب. لن أتجه الى مصالحة حماس بحسب شروطهم».

■ تعال نتحدث عن معرفتك بساسة اسرائيليين: تسيبي لفني؟

■ «التقينا مرات كثيرة بل التقينا مرة في الاردن وجاءت بساسة منكم. أتذكر منهم ابن غيئولا كوهين. وحاولت لفني دفع مسارات الى الأمام لكن الحكومة التي كانت عضوا فيها انهارت سريعا جدا».

■ اهود باراك؟

■ «لم أُجر تفاوضا معه لكن كانت لنا لقاءات على انفراد وقال لي انه يريد السلام. والحقيقة ان كل الاسرائيليين الذين ألتقي معهم يقولون لي انهم يريدون السلام معنا، لكن حينما يبلغ ذلك الى الالتزامات والاتفاقات...».

■ شيلي يحيموفيتش؟

■ «من هذه؟».

عبد ربه: «زعيمة حزب العمل».

أبو مازن: «آه، كان يجب ان نتحادث أو نلتقي، لكن لم يتم ذلك».

يئير لبيد؟

«سمعت به. لا أعرفه ولا أعرف مواقفه السياسية. التقيت مع والده.

«برغم انه لا يوجد تفاوض»، يقول أبو مازن، «نحافظ على علاقة متصلة بكم، وأنا أهاتف في مناسبات اجتماعية. هنأت بيرس بالأعياد وهاتفت نتنياهو للتعبير عن عزائي العميق بموت أبيه. وتحافظ أجهزتنا الامنية على صلة بأجهزتكم سبعة ايام في الاسبوع على مدار الساعة.

«أنظري، اذا جاز لي ان أشهد على نفسي، فأنا أعتقد أنني مدير سيء للتفاوض. فالمختصون يحافظون على أوراق اللعب قريبة من الصدر ويسحبونها واحدة واحدة كلما تقدم المسار. وأنا أُدبر أمري معكم مع أوراق لعب مكشوفة، وأعرض مطالبنا وأقول كل ما عندي أقوله».

لا يمكن تجاهل زخم التطوير في رام الله. وقد فقد الفلسطينيون ايضا الاهتمام بتجديد مسيرة السلام ويحصرون اهتمامهم في الحياة اليومية. في كل مكان تظهر ناطحات سحاب، وحوانيت ومباني مكاتب، والمطاعم والمقاهي مزدحمة».

«في رام الله تطوير لأنه لا يوجد فساد. تخيلي ماذا كان يحدث لو كان عندنا دولة مستقلة، كم كنا نستطيع ان نبني ونطور عندنا. سيساعدوننا في البداية وسنقف بعد ذلك على أقدامنا. لكن الوضع الاقتصادي هنا الآن صعب جدا وحرج. لم ننجح في الشهر الماضي في دفع الرواتب ولا يبدو لي أننا سننجح في الشهر القادم ونحن لا نسيطر على مصادرنا، وكل شيء تقريبا متعلق باسرائيل. بل إننا لا نستطيع ان نحدد سعر الخبز. ففي اللحظة التي يرفعون فيها عندكم سعر الدقيق يجب علينا ان نرفعه وكذلك ايضا اسعار الوقود».

في السنوات السبع ونصف السنة من ولايته الرئاسة – هو عند الفلسطينيين رئيس وهو عندنا رأس السلطة الفلسطينية، وهو بالفعل يسيطر فقط على نصف مساحة السلطة – عمل أبو مازن مع ثلاثة رؤساء حكومة: شارون واولمرت ونتنياهو. وقد هدد أكثر من مرة بحزم متاعه والانصراف، ولم يكن واضحا قط هل الحديث عن حيلة تكتيكية أو انه ضاق ذرعا حقا.

■ الى متى ستبقى في منصبك؟

■ «الى ان يأتي أحد ما ليحل محلي، بانتخابات أو لأي سبب آخر. أحاول منذ اربع سنين التوصل الى انتخابات عندنا اذا وجد منافس متقدم يهزمني فسأغادر بلا مشكلة. واذا كان عند ليبرمان مرشح يحل محلي (ويضحك)، فليأتِ به».

يديعوت – 2012/10/19

جابر قميحة في كتاب جديد عن الإمام:

«قداسة» أدبيات حسن البنا في عيون أتباعه..

محمود قرني

■ ما زالت شخصية الإمام حسن البنا وتراثه الخطابي النظري والتنظيمي عناصر تمثل إلهاما مستمرا لكثيرين من مريديه. ولاشك أن هذه الصورة قد تعاظمت بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، عقب صعود نجم حركة الإخوان المسلمين الى سدة الحكم وكأن نبوءة الإمام البنا تتحقق اليوم على ارض الواقع، بعد مرور أكثر من ثمانين عاما من التأسيس والعمل الجبهوي والتنظيمي. غير أن الضجيج السادر حول خطاب الجماعة تنظيرا وتنظيما لايعني بحال أنه خطاب على درجة من الشيوع تسمح له بالسيطرة المجتمعية الكاملة، ربما العكس هو الصحيح. فأدبيات الجماعة لا زالت تمثل أقنوما خاصا لا يجعل منها أكثر من غيتو إجتماعي تبدو فكرة سيطرته الكاملة على العقل المجتمعي كضرب من الوهم الذي لايقل خطلا عن أوهام حكام الشمولية والقمع والفساد الذين أسقطتهم الثورة سقوطا مدويا. غير أن أنصار الخطاب الانتقائي الذي يتذرع بالعصمة، حتى عندما يصدر من أكاديميين مرموقين يظل في حاجة إلى نقاش لما يبدو فيه من تناقضات أقلها احتقار المنهج العلمي في قراءة الخطاب النقدي سواء كان خطابا سياسيا أو ثقافيا او مجتمعيا.

وقد وقع في يدي كتاب ضخم للدكتو جابر قميحة أحد الأكاديميين، وأحد كوادر جماعة الإخوان المسلمين، يتناول الملامح الفنية والجمالية لأدبيات حسن البنا. والعنوان الذي يبدو عميقا مؤثرا وفضفاضا يدفع للقراءة واللهاث خلف تلك المعايير الجمالية التي نسعى الى استخلاصها من مثل هذا التراث ـ الخطابي في الأغلب ـ والذي يفتقر، بحكم طبيعته، الى تلك المعايير الجمالية التي يشير إليها عنوان الكتاب، سوى باعتباره خطابا تحريضيا بالأساس.

ويبدو أن المشكلة الحقيقية ليست في تراث البنا، رغم الاختلاف الجذري مع أفكاره التي تقوم ـ في معظم الأحوال ـ على التمييز بين عناصر الأمة على أسس ومعايير تناهض معايير الدولة الحديثة وعلى رأسها معيار المواطنة، في أمة تتشكل وتقوم على الاختلاف الديني والتعدد اللوني وربما العرقي، هذا إذا سلمنا بالمعايير التي استنتها الدولة الحديثة للنهوض بفكرة للمواطنة. أما المشكلة فتكمن لدى بعض الباحثين في تلك التصورات الأخلاقية التي لا تمت بصلة الى النقد العلمي أو المنهجي رغم أنهم يقفون في صفوف الأكاديميين، وأعتقد أن كتاب الدكتور قميحة يقع هذا الموقع لعدة أسباب:

أولا: يتناول المؤلف وقائع غير موثقة منسوبة الى الإمام حسن البنا في معظم الكتاب وهي وقائع تعتمد على مشاهدات المؤلف أو على ما سمع من أقران ورفاق الإمام أو من نقلوا عنه.

ثانيا: اعتماد قميحة على إصدار أحكام قيمية على خطب ومقالات لم يتضمنها الكتاب في معظم الأمثلة التي ساقها وبالتالي بدت تلك الأحكام كأنها قراءات في الفراغ وأبلغ مثال على ذلك تلك الأحكام البلاغية والفكرية التي ينسبها المؤلف للإمام بمناسبة نقده لكتاب طه حسين مستقبل الثقافة في مصر حيث قال ان الإمام لم ينقد الكتاب بأفكار من عندياته بل نقد بعضه ببعضه فكان يقول جملة من إحدي الصفحات ثم يقول إن الكاتب يناقضها بجملة أخري في صفحة تالية أو سابقة، غير أن قميحة لم يقدم لنا مثالا واحدا على تلك الجمل التي استخلصها الإمام من كتاب طه حسين هذا رغم أن المؤكد بقاء كتاب مستقبل الثقافة في مصر وامتداد تأثيره الى لحظتنا الراهنة بينما ذهبت انتقادات الإمام الى مستقرها.

فكتاب العميد يلخص موقفه من بناء الدولة الحديثة لا سيما في النظام التعليمي الذي وضع الكتاب أهم أسسه لا سيما تأصيله لفكرة التعليم المدني التي تناهض أفكار الإمام حول التعليم الديني الطائفي بطبيعته والذي يناهض خلق العقل العلمي المدني المتجانس والمتطلع إلى اجتياز حقول العلوم الحديثة على اختلاف مصادرها، بعيدا عن المرجعية الكهنوتية التي تخضع جميع الظواهر للتأويل الغيبي الميتافيزيقي.

ثالثا: شيوع الأوصاف الفضفاضة التي تناهض المنهج الأكاديمي حول شخصية الإمام لدرجة تكاد تصل به الى مراتب الأولياء الصالحين وأصحاب الكرامات وربما الرسل في بعض الأحيان.

وليس لنا اعتراض على ما يراه المؤلف في شخصية الإمام فهو حقه وشأنه، ولكن المنهجية تقتضي مقدمات تعقبها أسباب ونتائج وهو ما لم يحدث حيث اكتفى المؤلف بإ يراد بعض الحكايات غير الموثقة التي دفعته لإطلاق أوصاف مجانية ليس لها ما يؤازرها.

رابعا: الخطل الذي يدفع بعض تيارات اليمين الديني بالتحديد الى تكريس ما يرفضونه على المستوى المنهجي.

ففي الوقت الذي يرفض فيه هذا التيار مناهج النقد الغربي والواقعية الاشتراكية يكرسون فيه لما يسمونه «النقد الإسلامي» و «الأدب الإسلامي» وهي فكرة تستهدف توسيع دائرة نظرية النقد العربي التي توقف نموها الى دائرة أوسع تتواشج مع فكرة الإمامة حيث النهوض بالأمة الإسلامية وليس العربية وحدها وهي فكرة أيديولوجية بالأساس أوقعت أصحابها في مآزق غير منتهية منها إضفاء قيمة كبرى على الأدب الوعظي والأخلاقي والخطابي في الرواية والقصة والشعر وفي معظم الفنون وكان من نتيجة ذلك أن احتفى هذا التيار بالقيم الإبداعية الرجعية التي تجاوزها الفن في كل مرجعياته، وهي في الإجمال لأسماء خارج نطاق العملية الإبداعية داخل لغتها وكانت ولا زالت عديمة التأثير، وفي المقابل أساء هذا الاحتفاء للأسماء الكبرى والمؤثرة حقيقة في تاريخ الانواع الأدبية العربية الحديثة.

يتأكد هذا الاتجاه عبر العديد من هذه المؤلفات. ويدلنا الدكتور جابر قميحة على الموقف ذاته ليس في منهجية كتابه فحسب ولكن بإجمال ما يوجهه من انتقادات للمدرسة الحديثة في الادب. يقول في صفحة 67 من كتابه إن هؤلاء ـ يقصد المحدثين ـ سلكوا الى هذه الغاية سبلا لا تؤدي إليها ولا تفيد فيها ومن هذه السبل: الإسراف في التقليد الأوروبي والإعجاب بأدب الغرب إعجابا جعلهم ينصرفون عن محاسن لغتهم والغلو في التشكك واتخاذ الفروض حقائق مسلمة تبنى عليها نتائج ثابتة لتنقض آراء الأقدمين والزراية بالأسلاف والبحث في هدم العقائد الأدبية الثابتة، التحلل من قواعد الأخلاق والإبهام والغموض، وهذا في الإجمال ما يسميه قميحة التجديد المدمر الهدام ويطرح في المقابل ما يقول إنه الأصول الصحيحة المثمرة مثل: الابتكار في الأغراض والمعاني والأخيلة والأساليب، تمجيد السلف، نزاهة البحث، كمال الاستقراء، وحسن الاستقصاء وخدمة الأخلاق والفضيلة.

هذه هي الروشتة التي تقوم على فروض أخلاقية لا تمت للمنهج العلمي بأدنى صلة وتعيد الأدب والفنون بعامة الى عصر ما قبل النقد إذا صح هذا التعبير كمرادف لمصطلح عصر ما قبل الدولة وهما لا يخلوان ـ على أية حال ـ من وشائج. ولا يكاد المرء أن يفهم شيئا إزاء تلك المواصفات التي افترضها قميحة كمدخل للأديب المنشود. فلم يضرب لنا مثلا واحدا على مايقول ممن صنفهم باعتبارهم كتابا إسلاميين. فالمتأمل لفكرة الغرض الشعري سيجد أنها لدي هؤلاء في أقصي مراحل تقليديتها ولم تقترح بأي معني أشكالا يمكنها أن تدفع بالمزيد من الحيوية والتجديد الى جسد الشعر العربي، وهو أمر ينطبق على بقية الفروض التي قدمها المؤلف، في الوقت الذي بدا فيه حديثه عن تأثر الإبداع العربي بالمقولات والأشكال الغربية دون تمحيص كلاما ملقي على عوانه لأنه لم يقدم دليلا واحدا عليه فضلا عن أن ما قدمه الإبداع العربي في أشكاله المستحدثة والتي تم أخذ بعضها عن الغرب قد تجاوز الغرب نفسه لدي بعض كاتبيه من المبدعين العرب.

وما من شك أن شخصية الإمام حسن البنا إحدي تلك الشخصيات الكاريزمية في عصرنا الحديث ويقف بتأثيره العميق والواسع الى جانب اكبر الأسماء المؤثرة في عصرنا. فالرجل رحل عن دنيانا عام 1949 ولا زال تراثه حيا وفاعلا وتزداد دائرة مريديه يوما بعد يوم.

كل ذلك يستوجب درجة أكبر من التوقير لتراث الرجل أولا ولعقول المتعاملين مع هذا التراث من داخل المؤمنين به ومن خارجهم، لكن على هؤلاء المتحدثين باسمه التخلي عن التعامل معه باعتباره أقنوما مقدسا لأنه يحمل بين جنباته الخطأ والصواب، وهو في النهاية حديث لبشر مثلنا يخطئ ويصيب، ويؤخذ منه ويرد، ولن يصدق أحد أن البنا أو غير البنا قد حصل على مرتبة المعصومية.

أما ما قدمه الدكتور قميحة فيذهب بعيدا عن مسلك العلم وأظن أنه كان يعول على معرفة افتراضية يعلم بها يقينا كل قارئ لكتابه، هذه المعرفة تفترض تسليما بخوارق المتحدث عنه دون نقاش او تساؤلات وهو تصور محافظ من جانب ورومانسي من جانب آخر وقاصر من جانب ثالث لأنه يفترض أن الكتاب لن يطالعه سوى محبي هذا القطب الكبير ولا يتصور أبدا اتساع هذه الدائرة لتشمل المختلفين معه ومع إمامه على حد سواء، لذلك بدا الكتاب تعضيدا لمعصومية زائفة و كقول بغير معروف.

ومن أسف أن معظم هذه الكتب تعول على العقل العام الذي تشكل في إطار السلطة الدينية المقدسة بطبيعة الحال وهو ما يوفر الكثير من العصمة والحماية لكثير من الأعمال التي تتم كتابتها تحت تأثير هذه القداسة بينما حقيقة الأمر ان هذا الكتاب وأمثاله لا يملكان أدنى عصمة من النقد لأنهما لا يمثلان الدين بحال والكاتب والمكتوب عنه لا يملكان أية قداسة، فهما من البشر الفانين الذين يصيبون ويخطئون وهذا لا يقلل من الاحترام المكفول لكليهما فالأول أكاديمي مرموق سيطر عليه المريد والثاني زعيم سياسي مؤثر قبل أن يكون حاملا لراية دينية، وقد أكدت خطى حركة الإخوان التاريخية انها تنظيم سياسي خالص يرفع شعارات دينية، تشهد على ذلك التحالفات السياسية الواسعة التي انخرطوا فيها منذ اعلانهم حركة أو جمعية حتى توليهم السلطة بعد الخامس والعشرين من يناير، وهو أمر لن نخوض فيه لأنه ينأى عن موضوع الكتاب.

بقي القول أن هذا الكتاب ضم ثلاثة أبواب الأول: في السيرة والمسيرة والثاني تحت عنوان الأبعاد والمنهج وتناول فيه المؤلف الخطابة الترجمة الرسائل المقال والقصة أما الباب الثالث فجاء تحت عنوان من الطوابع والملامح الفنية حيث اشتمل على خمسة فصول هي: مراعاة المقتضي التصوير البياني الأسلوب والأداء التعبيري براعة التمثيل والاستشهاد والعاطفة هذا بالإضافة الى ما أسماه المؤلف: كلمة أخيرة: وثبت المصادر والمراجع.

يقع الكتاب في 821 صفحة من القطع الكبير وصدر عن دار النشر للجامعات بالقاهرة.

حسن البنا

شاهد نفي

رواة ام روائيون؟

خيري منصور

■ الراوي في موروثنا الثقافي، هو من يروي ما حدث، لكنه يطلق خياله للاضافة اذا تطلب التشويق، خصوصا عندما كان يمارس هذه المهنة شفويا في المقاهي او أية تجمعات، لهذا تصبح عبارة قال الراوي على النقيض تماما عندما تنسب للروائي، فالروائي لا يقول، الا اذا كان بوقا لكل الشخوص، فيتحول النصّ الى سرد غنائي بقدر ما هو أفقي، وما سمي مجازا روايات من تلك التي صنعها كتّاب مؤدلجون فَقَد اهم عناصره، وهو القدرة على ادارة الشخصيات التي تستقل تماما عن المؤلف او تتمرد عليه، وهناك روايتان على الأقل مات فيهما البطلان على غير ما يشتهي الروائي، هما «زوربا» لكازانتزاكي و»الكولونيل» لماركيز. يقول ماركيز انه حاول اطالة عمر البطل الذي تنفس من رئتيه وتقاسم معه التبغ والحساء والسهر، لكن لحظة قتله كانت ضرورة روائية، ويضيف ماركيز قائلا انه ارتمى على سريره اكثر من ساعة وهو يبكي لأنه قتل مخلوقه الذي هو بطله.

الراوي يتحدث نيابة عن الشخوص جميعا من البطل حتى الكومبارس، لكن الروائي يتنحى جانبا تاركا لهؤلاء الحق في تقرير مصائرهم. ولكي نفك هذا الاشتباك بين الراوي والروائي ثمة ثلاثة محاور تتطلب استقصاء نقديا خصوصا بعد ان اصبحت كتابة الرواية أمرا ميسورا لكل هواة الأدب.

المحور الاول، هو تصديق ما أشاعه النقاد عندما قالوا ان عصرنا هو عصر الرواية وليس اي نوع أدبي آخر، فاتجه عدد كبير من النساء الى الرواية بخلاف ما كان يحدث قبل نصف قرن، فالشعر كان هو مجال التنفيس عن فائض المكبوتات، خصوصا في بعده الرومانسي الذي يصدق عليه ما قاله الشاعر اليوت وهو الناس جميعا شعراء بشكل او بآخر حتى سن الخامسة والعشرين، ومتطلبات المجازفة الروائية لامرأة او رجل هي الآن اكثر اغواء من المجازفة الشعرية، لأن اشكال الكتابة لم يعد لها أي اطار او قيود، وثمة من أساء او اساؤوا هذا الفهم فكانوا أدعى الى الاشفاق لأنهم يشبهون بطل موليير الكوميدي الذي اكتشف بأنه ناثر لأنه لا يكتب الشعر. واول انطباع عن رواية الراوي هو انها سيرة ذاتية يعاد انتاجها، لهذا ما ان تصدر الرواية الاولى وهي بمثابة القطفة الاخرى حتى يعقبها التلفيق والتكرار او التقمّص.

والمحور الثاني، هو توجه مفكرين واكاديميين وشعراء ايضا الى كتابة الرواية، ومنهم المفكر الراحل عبد الله العروي الذي نشر روايتين هما «الغربة» و»اليتم» ورفعت السعيد الذي نشر روايتين هما البصقة والسّكن في الأدوار العليا، ومحسن الموسوي الذي نشر رواية العقدة، وصلاح عيسى الذي نشر رواية شهادات لخدمة زماننا، لكن هؤلاء ظلوا في نطاقهم الفكري وكأن الرواية بالنسبة اليهم سيرة سياسية كما هو الحال بالنسبة لعيسى والسعيد وسيرة ذاتية بشكل او بآخر لدى الموسوي والعروي وآخرين! وحين يكتب فيلسوف او مفكر رواية فهو على الأغلب يقع في ما يسميه سارتر الأدب الموجّه بحيث يكون النصّ مجرد معادل عاطفي ولغوي لافكار مجردة وان كان سارتر نفسه قد واجه مثل هذا الاتهام في رواية الغثيان وقصة الجدار.

أما الشعراء الذين اتجهوا الى الرواية فهم فئتان، الأولى بقيت في طور الرّواة لهذا جاءت النصوص كما لو انها من أقارب الشعر الفقراء كما يقول ميشيل بوتور، فهي سيرة شبه ذاتية وأصداء من قصائد وتحاول الاستعاضة باللغة والافراط المجازي عن فقرها كرواية، وفي هذا السياق استثني عددا محددا من التجارب ومنها روايتان « حيث لا تسقط الامطار « لأمجد ناصر و» تحليل دم « لعباس بيضون، فهما شاعران ولكل منهما تجربة بالغة الخصوبة والتحولات لكنهما عندما اتجها الى الرواية أدرك كل منهما على طريقته بأن الرواية هي رواية قبل كل شيء وبعده ايضا، وليست من أقارب الشعر الفقراء او من ضواحي القصائد التي لم تصلها كهرباء الشعر بعد، حيث في «لا تسقط الامطار» لا تسطو السّيرة على السّرد بل تتوارى لتصبح شحنة متوهجة بين السطور والآخر فيها ليس اسما مستعارا او حركيا للذات. وفي «تحليل دم» لبيضون سيرة لكنها تتوارى ايضا عبر اعادة انتاج لا تخلو من الفنطازيا، وقد يكون السبب في هاتين التجربتين هو تمرس الشاعرين اضافة الى مهنة الشعر بالسّرد والكتابة سواء كانت تحليلية او تأملية، فهذا المراس يحصن الشاعر من فائض شعريته، ومما يسمى البقعة القرمزية التي تحول النّص الى نثر مطرّزبالشعر، فالرواية ليست نسيجا يكون الشعر فيه خيط حرير والسّرد خيط خيش، انها سياق بنيوي وكيمياء تخلق ماء من عنصرين، لهذا فإن مصطلحات من طراز شعرية الرواية او الرواية الشعرية هي مجرد تلاعب بالكلمات.

والمحور الثالث، هو ما عبّر عنه بدقة بالغة غراهام هيو حين قال لا تثق بالراوي وثِق بالرواية، وينطبق هذا على القصة ايضا بقدر او بآخر رغم ان مساحة الراوي فيها هي الأوسع. ولعل غراهام هيو اراد التفريق بين الرواية كفن للنميمة ولعبة استخدام الضمائر وبين الرواية بمفهومها المدني المستكمل لعناصره وشروطه، ولو راجعنا عددا من تعريفات الرواية في الغرب لوجدنا انها جميعا تدمغها بهوية حضارية وثقافية وتاريخية غَرْبية بامتياز فهي ملحمة البرجوازية الاوروبية كما عرّفها جورج لوكاتش، وهي فن اطراح الحياء كما يقول البيريس واخيرا هي الخلق مصححا وفن اللاامتثال كما يقول كامو.. ولكل من هذه التعريفات سياقه الفكري وان كانت الجغرافيا تحاصره ايضا، فالرواية منذ سرفانتس هي انجاز اوروبي بامتياز لكن ما قدمته روايات امريكا اللاتينية واسيا وافريقيا وبعض الروايات العربية الجديرة بهذا التصنيف حرّر الرواية من هويتها الجغرافية، والمشترك بين كل المقاربات الجمالية حول الرواية كفن هو مدينيتها وللديموقراطية في بعديها المعرفي والتربوي دور لا يستهان به في انضاجها واستيفائها لشروطها، ولدينا في الوطن العربي رواة نكّلوا بشخوصهم، وصاغوا لهم مصائر على هواهم، فتحول النّص الى جوقة او ببغاوات تردد صدى المؤلف ولا تتمرد عليه كما يقول بيراندللو.

* * *

كان من حسن طالع الشعر العربي الحديث ان واكبه حراك نقدي بالغ الحيوية وكتب جيل الرواد فيه نصوصهم في حمّى السجال بين التقليديين والحداثويين بالمعنى التبشيري لكن الرواية حرمت في العقود الثلاثة الماضية التي شهدت افراطا في عددها من النقدالمواكب لها، فأصبحت لعبة بلا شبكة وقد يتورط احدهم او احداهن باصدار عشرة كتب تحت عنوان الرواية والحقيقة انها ليست كذلك، وحين يحرم اي فن من النقد الجاد فإن المعايير الجمالية تصاب بالخلخلة والتدني بدءا ومن ثم تتلاشى اخيرا لصالح نسبية سوفسطائية تتيح حتى للأعمى ان يزعم بأنه يصلح السّاعات!

* * *

اخيرا بل اولا قد لا اجد في هذا السياق ادق مما قاله الناقد فليتشرعن الرواية اليتيمة للامبيدوزا الايطالي الذي كتبته روايته الوحيدة « الفهد « ولم يكتبها.

قال ان اهمية رواية واحدة من هذا الطراز هي في كونها تعيد الاعتبار المسلوب والمفترى عليه لكلمة انجاز!

... كلما ضاقت بها السماء

نزار كربوط *

«إلى رضيعة سورية قتلت غدرا»

1

أياد تملؤها الجراح
تحاول أن تلملم أوراق زهرة
يغطّيها الغبار
كانت تبتسم للربيع
قبل أن تختطفها قذيفة
من حضن الزّرقة

2

لم تمهلها الوقت الكافي
لتشرب حليب المساء
وتنظر إلى دميتها
الورقية
بابتسامة بيضاء

3

الجراح تتسلق
جدران غرفتها
الصغيرة
تبحث عن بقايا
أحلامها
لتعدمها في
الميدان
أمام أنظار عيون
حزينة
نسيت لون البحر

4

أيها الموت
كن لطيفا معها لو
سمحت
لا تقلق نومها
اتركها بعيدة عن هذا
السواد
عن هذا الألم المتعجرف
الذي صار يغتال
قطع الشوكولا في أفواه الصغار

5

خذها بعيدا حيثما استطعت
اصنع لها شمسا
وقرنفلة تسكنها
كلما ضاقت بها السماء.

شاعر من سورية

«الإشارات التونسية» عدد جديد من مجلة «الكتابة الأخرى»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «الكتابة الأخرى» تحت عنوان «الإشارات التونسية». يتناول العدد الثورة التونسية من مختلف جوانبها ويكرس عددا كبيرا من الملفات لكبار المثقفين التونسيين، وكذلك يقدم ملفا كاملا عن الكتابة التونسية الجديدة، بالإضافة إلي صدور كتاب مرافق للعدد يتضمن مختارات من الشعر التونسي. يقول المحرر العام للمجلة هشام قشطة في مقدمته للعدد في أسباب تكريسه عددا خاصا من مجلته للثورة التونسية: «حق لنا أن نقترب من بلد أهدتنا إشارات الثورة وبعثت فينا الحلم .. نقترب من بلد حقق مناضلوه ومناضلاته نجاحات عديدة نحو تحرير المرأة وعمل كيانات نقابية قوية ونظام تعليمي حديث. وهي العوامل التي يعول عليها في إتمام شروط الثورة، التي تحتاج إلي جهادات كثيرة، وتمكن الإنسان التونسي والعربي من نفض غبار القمع العقلي الذي جثم علي نفوسنا قرونا طويلة. ويضيف قشطة في مقدمته: نقترب من بلد غني بالمواهب الأدبية والفنية والفكرية التي كانت تئن تحت سيف الرقيب وجبروته، ومع ذلك بزغت رموز لم تدنس عقولهم وارواحهم وغدوا منارات حق وحقيقة هدت الجيل الجديد إلى أن يمتلك روحا جديدة وآليات جديدة أدت إلى الثورة».

تضمن العدد عدة أبواب بدأت بالإشارات حيث تضمن هذا الباب مقالات لـ: الأسعد بن حسين ..تلك الأيام .. أيام الثورة. آدم فتحي .. والمرأة. رجاء بن عمار .. مفاتيح للتكوين منحتها لي الثورة / سهام العامري .. صمتا إنهن يؤرخن /الصغير أولاد أحمد .. من يوميات القيادة الشعرية للثورة التونسية. مانفستو الكرامة الصافي السعيد. بلال يرسم الشهداء/ عبد الكريم قابوس. الثورة التونسية من الذاكرة إلى الاستشراف/ علي مصباح، أقفال تونس السبعة وشبابيك الثورة لمحمد علي اليوسفي، كيف عشت الثورة لوفاء الغماري.

أما باب رؤية فتضمن عددا من الشهادت حول الثورة التونسية لعدد من أبرز المثقفين التونسيين منهم: أم الزين بن شيخة، آمال قرامي، إيمان الجريدي، خديجة بن حسين، الطاهر بن قيزة، عادل بلحاج رحومة، فتحي التريكي، ومنيرة بن مصطفى.

أما الملف الأول بالعدد فكان تحت عنوان «لمحة موجزة عن تاريخ فن الكاركاتير بتونس، أعده وقدم له توفيق عمران، أما باب الدراسات فتضمن عددا من الدراسات التي دارت حول الثورة التونسية لكل من بشير الحامدي .. من يوميات الثورة، توفيق المديني الشباب والثورة، سامي الظاهري التاريخ سيحفظ للاتحاد ريادته، خالد الهداجي، الثورة التونسية الثورة المبدعة كمال الزغباني، النضالات الاجتماعية في تونس محمد المثلولي، غيوم على الربيع العربي مختار الخلفاوي، التمهيد للثورة التونسية مصطفى القلعي، اعرف دينك وسندافع عنك ناجي الخشناوي، الشباب والإعلام في الوطن العربي نصر الدين بن جديد، النساء والانتقال الديمقراطي يسري فراوس.

أما محور الكتابة فجاء تحت عنوان الفن الثوري وشمل ملفا عن مجوعة من الفنانين التشكيليين يطلقون على انفسهم «مجموعة أهل الكهف، قدم للملف وأعده الفنان التشكيلي عمر الغدامسي. كما تضمن الملف البيان التأسيسي لهذه الحركة كما تضمن عددا كبيرا من أعمال فناني الحركة. أما باب أصوات الثورة فقد تضمن عددا من الحوارات مع آمال الحمروني، الزين الصافي، لبني نعمان. أما محور الكتابة فتناول الأصوات الشعرية الجديدة في تونس وقدم له عبد الفتاح بن حمودة وقدم بيان تأسيس لحركة نص، وتضمن الملف قصائد لكل من: أمامة الزباير، أنور البوزيدي، جميل عمامي، خالد الهداجي، زياد عبد لقادر، سفيان رجب، السيد التوي، صابر العبسي، صلاح بن عياد، عبد الفتاح بن حمود ة، ونزار الحميدي .كذلك قدم باب عين الثورة عددا هائلا من الصور الفوتوغرافية للثورة ومشاهدها المختلفة قدمه منتصر العكرمي.

أما باب مرايا فقدم عددا من الحوارات والدراسات حول المسرح والسينما والغناء في تونس لعدد من كبار المثقفين التونسيين منهم: سليم دولة، سامي الظاهري، الطاهر بن حسين، فتحي الديك، رضا الزتوي هيثم المكي، ويوسف الصديق. أما نصوص العدد فجاءت في ختام المجلة لكل من الشعراء: آدم فتحي، الصغير أولاد أحمد، محمد علي اليوسفي، و المكي الهمامي.

أما تقديم العدد فتضمن ثلاثة مقالات الاول للكاتب الروائي الراحل إبراهيم أصلان، والثاني للكاتب الروائي إبراهيم عبد المجيد والثالث للشاعر محمود قرني.

يذكر أن هذا العدد هو الإصدار الثاني من مجلة «الكتابة الأخرى» وهو العدد الثاني في هذا الإصدار بعد العدد الاول الذي تم تكريسه للثورة المصرية .يقع العدد في 584 صفحة من القطع الكبير وصمم غلافه وأخرجه الفنان الكبير أحمد اللباد.

آمال قناوي تحمي نفسها من الموت

معرض استعادي يحتفي بأعمالها في دارة الفنون

أحمد الزعتري *

■ «هل سأموت بعد الحياة أو خلالها؟»

كانت الفنانة المصريّة آمال قناوي تتساءل طيلة الوقت عن حقيقة وجودها. الأمر الذي يدفعنا جميعاً للتفكير بحقيقة رحيلها.

هذه الحقيقة التي لطالما استجوبتها الفنانة في أعمالها، من خلال تجسيد علاقتها بالعالم المزيّف، والمجتمع السطحيّ، والجسد غير الآمن، والشريك المتواطئ في آلة المجتمع الطاحنة.

قد يدفع رحيل قناوي (1974–2012) المتلقّي إلى استيعاب أعمالها من قناة واحدة فقط، وهي الموت. قد يكون هذا صحيحاً. بما أن الحديث عن الموت أو/ و التعبير عنه يلبّي أصدق والمشاعر الإنسانيّة، وأكثرها زهداً. لكن بنظرة إلى أعمال قناوي التي تعرض حالياً في دارة الفنون بعمّان ـ الأردن، نجد أن قناوي كانت تحاول التنبيش في هشاشة الروح الإنسانيّة، وعلاقتها بالجسد والروابط الإنسانيّة، والمكان والذاكرة.

ففي المعرض الاستعادي الذي افتتح الشهر الماضي، والذي يوجّه منظموه تحيّة إلى الفنانة التي عرضت أعمالها في نفس المكان العام 2007، ربما نستطيع نسج ملحمة قناوي الإنسانيّة الشخصيّة: تهتّكها وحزمها، حبّها ونفورها، أسطوريّتها وخفوتها.

ففي عمل الفيديو والرسوم المتحرّكة «غابة بنفسجيّة اصطناعيّة» (2005)، تحاول قناوي اختبار حدود تمثيل الخيال للواقع المحيط.

في الفيديو الذي يستمرّ لمدة 10 دقائق، تظهر كائنات بنفسجيّة حارة تتحرّك وتتناسل باستمرار مقابل الفراغ الأبيض الذي يتمثّل في سرير فارغ، أعمدة كهربائيّة ضخمة، غرفة فارغة، أشجار، شبكة عنكبوت، ومرآة. والذي يتمثّل أيضاً في الكائنات البنفسجيّة نفسها، والتي ينبت لها أغصان شجر أحياناً، أو تتحوّل إلى خفافيش تتجوّل في الغرف الخاوية، أو قلوب تستقرّ على السرير، أو مسوخ تأكل تلك القلوب.

ويظهر كذلك في النص الذي كتبته لمرافقة العمل: « أرجلي تنبثق لأجد نوراً فيلتهمني النور، أذوب في برزخ من ظلام لا ينتهي. أجزاء من الأثاث المنزلي. أجزاء من جسد آدمي. كلهم يلتهمون بعضهم بعضاً في غابة بنفسجية إصطناعية».

هنا تطلّ الكافكاويّة ـ نسبة إلى كافكا ـ بكابوسيّتها وخيالها التي تعتاش على ذاتها وعلى العالم المادّي من حولها. تشويشاً على الانطباع الذي ربّما يرى هذا العالم الماديّ فيه نفسه، من خلال وظائف أدواته التي تظهر، بشكل مغاير في هذا العمل.

وإذا تتبّعنا تاريخ إنتاج هذا الفيديو، نجد أن الفنانة كانت تفكّر بإنتاج عرض مسرحيّ. ولقصور الدعم المالي، قرّرت أن تنتج مسرحيتها على الورق.

بمعنى آخر، وبكلماتها هي في وقت سابق، صنعت آمال «عالماً غير حقيقيّ، لكنه مصنوع من عناصر حقيقيّة». فبينما كانت تحاول حماية هذا الخيال، من خلال الدفع بكائناته الكافكاويّة إلى الاصطدام بالواقع الماديّ، ومن ثم اكتشاف هشاشة هذا الواقع، والعودة مرّة أخرى إلى المنطقة المريحة. وهو بالضبط أحد دوافع شخصيّات كافكا: الخضوع إلى ألم العقاب الناتج عن صراعات العلاقات الإنسانيّة والعالم الماديّ، واختبار وجود الإنسان ذاته في ظل هذه الصراعات.

لا يمكن فصل علاقة آمال بعالمها المادي عن أعمالها. إذ أنها بحاجته كما أن هذا العالم بحاجة للتشويش عليه من خلال تجاوز المفاهيم التقليديّة حول الحياة والموت، والأنوثة والعفّة، والجسد والمكان.

وهذا ما يظهر في عدة مستويات في الفيديو والأداء الفنيّ «الحجرة» (2004). فعلى امتداد 17 دقيقة، نرى آمال وهي تخيط فستان زفاف على منصّة ثم تحرقه، بينما تحيط يدان بقفازات، يتم ارتداؤها في حفلات الزفاف أيضاً، قلباً بشريّاً لا يزال ينبض.

في النص الشخصيّ للفنانة، تصف هذا العمل بأنه محاولة «لصياغة فهمها لإدراك الذات الإنسانيّة داخل الكيان الأشمل/ الوجود، من خلال الصور المجرّدة التي تتأرجح بين الذاكرة/ الأحلام، وبين الواقع التي تحياه. لكنها تقترب منها لتكون هي ذاتها الحقيقيّة التي تستطيع أن تراها بوضوح، بعيداً عن تلك الحدود الضيّقة للجسد».

مشيرةً في مقابلة سابقة لها بأنها أيضاً كانت تحاول الكشف عن الصورة السطحيّة للمجتمع: «لذا تعاملت مع المكان الحقيقي والمتخيّل على حد سواء. وحتى أبرز التناقض بين الشكل الخارجي وبين الداخل، قدّمت صورتين للمكان؛ يظهر في إحداهما حقيقيّاً (ثابتاً)، وفي الأخرى متخيّلاً (متحرّكاً).

لكن ما هو الحقيقيّ والمتخيّل بالنسبة للمتلقي؟

يقول منسّق المعارض سايمون نجامي في لقاء أقيم بدارة الفنون، كجزء من المعرض الاستعادي، الذي يستمر حتى 31 من هذا الشهر، ان «الفن الحقيقي هو الفن الذي يدفع المتلقّي للإيمان بأنه جزء من العمل أثناء عرضه».

وقد يكون هذا فعلاً التلقّي الحقيقي لأعمال قناوي بشكل عام، وعمل «الحجرة» تحديداً. إذ تثير آمال الأسئلة اليوميّة البسيطة التي تتعلّق بوجودنا جميعاً، وعلاقتنا «بالمشاعر التي تسكن الكيان الإنسانيّ، والتي تحيل الجسد إلى مجرّد محتوى شكلي، مجرّد حاجز يفصل داخل هذا الكيان عن خارجه.» كما تقول.

وبذلك، تتجاوز آمال «العالم اليوميّ المزيّف» كما يسميه الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر، وهنا يتمثّل في ارتباط الأنوثة بشكل خارجي كفستان الزفاف، لتتجه مباشرة نحو القلق الوجودي الذي يرفض معظمنا التعامل معه.

يقع عمل «سوف تُقتَل» (فيديو ورسوم متحرّكة وتصوير) (2006) ضمن هذه المنظومة أيضاً. فأثناء زيارتها لمستشفى تم بناؤه خلال فترة الاستعمار البريطانيّ لاختيار موقع عرض مشاركتها في بينالي سنغافورة (2006)، استثار المكان ذكريات الحرب في مخيّلة آمال. وأرادت حينها أن تصطدم مباشرة بموضوع العنف الذي يتجلى خارج الحرب. بمعنى آخر: في يوميّات عالمنا المزيّف.

وكانت النتيجة عملاً متحرّراً من الوظائف التقليديّة للجسد والمكان والصور، وبالضرورة: التقنيّة. إذ يمكن تتبّع تأثير هذا العمل تحديدا على اللغة أيضاً. ففي مشهد من المشاهد، يظهر انعكاس لامرأتين على مرآتين، يتدلّى شعرهنّ من جسم المرآة الطبيعي ليصل إلى الأرض وتلتهمه فئران. وفي مشهد آخر، تظهر عدة رؤوس مربوطة بشعر واحد. اللغة تعجز عن نقل هذه المشاهد، ليس لغرائبيّتها، بل لطاقتها الهائلة التي تستمد قوّتها من غياب «الحدود الفاصلة للوظائف الأصليّة للإنسان والمكان».

في كلمة له أثناء اللقاء الذي أقيم مؤخراً في دارة الفنون، تحدّث عبد الغني قناوي عن شقيقته التي تعاون معها في أكثر من 11 عملاً، كان آخرها تجهيز الفيديو «ذاكرة مجمّدة» (2002). كانت كلمة عبد الغني شخصيّة ومؤثّرة مثل أعمالها. إذ تحدّث عن نشأتها واستجوابها الدؤوب للبديهيّات، سواءً على المستوى الإنسانيّ أو الفنيّ. أو في «المعنى الحقيقيّ الذي يستدعي التقنيّة».

كانت آمال تقول دائماً أن شقيقها علّمها الكثير في طفولتها. لكن عبد الغني يرفض ذلك بحزم، قائلاً إنّه إذا كان قد علّمها الكثير، فإنه عجز عن تعليمها كيف تحمي نفسها من الآخرين.

وهو ما تشير إليه آمال في آخر ما كتبته قبل رحيلها: «لقد فاق ألمي إلهامي ولم أعد أحتمل آلام الجسد. لقد فاق ذلك. لقد فاق ذلك».

---

* كاتب من الاردن

من أعمال المعرض الجديد

امال قناوي

تداعيات

حروب البشر

حمد نزال *

■ هنالك منطق متين وهيام بشري متقد وراء الحروب. نقول هيام، لأن ما «نعرفه» عن بداياتنا على هذه الأرض كان قتلا (هابيل وأخوه) مرورا بعدد لا يحصى من حروب الماضي، أضف إلى ذلك حروب القرن العشرين وصولا إلى حروب اليوم.. ثم تلك الحرب العالمية الثالثة التي لا مفر من وقوعها.

هو شغف جامح وافتتان لا يقاوم نحو شن الحروب، فعلى الرغم من أن قلة من «القادة» هي التي تصدر قرار الحرب، لكنها تنجح عادة في حشد جموع عظيمة من الناس وراءها سواء لتنفيذ القرار أو لدعمه.

في نزاعات البشر، لا بد من الحرب وإن طال الأمد؛ إذ يكاد لا يمر يوم واحد على الأرض إلا وفيها رقعة واحدة على الأقل متقدة حربا.

وبصرف النظر عن أسباب الحروب، فإن مآلاتها واحدة: الخراب المادي والتخلص من أكبر عدد ممكن من الناس، وهما أمران باتا أيسر في حروب اليوم التي أودعت السيوف والمنجنيقات إلى المتاحف لتصدأ.

الحرب من ناحية، هي أكثر مصادر «البزنس» ربحا؛ فشق طريق سريع من ستة مسارب بطول 500 كم هو أقل كلفة من ثمن طائرة مقاتلة واحدة. دوام البناء واستقراره، من جهة ثانية يحرم البنائين من العمل، وهكذا لا بد من الهدم المنهجي المنظم ولا أداة تمتلك قوة هدم عظمى مثلما هي الحروب. إن الزلازل والبراكين والأعاصير لهي مزحة صغيرة حين تقارن بالنووي.

وأنت في طائرة، تتمنى لو ثمة متسع أكبر لقدميك وألا يجاورك أحد في سفرك. لا أحد يحب قاربا مكتظا، وهذا المنطق بالضبط هو ما يحكم تفكير النخب المهيمنة وهو أحد الدوافع القوية وراء منطق الحروب. في الوقعة العالمية الأولى مات وجرح 40 مليون إنسان، أما العالمية الثانية فحصدت في خمسة أعوام حياة 62 مليون. وفي «الاستراحة» الممهدة للحرب الثالثة قتل ويقتل الملايين من البشر في أفريقيا وآسيا والمنطقة العربية.

أرقام القتل الجماعي فاحشة وغير منحازة من جهة عدم تمييزها بين أصفر وأبيض وأسود أو حنطي، وهو اللون المحبذ حاليا لآلة الخراب التي حصدت نصف مليون طفل عراقي مؤخرا، وهو رقم يفوق ضحايا قنبلتي اليابان الشهيرتين.

إن من أهداف الحرب إطالة أمد الحرب وتفريخ حروب جديدة والتمهيد لأخرى أغزر وأشرس.

نعلم جيدا أن القوى الغربية وحلفاءها دعموا كلا طرفي حرب العراق – إيران التي امتدت سنين ثمان طوال. هناك أدلة موثقة حول قيام بنوك أمريكية بتمويل ألمانيا الهتلرية وإقراضها المال حتى بعد أن أعلنت الولايات المتحدة الحرب ضد الرايخستاغ. ثمة أيضا وثائق عسكرية سرية مفرج عنها لتقادم زمنها تشير إلى أن «قواعد الإشتباك» للقوات الأمريكية أثناء حرب فيتنام كانت تمنع جيش أمريكا من تدمير أية أهداف عسكرية إستراتيجية مهمة للمقاومة الفيتنامية.

وعلى الرغم، من تعقيدات الحرب السورية الحالية، إلا أن الواضح أن تطويل أمدها هو أمر يحرص عليه الكثيرون.

العقل البشري فذ في تبرير سلوكه. ولما كانت الحرب عملا مهيبا تطلب لتبريره حججا جليلة لعل أبرزها ما يستخدمه البعض من حجج سماوية، مثل بوش الابن الذي زعم أن الرب طلب منه الحرب.

لكن وقفة عند بعض حروب البشر تقول ما تقول. فلقد خاضت الشعوب حروبا من أجل كلب ضال (اليونان ضد بلغاريا 1925)، وحربا من أجل بضعة خنازير وأخرى بسبب رزمة حطب (أميركا ضد بريطانيا 1838 / 1859)، وحربين من أجل الأفيون (بريطانيا وفرنسا ضد الصين 1888)، وحربا من أجل جوزة الطيب (هولندا وفرنسا 1810). ثمة أيضا حرب بسبب مباراة «فطبول» بين السلفادور وهندوراس (1969) وحروب أخرى من أجل العاج والتاج والماس والتبغ والضرائب والنفط والغاز والماء والكرامة والحرية والمجد والمقدسات وغيرها...

ما تشهده الأرض «العليلة» اليوم، يثير الفزع ويحمل أعراض انتكاسة كبرى متجددة لن يجدي فيها لا البتر ولا الكي.. إنها عين الحقيقة المرة أنه من غير المقدر للبشر أن يحيوا في سلم مديد. فحتى لو ظهر نبي جديد ووحد الناس أجمعين فأنه لن ينقذهم من حروبهم أو من خصوماتهم أو من أنفسهم الأمارة بالخراب!

---

* صحافي مستقل

غرقت الرصاصة في العتمة

فادي سعد *

■ الرصاصة كانت تنتظر. بعدما لقّم بندقيّته، لم يبقَ إلاّ أن تنتظر دورها. حملها القنّاص معه إلى سطح البناية القريبة. من هناك، عبر فوّهة البندقية، كانت تتلصلص على الحيّ. لمحْت بعينَيْها المعدنيتين ناصية الشارع الطويل الخاوي. الجدارن التي ألبستها الحرب أسمالاً مثقوبة. المحال المغلقة، والعربات المحترقة. الركام المكتنز بالأسرار الذي خلفته قنابل الطائرات.

بحدسها أحسّتْ أنها ستنبثق بعد قليل، فهذا القنّاص يبدو قليل الصبر من تململه المستمر. ستخرج أخيراً من سجنها لتشارك الجميع رقصة الموت. في الحروب، تزداد حريّتها ويغمرونها بالاهتمام. لم تعد تفكّر كثيراً بخطّ سيرها ومآلها الأخير. ففي النهاية ستستقر في جسدٍ ما. هذه ميّزة القنّاصة: لا يضيّعونها في حجرٍ جدارٍ أو طريق، ولا يلقونها في الهواء كما يفعل بعض الهواة في حفلات الأعراس والأفراح.

القنّاص سيمنحها فرصة جديدة لتهتك لحم إنسان وروح إنسان، وربّما حياة عائلة بأكملها.

لم يعد يعنيها الأمر أخلاقياً. فقد تعلّمتْ الرصاصة كيف تنظر إلى الحياة كحالة فعْل وإرادة أولاً، منفصلة عن النتائج. التفكير الوجودي هو الذي يملي عليها اختياراتها. وفي آخر الأمر، ليست سوى رصاصة من معدن، لا تصلح لشيء غير القتل. وهي – وإنْ كانت تخجل أن تعترف بذلك أمام الآخرين – تجد هذا المعنى (الإجرامي من دون شك) لوجودها الذي استطاعت استنباطه من هذه الحياة العبثية، سبباً تستحق الحياة أن تُعاش من أجله.

طبعاً لن تستطيع أن تبسط هذا المعنى بهذه الطريقة لضحاياها. فهم على الأغلب غاضبون منها. لكن يجب أن يفهم هذا العالم أنها أيضاً جزء من هذه الحياة العبثيّة ومساربها المعقّدة. مثلاً، ما نفع وجود السيف والمدفع، أو الحُليّ والتماثيل... أو الكتاب كمثال أخير؟

لقد اختارتْ الحريّة المطلقة. لم تقيّدها حقائق الحياة، وشرائعها الأخلاقية المسبقة. هي الآن موجودة في هذه البندقية، وستؤدّي وظيفة لا يمكن أن تؤدّي غيرها.

فجأة أحسّت بحركة. يحرّك القناص البندقية إلى الأعلى. يوجّهها صوب هدف ما. سمعتْ قرقعة الزناد، ثم فراغ أبيض وهواء ساخن لفح وجهها. إنها الحرب. ابتسمتْ بخبث قبل أن تندم. فرغم كلّ شيء، ما زال لديها قلب صغير، تؤلمه صرخات الألم وأنين الضحايا. تفضّل دائماً أن يكون اختراقها مميتاً حتى لا تسمع صخب الحشرجات والاحتضارات.

قذفتها قوة دفع كبيرة. لم تستطع في البدء أن تفتح عينَيْها لشدّة الهبوب. وجدتْ نفسها في بحر صاخب من الأزيز وهسيس الخراب وجلجلة متواصلة من ضرب القنابل. فتحتْ عينَيها ببطء، وأكملتْ طيرانها صوب ضحيّتها. كانت تتمنّى لو أعلموها مسبقاً عن وجهتها الأخيرة. ولكنهم كانوا يجيبونها دائماً بضرورة الحفاظ على سريّة الموضوع. «أسرار عسكريّة»، على حدّ قولهم.

عيناها باتتا مفتوحتين على سعتهما الآن، تشخصان إلى مشاهد الحرب المنثورة على الطريق كسكاكين مغروزة في جسد متورّم من الضرب. على يمينها رأته، شيخاً يندب وهو ينبش الركام، ويغمس يديه في ما تبقّى من حجارة بيته. كان ابنه يساعده في البحث. تناهى إلى سمعها أنين خافت في الجهة التي يبحثون فيها، لا يمكن إلاّ لأذنيها الرصاصيتَيْن المرهفتين أن تسمعه. كان الأنين يستنجد ويستغيث. وفكرتْ بأن تتوقف قليلاً لتدلّ البائسَيْن على مصدر الصوت. لكن لا وقت لذلك، فضحيّتها قد تغيّر مكانها إنْ تأخرّتْ، وأكثر ما تكره أن تخطئ الهدف.

على يسارها رأتْ امرأة واقفة على شرفة متبقيّة وحيدة، في خاصرة بناء خراب، تنشر على حبل الغسيل صور أبنائها الأربعة المفقودين وصورة زوجها الشهيد. تمنّتْ لو كان لديها بعض الوقت للتلويح وإلقاء السلام. ربّما تربيت ناعم على الكتف. لكن ضحيّتها قد تغيّر مكانها، والقنّاص معروف بدقته، لا تريد خذلانه.

قطعتْ أحد التقاطعات بين الطريق الرئيسي وزقاق معتم. لمحتْ خطفاً أربع جثث متروكة على طول الزقاق. قربهم، كانت طفلة جالسة تلعب بجديلتَيْها، وعلى وجهها خطّان لامعان من الدمع. أدارتْ الرصاصة رأسها بسرعة حتى لا تشعر بالضعف. الأطفال كانوا دائماً نقطة ضعفها التي تتسلّل عبرها ظلال من الشفقة. كلّما واجهتْ طفلاً، أصابتها رجفة تهزّ كيانها وقناعاتها، واعتراها شعور بالغثيان. كانت قد عاهدتْ نفسها سرّاً أن لا تؤذي أيّاً منهم مهما انحدرت الحرب في قذارتها.

أكملتْ مسارها حتى اقتربت من شرفة يفصلها باب زجاجي عن داخل البيت. دنتْ حتى التصق وجهها المعدني بالزجاج، فتعرّفتْ على وجوه الساكنين المجتمعين في غرفة الجلوس. أمّ ملتفعة بثوب أسود، في أعلاه يبرز وجهها المستدير تحلّيه بعض التجاعيد وعينان سوداوان يشعّ منهما قلق الأمومة. على مسافة صغيرة من الأم، بنتٌ صغيرة لم تتجاوز العقد الأول من العمر تداعب دمية صغيرة شقراء. وفي الطرف الآخر من الغرفة، كان صبيّان مراهقان منهمكين باللعب، في يد كلّ واحد منهما سيف خشبي يلوّحان بهما في الهواء في مبارزة وهمية. انقبض قلب الرصاصة أمام مشهد الأطفال، وعاودها الشعور بالغثيان. سمعت، قبل أن تخترق الزجاج، الأمّ وهي تلاعب بنتها الصغيرة، وتناديها برنا.

رنا، طفلة بيضاء بشعر حريريّ فاحم، تمنّت الرصاصة لو تحوّلت إلى لعبة بين يدَيْها الصغيرتين. سمعتْ ضحكتها ذات الرنّة العالية كأغنية ريفيّة حزينة. كانت رنا تلعب عندما لمحتْ الأمُّ الرصاصة وهي تقتحم زجاج الشرفة. وثبَتْ بجسدها تمدّه ساتراً أمامها، لكنها تأخرّتْ. كانت طلقة الموت أسرع. لم تصدّق الرصاصة أنها مُصوّبة لتستقر في جسد رنا. ماذا كان يفكّر ذاك القنّاص المجرم؟ انكمشت روحها وهي تقترب من الجسد الغضّ. أحسّتْ بحبل الذنب والخطيئة يلفّ عنقها المعدني. تمنّتْ الموت في هذه اللحظة. أن تنتهي قوّة دفعها وتبتلعها الأرض في أحد شقوقها المنسيّة. حاولتْ أن تغيّر مسارها ولكن قوّة الدفع كانت أقوى منها.

شرعت الرصاصة بالصراخ أزيزاً اختلط بصوت بكائها. كانت رقبة رنا تكبر أمام ناظريها. أغلقت عينيها ورفعت رأسها إلى السماء. لكنّ الوقت لم يسعفها لقول أيّ شيء. ارتطمت بلحم ناعم أملس، وكان آخر ما سمعته شهقة مرعبة لأمّ ثكلى.

في ذلك الدهليز المعتم من اللحم البشريّ، فتحتْ الرصاصة عينَيْها ثانية. تلفّتت حواليها لتجد نفسها في مكان يشبه الحنجرة: الحبال الصوتية التي مزقتها في طريقها، تلك اللهاة البعيدة والجدران الناعمة الملمس العائمة في بحر من الدم. هذه حنجرة رنا إذاً، حنجرة نازفة، وأنا السبب قالت لنفسها. كانت تسمع أصوات صراخ غائمة تأتيها من الخارج. جلبة وصفير عربة إسعاف. غرغرة قريبة وشهيق صاخب لطفلة تختنق. أجهشتْ الرصاصة بالبكاء، وفكّرت بعمل أيّ شيء لإنقاذ رنا. رأتهم يحاولون شفط الدم من الأعلى لوقْف النزيف، لكنّها كانت تدرك مسبقاً عقم محاولاتهم. فعلى مقربة منها كانت تراه، الشريان الذي أصابته برأسها في عقره. الشريان الطفوليّ المنحور الذي لن تكفي ضمادات العالم كلّه لرتق شقّه. اختلط دمع الرصاصة بدم رنا.

كانت تحسّ بالجسد تتناقله أياد ومحفّات. يصلها صوت الأنابيب وصرّاخ الأطباء في الخارج وخرير الدم يحاصرها في الداخل.

سدّت أذنَيْها، ركعتْ أمام الحنجرة النازفة وشرعتْ تتوسّل إلى السماء. لم تتخيّل أنها ستفعل ذلك يوماً، لكن العجز وهول الجريمة التي ارتكبتْها حوّلاها إلى كتلة هلاميّة من الخوف والإثم والحبّ الميّت.

بدأ الهدوء يحفّ بالمكان. رنا لم تعد تصدر أصواتاً. والذين كانوا يسعفونها تفرّقوا. حتى الشريان بدا وكأنه تعب من النزيف. صمتٌ أسود، ورنا بدتْ هادئة كطفلة نائمة.

لم تعد الرصاصة تسمع إلاّ صوت نحيبها. ما عاد يهمّها الخروج من الجثّة. قرّرت أن تبقى مع رنا في قبرها. كانت تسمع خبط الرفوش تحثو التراب على وجهها الجميل.

وغرقت الرصاصة في العتمة.

---

* كاتب من سورية يقيم في امريكا

«كلمة» يصدر «الصداقة في العصور القديمة» للمؤرخ البريطاني ديفيد كونستان

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتابا جديداً بعنوان الصداقة في العصور القديمة» للمؤرخ البريطاني ديفد كونستان، وترجمه للعربية علي للّو.

يتناول الكتاب تاريخ الصداقة عند الإغريق والرومان منذ هوميروس حتى القرن السادس قبل الميلاد، مرورا بالعصر الهلليني، وانتهاءً بالصداقة في أوساط المسيحيين وغيرهم في القرن الرابع الميلادي.

ويعتمد المؤلف ديفد كونستان على الرصد الزمني التاريخي للتطورات التي طرأت على مفاهيم الصداقة، والمعايير المختلفة التي تميزها عن الروابط الودية الأخرى في أدبيات الأبحاث المعاصرة، ثم يعرض لأنواع الأدلة المناقضة للرأي السائد عالمياً عن الصداقة في العصر القديم، على ضوء التحول الأنثروبولوجي الحديث في فهمنا للمجتمعات القديمة.

ويركز الكتاب على الجوانب الاجتماعية للصداقة، والمعايير التي تميزها عن العلاقات الأخرى، ولا سيما الحب الذي يتسم بمشاعر الغيرة ونزعة التملك. ويذكر تصنيف أرسطو للصداقة ضمن فئات ثلاث: صداقة تقوم على المنفعة، وهي علاقة عرضية تنقطع بانقطاع الفائدة؛ وأخرى تقوم على المتعة، فتنشأ سريعاً، وتذوي سريعاً بعد إشباع اللذة؛ وثالثة تتأسس على الفضيلة، وهي الصداقة الأبقى والأقدر على الاستمرار. وفي حال اجتماع الأنواع الثلاثة معاً في علاقة واحدة، فتلك هي الصداقة الأكمل في معانيها وتجلياتها.

وفي سياق خمسة فصول يحاول كونستان الإجابة عن أسئلة ملحة تتعلق بموضوع الصداقة، ما سمات الصداقة التي جرى التأكيد عليها عالمياً، وما المزايا الواجب توفرها في الصديق المخلص؟ متى يكون النقد بناءً بين الأصدقاء، وما الفرق بين الصديق الوفي والمرء المتملق؟ هل هناك ارتباط بين التفرد والبوح الذاتي وحرية التعبير عن آراء خطيرة؟ هل تميل العلاقات بين الآباء والأبناء، والأخوة، والأحباب، والعمال وأرباب العمل، إلى «إقصاء الصداقة»، ام أنه يمكن لشخصين أن يكونا شقيقين صديقين، أو زوجين صديقين، أو عامل ورب عمل صديقين؟ وغير ذلك من الأسئلة التي تثيرها هذه العلاقة الإنسانية.

حصل مؤلف الكتاب ديفد كونستان على بكالوريوس في الرياضيات من جامعة كولومبيا (1961)، والماجستير في الأدبين الإغريقي واللاتيني (1963)، والدكتوراة في الموضوع ذاته، ومن الجامعة نفسها. تركز أبحاثه على الأدب القديم لدى الإغريق والرومان، ولاسيما الكوميديا، والرواية، والفلسفة الكلاسيكية. من مؤلفاته: الصداقة، التقوى، العواطف، التسامح، بعض الجوانب في السيكولوجيا الأبيقورية، الكوميديا والأيديولوجيا عند الإغريق، دراسات في أرسطو والأدب الكلاسيكي، وغيرها. يعكف حالياً على إنجاز كتاب عن تصور قدماء الإغريق للجمال. عمل أستاذاً زائراً في قسم الكلاسيكيات – جامعة نايتل في جنوب إفريقيا، وكذلك نيوزيلندا، اسكتلندا، البرازيل، الأرجنتين، أستراليا، مصر، وغيرها. يعمل الآن أستاذاً للكلاسيكيات في جامعة نيويورك.

وبمناسبة صدور الترجمة العربية للكتاب بعث كونستان كلمة إلى مشروع «كلمة»، قال فيها: «يصفتي مؤلف كتاب عن الصداقة في العالم الإغريقي – الروماني القديم، ليس هناك شرف أعظم لي من رؤية كتابي مترجماً إلى اللغة العربية، لأن الصداقة تتبوأ، على الدوام، المنزلة الأسمى في الثقافة العربية. وعند الشروع في الكتاب تمنيت بالفعل أن أتوسع في مناقشتي لتشمل الصداقة في التراث العربي، ولكن تبين لي أن ذلك خارج نطاق استطاعتي. وقد سبق لي أن عشت سنتين في القاهرة، حيث درست اللغة العربية، ودرّست الكلاسيكيات في الجامعة الأمريكية وجامعة عين شمس. وحظيت في تلك الفترة بصداقات ما زالت قائمة إلى الآن. وما أقصد قوله من كل هذا إنني اشتغلت على دراسات مقارنة في التراثين العربي والأوروبي، وإنني أؤمن بأهمية تجاوز الحدود المصطنعة بين هذين التراثين. ولهذه الغاية، فإن «مشروع كلمة» جهدٌ في غاية الأهمية، أرحب به أشد ترحيب، وأعرب عن عظيم امتناني، لأصبح من المشاركين فيه.»

مترجم الكتاب علي للّو من مواليد 15 فبراير 1953 في العاصمة الأردنية عمان. حصل على البكالوريوس في الأدب الإنجليزي والتربية من الجامعة الأردنية في العام 1975. درّس مادة اللغة الإنجليزية لمختلف المراحل الدراسية، واللغة العربية للأجانب. ترجم العديد من الدراسات والكتب والمقالات والقصائد الشعرية من الإنجليزية إلى العربية، وله العديد من القصائد والمقالات بالعربية.

برنامج «أحلى صوت The Voice»:

بداية موفقة وتعثرات قائمة

حسن كاوز

■ تعرض المجموعة الإعلامية إم.بي.سي على قناتها الأولى مساء كل جمعة برنامجها الغنائي الجديد «أحلى صوت» المستنسخ عن البرنامج الأمريكي والإنجليزي الذائع الصيت، والذي اشترت حقوق عرض نسخته العربية حصريا بمنطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط.

ويتألف هذا البرنامج من ثلاث مراحل تنافسية: مرحلة «الصوت وبس Blind Audition» حيث الاعتماد يرتكز على الصوت ولا شيء سوى الصوت، ومرحلة «المواجهة Battle» حيث ينتقل التنافس ضمن نظام المجموعات إلى الصراع الثنائي المؤدي إلى التأهل أو الإقصاء، ومرحلة «المباشر Live» التي يخرج فيها المتنافسون المؤهلون إلى ميدان حكم المشاهد، ولا أحد سوى المشاهد. ويشرف على استكشاف هذه الأصوات في المرحلة الأولى، ومواكبتها وتوجيهها في مرحلة المجموعات، كوكبة من الفنانين العرب المشهود لهم بالتجربة الطويلة في الطرب والغناء تضم كاظم الساهر وشيرين عبد الوهاب وصابر الرباعي وعاصي الحلاني.

ولقد كانت فكرة البرنامج، رغم أنها مستنسخة، جيدة تتجاوز شكلا ومضمونا البرامج الغنائية السابقة، باعتمادها على مقياس الصوت أولا وأخيرا، وعلى لجنة التحكيم أقل قسوة في إصدار الأحكام وأكثر بشاشة ومرحا مع المتنافسين. ورغم أننا لا نعرف كواليس الانتقاء الأولي، ومقاييس الاختيار، والجهة المشرفة على ذلك قبل الأداء أمام لجنة التحكيم، وهل تمت مراعاة مسألة الصوت ولا شيء سوى الصوت، غير أن حضور متنافسين لهم إمكانيات صوتية هائلة، وتاريخ سابق في الغناء والطرب والتتويج، جعل البرنامج يأخذ منحى احترافيا في التنافس أكثر منه منحى استكشافيا للأصوات، الشيء الذي سيكون له ثقله في مرحلتي «المواجهة» و«المباشر»، وسيصبح «المدربون» الذين كانوا في المرحلة الأولى أعضاء لجنة التحكيم يقظين في فسح الطريق للأحسن قبل الحسن دون نظرة قطرية ضيقة، ودون تمييز مقصود أو غير مقصود في الشكل أو الجنس أو اللون الغنائي كما وقع في برامج فنية سابقة لا نريد أن نسميها.

لقد مر من مسافة البرنامج إلى اليوم خمس حلقات هي عمر المرحلة الأولى لعنوان الصوت ولا شيء سوى الصوت، شارك فيها المتنافسون من المحيط إلى الخليج، وتقدمت فيها الأصوات المغربية والمصرية بشكل ملموس، وأبهرت هذه الأصوات العربية أعضاء لجنة التحكيم وعموم المشاهدين، مما خلق لدى الجميع متعة فنية في بداية البرنامج، زادتها روح الدعابة والمرح المنتشرة على خشبة التنافس ومنصة التحكيم بزعامة صابر الرباعي، الطفل المشاغب، وشيرين عبد الوهاب، البنت الدلوعة، وعاصي الحلاني الفتى الساحر، وكاظم الساهر المعروف برزانته وكياسته، والذي انقلب مرغما على نفسه في هذا البرنامج، وأطلق العنان لنصيبه المحدود من الشغب الهادىء والدعابة غير المنفلتة، غير أن الحلقة الأضعف في هذا المشهد الفني الممتع كانت لمقدم البرنامج محمد كريم الممثل المصري المعروف الذي كان حضوره باهتا، وتأثيره في مشاهد ومراحل تطور التنافس متواضعا، إما بسبب الإطار الضيق الذي وضعه فيه مخرج البرنامج والقائمين عليه، أو بسبب تجربته الأولى في التقديم التي فضل فيها الكياسة والثقل بدل الجرأة والاندفاع في صناعة المواقف والمشاهد ولحظات الجذب والانجذاب والتفاعل، هذا دون الحديث عن صاحبة الميكرفون التي تظهر وتختفي كالشبح دون أن يكون لوجودها أو اختفائها معنى فني مقبول.

ولمجاراة لعبة الاختيار العمياء، يقف المتنافس أمام أربعة كراسي رهيبة يجلس خلفها أربعة حكام، آذانهم معلقة فقط بالصوت، وكلما كان المتنافس قويا في أدائه، ومقنعا في عرضه، وشجاعا في وقوفه على خشبة التنافس لا يرى من الحكام إلا ظهور كراسيهم، كلما عجل ذلك بالضغط على زر القبول واستدارة الحكم المعني قبالة المتنافس، ليلتحق هذا الأخير بمجموعة الفنان الضاغط على الزر الأحمر إن كان بمفرده، أو يختار الانضمام إلى إحدى مجموعات الفنانين الضاغطين على الأزرار الحمراء قبل انتهاء دقيقة ونصف من زمن الأداء.

والمحظوظ جدا من هؤلاء المتنافسين، من تستدير إليه الكراسي الأربعة قبل انتهاء أجل العرض ليختار بنشوة أو حيرة أو كبرياء ما بين عاصي وصابر وشيرين وكاظم.

غير أن مشهدين في هذا العرض الفني الجميل يؤثران سلبا على مجرى تطور الأحداث: الأول متعلق بضغط عضو واحد على زر القبول أمام امتناع ثلاثة أعضاء، وهذا يكفي الصوت المتنافس للمرور إلى المرحلة المقبلة، في حين كان الأجدى الحصول على تصويت عضوين على الأقل ليكسب المتنافس حصة 50 في المائة من النجاح، وتكون لتأهيله مصداقية في حدود النصف والمعدل المطلوب للمرور.

والمشهد الثاني مرتبط بلحظة اختيار مجموعة المدرب بعد نجاح الصوت، حيث يتهافت أعضاء لجنة التحكيم، باستثناء كاظم الساهر في الغالب، على استمالة صاحب الصوت إلى مجموعاتهم بطريقة فجة وفيها نوع من الاستجداء أو التسول قد يمس بكاريزما الفنانين، ويعطي الميل لدى المتنافسين إلى انتهاج شكل من الاستعلاء أو الغرور وأحيانا «الانتقام» ممن لم يضغط على زر القبول في الزمن المطلوب.

والملاحظ في دورة الاختيار هذه من ألفها إلى يائها أن مقاييس التصويت تختلف من فنان إلى فنان، وأن حتى أذواقهم الفنية الجمالية لا تتلاقى أحيانا في الحد الأدنى رغم تجربتهم الطويلة في الغناء، ومراسهم اليومي في الطرب والموسيقى، بل أن بعضهم لا يضغط على الزر الأحمر إلا بعد أن يضغط زميله على زره الخاص، وأحيانا ينأى بنفسه عن الضغط حتى ولو كان الأداء جيدا والصوت مقنعا، لا لشيء إلا لكي لا يتورط للمرة الثانية أو الثالثة في تصويته الوحيد على العرض، ويضم الصوت إلى مجموعته على علاته.

ويبدو من خلال الحلقات الخمس للبرنامج أن شيرين عبد الوهاب كانت أكثر تسرعا في الضغط على الزر حتى قبل أن تتأكد من جودة الصوت، يتبعها في ذلك عاصي الحلاني الذي تناوب مع شيرين في إنقاذ بعض الأصوات في اللحظات الحرجة. وهذا ما يدفعنا إلى القول أن مجموعة كاظم الساهر كانت أكثر دقة في الاختيار والتنوع، ونتوقع لبعض أفرادها الوصول إلى النهائيات، متبوعة بمجموعة صابر الرباعي الذي رغم شغبه وانفلاته أحيانا، إلا أنه يظل يقظا في اختيار أصواته ولو على حساب توريط زملائه في تلقف أصوات أقل جودة. والأكيد أمام هذا وذاك أن أصواتا جيدة تم إسقاطها، وأصواتا متوسطة أو ضعيفة تم تأهيلها، لاختلاف مقاييس الاختيار التي جعلت المشاهد في حيرة واستغراب وأحيانا دهشة من قرارات الفنانين (نموذج آلاء أحمد من السعودية وآخ مراد بوريقي من المغرب)، وقد عزا بعض المحللين الظرفاء المسألة إلى الحالة النفسية الصعبة للفنانين لحظة الاختيار، وارتباط سماعاتهم بغرفة العمليات، وحسابات الأصوات التي لديهم من حيث الكم والجودة والتنوع والجنس إلخ.

وعلى العموم فالمرحلة الأولى من البرنامج كانت موفقة رغم خسارتنا في الأصوات التي تم إسقاطها. وطريقة إدارة وتدبير التنافس، ونجومية ومصداقية أعضاء لجنة التحكيم، جعل البرنامج يحقق المتعة الفنية المطلوبة رغم التنشيط الفني الموازي الذي ينقصه. ونحن في انتظار نتائج المرحلة الثانية والثالثة من البرنامج لتكون لنا عودة نقدية شاملة وحاسمة في الموضوع.

أحلى صوت The Voice

كان خائفا من أهالي بعلبك لكن الجمهور استمع له بانصات

صابر الرباعي: نحن الفنانين بشر عاديون

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

يعبر الفنان صابر الرباعي عن سروره للأجواء الجميلة التي سادت برنامج The voices خلال مرحلته الأولى، ويأمل أن تستمر الأجواء نفسها في مرحلة البث المباشر. صابر الذي ينظر إلى وقوفه في الصيف الماضي على مدرجات قلعة بعلبك بأنه مرحلة مميزة جداً في حياته يؤكد أنه سيبني للمستقبل بما هو مختلف.

في جعبة صابر سي دي خليجي وآخر منوع يعمل عليهما بإجتهاد.

معه كان هذا الحوار:

■ حضورك في برنامج أم بي سي محطة مميزة في حياتك الفنية. فهل الحضور في البرامج التلفزيونية حق مشروع للفنان؟

■ ليس بحق مشروع بقدر ما هي تجربة إضافية في الحياة. هي تجربة تتيح للجمهور أن يتعرف إلى الفنان عن قرب أكثر وبعيداً عن المسرح والغناء. يمكن للجمهور أن يراني ويشعرني كإنسان كيف أتعامل مع الآخرين ومع الكاميرا، وكذلك مع الزملاء. وفي هذه التجربة ما هو إيجابي وسلبي. يمكن للناس أن تقبل صابر على المسرح ولا يقبل تصرفاته على الشاشة. ويمكن لهذه التجربة أن تضيف له. إذاً نحن مع سلاح ذو حدين. لكننا نقول أننا كفنانين بشر عاديون جداً، نختلف فقط في إمتلاكنا لملكة إبداع استثنائية قليلاً قياساً لباقي البشر. لكننا بالنهاية بشر عاديون نعيش ونتنفس ونأكل. إذاً الحضور في برنامج تلفزيوني هو خطر بقدر ما هو اكتشاف.

■ هل تتصارعون على النجومية كونكم جميعاً من الصف الأول في الفن كاظم الساهر، عاصي الحلاني وشيرين عبد الوهاب؟

■ لكوننا جميعاً في مستوى ذهني وفكري وثقافي وإنساني معين أظن أننا لن نبحر في متاهات صبيانية. ما نراه أننا نحن الأربعة سيكون لنا حضورنا الممتع، وأظن أن هذا ما بدأتم لمسه على الشاشة. في الحقيقة نحن كنا في غاية السرور خلال الحلاقات المسجلة فأم بي سي قدمت عملاً تكافئيا. وهي لم تعمل لتميز أحد عن الآخر. تعاقدت مع أربعة نجوم وبالتالي تقدمهم بذات الحضور والإهتمام والتقدير. نحن الأربعة مسرورين، وكل منا يتعامل مع مجموعته التي يدربها. ونأمل أن تستمر هذه الأجواء في مرحلة البث المباشر.

■ كيف تلعب المنافسة فيما بينكم كونكم أربعة نجوم ولكل منكم مجموعته التي تسعى للفوز؟

■ المنافسة هي في اختيارات الأصوات للمدرب الخاص بها. يمكن للمدرب أن يختار الصوت إن تمكن من استدارة الكرسي بمفرده. وبما أننا أربعة يبقى على المتباري أن يختار أحدنا ليكون مدربه. إنه عمل ممتع.

■ كيف تنظر إلى المواهب التي يضمها البرنامج؟

■ هناك مواهب رائعة ومفاجئة جداً جداً.

■ هل ستتمكن من تقديم جديد في الفن في ظل انشغالك ببرنامج The Voise؟

■ دون شك في ذلك. مؤخراً كنت في دبي لمتابعة السي دي الخليجي وآمل إنجازه قريباً، للبدء سريعاً في تسجيل السي دي المنوع. نحن بصدد برنامج عمل وعلينا متابعته.

■ هل توافق على القول بأن السي دي الخليجي هدفه اصطياد حفلات الخليج لذلك يتهافت الفنانون على هذا اللون في الغناء؟

■ هل تعنين أني أفقت متأخراً على الغناء الخليجي؟ على العكس تماماً ليس هذا القصد من العمل الغنائي الخليجي. طلبت بإلحاح لتقديم سي دي خليجي من قبل المعجبين. غنيت هذا اللون لأن حفلاتي كثيرة في الخليج برمته، والجمهور هناك يحبني. وهذا لا يعني أن ملحم زين عندما يغني اللون اللبناني وكذلك نجوى كرم هما غير مطلوبين في الخليج. الدليل أن حفلاتهما هناك ما شاء الله. القضية بالنسبة للفنان هي في توسيع دائرة اختياراته والأنماط الموسيقية التي يؤديها.

صابر الرباعي (القدس العربي)

■ أي نوع من الغناء الخليجي اخترت بظل وجود ما هو صعب في النطق؟

■ أغني الكلام الذي أحس به حتى وإن كان صعباً. بشكل عام أفضل اختيار الكلام المفهوم في الخليج وغير الخليج على السواء بحيث لا يكون عملي موجها للخليج دون سواه.

■ بعد The Voice هل سيكون لك برنامج آخر على الشاشة؟

■ أحببت التجربة جداً إنما لست أدري إن كانت ستتكرر. خلال التصوير أعيش الموضوع وهو يفرحني. بالنهاية نحن بانتظار حكم الجمهور على هذه التجربة، ويبدو أنه حتى الآن راض. إنما كل من حولي يرى تناغما بيني وبين الكاميرًا. والأهم في هذا البرنامج أن قناة أم بي سي تحرص على راحة الجميع. كما أن التعامل بين الزملاء الأربعة هو في غاية الرقي.

■ كيف وجدت راغب علامة وأحلام على الشاشة؟

■ شعرت بوجود راغب وأحلام على الشاشة وكأنه لعبة طريفة تركت تشويقا في الأجواء. ومن المؤكد أن أي إشكال غير موجود بين أحلام وراغب. وقد يكونان معاً ساهما بخلق هذا الجو من التنافر للخروج من الرتابة. ولا أظن أن راغب أو أحلام يقلل أحدهما من احترام الآخر وبخاصة أمام الناس وعلى الشاشة. ولكل منهما طريقته في الحضور. وهما معاً كانا حالة جميلة وجذابة، وأظن هذا هو الهدف.

■ سنة 2012 تضمنت محطات مميزة في حياتك الفنية. كيف تبني على هذا التميز خطوات للمستقبل؟

■ سأبقى أكرر بأن حضوري في بعلبك محطة مهمة جداً، ومن الممكن أن تؤسس لإنطلاقة جديدة لي. أعرف فيها أين رسيت. كذلك يجب أن يعرف الفنان ومن خلال مثل تلك المسارح الكبيرة كما بعلبك أين هو، وأن يحدد مكانه. لا شك هناك انطلاقة. هناك جديد. هناك حسابات أخرى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. هذا الصيف بدأ بمحطات مهمة وتابع كذلك. كانت البداية في بعلبك، ثم قرطاج، وتالياً الجزائر.

■ عندما يحقق الفنان طموحة بحفل كما بعلبك فهل يلغي حفلات أخرى كلياً من برنامجه؟

■ قد يستغني الفنان عن حفلات تكون أقل من المستوى الذي وصله. من ينظر إلى الأعلى عليه أن يستمر في ذلك، وأن يبني على ما بناه ووصله. العودة للوراء ليست مسموحة.

■ هل يتقن الفنان تحديد الزمن الذي يبحث فيه عن نوعية الحفلات وليس عن كميتها؟ وما هي الحفلات التي تؤكد وجود صابر؟

■ لا شك أن البدايات هي للتراكم، ويليها زمن النوعية. كذلك لا شك بأن بعلبك محطة أقف عندها. فأنا الفنان التونسي الوحيد في هذا الجيل الذي وقف وقفة ليست بالسهلة على أدراج بعلبك. هي كاسم أكبر من أي اسم قد يخطر في بال، فهو أول المهرجانات في الوطن العربي. وعلى أدراجه وقفت الراحلة أم كلثوم، وديع الصافي، فيروز، صباح، وردة وآخرين. وحضوري في بعلبك مميز أكيد، ويدفعني لرؤية المجال الفني بمنظور آخر.

■ هل تسبب وجودك في بعلبك بعداوات كار لبنانية كون الفنانين اللبنانيين يعتبون على مهرجاني بعلبك وبيت الدين لأنها تتجاهلهم؟

■ لا أظن ذلك. إنما أكيد من حق الفنانين اللبنانيين الحضور وأن يكونوا في مهرجانات بلادهم وهذه حاجة أفهمها. ويأتي عتبهم منطقي. كثيرة هي الأصوات اللبنانية التي تستحق هذه المهرجانات. هناك فنانون أسسوا لذاتهم اسماً وتاريخاً. وبالنسبة لي أجد أن على وزارة الثقافة اللبنانية أن تتوج هؤلاء الذين مثلوا بلدهم في قرطاج وموازين وجرش وغيرها، فلماذا هم غير موجودين في بعلبك وبيت الدين وغيرها؟ قد يكون لإدارة كل مهرجان وجهة نظر، ومع ذلك ليس ما يمنع أن يكون هؤلاء الفنانون متواجدون فيها.

■ هل حدث ما فاجأك في حفلي مهرجان بعلبك؟

■ نعم. فاجأني حفل الأهالي الذي حذروني منه. ففي مهرجانات بعلبك تقليد منذ بدئه بإحياء حفل خاص لأهالي بعلبك في كل ليلة شرقية. حذروني وخوفوني من عدم الانضباط وما شابه. لكن كانت المفاجأة بانضباط وإنصات وهدوء مميز جداً. وهكذا كذبت التوقعات والحمدلله.

برنامجه الإذاعي الراقي «رياض الخالدات» عودة للأصالة التي طالما افتقدناها اليوم

المغربي هشام فوزي الإدريسي يحيي روائع الموسيقار سيد درويش

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

شارك مؤخرا المطرب وعازف العود المغربي، هشام فوزي الإدريسي، في محاضرة وحفل فني، من تنظيم «جمعية نغم» حول الرائد الكبير والموسيقار العظيم سيد درويش، وكانت مساهمة الفنان والإذاعي مُعدّ ومقدّم برنامج «في رياض الخالدات» على أثير محطة «كازا إف إم» الخاصة، بثلاثة أعمال هي دور «أنا هويت وانتهيت» ودور «الحبيب للهجر مايل» ودور «ضيعت مستقبل حياتي»، الحفل الذي عرف مشاركة مغنين هواة من أعضاء جمعية نغم قدم على خشبة مسرح المركب الثقافي أنفا وكان العزف لفرقة هشام فوزي الإدريسي للموسيقى العربية، حيث قدم السيد الشرقي رتاب و عضو جمعية «نغم» عرضا حول حياة سيد درويش، تناول أهم مراحل حياته والمحطات الفنية التي ميزت مساره.

وللتذكير فقد سبق للفنان هشام فوزي الإدريسي أن قدم محاضرة فنية لفائدة ذات الجمعية عن الموسيقار الكبير، رياض السنباطي، بداية شهر يونيو الماضي، وقدم خلالها عرضا عن حياته مركزا على الجانب الإبداعي في فنه، وعلى الخصائص الصوفية في شخصيته، وقدم خلاله رفقة فرقته الموسيقية قطع «حيرت قلبي معاك» و«رباعيات الخيام» على آلة العود.

ويعتبر الفنان المغربي، هشام فوزي الإدريسي، وبرنامجه الشيق والراقي 'رياض الخالدات'، عودة للأصالة التي طالما افتقدناها، مع جيل مطربي اليوم، هو ومضة نور تضيء بحور الظلمة الفنية التي نعيشها في أيامنا هذه.

أغنية «جذوة حبي» كانت هي أولى أعماله الغنائية التي ضمنها لمسته الفنية الخاصة، وهي من كلمات ماجدة سعيد، توزيع موسيقي منير أخضر ومن ألحانه وأداءه.

القطعة حصل بها على جائزة التقدير، في مهرجان الأغنية العربية دورة 2011، في الدار البيضاء وتعتبر 'جذوة حبي' هي ثاني أغنيته لهشام فوزي بعد 'أرغانة'، التي كان قد شارك بها في يوم تضامني نظمته فعاليات فنية ورياضية لصالح ضحايا التفجير الإرهابي الذي كان قد استهدف مقهى 'أرغانة' بمدينة مراكش، وتبث حاليا أغنية 'جذوة حبي' على بعض الإذاعات المغربية، منها محطة 'كازا إف إم'.

وهشام الإدريسي هو أستاذ التربية الموسيقية بالمغرب سبق له أن سافر إلى مصر ليقدم نفسه للوسط الغنائي هناك في مصر ومنه إلى العالم العربي كله. ابن للحن مغربي من أوائل من غنوا في التليفزيون المغربي وتربى في أسرة تعشق عبد الوهاب وأم كلثوم فنشأ على سماع وحب الأغاني الطربية.

بدأ الغناء منذ طفولته، شجعه والده وتعلم على يده العزف على العود ثم التحق بالمعهد الموسيقي وتخصص في آلة العود وعمل دراسات في الموشحات والموسيقى العربية وشارك في عدد من المهرجانات، حصلت فيها على عدد من الجوائز، وغنى في عدد من البرامج المتعددة بالتليفزيون المغربي، وكذلك شارك في عديد من الحفلات.

هشام فوزي الإدريسي

سودوكو

		3					2	
			6		9	3		7
				3		4		1
	8			9	4			
	9	2				6	7	
			8	6			4	
6		9		2				
2		8	1		6			
	1					5		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	8	3	1	7	6	5	4	2
1	7	6	2	4	5	3	9	8
4	5	2	9	3	8	1	7	6
3	2	5	6	1	9	4	8	7
7	1	8	4	5	2	9	6	3
6	9	4	7	8	3	2	5	1
2	6	1	8	9	4	7	3	5
5	4	7	3	6	1	8	2	9
8	3	9	5	2	7	6	1	4

الأبراج

الحمل:
استفد من المعلومات العملية والتقنية في تطوير إمكانياتك ولا تعتمد فقط على الحظ وخاصة في المجال العملي اليوم.

الثور:
حظ سعيد في لقاء مهم يؤثر إيجابياً في دفع طموحاتك ومجالك يدور ضمن إطار العلاقات العاطفية السعيدة.

الجوزاء:
يلمع نجمك على أكثر من صعيد وعلى أكثر من أفق ويشار إليك بالاهتمام وتكون في غاية الأناقة وتبدو فاتناً في عيون المحب.

السرطان:
تبدأ يومك هذا بحيوية ويخيم على أجوائك الفرح، وأنت تمتلك المؤهلات الناجحة لزواج سعيد فتكون أسرة رائعة إن لم تكن متزوجاً.

الأسد:
تسحرك اليوم المغامرة وتستهويك بعيداً عن أرض الواقع ولكن عليك الاحتراس من بعض المطبات غير المنظورة.

العذراء:
خطأ في إصدار الأحكام يجرك إلى موقف حرج ويمكنك تلافيه قبل وقوعه إذا كنت حريصاً اليوم.

الميزان:
عليك الصمود في وجه التحديات الحياتية وعدم التنازل عن حقك مهما يكن... كن أكثر مرونة ولياقة مع الآخرين.

العقرب:
ابتعد اليوم عن المغامرة أو المجازفة فهناك تحذير وتنبيه لمزالق خطيرة قد تقع بها إن لم تدقق ببعض الأمور.

القوس:
السعد والفرح إلى جانبك وخاصة بعد انسجامك مع نفسك ومع أفكارك وعواطفك ما يجعل منك طينة مميزة وعملية.

الجدي:
سيطأ الحب أعتابك لتعطيه ما عندك ويعطيك هو الهناءة... فكن كريماً معه وادخل جنته بسلام.

الدلو:
شؤونك المادية تسير نحو الأفضل وعليك التسامح وترك النزوات والأهواء والأفكار الخاطئة لبلوغ هدفك.

الحوت:
هذا اليوم مناسب ومدعم للأعمال الإبداعية وخاصة للكتّاب والصحافيين والفنانين ويسود الانسجام العائلي والحب.

الفن عندها لم يكن هواية بل عمل له هدف

سلوى خطاب: أحب تجسيد شخصية المرأة القوية على الشاشة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تبحث الفنانة سلوى خطاب عن أدوار المرأة القوية التي تساهم في تقديم جيل جديد قوي مثلها.
الفن عند سلوى خطاب لم يكن هواية بل له هدف ومصداقية خاصة تسعى لتحقيق ما تفكر فيه بعملها.
ترى سلوى أن التكنولوجيا مهمة في الفن ولكن هناك الأهم.
وترفض انتشار المزايدة على حب مصر بعد ثورة 25 يناير.

سلوى خطاب

■ ما الدور الذي تبحثين عنه؟

■ **أحب تقديم شخصية المرأة القوية التي تحرص على أسرتها من أولاد وزوج ولها اسلوب يتسم بالدم الخفيف.**

■ من المخرج الذي تفتقديه حالياً وتفتقده السينما؟

■ **المخرج الراحل رضوان الكاشف من المخرجين الواعيين بفن السينما ولولا رحيله لقدم لنا أعمال مميزة جدا وسعادتي ظهوري في فيلمه «الساحر».**

■ كيف تتعاملين مع الفن؟

■ **الفن لم يكن عندي هواية وأعشق عملي وليس عندي هدف غيره، وأنا قاسية جدا على نفسي عندما أحاسبها على ما أجسده من أدوار.**

■ هل التكنولوجيا أهم عناصر العمل الفني الآن.

■ **التكنولوجيا مهمة لكن الأهم في الفن كيف نصل الى الناس ولم تخلق التكنولوجيا الفن الذي نريده، هذا مع التأكيد على ضرورة لحصول على تقنيات تميز الصورة.**

■ ما تقييمك للسينما ودخول نجومها للدراما في العامين الأخيرين؟

■ **العامان الأخيران ليس مقياساً على تقييم السينما ودخول النجوم للدراما، ما أراه مهماً العمل وأفضل شيء للفنانين هذا العام انهم كانوا في صمت كلامي واتجهوا للعمل فقط وهذا ممتاز.**

■ كيف تنظرين للساحة السياسية حالياً؟

■ **ألاحظ حالة مزايدة على حب مصر، البلد تحتاج العمل، أنا أحترم جدا د. مجدي يعقوب الذي حضر الى مصر وافتتح مستشفى وعمل دون أي ضجيج.**

■ هناك من يرى الفن ما هو إلا ترفيه فقط، ما رأيك؟

■ **الفن ليس أمراً سهلا ويسعى فقط للتسلية والترفيه لكنه عمل صعب جدا ويحتاج تفرد لمن يمارسه ويكون صاحب موهبة ولذا لا استطيع الحياة بدون فن.**

■ ماذا تستعدين له الآن؟

■ **حالياً في حالة راحة بعد مجهود شهر رمضان وأقرأ سيناريوهات ولم استقر على الدور الذي ادخل تصويره قريبا، وأحب متابعة الحياة لأرى ما يحدث وإلى أين وصلنا وما الجديد عندنا.**

■ ما أهم الظواهر التي لفتت نظرك في الدراما مؤخرا؟

■ **تقديم أفكار جديدة ووجوه شابة يمكنها الدخول الى النجومية قريباً.**

■ ألا يؤثر جيل الشباب على الجيل السابق لهم أو كما يقال يسحب منهم البساط؟

■ **هذا كلام خاطيء جداً لأن كل فنان له بصمته الخاصة ولا يمكن لفنان أن يحتل مكان آخر، والعمل الفني لا يتوقف على أحد بل انه يبحث عن كافة الأدوار والشخصيات.**

«فتاة المصنع» تعيد المخرج محمد خان إلى السينما بعد غياب 5 سنوات

■ القاهرة ـ (د ب أ) – يعود المخرج محمد خان إلى العمل بعد غياب 5 سنوات كاملة من خلال فيلم جديد بعنوان «فتاة المصنع» من تأليف وسام سليمان وبطولة ياسمين رئيس وهاني عادل وسلوى خطاب وسلوى محمد علي.

وبدأ خان التحضير لفيلمه الجديد قبل أكثر من عام قبل أن يستقر على كامل فريق العمل في الفيلم الذي تنتجه شركة «داي دريم» للإنتاج السينمائي والذي حصل على منحة إنتاجية منالمركز القومي للسينماالتابع لوزارة الثقافة المصرية.

وتدور أحداث فيلم «فتاة المصنع» حول أحلام وطموحات فتيات يعملن في مصنع ملابس من خلال قصص واقعية تتناول قضايا المرأة وتهميشها في المجتمع والمتاعب التي تتعرض لها العاملات الفقيرات للحفاظ على مصدر رزقهن.

وكان آخر أفلام خان بعنوان «في شقة مصر الجديدة» والذي كتبته أيضا وسام سليمان حصل على العديد من الجوائز في مهرجانات دولية وقام ببطولته غادة عادل وخالد أبو النجا.

ويعد محمد خان أحد أبرز مخرجي السينما المصرية في النصف قرن الأخير واختير أربعة من أفلامه ضمن أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية وهي «زوجة رجل مهم» و«أحلام هند وكاميليا» و«خرج ولم يعد» و«سوبرماركت».

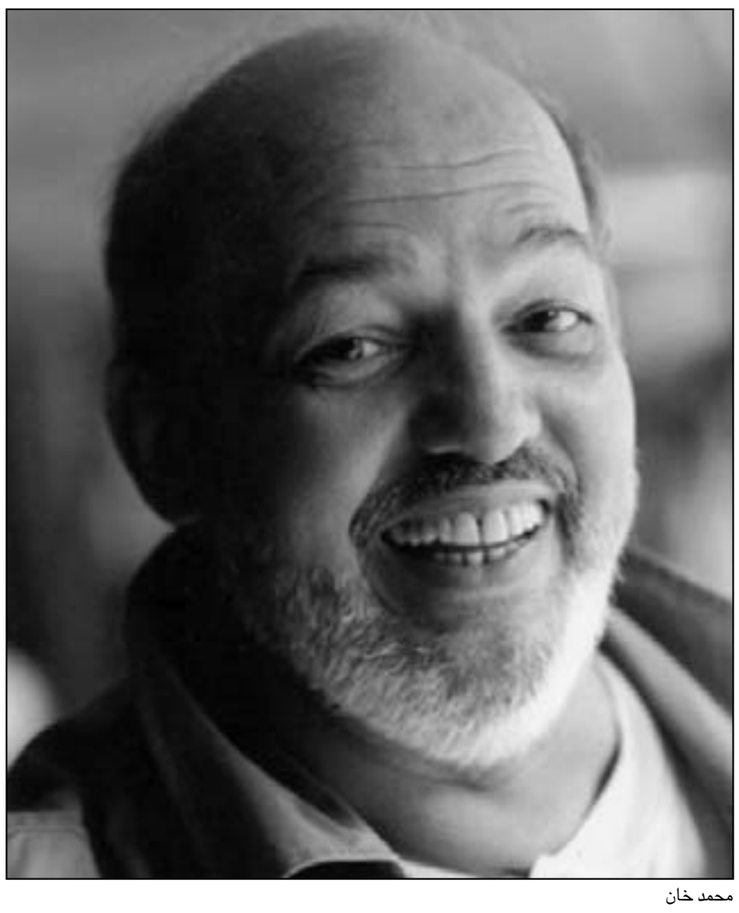

محمد خان

لقطة من فيلم «9 لقاحات»

«أبوظبي السينمائي» يمنح جائزة الأفلام القصيرة إلى فيلم أرجنتيني

■ أبوظبي – (د ب أ) – فاز الفيلم الارجنتيني «9 لقاحات» بجائزة «أفضل فيلم روائي» في مسابقة الأفلام القصيرة بمهرجان أبوظبي السينمائي في دورته السادسة التي انطلقت يوم 11 تشرين أول/أكتوبر الجاري.

والفيلم سيناريو واخراج ايار سعيد ويتحدث عن شخص تعرض لعقر كلب في فصل الصيف بمدينة بوينس آيرس، بينما تعرضت بطلة الفيلم «لعضة قطة»، ويتطلب علاج داء الكلب تسعة لقاحات.

وأعلنت لجنة تحكيم المسابقة برئاسة المخرج الجزائري كريم طرايدية مساء الخميس الأفلام الفائزة، وذهبت جائزة أفضل فيلم وثائقي إلى الفيلم الاسباني «الابتسامة المخيفة» للمخرج فنتورة دورال.

وذهبت جائزة أفضل فيلم تحريك إلى فيلمي «جمال» من إخراج بارك جي يون (كوريا الجنوبية) و«طولي» للمخرج أمير أدموني (البرازيل).

ونال الفيلم الجزائري «الجزيرة» للمخرج أمين سيدي بومدين جائزة أفضل فيلم من العالم العربي، ومنحت لجنة تحكيم الأفلام القصيرة التي ضمت سينمائيين من مصر ولبنان وهولندا والامارات، جائزة أفضل منتج إلى تيل نواك، عن فيلم «مشروع الطرد المركزي للدماغ» (ألمانيا).

وذهبت جائزة أفضل منتج من العالم العربي إلى الفيلم الجزائري «الجزيرة» ومنتجيه ياسين بو عزيز وفيصل حموم.

وأعلن المهرجان ايضا مساء الخميس أسماء الفائزين بمسابقة أفلام الإمارات، والتي ذهبت إلى الفيلم «يولد حلم في العينين» من إخراج عبير المرزوقي وعائشة العامري وخولة المعمري وحصل على لقب «أفضل فيلم إماراتي».

ومنحت لجنة التحكيم التي ترأسها التونسي رضا الباهي فيلم «ضوء دامس» من إخراج ياسر الياسري جائزة «الأفلام الروائية القصيرة» في مسابقة أفلام من الامارات.

وضمت اللجنة سينمائيين من بريطانيا والبحرين والعراق والسعودية، ومنحت جائزة «لجنة التحكيم الخاصة» إلى فيلم «الرحلة» من إخراج هنا مكي.

وتعد مسابقة افلام من الامارات جزءا أساسيا من المهرجان، وتهدف إلى دعم إنتاج الأفلام في الامارات ومنطقة الخليج.

براندون فريزر.. ينتقل إلى الشاشة الصغيرة

■ هوليوود – (يو بي اي) قرر الممثل الأميركي براندون فريزر، الانتقال إلى الشاشة الصغيرة، ووافق على أداء دور البطولة في المسلسل الدرامي «ليجيندز».

ونقل موقع «هوليوود ريبورت» عن قناة «تي إن تي» الأميركية، قولها إن براندون فرايزر سيؤدي دور البطولة في مسلسل جديد يعرض على شاشتها بعنوان «ليدجيندز» للمخرج الأميركي ديفيد سيمل.

وأوضحت القناة أن الكتّاب هاورد غوردن، وألكسندر كاري، وجونوثون ليفين، قاموا بتطوير المشروع المقتبس عن كتاب الأميركي الفرنسي روبرت ليتل.

وتدور قصة المسلسل حول عميل متخف يتمتع بقدرة تغيير نفسه ليتكيّف مع كل مهمة جديدة تطرح أمامه.

يشار إلى أن براندون فريزر (44 عاماً) أدّى دور البطولة في عدة أفلام سينمائية شهيرة منها المومياء (1999) ورحلة إلى أعماق الأرض (2008).

براندون فريزر

ديزني تقدم أميرة لاتينيه لأول مرة

■ لوس أنجيلس – (د ب أ)– ذكرت مجلة «انترتينمت ويكلي» يوم الخميس أن شركة «ديزني» علي وشك أن تقدم أميرتها اللاتينية الأولى الشهر المقبل في مسلسل تلفزيوني جديد يحمل اسم «صوفيا ذى فيرست: ونس ابون آ برنسيس».

ويعد تقديم الأميرة صوفيا إضافة جديدة إلى شجرة عائلة ديزني الملكية الترفيهية التي تضم بالفعل علي مجموعة متعددة العرقيات من الأميرات مثل «ياسمين» من الشرق الأوسط والأمريكية «بوكاهنتس» و«مولان» الصينية و«تيانا» اول أميرة من أصول أفريقية والتي لعبت دور البطولة في فيلم «الأميرة والضفدع» عام 2009.

وسيركز المسلسل التلفزيوني الجديد علي محاولات الأميرة صوفيا التعود علي الحياة الملكية بعد زواج أمها، وهي من عامة الشعب، من ملك وكيف ستتكيف مع الحياة في مدرسة جديدة.

واعترفت ديزني بالأصول العرقية لصوفيا لكنها أكدت أنها لم تكن تخطط لجذب الانتباه إلى ذلك الأمر.

فضائيات

الرئيس محمد مرسي.. كل هذا الحب؟!

سليم عزوز *

■ خرجت نشرة الساعة التاسعة مساء، يوم الخميس الماضي، عن وقارها المتوارث، فنشرات الأخبار في تليفزيوننا الرسمي تقدمها ألواح خشب مسندة، فالمذيع ثابت لا يتحرك ولا ترمش له عين، ولم يتغير الحال على الرغم من أننا نشاهد خديجة بن قنة توشك أن تضبط طرحتها وهي تقرأ النشرة، فقد انتهى زمن قارئ النشرة المربوط في كرسيه، وصرنا في مرحلة « الحركة بركة».
كانت ملامح القوم في نشرة التاسعة توحي أن « الليلة عيد».. لياسمين الخيام، وهي الأغنية التي كان يتم استدعاؤها قديماً في المناسبات السعيدة، لتظل ياسمين الليل بطوله تغني «الليلة عيد» بتنويعات مختلفة، والمناسبات السعيدة تكون عندما يتخذ الحاكم قراراً يرى انه من القرارات المهمة، أو يسعى ليجعلنا نقف بهذا الاحتفال البهيج على أننا أمام لحظة فارقة في تاريخ الأمة.
لم يتم استدعاء الأغنية فقد توقف بثها، فياسمين توقفت عن الغناء حيث تحولت الى داعية، وهي تقدم برنامجا دينيا باحدى القنوات التلفزيونية الجديدة، وهذه ليست المرة الأولى، وعندما ظهرت في البداية كمغنية كان الناس في بلدي يستكثرون أن تكون ابنة قارئ القرآن الشيخ محمد خليل الحصري مطربة، فقالوا انه تبرأ منها، لكن خطبة قديمة للشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله أكدت لي انه لم يتبرأ منها كما كان القوم في «جهينة» مسقط رأسي يقولون.
«الزفة البلدي» التي نصبت في نشرة التاسعة، كانت بمناسبة إيفاد الدكتور محمد مرسي أول سفير له الى إسرائيل، وعلى نحو أوحى القائمون على النشرة ان قبول إسرائيل له يؤكد نجاح سياسة الرئيس الخارجية، وعلامة على أن سيادته يسير بخطى ثابتة في طريق النجاح، وكأن المتوقع ان تقوم شرطة تل أبيب بإلقاء القبض على السفير، وأخذه تحري وفقاً لقانون الاشتباه، وباعتباره هاربا من أداء الخدمة العسكرية، ثم ترسله في جولة «كعب داير» على أقسام الشرطة، فقد يكون مطلوباً على ذمة قضية أخرى.
نشرة التاسعة، لم تهتم بالخطاب الفضيحة الذي أرسله الرئيس مع سفيره، والذي وصف خلاله بيريس بالعظيم والصديق، واكتشفنا خلاله ان مرسي هو «الصديق الوفي» لبيريز، ويبدو انه كان يكتم كل هذا الحب في أحشائه، وقد جاءت الفرصة لتتفجر ينابيع العشق بداخله، وقد أشفقت على الرئيس فباعتباري برميل عواطف وينبوع حنان، فأنا اعلم ألم الحب المختبئ بين الضلوع، ولكنه وعلى اية حال فحبه وجد فرصته للخروج من جانب الأمعاء الغليظة، وبدون الحاجة الى عملية «فتح بطن».
يقولون أن خيري رمضان هو أول من أذاع الخطاب في برنامجه، ولم أشاهده فلم اعد اعرف أين يعمل رمضان الآن، فالفضائيات أصبحت شكل بعضها، والبرامج متشابهة تماماً، والوحيد الذي لديه القدرة على تغيير شكل برامجه ليخرج من اسر الروتين والتقليد هو طوني خليفة في «القاهرة والناس».

الخطاب المفبرك

■ في البداية أنكر الإخوان وقالوا بأن الخطاب مفبرك وانه يستهدف الإساءة الى الرئيس محمد مرسي والى الجماعة، لكن يبدو ان مصادر إسرائيلية هي من سربت الخطاب، فالإسرائيليون لا تبل في أفواههم فولة، والرئيس لأنه محب وعاشق، ظن ان فيهم من يكتم السر، لكن من الواضح انه حب من طرف واحد، وكم مؤلم على النفس ان يكون الحب من طرف واحد؟!، فهناك طرف يتعذب وآخر يتسلى، والإسرائيليون سعوا لحرق رئيسنا، فلا يمكنه ان يعتمد خطاباً مزدوجاً يهاجم إسرائيل بالنهار ويتغزل فيها ليلاً.
الإخوان ليسوا مشغولين سوي بأن يستمروا في الحكم، ولو دفعهم هذا لإنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة، ولو بإنكار البعث والنشور، وهم بحكم النشأة والتكوين يميلون للتقليد ويعادون الإبداع، لذا فهم على خطي مبارك الذي كان يعتقد ان استمراره في السلطة مرهون برضاء الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل عنه، فسقط على الرغم من ان أمريكا ظلت تساعده حتى آخر لحظة، وقامت بمده بسيارات سفارتها لقتل الثوار، ثم قالت ان السيارة كانت مسروقة، وتبين أنها لم تكن سيارة واحدة بل عدة سيارات، ورئيس لجنة تقصي الحقائق صرح مؤخراً أنه من المستحيل ان تسرق لأنها مصنعة بتقنية خاصة، ثم انها كانت تحت حماية الأمريكان أنفسهم.
إسرائيل وقفت مع مبارك تروج بأنها ستحتل سيناء، حتى تدفع الثوار لترك ميدان التحرير، وعندما سقط مبارك قالت إنها فقدت كنزها الإسرائيلي.
لم ينفع الإنكار في البداية، فاعترف ياسر علي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة بصحة الخطاب، وذهب إعلام الإخوان يردد ذات النغمة المشروخة التي كان يرددها إعلام المخلوع: من يريد ان يحارب إسرائيل فليذهب ويحاربها، وكأن بديل الحرب هو الانبطاح.
الذي أثارني في الأمر كله ولم يجب عليه «فرح العمدة» المنصوب في نشرة التاسعة كيف تشكل هذا الحب ومتي؟، فكثيراً ما خرج الإخوان في مظاهرات تهتف: «خيبر.. خيبر يا يهود.. جند محمد قادمون»، وهم يعتبرون ان قضية الوجود الإسرائيلي هي قضيتهم الأساسية، وهناك حوار أجرته جريدة «الشروق» المصرية مع مرسي قبل ثلاث سنوات قال فيه في إسرائيل ما قال مالك في الخمر.
في أمور الحب وباعتباري خبرة، لكوني برميل عواطف وينبوع حنان، فان الرجل عندما يحمل على امرأة بعينها فهذا دليل حب، وانظر الى حملة السلفيين على الهام شاهين، الى حد ان يحمل شيخ ملتح صورتها أمام المحكمة بقميص النوم في احد الأفلام.
ياسر علي وهو يبرر ما جاء في خطاب مرسي الصديق الوفي لبيريس، قال إن الخطاب ليس أكثر من «أكليشيه»، مع ان الثورة أسقطت «الأكليشيه» الأكبر حسني مبارك، ومرسي لم يأت للحكم في سياق طبيعي ليحافظ على كل «الأكليشيهات» القديمة، لكنه جاء في أعقاب ثورة أسقطت نظاماً وقدمت حاكما للمحاكمة، وقدمت شهداء قرابين في قضية الحرية، وجاءت بأول رئيس منتخب في تاريخ مصر، بإرادة الشعب المصري وليس بتأييد من بيريس.
من يتابع خط سير الإخوان، سوف يقف على ان هذا الحب المقموع بين الضلوع ليس مفاجأة، فهناك تصريحات وتلميحات من بعض قادة الإخوان يعلنون فيها أنهم على استعداد لأن يفتحوا صفحة جديدة مع إسرائيل إذا حكموا، وبدون أن تطلب إسرائيل ذلك، وآخرها كانت تصريحات الدكتور عصام العريان قبل الثورة، لكن المشكلة أن بعضنا لم يكن يصدق أن الدم يمكن أن يصبح ماء، فكان يتم تحميل هذه التصريحات لقائلها، مع انه من الصعب ان يكون مثل هذا التصريح وفي قضية بهذا الحجم وفي تنظيم تربى أعضاؤه على السمع والطاعة خاصاً بصاحبه.
عموماً فقد ورد في الأثر: ما محبة إلا من بعد عداوة، وزمان قال الشاعر: ربنا (يهني) عزيز بعزيزة.

علي قناة الحوار

■ مهم أن يزور المرء قناة «الحوار» بين الحين والآخر، لاسيما برنامج «مراجعات»، ولاسيما إذا كانت الزيارة بعد حلقة عاصفة من برنامج «الاتجاه المعاكس»، أو البرامج الأخرى التي تقلده، لنكتشف أننا نتفرج على «وصلة ردح» وليس على حوار يقوم على الحجة والبرهان.
الدكتور عزام التميمي لا تشعر بأنه يحاول أن يفرض نفسه على المشاهد أو يستعرض قوة أحباله الصوتية، فتدخله يكون بقدر ليسأل أو يوجه الحوار، إذا حاد الضيف عن فكرة البرنامج أو قفز على التسلسل التاريخي بما يفقد المشاهد التركيز، وأنا كنت أشاهد التميمي ضيفاً على «الجزيرة» وغيرها قبل أن يصبح من ملاك «البيوت الفضائية»، وقبل ثلاث سنوات كان عمنا محمد عبد الحكم دياب يتحدث عن «الحوار» بإعجاب وهو يتنبأ لها بمستقبل أفضل، لكنها راوحت مكانها.
«مراجعات» برنامج يقدم الضيف المختار خلاله شهادته على مراحل تاريخية عاش فيها، وهو يختلف في الشكل عن برنامج «شاهد على العصر» لصاحبه احمد منصور، وأنا من «القلة المندسة» التي لا تطيق ان تشاهد لمنصور حلقة كاملة، وعندما حدث هذا مرة اعتبرته حدثاً مهماً في مسيرة حياتي يستحق التأريخ له، فمنصور يتعالى على ضيوفه إلا إذا كانوا من الإخوان الكبار، حينئذ ينكمش في حضرتهم، فالعين لا تعلو على الحاجب، وقد كان قبل الثورة يحاول ان يبدو مختلفاً لكنه الآن لا يفعل ولا يبذل أدنى جهد، فقد انهار جهاز مباحث امن الدولة، وقبل الثورة كان أصدقاؤنا الذين نعرف عنهم أنهم إخوان، ينفون علاقتهم بهم وبعضهم يكتفي بإعلان بأنه فقط متعاطف، ولم يكونوا يشاركوننا في الوقوف في المظاهرات التي كانت تندد باعتقال رموزهم ومن خيرت الشاطر الى عصام العريان.. الآن يجهرون بالانتماء باعتباره شرفا.
لقد كانت هذه هي الحلقة الثانية من مراجعات إبراهيم منير القيادي بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وهو رجل التقيته في لندن في زيارتي اليتيمة لها، فأنا لم ازر مدينة الضباب سوى مرة واحدة، والمشكلة أنني اكتشفت ان جزءاً من أهميتي في «المجتمع الدولي» مرتبطة باعتقاد البعض أنني مقيم فيها، وكنت أظن أن أهميتي ترجع الى «شوخ كتاباتي»، وذات مرة زرت احدى البلدان العربية، ولم أكد ادخل الى غرفتي في الفندق، حتى تلقيت اتصالات من مسؤولين هرولوا الى الفندق بمجرد وصولي ويريدون ان يلتقوا بي.. ولكني مرهق وأريد ان أستريح.. فيكون الرد: لا بأس نشرب القهوة معاً ولن نرهقك.
لأهميتي التي تخيلتها فكرت أن أخوض الانتخابات في هذا البلد، لولا أن الحكم فيه يورث ولا يتم بالانتخابات، وفكرت ان اخرج للشارع واحيي الجماهير المحتشدة أو التي ظننت أنها لفرط اهتمام المسؤولين محتشدة، لولا انني تذكرت انه لا حاجة لي إليها فلن أرشح لنفسي لرئاسة البلاد.
سؤال تكرر كثيرا على مسامعي: ما هي أخبار لندن؟.. حتي ظننت ان لندن هي بنت الجيران، وانا عاشق لها وهي أخت «ليلى» وهي بالعراق مريضة مع أختها، وعلى الفور وقفت على ان القوم يظنون لأنني اكتب لـ«القدس العربي» فأنا مقيم فيها، ويومياً اشرب قهوتي مع توني بلير.
وقلت للقوم أنني أعيش في القاهرة، وفي العام التالي زرت نفس القطر العربي الشقيق، فلم ينشغل بي فيه انس ولا جان، وتم تركي أستريح من وعثاء السفر حتي كدت اجن من الراحة، وقد اكتشفت أن قيمتي الحقيقية كنت استمدها من كوني أعيش هناك وليس لأنني كاتب مهم كما كنت أظن.
عشرة أيام قضيتها ضيفاً على شاشة احدى الفضائيات بلندن، وكان معنا إبراهيم منير ممثلا للإخوان، وفوجئت بأن الرجل على درجة من السماحة غير مسبوقة، فعلمت لماذا يضعه النظام المصري حينئذ على قوائم الترقب والوصول لأنه خطر حقيقي لصالح الجماعة « المحظورة»، ليتركوا الأمور في أيدي أمثال عصام العريان ومحمد البلتاجي وهما لو حكما بريطانيا العظمي فسوف تتحول على أيديهما الطاهرة الى دارفور.
كنت وممثل الناصريين نهاجم الإخوان، ونحتد على إبراهيم منير وكان الرجل مثالاً للهدوء، والدفع بالتي هي أحسن، على نحو أحرجني فتوقفت ولم يتوقف الناصري الذي وصل به الأمر أحيانا للتطاول، لكن لم يتورط الرجل في الرد على الإساءة بمثلها.
لقد روى إبراهيم منير بهدوئه ذكرياته في عهد ما قبل حركة الجيش سنة 1952 ، وكيف ان الفساد انتشر على نحو مهد لنجاح الحركة التي تحولت بعد ذلك الى ثورة.
انه برنامج مهم بعد جولة في عالم الصخب.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

العائدات النفطية انعشت الاقتصاد الليبي لكن اعادة الاعمار وعودة الشركات الاجنبية ما زالت متعثرة لاسباب امنية

■ طرابلس – ا ف ب: انتعش الاقتصاد سريعا في ليبيا بعد ثورة 2011 بفضل استعادة الانتاج النفطي لكن اعادة اعمار البلاد وعودة الشركات الاجنبية ما زالت متعثرة لاسباب امنية.

وقد تضرر الاقتصاد من الحرب حتى ان الانتاج النفطي الذي كان يتجاوز 1.6 مليون برميل يوميا انخفض الى الصفر تقريبا في صيف 2011 بعد رحيل كل الشركات واليد العاملة الاجنبية تقريبا.

غير ان عودة الانتاج لما كان عليه قبل النزاع في نيسان/ابريل 2012 اعطى انطلاقة جديدة للاقتصاد الالذي يعتمد على المحروقات التي تمثل اكثر من 80 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي وحتى 97 بالمئة من صادرات البلاد.

وبهذا الانتعاش توقع صندوق النقد الدولي ان يرتفع النمو الى مستوى قياسيا يقدر بـ116.6 بالمئة خلال 2012.

وقال وزير النفط والغاز الليبي عبد الرحمن بن يزا لوكالة فرانس برس «في ظرف سنة بلغ معدل الانتاج النفطي اكثر من 1,4 مليون برميل يوميا وبلغنا احيانا 1.6 مليون»، في اشارة الى الفترة التي تمتد بين سقوط نظام معمر القذافي في تشرين الاول/اكتوبر 2011 الى الان.

واضاف «تمكنا من استعادة الانتاج بسرعة وتوفير موارد للبلاد» مؤكدا ان «النفط كان وسيظل تقريبا المصدر الوحيد لموارد» البلاد. واكد ان هدف طرابلس الاساسي خلال 2013 هو عودة الشركات الدولية وتحفيز الشركات المحلية على اطلاق نشاطاتها مجددا.

وقد عادت عدة شركات اجنبية بعد اعلان «تحرير البلاد» من نظام معمر القذافي في 23 تشرين الاول/اكتوبر 2011.

وقال ممثل مؤسسة مالية دولية معتمدة في طرابلس ان «عودة الانتاج كانت ممكنة بفضل عودة كبرى الشركات الغربية بسرعة مثل توتال (فرنسا) وايني (ايطاليا) وريبسول (اسبانيا) ووايترشال (المانيا) واوكسيدنتال (الولايات المتحدة)» موضحا ان تلك الشركات تضمن امنها بنفسها في مواقع الانتاج.

واعتبر هذا الاقتصادي الذي طلب عدم ذكر اسمه انه «لا يمكن انكار ان الاداء الاقتصادي بعد النزاع ايجابي» مشددا على الخفض التدريجي لنسبة التضخم واستقرار سعر صرف الدينار الليبي.

واكد ان نسبة التضخم استقرت عند نحو 15 بالمئة بعد ان بلغت مستويات قياسية في 2011 وكادت تصل الى 30 بالمئة في تشرين الاول/اكتوبر 2011، حسب الارقام الرسمية.

لكنه شدد على ان الاقتصاد يسجل «فجوات مستمرة» متحدثا خصوصا عن قطاع مصرفي «ضعيف». واوضح ان في غياب مراقبة السلطات الانتقالية التي لم تفلح في اقامة مؤسسات دولة «تفوق القطاع غير القانوني على القطاع الرسمي لكن ذلك طبيعي تماما في فترة ما بعد النزاع».

وحفز رفع القيود وخفض الرسوم الجمركية النشاط التجاري ما ادى الى ارتفاع كبير في الايرادات التي كانت تقريبا متوقفة خلال النزاع في الفترة بين شباط/فبراير وتشرين الاول/اكتوبر 2011.

وقال التاجر خالد الفلاح في بنغازي «اننا اليوم لدينا حرية اختيار النشاط الذي نريده، لم تبق قيود كما كان الحال في الماضي عندما كان السوق حكرا على بعض الاشخاص».

من جانبه دعا رجل الاعمال انس المغربي الى مزيد من التنظيم معتبرا ان صغار التجار يغرقون السوق ببضائع مستوردة ويؤخرون استلام الطلبيات في الموانئ المكتظة منذ عدة اشهر بسبب نشاطتهم.

وبمواردها واحتياطييها من المحروقات –– وهي الاكبر في افريقيا –– تجذب ليبيا الشركات الاجنبية التي تريد حصتها من فوائد اعادة اعمار البلاد بعد اكثر من اربعين سنة من الفساد وسوء ادارة نظام القذافي.

لكن السلطات الجديدة يجب ان تقنع الشركات بالعودة لاستئناف ورشاتها التي ما زالت معطلة بسبب انعدام الامن والاستقرار السياسي.

وصرح رئيس الحكومة السابق مصطفى ابو شاقور لفرانس برس مؤخرا «قبل دعوة الشركات الاجنبية الى العودة يجب علينا اولا ضمان امنها».

ناقلتا نفط تنتظران قبالة منصة تحميل ليبية

صادرات النفط العراقية الجنوبية تتجه إلى مستوى قياسي هذا الشهر

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات ملاحية ارتفاع صادرات النفط العراقية من المرافئ الجنوبية بواقع 120 ألف برميل يوميا منذ بداية تشرين الأول/اكتوبر الجاري حتى الآن مقارنة بمستواها في الشهر الماضي مما يشير إلى أن العراق يتجه لتسجيل أعلى معدل لصادراته في عقود.

وتفيد البيانات أن متوسط الصادرات من جنوب العراق بلغ 2.30 مليون برميل يوميا في أول 18 يوما من تشرين الاول ارتفاعا من 2.18 مليون برميل يوميا في أيلول/سبتمبر. وكانت صادرات آب/أغسطس التي بلغت 2.25 مليون برميل يوميا هي أعلى مستوى منذ ما قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للبلاد عام 2003.

ويصدر العراق معظم نفطه من الجنوب حيث ساهم فتح منافذ تصدير جديدة واستثمارات لشركات أجنبية في حقول النفط في تعزيز الصادرات. وساعد ارتفاع الإمدادات العراقية هذا العام في كبح جماح أسعار النفط في الوقت الذي استهدفت فيه عقوبات غربية صادرات إيران النفطية.

وقال مصدر في شركة نفطية غربية تشتري النفط العراقي «لديهم الإنتاج والطاقة التصديرية لذلك يرفعون المستوى». وتابع «أصبح للعراق برامج وعمليات سلسة للتصدير».

وبإضافة نحو 400 ألف برميل يوميا يتم تصديرها من الحقول الشمالية يمضي العراق في طريقه لتصدير كميات أكبر في أكتوبر مقارنة بصادراته في ايلول التي بلغت 2.6 مليون برميل يوميا وهي أكبر صادراته الإجمالية في أكثر من 30 عاما.

وقال مسؤول في قطاع النفط العراقي الأسبوع الماضي إن العراق يسعى لرفع الصادرات إلى أكثر من 2.8 مليون برميل يوميا هذا الشهر. ولتحقيق ذلك يحتاج العراق لتعزيز الصادرات الجنوبية أكثر من ذلك في الأيام المقبلة ولزيادة صادرات خام كركوك في الشمال.

وقال تاجر إن الصادرات المقررة من خام كركوك تبلغ 430 ألف برميل يوميا في أكتوبر وهو مستوى أعلى من ايلول. ومما ساعد في تعزيز هذه الإمدادات قرار إقليم كردستان بمواصلة التصدير في إطار اتفاق مع بغداد لإنهاء نزاع بشأن المدفوعات.

مصر تتجه للحد من ساعات التسوق توفيرا للكهرباء وعلى امل رفع الانتاجية

■ القاهرة – ا ف ب: لم يكن شراء بنطلون في الواحدة صباحا بالقاهرة يمثل أي مشكلة، لكن خطة جديدة للحكومة لخفض ساعات التسوق ستجعل ذلك غير ممكن في القاهرة التي اعتادت ألا تنام.

وقال وزير التنمية المحلية احمد زكي ان الحكومة تناقش تشريعا لغلق المحال في تمام العاشرة مساء والمطاعم في منتصف الليل. واضاف ان «المنشآت السياحية الحائزة على رخصة مثل الفنادق والحانات سيتم استثنائها من ذلك».

واثار المشروع، الذي يهدف لتوفير الكهرباء وزيادة الانتاجية وربما يدخل حيز التنفيذ نهاية الشهر الجاري، كثيرا من الجدل الحاد والسخرية.

وقال محمد حسن (38 عاما) الذي يعمل بموقف سيارات بشارع تسوق مزدحم بالقاهرة، «هذا المشروع لن يجدي نفعا. هذه هي مصر، نحن نظل نعمل حتى ساعات متأخرة من الليل»، متابعا «انا متأكد من وجود طرق افضل لتوفير الكهرباء».

وتم اختيار القاهرة التي تعاني من اختناقات مرورية ليلية، في عام 2011 كواحدة من اكثر المدن التي لا تنام، حسب موقع بادوو للتواصل الاجتماعي.

وقال الوزير زكي ان المشروع بالاضافة لتوفيره الطاقة سيساعد القوى العاملة على زيادة انتاجيتها. وقال في حوار عبر الهاتف مع قناة «أون تي في» الفضائية الخاصة «الناس ستذهب للنوم مبكرا ما يساعدهم في العمل في اليوم التالي. نحن لا نقول للناس ناموا مع غروب الشمس». وفيما بدا تأثره بالانتقادات تسائل الوزير «هل هناك مدينة في العالم لا تنام كالقاهرة؟».

وقالت الحكومة انها استشارت محافظي المدن واصحاب محلات وغرف تجارية عبر البلاد وقالت انهم كلهم وافقوا على المقترح. لكن اتحاد الغرف التجارية في مصر قال ان الامر بحاجة لمزيد من المشاورات، داعين لاجتماع طارىء الاسبوع المقبل.

وقال زكي «المقترح سيوفر الطاقة، سيجعل الطرق اهدأ، سيذهب الناس لبيوتهم ليرتاحوا، وعمال النظافة بالشوارع سيكون لديهم القدرة على تنظيفها»، مضيفا بإصرار «الامر منطقي ومعقول».

لكن احمد فراج، وهو نادل في مقهى في القاهرة، قال «انها فكرة غبية» وتابع «معظم الناس تبدأ في القدوم للمقاهي حوالي التاسعة مساء. ماذا سافعل معهم؟ اطردهم؟ كيف يمكن ان نكسب قوت يومنا؟».

ومثل فراج يعمل كثيرون ليلا لتوفير ما يسند رواتبهم الهزيلة وهم اكبر الخاسرين من تطبيق مقترح غلق المحال مبكرا.

وقال فراج «كلما استمر عمل المحل لفترة اطول ليلا، كلما كسبت نقود اكثر معظمها من البقشيش». والتف حول فراج عدد من الناس لاعطاء الوزير نصائح لتوفير الطاقة، وقال احدهم «يجب عليه غلق نصف انوار الشوارع»، فيما قال اخر تحت مجموعة من اللوحات الاعلانية المضيئة بحي وسط البلد «يجب عليه اطفاء الانوار بين الثانية والسادسة صباحا».

وفيما كان يشتري حذاء قال احمد محمود (63 عاما) «يريدون ان يحولونا لسويسرا في برهة من الزمن». وتساءل معلقا على ما وصفه بانه «فكرة سخيفة»، «ما هي الخطوة القادمة، سيعطوننا حبوبا منومة للتأكد اننا سننام مبكرا».

واعتبر البعض المقترح اول اشارة على ان الاسلاميين الذين يتولون السلطة، يريدون فرض عاداتهم على الناس.

وقالت شيرين، وهي ام لابنين «اولا سيقولون انه لا يجب البقاء مستيقظين حتى وقت متاخر. ثم يقولون ان المرأة يجب ان تبقى بالمنزل. الامر يثير غضبي».

لكن تغير نمط الحياة ليس فقط ما يثير القلق. الكثيرون، وخاصة من النساء، يعترضون على حظر تجول التسوق لاعتبارات امنية.

وكان من اثر ثورة 2011 التي اطاحت بالرئيس حسني مبارك، تراجع الاقتصاد وارتفاع معدلات الجريمة والمشاكل الامنية المرتبطة بها.

وقالت رجاء قبيل (35 عاما– مصممة ديكورات) «ساكون مرعوبة لو كانت الشوارع هادئة ومظلمة»، متابعة «كلنا لدينا اعمال بالليل واشعر بالامان في وجود الكثير من الحياة من حولي بالشارع».

وبدا نشطاء بالقاهرة الدعوة لتظاهرات احتجاجية ضد المقترح الذي سيغلق المحال مبكرا.

ووزع هؤلاء منشورات تقول «نحث كل مصري سيتضرر من القانون بالانضمام للاحتجاج ضد الظلم. بدلا من الاقتطاع من دخلي، مرروا قانون الحد الادنى للاجور».

وانتقد صلاح طه الامين العام للغرف التجارية في الجيزة القرار، مستشهدا بوجود حاجات مختلفة لكل محافظة.

واوضح طه لفرانس برس «في المحافظات السياحية مثل الاقصر واسوان يقضي السياح النهار في المتاحف وزيارة المواقع الاثرية»، متابعا انه مع مشروع الخطة الجديدة «المحال ستغلق ابوابها في وجوهم حين يبدأون التسوق».

لكن اخرون يرون في الامر خطوة جيدة نحو مجتمع اكثر انضباطا وانتاجية.

ويؤيد ايهاب محمد (41 عاما) والذي يدير محلا للاحذية في شارع شهاب التجاري المزدحم في غرب القاهرة، مقترح الوزير زكي بقوة حيث سيقلل من ساعات عمله الثلاثة عشر وتجعله يقضي ساعات اكثر مع اسرته.

ويقول محمد «اذهب للعمل 10 صباحا واغادر مع رحيل اخر زبون... احب ان اذهب للمنزل عند العاشرة مساء لرؤية ابنائي واسرتي».

ويعتقد محمد ان القانون الجديد قد يغير من طبائع الناس لكن «سيكون عليهم احترامه وسيدركون ان عليهم التبضع باكرا».

وقال وزير التجارة الصناعة لجريدة الاهرام اليومية المملوكة للدولة ان ساعات التسوق الجديدة ستوفر نحو ستة مليارات جنيه مصري (نحو مليار دولار) سنويا.

الخلاف بشأن مساعدة البنوك المتعثرة يهبط بأسهم البورصات الأوروبية

■ لندن – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة بعد أربعة أيام متتالية من المكاسب إذ هبطت أسهم المؤسسات المالية بعد ظهور علامات على خلاف بين زعماء الاتحاد الأوروبي بشأن كيفية مساعدة البنوك الأوروبية المثقلة بالديون.

وكان مؤشر ستوكس يوروب600 لأسهم البنوك أكبر الخاسرين إذ تراجع 2.4 بالمئة بعد أن شددت ألمانيا موقفها بشأن استخدام صناديق الإنقاذ الأوروبية في إعادة رسملة البنوك المتعثرة بشكل مباشر.

وتضررت أسهم البنوك الاسبانية بشدة إذ هبط سهم بنكيا 14 بالمئة وبانكو بوبيلار 5.3 بالمئة.

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم كبرى الشركات الأوروبية منخفضا 0.8 بالمئة عند 1111.30 نقطة. وتراجع مؤشر يورو ستوكس 50 للأسهم القيادية في منطقة اليورو 1.5 بالمئة إلى 2536.86 نقطة.

وفي أنحاء أوروبا تراجع مؤشر فاينانشال تايمز 100 البريطاني 0.4 بالمئة بينما هبط مؤشر داكس الألماني واحدا بالمئة ومؤشر كاك 40 الفرنسي 1.1 بالمئة.

اليابان تضمن قرضا لتونس بقيمة 600 مليون دولار

تونس – رويترز: قال محافظ البنك المركزي التونسي يوم الجمعة إن اليابان وافقت على ضمان قرض لتونس في السوق المالية الدولية بقيمة 600 مليون دولار قبل نهاية العام الحالي. وقال الشاذلي العياري إن تونس حصلت على الموافقة بعد زيارته لليابان خلال اجتماعات صندوق النقد الدولي التي عقدت في طوكيو هذا الشهر.

مصفاة سعودية جديدة تبدأ تصدير الديزل بحلول الربيع

■ سنغافورة – رويترز: قالت مصادر من قطاع الصناعة يوم الجمعة إنه من المرجح أن تبدأ مصفاة جديدة للنفط في السعودية – وهي مشروع مشترك بين شركتي أرامكو السعودية وتوتال الفرنسية – في تصدير الديزل اعتبارا من الربع الثاني من العام المقبل وتستهدف السوق الأوروبية.

وذكرت المصادر أن الشركتين بدأتا في اختبار المصفاة التي تبلغ طاقتها 400 ألف برميل يوميا في الجبيل، وأشارتا لمشترين محتملين بأن صادرات الديزل ستبدأ على الأرجح بحلول الربع الثاني من العام القادم.

وقال تجار إن هذا يشير إلى أنه من المتوقع أن تعمل المصفاة بكامل طاقتها قبل الموعد الذي حدد في وقت سابق وهو شهر كانون الثاني/ديسمبر من العام المقبل.

وقال مصدر مطلع إن أرامكو وتوتال ستتعاونان في التسويق للديزل رغم أن حجم إنتاجها من الديزل لم يتضح بعد. وأوضح المصدر أن معظم الديزل يحتوي على نسبة من الكبريت تبلغ عشرة أجزاء في المليون ويستهدف السوق الأوروبية. أما الباقي فيحتوي على كبريت بنسبة 500 جزء في المليون وهو نوع يستخدم على نطاق واسع في الشرق الأوسط وتستورده السعودية.

وتعتمد شركة أرامكو أكبر مصدر للنفط في العالم اعتمادا كبيرا على البنزين المستورد خاصة في فصل الصيف عندما يستخدم الوقود لتوليد الكهرباء. واشترت الشركة ما لا يقل عن 750 ألف طن على مدار شهري حزيران/يونيو وتموز/يوليو الماضيين.

وبينما لم يحدد حجم إنتاج المصفاة الجديدة من الديزل فإنه قد يصل إلى نحو 322 ألف طن شهريا.

ومن المقرر أن تكون مصفاة الجبيل ثاني مصفاة في الشرق الأوسط تستهدف السوق الأوروبية بصادرات منتظمة من الديزل.

وتعتزم شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) المملوكة للدولة طرح وقود ديزل أكثر نقاء للتصدير في العقود محددة المدة لعام 2013 مما يجعلها أول شركة منتجة للنفط في الخليج تصدر ديزل بنسبة كبريت شديدة الانخفاض إلى خارج المنطقة وفق عقود محددة المدة.

ومن شأن هذه المصفاة ايضا أن تعزز وضع الشرق الأوسط باعتباره منافسا قويا للهند، وهي حاليا المصدر الرئيسي للديزل من آسيا إلى أوروبا، في الوقت الذي تواجه فيه أوروبا نقصا متزايدا في وقود الديزل بسبب انخفاض معدلات تشغيل المصافي.

وتنشئ أرامكو مصفتين أخريين بجانب ساتورب إحداهما بالقرب من مدينة ينبع المطلة على البحر الأحمر بالتعاون مع شركة سينوبك الصينية والأخرى في جازان قرب الحدود مع اليمن. وستنتج جميع المصافي وقودا أكثر نقاء إلى جانب بعض المواد البتروكيماوية.

مشكلات الشحن الإيرانية تؤخر وتقلص الامدادات النفطية للصين

■ بكين/سول – رويترز: قالت مصادر من قطاع التجارة اليوم الجمعة إن شحنات النفط الخام الإيراني التي تسلمتها الصين تقل عن الكميات المتعاقد عليها منذ أيلول/سبتمبر الماضي نظرا لأن أسطول إيران من ناقلات النفط – وهو الوسيلة الوحيدة لنقل نفطها الخام إلى الصين – يلقى صعوبة في الوفاء بمواعيد التسليم.

وأجلت إيران التي تواجه عقوبات غربية صارمة تستهدف قطاعي الطاقة والبتروكيماويات بها تحميل بعض الشحنات المتعاقد عليها لأشهر أيلول وتشرين الأول/اكتوبر وتشرين الثاني/نوفبر إلى الصين أكبر مستهلك لنفطها وأكبر شركائها التجاريين.

وتمثل هذه التأخيرات دلالة أخرى على أن شركة ناقلات النفط الوطنية الإيرانية تواجه صعوبة في الوفاء بمواعيد التسليم بعد أن تسبب حظر فرضه الاتحاد الأوروبي على التأمين في دفع المشترين إلى خفض طلبياتهم مما أجبر الشركة الإيرانية على نشر أكثر من نصف أسطولها من الناقلات لتخزين النفط.

وقال أحد المشترين الصينيين طلب عدم ذكر اسمه نظرا لأنه غير مخول بالتحدث لوسائل الإعلام «ما تم طلبه كان مختلفا عما تم شحنه بالفعل». وأضاف «تأخرت جميع الشحنات تقريبا بل إن بعضها تأخر لفترة تتراوح بين 10 أيام و15 يوم».

ومن المتوقع أن تكون الصين قد طلبت 15.5 مليون برميل من النفط الخام الإيراني لشهر أيلول بمعدل 520 ألف برميل يوميا، مما يستلزم ثماني ناقلات ضخمة للخام لتوصيل النفط كل شهر. وتستغرق الرحلة البحرية بين إيران والصين ذهابا وإيابا نحو 48 يوما.

ومن بين أسباب تأخر الشحنات الموجهة إلى الصين استئناف كوريا الجنوبية استيراد النفط الإيراني الذي قررت شحنه عبر الناقلات الإيرانية لما تواجهه من صعوبات في الحصول على تغطية تأمينية على السفن.

ولم يتضح على الفور ما إذا كانت التأخيرات ستجبر الصين على خفض حجم وارداتها من النفط الإيراني.

وقالت وكالة الطاقة الدولية إن إمدادات النفط الإيراني التي وصلت إلى أدنى مستوى لها منذ أكثر من عقدين تواصل انخفاضها على نحو غير متوقع بسبب العقوبات الغربية مما يضع المزيد من الضغط على الموارد المالية للبلاد.

وتراجعت صادرات إيران التي كانت يوما رابع أكبر مصدر للنفط في العالم إلى مستوى قياسي جديد بلغ 860 ألف برميل يوميا في أيلول مقابل 2.2 مليون برميل يوميا في نهاية عام 2011.

وأظهرت بيانات جمركية أن واردات الصين من النفط الخام الإيراني انخفضت بنحو 20 بالمئة في آب/أغسطس على أساس سنوي لتصل إلى حوالي 371 ألف برميل يوميا. وتراجعت الواردات في الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري بنسبة 22 بالمئة على أساس سنوي إلى 425 ألف و600 برميل يوميا.

ديلويت لتدقيق الحسابات والاستشارات المالية تحقق لشركاتها بالعالم عائدات بحدود 31.3 مليار دولار

■ بيروت – يو بي اي: أعلنت شركة ديلويت يوم الجمعة عن تحقيق عائدات إجمالية لشركاتها بلغت 31.3 مليار دولار للسنة المالية المنتهية في 31 مايو/ايار 2012، وهو ما يمثل أعلى مستوى لعائدات الشركة حتى اليوم.

وقالت ديلويت، التي توفر خدمات تدقيق الحسابات والضرائب والاستشارات والمشورة المالية إلى عملاء القطاعين العام والخاص في مجالات متعددة بفضل وجود شبكة عالمية مترابطة من الشركات الأعضاء في أكثر من 150 دولة، في بيان لها عبر مكتبها في بيروت ان العائدات الإجمالية للشركة نمت بنسبة 8.6% بالدولار الأميركي و8.3% بالعملات المحلية محققة بذلك أعلى زيادة في العائدات منذ العام 2008.

واضافت أن الشركات الأعضاء في شبكة ديلويت قد شهدت نمواً في المناطق الجغرافية الثلاث الرئيسية، وأتت في الصدارة نتائج استثنائية لكل من منطقة آسيا المحيط الهادي، والأميركتين وعدد من الأسواق النامية، وعبر جميع المجالات والقطاعات التجارية للشركة.

وقال عمر الفاهوم، الرئيس التنفيذي لشركة ديلويت الشرق الأوسط ،»إن تحديات الأسواق المتزايدة التعقيد والسريعة التغيير تشكل الواقع الجديد لعملائنا ولنشاطات شركة ديلويت نفسها . أما نجاح ديلويت في العام الماضي فيعود إلى تبني استراتيجيات لتوقع احتياجات العملاء وتلبية متطلبات الاسواق الديناميكية المتغيرة لمعالجة أكثر القضايا تعقيداً التي تواجههم».

واشار البيان الى انه في العام الماضي قدمت شركة ديلويت دعمها لأكثر من 75% من كبريات شركات العالم المسجلة على قائمة «فورتشن500» لمعالجة أكثر القضايا تعقيداً التي تواجهها هؤلاء.

وفي السنة المالية 2012 شهدت شركة ديلويت نمواً في جميع مجالاتها والقطاعات التي تغطيها، بما في ذلك قطاعي المشورة المالية والاستشارات اللذين شهدا نسبة نمو في العائداته بلغت 15 % و 13.5 % على التوالي.

ولفت البيان الى ان إيرادات الاستشارات نمت بنسبة 13.5% وذلك بفضل مساعدة العملاء على التصدي للتحديات الأكثر تعقيداً، بما في ذلك الاستجابة للتغيرات التس تشهدها الاسواق والصناعات والقوانين التنظيمية، فضلاً عن دعم التوسع في الأسواق الجديدة والناشئة.

كما نمت إيرادات خدمات التدقيق ومخاطر المؤسسات التجارية بنسبة 6% ، ونمت إيرادات الخدمات الضريبية والقانونية بنسبة 4%.

واضاف البيان ان قطاع الطاقة والموارد يعد الأسرع نمواً، حيث حققت الإيرادات في هذين القطاعين نمواً بنسبة 24%.

قمة الاتحاد الاوروبي تقر اقامة رقابة مصرفية موحدة وتسريع اجراءات النمو وزخلق الوظائف

■ بروكسل – وكالات الانباء: بعد التزامهم مساء الخميس ايجاد رقابة مصرفية موحدة في منطقة اليورو اعتبارا من 2013 ، تعهد القادة الاوروبيون يوم الجمعة تسريع تطبيق اجراءات النمو والوظائف.

فبعد يوم ثان من الاجتماعات في بروكسل تبنى رؤساء الدول والحكومات نصا يؤكد مجددا التعهدات التي اتفقوا عليها في حزيران/يونيو عندما تبنوا ميثاقا للنمو بقيمة 120 مليار يورو.

وحسب النص المتفق عليه ذكر القادة الاوروربيون بانهم يعتبرون «امرا اساسيا قيام الاتحاد الاوروبي بجهود سريعة لتطبيق الاجراءات التي اتفقوا عليها في الاشهر الاخير لانعاش النمو والاستثمار والوظائف واعادة الثقة وتعزيز القدرة التنافسية لاوروبا».

وعقدت القمة في وقت نزل فيه عشرات آلاف اليونانيين الى الشوارع يوم الخميس احتجاجا على التقشف في تظاهرات تخللتها اعمال عنف ومواجهات ولا سيما في اثينا حيث توفي رجل ستيني اثر اصابته بنوبة قلبية.

وكان الاوروبيون اتفقوا خلال قمتهم في حزيران/يونيو التي حققت تقدما في محاولة الخروج من ازمة اليورو، على «درس» اقتراحات المفوضية الاوروبية بهذا الصدد بحلول نهاية 2012.

وكان القادة الاوروبيون توصلوا في وقت متأخر من ليل الخميس الى تسوية حول الرقابة المصرفية الموضوع الذي كان يثير توترا في العلاقات بين باريس وبرلين منذ اسابيع.

غير ان اسبانيا قد تدفع ثمن هذا الاجراء بعدما كانت تعول على البدء بتطبيقه بشكل سريع لتمكينها من اعادة رسملة مصارفها مباشرة.

وضغطت المفوضية وبعض الدول بينها فرنسا على الفور من اجل بدء العمل بآلية الرقابة المصرفية اعتبارا من مطلع 2013 غير ان المانيا سارعت الى ابداء تحفظات معتبرة هذا الجدول الزمني غير واقعي. وبعد مفاوضات استمرت ساعات توصلت فرنسا والمانيا الى تسوية بهذا الشان.

واعلن رئيس الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي للصحافة «قررنا اليوم تحديد الجدول الزمني» مضيفا ان البنك المركزي الاوروبي «تعهد بالعمل باسرع ما يمكن من اجل تطبيق الآلية خلال العام 2013».

وتمكنت برلين من فرض تطبيق تدريجي للآلية وقالت المستشارة انغيلا ميركل «لطالما قلنا ان النوعية يجب ان تعطى الاولوية على السرعة» مشيرة الى ان الهدف هو اعتماد «رقابة مصرفية بالمستوى المطلوب».

اما باريس فتمكنت من فرض تطبيق الرقابة على المصارف الستة آلاف في منطقة اليورو وليس على الابرز بينها، وفق ما افاد مصدر حكومي فرنسي، ما يعني ان المصارف المحلية الالمانية ستخضع هي ايضا مستقبلا لآلية الرقابة خلافا لما كانت برلين تريده.

والرقابة المصرفية مسألة حساسة للغاية لانها الشرط من اجل التوصل الى اقرار عملية اعادة رسملة مباشرة للمصارف من قبل آلية الاستقرار الاوروبية، الهيئة الجديدة لحماية منطقة اليورو من الازمات، بدون زيادة عبء الديون على الدول.

وهذه الآلية يفترض ان تمنع تحول الازمات المصرفية الى ازمات ديون وهي تتابع عن كثب الوضع في اسبانيا التي يترتب عليها دعم قطاعها المصرفي وقد حصلت من اجل ذلك على خط اعتماد بقيمة مئة مليار يورو.

لكن مع التسوية التي تم التوصل اليها خلال القمة بات من المستبعد ان تستفيد مدريد من اعادة الرسملة المباشرة بشكل سريع. وقال رئيس الوزراء الايطالي ماريو مونتي «سيحصل ذلك خلال العام 2013 لكننا لا ندري بعد متى بالتحديد».

غير ان دبلوماسيا اوروبيا ابدى المزيد من التشاؤم اذ قال انه «لن تتم اعادة رسملة المصارف الاسبانية قبل نهاية 2013 بل على الارجح في 2014».

وهو جدول زمني يناسب ميركل حيث من المقرر تنظيم انتخابات تشريعية في المانيا في ايلول/سبتمبر 2013، تترشح فيها المستشارة لولاية جديدة في ظل تزايد المعارضة لدى الراي العام لمساعدة دول منطقة اليورو التي تواجه صعوبات اقتصادية.

في المقابل قال دبلوماسي اسباني ان بلاده «اخذت علما منذ الان بانها لن تحظى باعادة رسملة مباشرة لمصارفها» مضيفا «قدرنا ان تمثل عملية دعم مصارفنا 4 % من اجمالي ناتجنا الداخلي ويمكننا تولي ذلك بدون مشكلة».

غير ان دبلوماسيا اوروبيا ابدى المزيد من التشاؤم اذ قال انه «لن تتم اعادة رسملة المصارف الاسبانية قبل نهاية 2013 بل على الارجح في 2014».

وهو جدول زمني يناسب ميركل حيث من المقرر تنظيم انتخابات تشريعية في المانيا في ايلول/سبتمبر 2013، تترشح فيها المستشارة لولاية جديدة في ظل تزايد المعارضة لدى الراي العام لمساعدة دول منطقة اليورو التي تواجه صعوبات اقتصادية.

كما اشاد زعماء منطقة اليورو بـ«التقدم الذي حققته اليونان في تنفيذ برنامجها الاصلاحي»، وذلك في بيان نشر ليل الخميس/الجمعة في بروكسل على هامش القمة.

وبعد ان اشادوا بـ«عزم الحكومة اليونانية» و«الجهود المميزة التي بذلها الشعب اليوناني» اضاف زعماء منطقة اليورو في بيانهم ان «اليوروغروب سيبحث نتائج التحقيق» الذي اجرته الترويكا للشؤون المالية العامة في اليونان «وسوف يتخذ القرارات المناسبة». ومن المقرر ان تعقد مجموعة اليوروغروب، وزراء المالية في منطقة اليورو، اجتماعا في 12 تشرين الثاني/نوفمبر في بروكسل، ولكن مسؤولين اوروبيين تحدثوا عن امكانية عقد اجتماع اخر يخصص لليونان اعتبارا من نهاية الشهر الحالي.

والمح البيان الى ان امكانية حصول اليونان من دائنيها (الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي) على مبلغ 31.5 مليار يورو من برنامج مساعدة بقيمة 130 مليار يورو، هي بامس الحاجة اليه.

وجاء في البيان «نشير بارتياح الى التقدم الذي حققته اليونان والترويكا من اجل التوصل الى اتفاق حول الاجراءات المتعلقة ببرنامج الاصلاحات». واضاف «نشيد بعزم الحكومة اليونانية على الوفاء بالتزاماتها ونشيد بالجهود المميزة التي بذلها الشعب اليوناني» مشيرا الى «تحقيق تقدم ملموس في مجال وضع برنامج الاصلاحات على سكة التنفيذ».

واوضح البيان «ننتظر من اليونان ان تواصل الاصلاحات في مجال الميزانية والهيكلة ونشجعها على الجهود التي بذلتها من اجل تطبيق البرنامج بشكل سريع».

رئيس اتحاد الصناعات الإيطالي يرى أن آفاق البلاد الاقتصادية مازالت قاتمة

■ روما – د ب أ: قال رئيس اتحاد الصناعات الإيطالي «كونفيندستريا» إن الآفاق الاقتصادية لإيطاليا لا تزال قاتمة داعيا الاتحاد الأوروبي إلى تخفيف إجراءات التقشف ومحذرا من أن سياسات الانكماش الألمانية لا يمكن أن تمتد إلى جميع أنحاء التكتل.

قال رئيس كونفيندستريا جيورجيو اسكوينزي لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) إنه «منذ بداية الأزمة، انكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 7% وتراجع الإنتاج الصناعي بأكثر من 20%. ولا يبدو تحسن بعد في الأفق».

ويعترف رئيس الوزراء الإيطالي ماريو مونتي بتفاقم الركود في ظل فرض زيادات ضريبية كبيرة لكنه يشدد على أن الإجراءات ضرورية لمحاربة أزمة الديون ويرى أن الاقتصاد سيتحسن العام القادم.

أضاف اسكوينزي «نستطيع أن نقول فقط أن السقوط يتباطأ. مركز أبحاثنا يعتقد أنه إذا ما سارت الأمور بشكل طيب، سينتهي الركود في الربع الثاني من عام 2013، لكن هناك شكوك كبيرة ولن يكون هناك طفرة حقيقية، بل مجرد تعاف بطئ».

جاءت تصريحات اسكوينزي قبيل قمة ثنائية يعقدها اتحاد الصناعات الإيطالي اليوم الخميس وغدا الجمعة مع نظيره الألماني (بي دي آي) في بولزانو في ثاوث تيرول.

ويعد كونفيندستريا هو المنظمة الرئيسية التي تمثل الشركات التصنيعية وشركات الخدمات في إيطاليا.

ومن المتوقع أن يشارك في القمة وزير الاقتصاد الألماني فيليب روسلر.

قال إسكوينزي «لدينا الكثير لتعلمه» من ألمانيا، مشيدا بنجاح صادرات البلاد ومهارات الأبحاث الصناعية فضلا عن الإصلاحات الأخيرة في سوق العمل والمعاشات والضرائب.

وقال «قبل تلك الإصلاحات، كان الاقتصاد الألماني ضعيفا مثلما الحال مع إيطاليا». وأضاف «غير أنني أجد أن من الصعب تمديد سياسات ألمانيا للانكماش الداخلي إلى دول أخرى ... إذا اتبعنا جميعا هذه السياسة، سيضعف الطلب الداخلي ومنطقة اليورو بأسرها».

وقال زعيم كونفيندستريا إن صندوق النقد الدولي عبر في الآونة الأخيرة عن تحذيرات مشابهة.

وترسم وسائل الإعلام الإيطالية اسكوينزي بأنه يؤيد بفتور سياسات مونتي. ويوم الاربعاء الماضي جاء في الصفحة الأولى لصحيفة (إيل سول 24 أور) التي يملكها كونفيندستريا عبارة «لا شئ فعال لإعادة التشغيل» وسجلت في الخبر انتقاده للإجراءات الحكومية الأخيرة.

أوضح اسكوينزي للوكالة الألمانية أن «حكومة مونتي فعلت الكثير في وقت قليل، لكن عدم كفاءة إيطاليا تتزايد وتترسخ ونحن في حاجة للمضى قدما بحزم وشجاعة لاستعادة المرونة والقدرة على المنافسة».

ودعا إلى وجود قطاع عام أصغر حجما وخفض كبير في الإجراءات الروتينية وجهود أكبر في محاربة الفاقد والتهرب الضريبي فضلا عن خفض أجور الشركات والعمال.

كما يشارك كونفيندستريا في مفاوضات برعاية حكومية مع نقابات لتحسين إنتاجية العمال وهو مجال رئيسي تتخلف فيه إيطاليا عن شركائها الأوروبيين منذ أكثر من عقد من الزمان.

انغيلا ميركل تضع عقبات جديدة أمام استخدام صندوق إنقاذ منطقة اليورو لمساعدة البنوك مباشرة

■ بروكسل – رويترز: وضعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل يوم الجمعة عقبات جديدة أمام استخدام صندوق إنقاذ منطقة اليورو لضخ رؤوس أموال بصورة مباشرة في البنوك المتعثرة اعتبارا من العام المقبل لتحطم بذلك آمال أسبانيا في إزالة هذه التكلفة من إجمالي ديونها الوطنية قريبا.

وقلصت خطوة ميركل من تأثير قرار مهم لقادة الاتحاد الأوروبي الذين يكافحون للتغلب على أزمة ديون مستمرة منذ ثلاثة أعوام في منطقة اليورو التي تضم 17 دولة حيث توصلوا إلى اتفاق في الليلة قبل الماضية لإنشاء هيئة موحدة للإشراف على البنوك اعتبارا من العام المقبل.

وقال رئيس الوزراء الأسباني ماريانو راخوي – الذي تلقى تعهدا من منطقة اليورو في حزيران/يونيو بتقديم ما يصل إلى 100 مليار يورو لإعادة رسملة القطاع المصرفي الاسباني الذي تضرر من انفجار فقاعة عقارية – إنه لم يقرر بعد ما إذا كان سيطلب حزمة إنقاذ سيادية.

واتفق قادة الاتحاد الأوروبي خلال قمة استمرت يومين على أن يتولى البنك المركزي الأوروبي مسؤولية الإشراف على بنوك منطقة اليورو اعتبارا من العام المقبل غير أن ميركل قالت إن الأمر سيستغرق بعض الوقت لتطبيق آلية الإشراف الجديدة بشكل كامل.

وأوضحت ميركل أن ذلك لن يؤدي إلى تولي صندوق إنقاذ منطقة اليورو الذي يعرف باسم «آلية الاستقرار الأوروبية» المسؤولية بدلا من دول أعضاء مثل أسبانيا في عمليات إنقاذ مصرفية سابقة ووضعت شروطا إضافية قال بعض الدبلوماسيين إن الهدف منها على ما يبدو ضمان ألا تكون هناك عمليات ضخ لرؤوس أموال قبل الانتخابات الألمانية المقررة في أيلول/سبتمبر المقبل.

وقالت ميركل خلال مؤتمر صحافي «لن يكون هناك أي إعادة رسملة مباشرة بأثر رجعي». وأضافت «إذا كانت إعادة الرسملة ممكنة فلن تكون ممكنة إلا في المستقبل لذا أعتقد أنه عندما تدخل آلية الإشراف المصرفي حيز التنفيذ لن نواجه أي مشكلات أخرى مع البنوك الأسبانية أو على الأقل أتمنى ألا نواجهها».

ونفت ميركل أن يكون الهدف من هذه العقبات تجنب أي مدفوعات تتطلب موافقة البرلمان الألماني قبل انتخابات عام 2013 قائلة إنها لم تفكر في ذلك على الإطلاق. وحين سئل راخوي إن كانت أسبانيا ستطلب خط ائتمان احترازيا من صندوق الإنقاذ لتدفع البنك المركزي الأوروبي إلى شراء سنداتها قال «لم يتخذ القرار بعد. المهم هو أنه إذا احتجت لاتخاذه فسأتخذه».

ولم يشر راخوي إلى متى يمكن اتخاذ القرار، غير أن مسؤولين من منطقة اليورو أشاروا إلى اجتماع لوزراء المالية في 12 تشرين الثاني/نوفمبر باعتباره الموعد المحتمل لاتخاذ قرارات بشأن تقديم المساعدة إلى أسبانيا والمزيد من المساعدات إلى اليونان التي تواجه صعوبة في تنفيذ برنامج ضروري للحصول على حزمة إنقاذ ثانية.

في الوقت نفسه هدد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون باستخدام حق الاعتراض على ميزانية لمدة سبعة أعوام للاتحاد الأوروبي من المقرر الموافقة عليها خلال قمة خاصة تعقد الشهر المقبل إذا تضمنت اقتراحات «غير مقبولة» من جانب المفوضية الأوروبية لزيادة إنفاق الاتحاد الأوروبي في وقت تخفض فيه دول أعضاء نفقاتها.

وقال كاميرون للصحافيين إن بريطانيا تعتزم استغلال إعادة هيكلة حوكمة منطقة اليورو لإعادة التفاوض بشأن عضويتها في الاتحاد الأوروبي لتخفيف شروط العضوية.

وأكدت ميركل أن البنك المركزي الأوروبي سيشرف في النهاية على جميع البنوك في منطقة اليورو وعددها ستة آلاف رغم أن معظم عمليات الإشراف اليومية ستتولاها هيئات رقابية وطنية.

السعودية لديها 2.52 مليون طن احتياطيات قمح تكفي لـ10 أشهر

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق السعودية، المسؤولة عن استيراد القمح من الخارج، أن الطاقات التخزينية لصوامع الغلال بلغت 2.52 مليون طن، تؤمن احتياطي استراتيجي من القمح يكفي استهلاك المملكة لمدة 10 أشهر.

وكشف التقرير السنوي للمؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق الذي وزع يوم الجمعة أن طاقات الطحن لدى المؤسسة ارتفعت إلى 11280 طن قمح يومياً ليصل إجمالي إنتاج الدقيق بأنواعه والجريش والهريس وخلافه إلى 2.4 مليون طن بزيادة 5.8% عن العام الماضي.

وقالت المؤسسة إن «الطاقة التخزينية للصوامع ستبلغ 3.2 مليون طن تؤمن استهلاك المملكة من القمح لمدة عام كامل».

وأضاف التقرير أن المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق ستتوقف عن شراء القمح المنتج محلياً تدريجياً في مدة أقصاها 8 سنوات بمعدل تخفيض سنوي قدره 12.5%.

وبلغت كمية القمح المستورد 305 آلاف طن بمتوسط سعر 353.5 دولار للطن في العام 2008، و1.91 مليون طن بمتوسط سعر 259.9 دولار للطن في العام 2009، وخلال العام 2010 بلغ 1.95 مليون طن بمتوسط سعر 238.08 دولار.

فيما بلغت خلال العام الماضي 1.97 مليون طن بمتوسط سعر 353 دولار، وجميع تلك الأسعار تم مناولتها بموانئ المملكة لتغطية الاستهلاك المحلي والمحافظة على حجم المخزون الاحتياطي من القمح، وتشكل الكميات المستوردة من دول الاتحاد الأوروبي وكندا 62% من الكميات المستوردة من القمح.

الحكومة الامريكية تتجه مباشرة نحو «الهاوية المالية» مطلع 2013 عندما تصل الحد الأقصى المسموح للاقتراض

■ واشنطن – ا ف ب: مهما تعددت اسماء الاستحقاق بين «جدار» او «كارثة» او «هاوية مالية» فان الولايات المتحدة تتجه بشكل مباشر نحو زيادة كبيرة في الضرائب واقتطاعات آلية في الموازنة في الثاني من كانون الثاني/يناير، مما ينذر بانكماش جديد ستكون له انعكاسات في مختلف انحاء العالم.

وما لم يتم التوصل الى اتفاق بين الجمهوريين والديموقراطيين في الكونغرس وبين الرئيس باراك اوباما بحلول 31 كانون الاول/ديسمبر، فان اعادة صياغة تلقائية دون تمييز للموازنة ستدخل حيز التنفيذ في العام 2013 مما سيجعل الوعود الانتخابية لاوباما وللمرشح الجمهوري ميت رومني وهمية.

وحتى الان تجاهل المرشحان هذا الاستحقاق الى حد كبير قبل بضعة اسابيع فقط على موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر، الا ان الخبراء حذروا من ان الوقع الاقتصادي والدبلوماسي لـ«الهاوية» لن يكون اقل كارثية.

واوضح ستيف بل المدير السابق للجنة الموازنة في مجلس الشيوخ لوكالة فرانس برس ان «الولايات المتحدة تواجه خطر خسارة مركزها كاحتياطي نقدي دولي»، محذرا على غرار كل الخبراء في واشنطن من ضرورة تسريع المفاوضات وفرض التوصل الى اتفاق قبل نهاية العام.

وحذر مارتن انديك مدير برنامج الشؤون الخارجية في مركز بروكينغز انستيتيوت «انه التحدي الاكبر» للسياسة الخارجية للرئيس المقبل. واضاف «سيؤثر ذلك على الاقتصاد وعلى العلاقات مع شركائنا التجاريين وحلفائنا وعلى قدرتنا على النمو والحفاظ على انتشارنا العسكري في الخارج».

ويبدو ان واشنطن تحصد العاصفة بعد ان زرعت الريح بنفسها. ففي صيف 2011 تفادت الولايات المتحدة في اللحظة الاخيرة التخلف عن السداد بعد صراع استمر اشهرا بين الجمهوريين والديموقراطيين حول رفع سقف الدين والتوصل الى خطة لخفض العجز القياسي.

وتم التصويت انذاك على قانون يلزم، ايا كان الثمن، خفض العجز البالغ 1200 مليار دولار على مدى عشر سنوات اعتبارا من العام 2013. وتم تشكيل لجنة خاصة مكلفة اعداد خطة التخفيض.

الا ان وكالة التصنيف ستاندارد أند بورز اعتبرت ان النص «غير كاف»، وخفضت تصنيف البلاد نقطة واحدة ما شكل ضربة مالية كبيرة.

كما ينص احد بنود القانون على اجراء اقتطاعات تلقائية في حال فشل اللجنة وهو احتمال اصبح واقعا في اواخر 2011 عندما لاحظ اعضاؤها مدى الخلافات بينهم حول مسالة زيادة الضرائب.

ومن المفترض بالتالي ان يحصل خفض آلي في الموازنة الفدرالية بواقع 10 % تقريبا يشمل كل الوزارات اعتبارا من 2013. وفي موازاة ذلك، ستزداد الضرائب بنسبة 20 % على الجميع ما يوازي الفي دولار سنويا في الاسر المتوسطة الدخل، بحسب مركز تاكس بوليسي سنتر. ولا يزال من الممكن ان يصوت الكونغرس على قانون جديد لالغاء الاجراء الآلي او لارجاء التطبيق لبضعة اشهر، الا ان المفاوضات عالقة في هذا العام الانتخابي.

وقال غاري ثيير من شركة ولز فارغو ادفايزرز «لا يبدو اي من الحزبين مستعدا للتوقيع على اتفاق قبل الانتخابات». واضاف ان «الهاوية المالية اجراء فعال لخفض العجز بشكل سريع الا انه سيضر بالاقتصاد في الوقت نفسه».

ويندد كل السياسيين بمن فيهم اوباما ورومني بعواقب «الهاوية»، الا ان احدا لا يتراجع عن موقفه. واوردت صحيفة (واشنطن بوست) ان الرئيس سيلجأ الى حقه في الفيتو لاعتراض اي اتفاق مؤقت ما لم يتضمن زيادة في الضرائب على الاكثر ثراء، مما يشكل موقفا متشددا.

وسيتم تقليص نفقات الدولة الفدرالية بما فيها النفقات العسكرية للسنة المالية 2013 التي بدات في الاول من تشرين الاول/اكتوبر، بـ109 مليارات دولار مما سيعيد عجز المالية (اذا ما اضيف الى الضرائب) الى 641 مليار دولار، اي 4,0 % من اجمالي الناتج الداخلي (في مقابل 7,6 % في 2012).

الا ان نسبة البطالة الرسمية سترتفع الى 9.1 % في نهاية 2013 (في مقابل 7.8 % في ايلول/سبتمبر)، بحسب مكتب موازنة الكونغرس.

وحذر صندوق النقد الدولي من جهته ان الولايات المتحدة يمكن ان تخسر اربع نقاط من النمو وان تعود الى الانكماش الامر الذي سينعكس على الاقتصاد العالمي.

وفي مطلق الاحول، فان الرئيس والكونغرس اللذين سينتخبان في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر لن يبدآ مهامهما سوى في كانون الثاني/يناير، وعليه فان اوباما والكونغرس الحالي هما من سيتفاوض في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الاول/ديسمبر وربما حتى الاول من كانون الثاني/يناير.

جنوب افريقيا تطلق خطة لتطوير البنى التحتية بقيمة 355 مليار يورو لتحفيز النمو وتوفير وظائف

■ جوهانسبورغ – ا ف ب: اعطى رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما يوم الجمعة اشارة الانطلاق لخطة واسعة للبنى التحتية تقدر قيمتها باربعة الاف مليار راند (355 مليار يورو) على مدى 15 عاما ترمي الى تحفيز النمو وايجاد فرص عمل، من دون تفصيل تمويلها.

وقال الرئيس خلال يوم مخصص لهذه المسألة في جوهانسبورغ ان «تنمية البنى التحتية تشكل حافزا لتنمية اقتصادية مستدامة وبصورة اساسية تحسينا لنوعية الحياة لشعبنا». واعلن وزير التنمية الاقتصادية ابراهيم باتيل الذي ينسق الخطة «اننا نتحدث عن البنى التحتية التي تفوق المرافىء وطرق السكة الحديد».

وحددت اللجنة الرئاسية لتنسيق البنى التحتية 654 مشروعا وزعتها على 18 «مشروعا استراتيجيا متكاملا». وبين هذه المشاريع تنمية التجمع الصخري في وتربرغ (شمال) وهي منطقة غنية بالفحم وتعتبر بمثابة الحدود الجديدة للتنمية المنجمية في البلاد، وانشاء ممر يربط غوتنغ (منطقة جوهانسبورغ وبريتوريا) بمرفأ دوربان (شرق)، وبذل جهود لتطوير المناطق الريفية حيث حصر نظام الفصل العنصري السابق قسما كبيرا من السكان السود.

ويشمل البرنامج ايضا مسارا يتعلق بمجال الطاقة وتحسين النقل المدني وبناء مدارس وجامعتين ونشر شبكات الالياف البصرية وحتى مشاريع خارج البلاد (مع سد يتعلق بتوليد الكهرباء من المياه على سبيل المثال) في جمهورية الكونغو الديموقراطية.

وقال جاكوب زوما ان «الاستثمار العام بحاجة لكميات ضخمة من العناصر مثل التجهيزات ومواد البناء والمولدات ورافعات وقطارات وحتى قطران الفحم الحجري للطرقات. وفي حال تم شراء كل هذه المواد من السوق المحلية، فان انتاجها سيولد تحريكا قويا حقيقيا للاقتصاد».

الا ان العدد الكبير من المسؤولين الجنوب افريقيين الحاضرين الجمعة بقوا غامضين جدا حيال المبالغ المتوقعة وطريقة تمويل هذه المشاريع، في حين خفضت وكالتا موديز وستاندارد أند بورز للتصنيف الائتماني درجة البلد الذي يشهد قطاعه المنجمي الاستراتيجي موجة اضرابات عنيفة.

واشار الوزراء الحاضرون الى ان الامر يتعلق اساسا بمشاريع على المدى الطويل وان المسار الاجتماعي للخطة مهم للغاية. واقر نائب وزير الاشغال العامة جيريمي كرونان قائلا «اذا تجاهلتم البنى التحتية الاجتماعية، فستواجهون مشاكل خطيرة».

واظهرت اضرابات عمال المناجم حالة البؤس التي يعيش فيها قسم كبير منهم في مدن صفيح من دون مياه او كهرباء.

واوضح الرئيس زوما ان اول محفظة من هذه المشاريع بقيمة 844 مليار راند (75 مليار يورو) من المال العام ستصرف في السنوات الثلاث المقبلة.

واوضح وزير التنمية الاقتصادية ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان الحكومة تفضل ان تبقى متكتمة حيال قيمة هذه المشاريع في «محاولة منها لحمل الاسعار على الانخفاض».

وقال ان تجربة مباريات كاس العالم في كرة القدم للعام 2010 التي نظمتها جنوب افريقيا، اظهرت ان الشركات تبدو اكثر جشعا اذا كان لديها الانطباع ان الدولة تملك الكثير من الاموال.

توتر الوضع السياسي بالكويت سيلقي بظلاله على تداولات بورصتها

■ الكويت – رويترز: توقع محللون أن يستمر تأثر بورصة الكويت بشكل كبير بتطورات الوضع السياسي المتوتر خلال الأسبوع المقبل.

وقال هؤلاء لرويترز إن تأثير الوضع السياسي حاليا يعد هو العامل الرئيسي على البورصة لاسيما في ظل ارتفاع نبرة خطاب المعارضة لمستويات غير مسبوقة في انتقادها لكبار المسؤولين في الدولة.

وأغلق مؤشر كويت 15 يوم الخميس عند مستوى 988 نقطة هابطا بمقدار 12.03 نقطة تمثل 1.2 في المئة عن اغلاق الاسبوع الماضي. كما أغلق المؤشر السعري الأوسع نطاقا على 5909.91 نقطة بانخفاض 58.98 نقطة توازي واحدا في المئة عن اغلاق الاسبوع الماضي.

وتعيش الكويت أوضاعا سياسية صعبة منذ عدة شهور لكنها تفاقمت في الأيام الأخيرة وتحولت لندوات ومظاهرات وانتقادات حادة لمسؤولين كبار في الدولة من قبل المعارضة.

وتقول المعارضة الكويتية إنها تسعى لمواجهة ما تقول إنه محاولة من الحكومة لتغيير قانون الدوائر الانتخابية كي تتجنب تكرار تجربة انتخابات شباط/فبراير الماضي والتي أسفرت عن هيمنة المعارضة على البرلمان.

وأسفرت احتجاجات جرت مساء الاثنين الماضي عن اصابة عدد من المحتجين وبعض رجال الأمن طبقا لبيان وزارة الداخلية التي حملت المحتجين المسؤولية عن هذه الأحداث واحتجزت بعضهم للتحقيق.

وكانت انتخابات شباط/فبراير 2012 قد أسفرت عن فوز نواب معارضين غالبيتهم من الإسلاميين. لكن المحكمة الدستورية العليا قضت في حزيران/يونيو الماضي بحل برلمان 2012 وإعادة برلمان 2009 الموالي للحكومة.

وفشل برلمان 2009 في عقد جلساته مرتين على التوالي لعدم اكتمال النصاب وهو ما جعل أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح يحله في السابع من تشرين الأول/اكتوبر الجاري.

لكن منذ حل البرلمان لم يصدر مرسوم بدعوة الناخبين لانتخابات جديدة وهو ما يثير قلق المعارضة حول النوايا الحقيقية للحكومة التي لم يصدر منها ما يفيد النفي أو الإثبات حول إمكانية تعديل قانون الدوائر الانتخابية.

وقال نايف العنزي المحلل المالي أن «الساحة السياسية محتقنة والوضع السياسي غير مستقر ولا توجد خطة واضحة للحكومة لترميم الاقتصاد».وأعرب عدنان الدليمي مدير شركة مينا للاستشارات عن تخوفه من تاثير ما قد تأخذه الحكومة من إجراءات في ردها على تصعيد المعارضة على السوق خلال الأيام المقبلة وقال «نترقب حدوث شيء كبير خلال ساعات.»

وأكد العنزي أن الأحداث السلبية تنعكس عادة بشكل سريع على سوق الكويت لكن التطورات الإيجابية تكون بلا تأثير كبير. وقال إن المضاربين يستثمرون الأجواء غير الإيجابية على الساحة السياسية ليقوموا بعمليات رفع وخفض لبعض الأسهم طبقا لمصالحهم «لأن السوق غير مستقر.»

ولاحظ محمد الطراح رئيس جمعية المتداولين في سوق الكويت للأوراق المالية أن القيمة الإجمالية للتداولات قد تراجعت بسبب التوترات السياسية هذا الأسبوع.

وطبقا لحسابات رويترز فقد هبط متوسط قيمة التداولات اليومية في البورصة إلى 24.3 مليون دينار (86.66 مليون دولار) هذا الأسبوع بعد أن كان هذا المستوى 31.6 مليون دينار في الاسبوع الماضي.

وقال الطراح إن سوق الكويت «سوق مضاربي من الدرجة الأولى» والمضاربة تحتاج لقدر أكبر من الثقة في الوضع العام.

وتخشى الأوساط الاقتصادية من أن يتحول التوتر السياسي إلى توتر أمني لاسيما بعد أن قالت صحف اليوم إن مذكرات توقيف قد صدرت بحق عدد من النواب السابقين والنشطاء السياسيين وأن مذكرات أخرى في طريقها للصدور.

ولم يستبعد العنزي أن يشهد المؤشر السعري هبوطا بمستوى 100 نقطة أو 150 نقطة في حال توتر الوضع الأمني بشكل كبير. وقال إن أي احتقان سياسي أو أي توتر أمني سوف يعطل خطط التنمية وستكون انعكاساته «سلبية وحادة على السوق».

وقال الدليمي «كنا ننتظر من الحكومة إجراءات لدعم السوق.. لكن الآن الأمور أخذت منحى ثانيا وستغطي الأمور السياسية على اصلاح الاقتصاد».

وصدرت خلال الشهر الأخير تصريحات حكومية متفائلة باتخاذ خطوات حقيقية وجادة من أجل إصلاح الاقتصاد وتشجيع الاستثمار، كما التقى أمير الكويت الفريق المكلف بإصلاح الاقتصاد مرتين متتاليتين وهو ما دفع للاعتقاد باقتراب اتخاذ خطوات سريعة بشأن تفعيل خطة التنمية.

ورغم اقرار البرلمان في سنة 2010 لخطة تنمية رباعية تمتد حتى سنة 2014/2013 وتتضمن مشاريع تقدر قيمتها بثلاثين مليار دينار، إلا أن حجم الانجاز فيها لا يزال ضعيفا بسبب انشغال الحكومة بشكل مستمر بالوضع السياسي المتوتر.

وأبدى الطراح تخوفه من تعرض الخطة لمزيد من التعطيل معتبرا أن الحكومة لا تضطلع حاليا إلا الأمور العاجلة منها كالاصلاحات والترميمات والصيانة لكنها لا تقوم بتنفيذ المشروعات الكبرى.

لكن محمد الثامر المحلل المالي قال إن تأثير الوضع السياسي هو فقط «تأثير نفسي» لأن الصراع السياسي لا يؤثر بشكل مباشر على نتائج الشركات. واعتبر أن سبب الهبوط المستمر للسوق هو شح السيولة في ظل فرض البنوك لمعايير متشددة لعمليات التمويل.

وأعلن بنك الكويت المركزي في الثالث من الشهر الجاري خفض سعر الخصم بمقدار 50 نقطة أساس (نصف نقطة مئوية) إلى إثنين بالمئة بهدف تعزيز القطاع المصرفي ودعم الاقتصاد.

لكن الثامر قال إن هذه الخطوة لم يكن لها تأثير حقيقي لأن الشركات التي تمتلك أصولا جيدة قد قامت برهن هذه الأصول بالفعل في أوقات سابقة وحصلت على تمويل في مقابلها بينما الشركات المتعثرة لا تمتلك ما تطلبه البنوك منها من ضمانات.

واضاف أن الأمر لا علاقة له بسعر الفائدة لأن الشركات المتعثرة لديها الاستعداد للاقتراض بسعر فائدة أعلى من السعر الحالي بكثير لكن بشرط أن تسمح لها البنوك بذلك.

الدولار يساوي 0.2804 دينار.

بريتش بتروليم تتكتم على اتفاق محتمل مع روزنفت الروسية لبيع حصة بمشروع نفطي

■ لندن/ موسكو – د ب أ: اوردت تقارير يوم الجمعة بأن شركة بريتش بتروليم (بي.بي) البريطانية العملاقة للنفط تدرس عرضا بمليارات الدولارات قدمته شركة روزنفت الروسية الحكومية لبيع صحتها في المشروع الروسي المشترك «تي.إن.كيه/بي.بي».

ورفضت بي.بي التعليق على تقارير إعلامية بأن مجلس إدارتها يدرس العرض وقيمته نحو 28 مليار دولار قدمته شركة النفط التي تحظى بدعم الكرملين.

وستمنح الصفقة، التي ستتم في شكل نقد وأسهم ، الشركة البريطانية ما بين 15 و20 مليار دولار نقدا علاوة على حصة تبلغ ما بين 10 و20% في روزنفت حسبما ذكرت التقارير.

وفي حال الموافقة ستحول الصفقة الشركة الروسية لواحدة من أكبر شركات النفط في العالم بحجم إنتاج يومي من خام النفط يتجاوز 3 ملايين برميل بينما ستؤمن أيضا مستقبل عمل بي.بي في روسيا.

وتردد في موسكو في وقت سابق من هذا الأسبوع أن رجال الأعمال الروس الأربعة الذين يقفون خلف اتحاد شركات «أيه.أي. آر» وافقوا على بيع حصتهم البالغة 50% في مشروع تي.إن.كيه/بي.بي إلى روزنفت في موعد لاحق.

أتلتيكو مدريد يتحدى الاحتكار الثنائي للدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: منذ عام 2008، لم يخرج المركزان الأولان بمسابقة الدوري الأسباني لكرة القدم عن العملاقين ريال مدريد وبرشلونة. أما آخر فريق نجح في انتزاع لقب البطولة منهما فقد كان بلنسية في عام 2004 .

لذلك فإن المشجعين المحايدين يطالبون منذ أعوام ببطل جديد لمسابقة «لا ليجا» بخلاف ريال مدريد وبرشلونة ، وهم الآن يأملون في أن يتمكن أتلتيكو مدريد بقيادة مدربه دييجو سيميوني من تحقيق هذا الأمر أخيرا. فمع أهداف النجم الكولومبي المتألق راداميل فالكاو ، نجح أتلتيكو مدريد في تقديم أفضل بداية له بالدوري الأسباني منذ عام 1995 ليقتسم صدارة ترتيب البطولة مع برشلونة.

ويأمل أتلتيكو في أن يظل في مركز الصدارة عندما يلتقي مع ريال سوسيداد الأحد ضمن منافسات الأسبوع الثامن من الدوري الأسباني لهذا الموسم.

وقال إنريكي سيريزو رئيس أتلتيكو مدريد: «إنه إنجاز بطولي بالنسبة لنا أن نتربع على القمة ، فيما نمر به من ظروف» منوها إلى أن ميزانية كل من ريال وبرشلونة السنوية «تزيد بثلاثة أضعاف عن ميزانيتنا».

وأضاف: «خلال السنوات القليلة الماضية كانت المنافسة في مسابقة الدوري مقتصرة على قطبيها ، ولكنني آمل ان يتغير هذا الوضع الآن من أجل مصلحة الكرة الأسبانية».

وأشاد سيريزو بمدربه سيميوني مؤكدا أن المدرب الأرجنتيني «أدخل عقلية الفوز بالفريق. أصبح اللاعبون يخوضون كل مباراة الآن وهم مقتنعون بقدرتهم على الفوز فيها».

وعندما سئل عن شائعات اهتمام ريال مدريد بمهاجم أتلتيكو الكولومبي فالكاو رد سيريزو قائلا: «إنه سعيد جدا هنا والجماهير تحبه. إنه ينتمي إلى أتلتيكو».

وفي باقي مباريات الأحد يلتقي خيتافي مع ليفانتي وغرناطة مع سرقسطة وأوساسونا مع بيتيس وإسبانيول مع رايو فاليكانو.

ويحتل إسبانيول المركز الأخير بترتيب الدوري الأسباني حاليا ، وإذا خرج الفريق من مباراته أمام رايو بأي نتيجة اخرى غير الفوز فقد يعني هذا أن ماوريسيو بوكيتينو سيكون أول مدرب يقال في الدوري الأسباني هذا الموسم.

وقال الأرجنتيني بوكيتينو: «الجميع يعرفون موقفنا الحالي. الأمر الوحيد الذي يمكنه أن يمنحنا بعض الثقة والهدوء هو أن نلعب جيدا ونحرز ثلاث نقاط».

كما يواجه مدرب أرجنتيني آخر وهو ماوريسيو بيليجرينو تهديد الإقالة من تدريب بلنسية الذي يستضيف أتلتيك بلباو غدا السبت ، حيث يحتل بلنسية المركز 14 بترتيب الدوري الأسباني.

ودافع ديفيد ألبيلدا قائد بلنسية أمس الأول الأربعاء عن مدربه الذي كان زميلا له بصفوف فريق بلنسية الناجح قبل عقد مضى.

وقال ألبيلدا: «سيكون من الظلم أن نلقي بكل اللوم على بيليجرينو .. فاللوم على وضعنا الحالي يتحمله الجميع. علينا الآن أن نتحد أكثر من أي وقت مضى».

في الوقت نفسه ، يحل برشلونة ضيفا على الثالث من القاع ديبورتيفو لا كورونا يوم السبت مع استمرار غياب المدافعين داني ألفيش وكارلس بويول وجيرارد بيكي عن صفوف الفريق الكاتالوني للإصابة.

كما سيحتاج ريال مدريد للاستعانة بخط دفاع بديل خلال مباراته أمام سلتا فيجو غدا بسبب إصابة مدافعيه ألفارو أربيلوا وفابيو كوينتراو ومارسيلو.

وفي مباراة أخرى السبت يلتقي ملقة مع بلد الوليد بينما تختتم مباريات الأسبوع الثامن من الدوري الأسباني يوم الاثنين المقبل بلقاء اشبيلية مع مايوركا.

رادميل فالكاو نجم اتلتيكو مدريد (يسار) ينفرد بالكرة خلال المباراة مع ملقة

يوفنتوس يستضيف نابولي في نهائي مبكر لموسم الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: الأقاويل التي تشير إلى أن مباراة قمة الدوري الإيطالي لكرة القدم التي تجمع بين صاحبي الصدارة يوفنتوس ونابولي السبت في المرحلة الثامنة من المسابقة، لن يكون لها دورا كبيرا في الصراع على لقب الموسم الحالي لم تخفف حدة التوترات المحيطة بالمباراة.

ويلتقي يوفنتوس حامل اللقب مع ضيفه نابولي في تورينو، في ظل اقتسامهما الصدارة برصيد 19 نقطة من سبع مباريات، حيث أنهما الفريقان الوحيدان اللذان لم يتعرضا لأي هزيمة، وقدما كرة اكثر متعة في الفترة التي مرت من عمر الموسم.

ويتفوق يوفنتوس على نابولي بفارق الأهداف حيث سجل 17 هدفا ليصبح أقوى خط هجوم في الموسم الحالي فيما سجل نابولي 14 هدفا ولكنه يتفوق على يوفنتوس من الناحية الدفاعية حيث سكنت شباكه ثلاثة أهداف فقط مقابل أربعة أهداف في مرمى يوفنتوس.

وبجانب خط الدفاع الصلب ، يعول نابولي على مهاجمه الأوروجوياني الدولي ادينسون كافاني الذي يتصدر قائمة الهدافين برصيد ستة أهداف ويسعى لإنهاء المسيرة المثالية ليوفنتوس المتمثلة في خوضه 46 مباراة في الدوري الإيطالي دون هزيمة.

وسجل كافاني هدفا في أيار/ مايو الماضي ليقود نابولي للفوز على يوفنتوس 2 /صفر في نهائي كأس إيطاليا، وهي الهزيمة الوحيدة ليوفنتوس منذ أيار/مايو 2011.

كما سجل كافاني في كأس السوبر الإيطالي عندما تعرض اثنان من لاعبي نابولي للطرد، ليخسر 4/2 أمام يوفنتوس.

ورفض حينها كافاني المشاركة في مراسم التتويج.

وتعرض جيانلويجي بوفون حارس مرمى يوفنتوس ولاعب الوسط كلاوديو ماركيزيو لإصابة خلال مشاركته مع المنتخب الإيطالي في الفوز على ارمينيا 1/3 يوم الثلاثاء الماضي، وكلاهما يواجه مهمة شاقة من أجل التعافي قبل مباراة نابولي.

وأكد والتر ماتزاري المدير الفني لنابولي أن فريقه يمكنه أن يسبب المتاعب لأي خصم ، مضيفا «حتى تشيلسي بطل دوري أبطال أوروبا عجز عن الفوز على يوفنتوس.. إنه فريق قوي حقا».

وفي مباراة قوية اخرى السبت يلتقي ميلان مع مضيفه لاتسيو في الوقت الذي يلتقي فيه إنتر ميلان مع كاتانيا الأحد.

وفي مباريات أخرى الأحد ، يلتقي كالياري مع بولونيا واتالانتا مع سيينا وكييفو مع فيورنتينا وباليرمو مع تورينو وبارما مع سامبدوريا واودينيزي مع بيسكارا وجنوه مع روما.

بايرن ميونيخ يسعى لتحقيق رقم قياسي جديد في البوندسليجا عبر بوابة دوسلدورف

■ برلين ـ د ب أ: يبحث بايرن ميونيخ عن رقم قياسي جديد في الدوري الألماني لكرة القدم، يتمثل في تحقيق الفوز الثامن على التوالي في الموسم الحالي من البوندسليجا، حينما يخرج السبت لملاقاة فورتونا دوسلدورف في المرحلة الثامنة من المسابقة.

وحقق ميونيخ في موسمي 1996/1995 و2013/2012 وكايزرسلاوترن في موسم 2002/2001 ومايانز في موسم 2011/2010 سبعة انتصارات متتالية في بداية الموسم قبل أن يتلقوا الهزيمة في المباراة الثامنة، في الوقت الذي أحرز فيه بوروسيا دورتموند لقب البوندسليجا في هذه المواسم الثلاثة.

ولا يتمنى دورتموند أي شيء سوى أن يعيد التاريخ ذاته، ولكن حامل اللقب في الموسمين الماضيين يحتل حاليا المركز الرابع متخلفا بفارق تسع نقاط خلف بايرن، قبل مباراته أمام شالكه السبت.

ويمتلك بايرن ميونيخ 21 نقطة في الصدارة، متفوقا بفارق خمس نقاط أمام اينتراخت فرانكفورت صاحب المركز الثاني برصيد 16 نقطة فيما يأتي شالكه في المركز الثالث برصيد 14 نقطة مقابل 12 نقطة لدورتموند في المركز الرابع.

وكان بايرن تعرض لأكبر هزيمة في تاريخه بالبوندسليجا على يد دوسلدورف حينما خسر 7/1 في موسم 1979/1978، ولكنه مرشح بقوة للفوز على دوسلدورف هذه المرة، بالنظر إلى المسيرة المذهلة للنادي البافاري، بالإضافة إلى أن دوسلدورف يشارك في البوندسليجا للمرة الأولى منذ 15 عاما.

وقد يدفع يوب هينكيز المدير الفني لبايرن ميونيخ بالظهير الأيسر النمساوي ديفيد الابا بعد تعافيه من إصابة طويلة الآمد مع منتخب بلاده، ولكن مازلت الشكوك تحوم حول مشاركة الجناح الهولندي الدولي آرين روبن بسبب معاناته من إصابة في عضلات الفخذ.

وقال الابا «سأبذل قصارى جهدي في التدريبات وسأنتظر الفرصة».

وحقق دوسلدورف ، الذي هبط إلى دوري الدرجة الرابعة منذ أخر مرة شارك فيها بالبوندسليجا، ، بداية قوية في الموسم الحالي، حيث خسر مرة واحدة فقط وسكنت شباكه ثلاثة أهداف فقط ، أي بفارق هدف واحد أقل من ميونيخ.

ونجح دوسلدورف في تحويل تأخره بهدفين إلى التعادل 2/2 أمام شالكه في أخر مباراة له، ولكن المدافع المخضرم ينز لانييك، يدرك أن المهمة أمام ميونيخ ستكون أكثر صعوبة.

وقال «نحتاج إلى الظهور بشكل أفضل . 90 بالمئة لن تكون كافية . إذا لعب ميونيخ وفقا لإمكانياته لن تكون أمامنا فرصة».

ولا يضخم دورتموند من الموقف الحالي الذي يمر به، بعدما نجح في حسم لقب البوندسليجا الموسم الماضي رغم تأخره بفارق ثماني نقاط خلف بايرن، ولكنه أنهى الموسم متفوقا على غريمه اللدود بفارق ثماني نقاط.

وفاز دورتموند في ثلاثة من أخر أربع مواجهات أمام شالكه، ويبدو أن حظوظه هي الأوفر، رغم تقدم شالكه عليه بفارق نقطتين في جدول الترتيب.

وتحوم الشكوك حول مشاركة مارسيل شيلميرز وماريو جويتزه مع دورتموند بعد مشاركتهما في الجولة الدولية التي جرت يوم الجمعة الماضي.

وعلى الجانب الأخر يواجه هوب ستيفينز المدير الفني لشالكه مهمة شاقة تتمثل في الاختيار بين بقاء لارس انرستال في حراسة المرمى أو عودة تيمو هيلدبراند للمشاركة بعد تعافيه من إصابة ابعدته فترة طويلة عن الملاعب.

وانطلقت المرحلة الثامنة الجمعة بمباراة هوفنهايم مع فورث بينما يلتقي السبت فرانكفورت مع هانوفر وباير ليفركوزن مع مايانز وفولفسبورج مع فرايبورج وفيردر بريمن مع بوروسيا مونشنجلادباخ.

وفي مباريات الأحد يلتقي نورنبرج مع اوجسبورج وهامبورج مع شتوتجارت.

كبار الدوري الإنكليزي يأملون في مفاجأة من توتنهام أمام تشيلسي

■ لندن ـ د ب أ: يتطلع كبار الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم إلى مفاجأة من نادي توتنهام عندما يلاقي ضيفه تشيلسي المتصدر السبت في المرحلة الثامنة من المسابقة، في واحدة من أكثر المباريات التي ينتظرها الجميع بفارغ الصبر.

ويتصدر تشيلسي جدول ترتيب المسابقة بفارق أربع نقاط أمام أقرب ملاحقيه، ولكن البرتغالي أندري فيلا بواش المدير الفني للتوتنهام يتطلع بفارغ الصبر لملاقاة الفريق الذي أقاله من منصب المدير الفني قبل تسعة أشهر.

ويبدو أن فيلا بواش قد ربح بعض الشعبية بين جماهير توتنهام بعدما قدم بعض الأداء الجذاب والنتائج الجيدة في الموسم الحالي، بما في ذلك قيادة الفريق لتحقيق الفوز على ملعب أولد ترافورد معقل مانشستر يونايتد للمرة الأولى منذ عام 1989.

ويعتقد كلينت ديمبسي المنضم إلى توتنهام في فترة الانتقالات الصيفية الماضية أن توتنهام يمتلك ما يؤهله للفوز على تشيلسي، خاصة وأن المباراة تقام على ملعب فريقه «وايت هارت لين».

وقال ديمبسي «ستكون مباراة مهمة لأن الصراع على الصدارة محتدم بسبب الفارق الضئيل في عدد النقاط . عليك أن تتوخى الحذر من المباريات التي تقام على أرضك وأن تحاول تحقيق أفضل نتائج ممكنة».

وأضاف «نحتاج إلى مواصلة هذه النتائج الإيجابية، لذا ندرك انها ستكون مهمة صعبة، ولكننا جميعا نشعر بالحماس، ولقد استعدنا جميع اللاعبين المصابين، ونتطلع إلى تحقيق أفضل نتيجة ممكنة».

وسيراقب الإيطالي روبرتو دي ماتيو المدير الفني لتشيلسي الذي خلف دي ماتيو في النادي اللندني لاعبيه عن كثب بعد مشاركتهم في جولة المباريات الدولية التي جرت الثلاثاء الماضي.

وحتى الآن لم يكشف أي فريق عن وجود إصابات بين صفوفه، وبعد أن خاض تشيلسي أول سبع مباريات من عمر الموسم دون هزيمة، يشعر دي ماتيو بالسعادة للطريقة التي يسير عليها فريقه في الموسم الحالي.

وقال دي ماتيو «كنت أتمنى بداية جيدة، ورد الفعل الذي حصلنا عليه من اللاعبين كان رائعا».

وأضاف «كل انتصار يجلب حالة مزاجية إيجابية داخل معسكر الفريق ويساعد على بناء القوة الدافعة، فترة الاعداد للموسم الجديد تعطلت بسبب يورو 2012 والأولمبياد، واللاعبون عادوا في مواعيد مختلفة، لذا فإننا لم نحظ بفترة اعداد كاملة أو عادية».

ويحتل توتنهام المركز الخامس في جدول الترتيب بفارق نقطة واحدة خلف مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي، ولكن إذا فاز الفريق على تشيلسي، فإن الفرق الخمسة الأولى في جدول الترتيب قد يفصلها عن بعضها البعض نقطة واحدة فقط بحلول مساء الأحد.

ومن أجل تحقيق ذلك فإن مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي يحتاجان إلى الفوز رغم صعوبة المهمة.

ويلتقي مانشستر يونايتد الذي يحتل المركز الثاني بفارق الأهداف أمام سيتي، مع ضيفه ستوك سيتي في اولد ترافورد، بينما يلاقي سيتي مباراة أكثر صعوبة حينما يخرج لملاقاة وست بروميتش البيون السبت.

وفي باقي المباريات السبت يلتقي ارسنال مع مضيفه نورويتش سيتي وليفربول مع ضيفه ريدينج وسوانسي سيتي مع ويجان وووستهام يونايتد مع ساوثامبتون وفولهام مع أستون فيلا.

وفي مباريات الأحد يلتقي سندرلاند مع نيوكاسل وكوينز بارك رينجرز مع

دي ماتيو مدرب تشيلسي يرفض تأكيد استمرار تيري قائدا للفريق

■ لندن ـ رويترز: امتنع روبرتو دي ماتيو مدرب تشيلسي الذي ينافس في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم عن تأكيد ما اذا كان جون تيري سوف يظل قائدا للفريق في ظل انتهاء ايقافه اربع مباريات لتوجيهه اهانات عنصرية الى انطون فرديناند قبل مباراة توتنهام هوتسبير السبت.

وعوقب تيري بالايقاف في أربع مباريات وغرامة 220 الف جنيه استرليني (354900 دولار) بعد ان أدانته لجنة تحقيق مستقلة من الاتحاد الانكليزي بتوجيه اهانة عنصرية الى فرديناند العام الماضي.

واعتذر تيري عن الاهانة وقال إنه لن يستأنف العقوبة.

وقال دي ماتيو للصحفيين «لا نناقش علانية الاجراءات الانضباطية التي نتخذها ضد لاعبي فريقنا. سوف يتعين عليكم ان تنتظروا لتروا ذلك.»

واضاف «ما نتخذه من اجراءات حيال لاعبينا أمور داخلية. لن نناقش ذلك.»

ورغم ايقاف تيري محليا فان بوسعه خوض مباريات دوري ابطال اوروبا. وامتنع دي ماتيو عن توضيح ما اذا كان تيري سيضع شارة قيادة الفريق في مباراة بدوري ابطال اوروبا امام شاختار دونيتسك في اوكرانيا في الاسبوع المقبل قائلا «سوف يتعين عليكم الانتظار حتى الثلاثاء المقبل».

الشقيقان فرديناند ينضمان لروبرتس في حملة الامتناع عن ارتداء قميص مناهض للعنصرية

■ لندن ـ د ب أ: من المتوقع أن ينضم الشقيقان انطون وريو فرديناند إلى جيسون روبرتس في مقاطعة حملة مناهضة العنصرية خلال الجولة المقبلة من مباريات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

ويقود روبرتس مهاجم ريدينج احتجاج اللاعبين أصحاب البشرة السمراء ضد طريقة تعامل الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم مع الاساءة العنصرية من جانب جون تيري قائد تشيلسي، عبر رفض ارتداء قمصان تحمل شعارات مناهضة للعنصرية خلال الجولة المقبلة من الدوري الإنكليزي التي تنطلق السبت.

وتم معاقبة تيري بالإيقاف أربع مباريات بعد إدانته بالإساءة العنصرية ضد انطون فرديناند الموسم الماضي.

وقال روبرتس «يبدو أن المسئولين ليس لديهم الرغبة للتعامل مع الأمر، وإذا لم يتعامل اللاعبون مع هذه المسألة ، فلن يقوم أحد بذلك»، مؤكدا أن العقوبة التي تلقاها تيري لم ترتق حتى لما توقعه الناس.

ودعا روبرتس نادي تشيلسي لاتخاذ اجراءات صارمة ضد تيري بعدما أصدر النادي بيانا أكد من خلاله أن اللاعب يواجه اجراءات تاديبية داخلية.

واستند روبرتس إلى ما حدث خلال مباراة صربيا بعدما صدرت من جماهيرها هتافات عنصرية خلال مواجهة منتخب إنجلترا للشباب تحت 21 عاما يوم الثلاثاء الماضي.

وأشار «لقد تحدثنا بشأن الاتحاد الصربي لكرة القدم ووجهة نظره فيما حدث في المباراة أمام إنكلترا للشباب تحت 21 عاما، وكيف أنه تحمل المسئولية».

وأضاف «أعتقد انه بالنسبة لنادي مثل تشيلسي ، فإنك إذا وجدت نفسك في منتصف مثل هذا المعترك فينبغي عليك أن تقوم بالفعل الصحيح، والأمر الصائب هو أن تتخذ اجراءات ضد شخص قام بشيء مماثل لما حدث في هذه المباراة (مباراة صربيا)».

وأوضح «إذا استخدمت هذه النوعية من الحديث في مكان العمل ، فإي عقوبة قد تتوقعها؟ لا أعرف . تتحدث عن أمور تتناقلها الجماهير وما الذي سيحدث لهم؟».

وأكد «بالتأكيد الإيقاف أربع مباريات ليس قريبا مما كان يتوقعه الناس نظير تصرفه (اي تيري) . أعتقد أن الأمر يرجع لتشيلسي للقيام بما هو صائب».

واعرب سير أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر يونايتد عن شكوكه في مبادرة روبرتس، قائلا «إنني اختلف مع روبرتس . إعتقد أنه يتخذ مسارا خاطئا «.

التونسي الجزيري وسيبي بقبل نهائي كأس الكرملين للتنس

■ موسكو ـ رويترز : صعد المصنف الثاني الايطالي اندرياس سيبي الى الدور قبل النهائي في منافسات فردي الرجال بكأس الكرملين للتنس الجمعة بعد فوزه على الياباني تاتسوما ايتو المصنف الثامن.

ففي دور الثمانية للبطولة المقامة في روسيا فاز اللاعب الايطالي على منافسه الياباني بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–2 و6–1.

وتأهل التونسي مالك الجزيري الى قبل النهائي بعد فوزه على التشيكي لوكاس روسول 7–6 و6–3.

وفي دور الثمانية ايضا فاز الكرواتي ايفو كارلوفيتش على الفرنسي ادوارد روجيه فاسلين 7–6 و6–3.

مدرب الإمارات : بطل كأس الخليج ليس بالضرورة المنتخب الأفضل

■ دبي ـ د ب أ: قال مهدي علي المدير الفني للمنتخب الإماراتي الأول لكرة القدم إن كل منتخبات الخليج تمتلك فرص متساوية في المنافسة على كأس الخليج (خليجي 21) المقررة بالبحرين خلال الفترة من الخامس إلى 18 كانون ثان/يناير المقبل.

وأوقعت قرعة بطولة كأس الخليج التي سحبت الخميس ، منتخب الإمارات ضمن المجموعة الأولى مع منتخبات البحرين وعمان وقطر ، بينما تضم المجموعة الثانية منتخبات الكويت حامل اللقب والسعودية والعراق واليمن.

وقال مدرب الإمارات إن الفريق حدد خططه المستقبلية والتي تركز على كأس آسيا 2015 بأستراليا وكأس العالم 2018 بموسكو ، بينما تأتي بطولة الخليج كمرحلة استعدادية ، لكنها تحمل أهمية كبيرة.

وأضاف مهدي علي أن المباريات الودية تختلف كثيرا عن الرسمية ، بالإضافة إلى أن المنتخب الفائز بالبطولة الخليجية ليس بالضرورة أن يكون هو الأفضل.

ومن جانبه ، قال مترف الشامسي مدير المنتخب الإماراتي إن الفريق جاهز للمواجهة الخليجية التي تحمل أهمية كبيرة «وأعد الجماهير أن نقدم الصورة المطلوبة فنحن جاهزون لهذا الحدث الخليجي».

وقال راشد الزعابي عضو مجلس إدارة الاتحاد الإماراتي انه لا يوجد منتخب أقل من الثاني ، كل الفرق متساوية في المستوى بالإضافة إلى أن المجموعة الأولى التي تضم الإمارات متوازنة أكثر من الثانية وستشهد تنافسا قويا.

صربيا تعتذر عن أحداث المباراة أمام إنكلترا وتنفي الإساءة العنصرية

■ بلجراد ـ د ب أ: اعتذر توميسلاف كارادزيتش رئيس الاتحاد الصربي لكرة القدم عن الأحداث التي شهدتها نهاية مباراة المنتخبين الصربي والإنكليزي في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس أوروبا للشباب (تحت 21 عاما) ، لكنه لم يتطرق للحديث عن ادعاءات تعرض لاعب بالمنتخب الإنكليزي لإساءات عنصرية خلال المباراة.

وقال كارادزيتش في حوار نشر بموقع الاتحاد الصربي على الإنترنت «أود الاعتذار لمشجعي كرة القدم ووفد الاتحاد الإنكليزي للعبة بسبب الأحداث المؤسفة التي مروا بها».

وأضاف «عندما أتحدث بهذا الشأن ، أقصد المشاجرة التي اندلعت بين لاعبي ومسئولي المنتخبين على أرض الملعب. أعتذر باسم الاتحاد الذي استضاف المباراة ولا يعني ذلك أن الخطأ من جانبنا فقط».

وتمسك لاعبو المنتخب الإنكليزي ومسئولوه بادعاءات تعرض اللاعب الإنكليزي داني روز لإساءات عنصرية من جانب الجماهير ، ورفعوا تلك الادعاءات إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا).

واقترنت نهاية المباراة باشتباكات بين اللاعبين والمسئولين واقتحام عدد من المشجعين لأرضية الملعب ، وقد اشتبك روز مع سلوبودان ميدوييفيتش قائد المنتخب الصربي.

ونفى الاتحاد الصربي وميدوييفيتش توجيه المشجعين أي إساءات عنصرية للمنتخب الإنكليزي خلال المباراة.

ونشر الاتحاد الصربي مقطع فيديو لأجزاء من المباراة على موقع «يوتيوب» يتهم فيه روز بالكذب.

وذكر الاتحاد تحت مقطع الفيديو ، ومدته ست دقائق ، أن روز اتهم المشجعين بتقليد أصوات القرود في كل مرة كان يلمس فيها الكرة.

وأضاف الاتحاد «كما ترون في هذا المقطع. لم تكن هناك أي هتافات غير رياضية أو إساءات عنصرية إلى لاعبي الفريق المنافس».

ولم يتضمن المقطع الدقائق الأخيرة من المباراة التي سجل فيها المنتخب الإنكليزي هدف الفوز ، والتي يدعى أنها شهدت بداية الإساءات واندلاع المناوشات بين اللاعبين والمسئولين.

ومع ذلك ، دعا الاتحاد الصربي لعقد اجتماع طارئ للجنة التأديبية وذكر أنه سيستجوب كل المتورطين في الأحداث. ووعد كارادزيتش بفرض عقوبات على كل من تبثت مسؤوليته عن الأحداث.

ألم يبق بين العرب حكماء؟

لا يضيرني كقومي عربي أن أنتقد نفسي وأمتي وحضارتي والأنظمة المتهمة زوراً وبهتاناً بأنها أنظمة عربية وأن أصفها ببعض ما فيها، وذلك ليس للنيل منها وانتقاص قدرها الناقص بل لتعريفها باخطائها وتصحيح مسيرتها إذ أني أتمنى لها الرفعة والخلود كأمة ذات تاريخ عريق كانت فيه أحد قطبي العالم في فترة هارون الرشيد وابنه المعتصم الذي جرّد جيشاً لإغاثة امرأة صرخت وا معتصماه، فحطم جيش الروم المعتدي ودمر قاعدته عمورية، أما الآن فقد هان العرب وبلغوا حداً من الهوان، مع أن عددهم 300 مليون ويملكون 70% من نفط العالم وثروات زعمائهم المكدسة في بنوك الغرب تقدر بالمليارات.

لقد هانوا لدرجة أن خمسة ملايين يهودي يذلونهم صباح مساء فيدمرون مساجدهم ويحرقون قرآنهم ويستولون على أرضهم فكأنهم أموات مجردون من أي حمية وغيرة لا يصغون لصرخات نسائهم اللواتي يستصرخنهم صباح مساء «وا عرباه، وا اسلاماه، وا قرآناه، أين أنتم يا عرب» فكأنهم صم عمي بكم مشلولون لا يسمعون الاستغاثات ولا يشاهدون الاعتداء على الحرمات والمقدسات على عرب سات وبقية القنوات ويرون اليهود ينسفون بيوت الفلسطينيين العزَّل يحرقون مساجدهم والقرآن ويقتلونهم ويقتلعون أشجارهم بل يجزرونهم ولا يتحرك العرب مع أنهم يمتلكون الدبابات والمجنزرات والطائرات المهاجمة والمطاردة والمقنبلة، ومع أن جيوشهم مجتمعة تبلغ الملايين إلا أنهم اختاروا النذالة والعمالة وحراسة حدود اسرائيل. خير للنساء الفلسطينيات وغيرهن ألا يستصرخنهم إذ لا حياة لمن تنادي، لقد هان العرب حتى بات الهوان يقرف منهم ويختزي بهم.

هذا وقد زادوا الطين بلّة إذ أصبحت معظم دولهم عميلة لاعدائهم فهي تضرب شعوبها بسيف اميركا وتبطش بمفكريها وعلمائها، كما جعلت اراضيها قواعد للغرب ومكنّته من نهب ثرواتها ليجود بها على اليهود وبالفتات على زعمائها وذلك لقاء ما يقدمونه من خدمات للغرب مع أن هدفه إبادة العرب والمسلمين.

وقد يقول قائل أنت من أهل الكهف ألم تر وتسمع بالربيع العربي فلماذا التشاؤم؟ نعم لقد رأيت وسمعت: رأيت كيف هرب بن علي، الذي استضاف شارون ولم يسمح بالصلاة في الجامع إلا لمن يحمل البطاقة الممغنطة، كما أن القذافي قُتل وعلي صالح قد تنحى والحبل على الجرار» والآن يحاكم محمد حسني مبارك «لاحمده ولا باركه ولا حسَّنه الله» ، إذ كان كنزا استراتيجياً لاسرائيل، كما قال زعماؤها فشاركهم في حصار غزة وقطع صلتها بالعالم، كما بنى على حدودها سداً فولاذياً وأغرق الانفاق، شريان حياتها، بماء البحر، وردم من الانفاق ما ردم ، بل ومنع الحجاج والمرضى والطلاب والمصريات المتزوجات من غزيين من الخروج لزيارة أهلهن.

ولم يستح أن يجأر أو «يجوعر» على التلفاز قائلاً وكاذباً « أنا لا مع شارون ولا مع عرفات» مع أنه عربي مسلم واجبه أن يقف مع عرفات، بل أن يحرر غزة وفلسطين بأسرها، وأن يحافظ على كرامة العرب والمسلمين، لكنه بدلاً من ذلك وقف مع شارون وسار في ركاب بوش كما تبول على معاهدة الدفاع العربي المشترك إذ ارسل جيشه مع الجيش الأمريكي لتدمير العراق، وبسياساته قزّم دور مصر التي كانت قائدة ورائدة للعرب. ومن زعماء العالم أيام عبد الناصر الذي مد حدودها المعنوية حتى الصين وأميركا الجنوبية أما مبارك، «لا باركه الله وجعل جهنم مأواه» فقد التحق بأميركا واسرائيل وجعل مصر أصغر من است النملة. كما عادى العرب والمسلمين: عادى الجزائر في مباراة رياضية ظلماً وعدواناً مع أن زعيمها هواري بومدين بعد هزيمة 1967 النكراء دفع للسوفيات 300 مليون دولار ليعيدوا تسليح الجيش المصري، كما أرسل طائرات وجيش الجزائر للدفاع عن مصر بعد هزيمتها، وكذلك نسي مبارك قائد الطيران أن نسور العراق بطائراتهم الهوكر هنتر قد أصروا على أن يقوموا بالضربة الجوية الأولى في حرب العبور، كما أن صدام قد فتح أبواب العراق لهجرة ملايين المصريين، لكن مبارك لم يكف ويرعو بل زاد الطين بلة فهدد إيران التي قامت بواجبه اذ دعمت حماس وحزب الله ليسجلا أروع الانتصارات المجيدة والوحيدة. وبعد فهذا قليل من كثير لا تسمح به هذه العجالة، ولكن سنلتقي إن شاء الله مرة أخرى.

د.سبع محمد أبولبده

النظام والمعارضة في سورية يعملان للخارج

لو نظرنا للانتفاضة الثورية السورية او كما يحلو للبعض بتسميتها بالازمة السورية وهذا ربما يكون ادق تعبيراً واصدق قولاً لعدة اسباب، منها ان الشعب السوري بكل طوائفه وطبقاته ومناطقيته يعيش ازمة واقعية من كل الجوانب سواء أكانت الامنية او السياسية او الاجتماعية، حيث اصبح البعض لا يأمن للاخر فاصبح صديق العمر عدوا لدودا، وجار الامس يضرب جاره، وزملاء الدراسة ينحرون بعضهم بعضا.

في سورية حربٌ بالوكالة وقودها المساكين، نفقٌ مظلم يرمي فيه من له باعٌ وذراع ثقلهم وراء من يريدون نصرته نكاية وانتقاماً من داعمين الطرف الاخر، تنور يفور بالشعب السوري ترمي فيه تلك الاطراف بعضها المحرقة، ناهيك عن مقدورات النظام الدفاعية والهجومية من جيش نظامي مسلح بكل انواع الاسلحة المتطورة ومخزونات هائلة اكتسبها من عقود مضت للذود عن الشعب والوطن إلا ان للضرورة احكاما في نظرية نظام قمعي مثل نظام سورية فاستخدم كل ما لديه ضد شعبه حيث يذر على رؤوسهم براعم من براميل الفل والياسمين الحارقة ليلاً ونهاراً تكريما لصبرهم على ظلمه لعقود وإكراماً لتحملهم للقهر اللامحدود.

المعارضة السورية في الخارج وما ادراك ما المعارضة السورية مجموعات اتفقت على ان لا تتفق حالها كالمعارضة في الداخل التي اختلقها النظام لتوازي معارضة الخارج فكلا المعارضتين تعملان لصالح اطراف اخرى بعيدة عن العمل من اجل الشعب ومعاناته سواء في الداخل من اجل مواجهة النظام وشبيحته او التخفيف من معانات اللاجئين في دول الجوار.

ان المعارضة الحقة هم الشباب الذين التفوا حول بعضهم ليكونوا خلايا مسلحة لقنت الجيش النظامي دروسا في معنى الحرب من اجل الحرية والكرامة، وايا كانت تسميات تلك الخلايا الجيش الحر او غير ذلك فهي تسطر اروع البطولات كما قال عز وجل وكم من فيئة قليلة غلبت فيئة كثيرة بأذن الله، ذالكم هم الشباب الذين لم يبخلوا بحياتهم من اجل وطنهم وعرضهم وشرفهم وحريتهم، همّ الذين يواجهون الموت في الداخل كل يوم بل كل ساعة ولحظة امام جيش نظامي مدعوم بكل الاسلحة الثقيلة والمتطورة، ناهيك عن سيطرته الكاملة عن الفضاء بطيرانه المتطور الذي يهدم الاحياء على روؤس ساكنيها.

ورغم كل هذا فان الحرب لم تطرح اوزارها وما زالت تدور رحاها في كل بقعة بالاراضي السورية كرٌ وفر، السؤال هنا هل من بصيص امل للخروج بالشعب السوري إلى بر الامان. ونحن هنا لا نتحدث اطلاقاً على خطة الابراهيمي لا سمح الله فهي لم تلد حتى يتم الحديث عنها، انما الحديث هنا هو هل من مضمد لجرح الشعب الذي ينزف بلا مبالاة، واللاعبون يلعبون على مسألة الوقت من سيسقط الاول حتى يعلن الاخر انتصاره.

د. صالح الدباني – اميريكا

سورية وأرصدة المصداقية

تقترب الثورة في سورية من إقفال عامها الثاني وسط لا مبالاة عربية ودولية، واستقطاب إعلامي غير مسبوق وغير شريف في كثير من الأحوال بغية توجيه الرأي العام.

قبل كل شيء، نحن مع الثورة السورية. بل ومع نضال الشعوب أياً كانت في سبيل كرامتها وحريتها. ولعل أبرز طرفين على صلة بالأحداث في سورية هما: حزب الله اللبناني والنظام السعودي، وعلى ضوء الأزمة السورية برزت على السطح نقاط قوة وضعف كل من الطرفين.

أخطأ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله خطأ فادحا حين اختار أن يدعم حلفاءه في النظام السوري الغاشم الذي يحصد يوميا أرواح الأبرياء في بلد ذي حضارة عريقة، يراد له أن يغرق في مستنقع الاقتتال الداخلي. تماما كما حدث ويحدث في العراق منذ عام 2003. فبشار مجرم، هذا شيء لا يقبل الجدل. تماما كما خطأ حسن نصر الله، لكن سورية أكبر من هذا وذاك. لكن بعض وسائل الإعلام خصوصا المحسوبة منها على السعودية تسعى جاهدة لاختزال سورية في هذا المجرم. ومعلوم حجم العداوة بين النظامين، والنظام السعودي مستمتع كما يبدو بتصفية حساباته وإن كان ذلك على حساب دم الشعب السوري. وتلك جريمة لا تقل فظاعة عن جريمة القتل نفسها.

صراحة، يصعب على العاقل، سواء كان صحفيا أم متابعا، تكذيب نصر الله – وإن كان معتقدا بخطئه–. فرصيد مصداقية الرجل جد محترم، مليء بالكفاح المسلح ضد العدو الأول للأمة: (اسرائيل). لا يشوبه سوى هذا الخطأ الفادح المقرون بسوء التقدير. ولطالما طابقت أفعاله أقواله. أما النظام السعودي الذي استأسد على البحرينيين بالأمس بجنده وعتاده، ونفض يديه منذ زمن من خدمة ثالث الحرمين، بل وغسلهما جيدا بالماء والثلج والبرد قبل وضعهما في يد أسياده الأمريكان من جهة، ومن جهة أخرى ملوحا للإسرائيليين أن لا خوف عليكم.. والأيام أيام عدوان على غزة، لم يحرك فيها النظام السعودي ولو لسانه الساكن بكلمة. والذي ربما أضاع بطول صمته مَلكة لغة الشجب والإدانة الجوفاء.

بائسة هي الدولة السعودية على غناها، ومعها بعض دول الخليجية، وهي تراقب– عاجزة– وحدة من سلاح الهندسة في حزب الله وهي تحقق إنجازا نوعيا باختراقها أجواء العدو فوق الأراضي الفلسطينية المحتلة بواسطة طائرة بدون طيار تعكس فخر الصناعة الحربية الإيرانية التي تعيش أوج قوتها تحسبا لحماقات (اسرائيل) ولنتائج الانتخابات الأمريكية الشهر المقبل. أما الخليج فمازال يستورد «أسلحة» في الغالب الأعم من أمريكا بالكاد تصلح للاستعراض العسكري، وتصنف في خانة «الخردة العسكرية».

كل ما نسمعه من الخليج تجاه إيران، عنوانه الأبرز «عدم الثقة»، يزيد من وثيرتها المشروع النووي الإيراني. وفي الاتجاه المعاكس نوايا حسنة، تؤكد على وحدة الأمة والمكانة الجوهرية للقدس كعاصمة للمسلمين وللعرب. فلو أن الدول الخليجية الكبرى كالسعودية والإمارات وقطر، تحلت بالشجاعة الدبلوماسية لكانت أولى أولوياتها فتح حوار جدي مع إيران حول كل القضايا المشكلة وعلى رأسها الأزمة السورية. ساعتها فقط سنكتشف من الأكثر صدقا وحرصا على خدمة الأمة. وإن كسب الخليج لصفه قوة إقليمية اقتصادية وعسكرية ونووية – عما قريب– كبرى. ساعتها لن يحتل الملف السوري الطاولة طويلا، وذلك في إطار تفاهم استراتيجي بعيد المدى. حينئذ ستتجه الأنظار نحو القدس، شيء لا ولن ترضاه أمريكا طبعا وبيدها عصا التحكم الاقتصادية.

لا يكل النظام السعودي كل يوم من ترداد أن إيران وحزب الله عدوكم. وتسهيلا للإحصاء فرصيد مصداقيته: 0. مع ذلك يدعي هذا النظام اليوم دعم ثورة أشقائنا في سورية فأنى له ذلك؟!

مصعب السوسي – طنجة
mossaabsoussi@yahoo.fr

المثقفون العرب بين غونتر غراس وبرنارد ليفي

■ ها هي الأكاديمية السويدية المانحة لجوائز نوبل تُعلن عن اسم الشخصية العالمية التي افتكّت جائزتها للأدب عام 2012، وقطعت الشكّ باليقين مرّة أُخرى حينما اختارت المؤلّف الصّيني غير المعروف، والذي لا يتكلّم كثيرا، وهو دلالة على اسمه المستعار مو يان صاحب الرواية التي عرّفته لدى الأوساط الثقافية والإعلامية في الغرب الذرّة الحمراء، وهي تنقل وجهة نظر أُخرى موازية وعكسيّة لرؤية النظام السياسيّ الشيوعي في الصين الشعبية، بحيث تنقل صعوبات العيش التي عانى منها الفلاحون في أولى سنوات حُكم ماو تسي تونغ، الزعيم الصيني الشيوعيّ المعروف.

قصمت لجنة اختيار أصحاب جوائز نوبل مرّة أخرى الحلم العربي في أن يكون هناك في استكهولم فائز عربي يُضاف اسمه إلى اسم الروائي المصري الرّاحل نجيب محفوظ، ويعرف الجميع كيف أنّ محفوظ صاحب الروايات الكلاسيكية الشعبية في الأدب العربي تحصّل على شرف هذه الجائزة التي لا تُضاهيها جائزة أدبية أخرى، حتّى لو مُنحت من طرف ملكة بريطانيا! فوقوفه إلى جانب الرئيس المصري الراحل أنور السّادات، حينما اشتدّ عليه الغضب العربي جرّاء توقيعه لاتفاقيات العار العربي المسمّاة اتفاقيات السّلام في منتجع كامب ديفيد عام 1978 م، بالإضافة إلى وقوفه مع جميع اتفاقيات التسويّة العربيّة الإسرائيلية منها اتفاقية أوسلو سنة 1993 م، بحيث كان هذا موقفه الرّاسخ والمبدئي في مواجهة أيّ ردود مقاومة، ثمّ لا يمكن أن ننسى روايته التي حملته بالورود إلى العاصمة استكهولم أولاد حارتنا، فهي التي أدخلته في مواجهة كبرى مع التيار المتشدّد فوق أرض مصر المحروسة، وما تعرضه لمحاولة اغتيال في حارته من طرف شاب متطرف النزعة إلّا أكبر دليل على ذلك، ثمّ في 2012 م ماذا بقي للمثقفين العرب من مواقف، سواء تقدميّة أو رجعيّة وسط عالم يعرف مزيدا من الذهاب نحو الأزمة الكبرى.. الإقتصادية والسياسية، جراء الرأسمالية المتوحشة والإمبريالية الأمريكو– أوروبيّة ؟

عندما نرى غونتر غراس هذا الأديب الألماني المتكامل صاحب نوبل عام 1999 يقف في وجه بلاده وإعلامها المنحاز وفي وجه المنظومة الدولية وابنتها غير الشرعية إسرائيل، ويُعلن موقفا ضدّ هذه الأخيرة في حربها الدبلوماسية الشنعاء ضدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ويكتب قصيدة مزلزلة يُطالب فيها الكيان الصهيوني بالتوقف عن التهديد المشين للقيام بحرب ضدّ منشآتها النووية، وفي الجهة المقابلة نشاهد الفيلسوف الفرنسي اليهودي برنارد ليفي يصول ويجول من أجل التأثير في التحولات السياسيّة الإقليمية والدولية، حتى صار يخيف أنظمة بأكملها كأنّه غول خرافي قادم من الأساطير!

حينما أتأمل واقعنا وأجد أديبا يلعن زميلا سابقا له في الكتابة وهو في القبر، ويتهمه بأنه حسده على الكتابة بلغته التي يكتب بها، وكأنها لغة نزّلت خصيصا ليتكلّم ويكتب بها لوحده، بالإضافة إلى كلام آخر ما أنزل الله به من سلطان، أعرف لماذا لا يقرأ النّاس في بلادنا، ولماذا لا تعير السلطة هؤلاء أدنى أهميّة.. وتضحك عليهم حينما يتكلمون، وتتركهم يُثرثرون باسم حرية التعبير!

إسلام كعبش
Islam199088@hotmail.fr

قل للمليحة!

■ حتى عندما كانت النساء محتشمات لم يتركهن الرجال وشأنهن، واذا لم يجدوا ما يصفونه منهن ويتغزلون به في ذلك الوقت، تغزلوا بذات الخمار، فقال الدارمي رحمه الله:

قل للمليحة في الخمار الأسود... ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه... حتى وقفت له بباب المسجد

وبغض النظر عن الأسباب التي تروى لنظم البيتين أعلاه فالشاهد هنا هو موضوع الغزل..

السؤال هو ماذا لو عاش الشاعر في هذه الأيام، ترى هل سيذهب الى ما ذهب اليه البعض.. (ليه بتقصر تنورة) .. مثلا !

أم أنه كان سيقول: قل للمليحة بالفيزون الأسود.. ماذا فعلت بخالع متسكع – على اعتبار ندرة الناسك المتعبد في هذه الأيام، مثال اخر لتأثر الشاعر ببيئته تلك القصة المعروفة عن علي بن الجهم الشاعر القادم من البادية، مع المتوكل الخليفة العباسي حيث قال مادحا للخليفة: أنت كالكلب في حفاظك للود.. وكالتيس في قراع الخطوب، ثم ما لبث أن قال أجمل وأرقّ أبيات الغزل بعدما استوطن العاصمة على ضفاف نهر دجلة.

على أية حال لا أدري ما علاقة ما سبق بالديمقراطية والحرية والحراكات والمطالبات والمعارضة والموالاة، ولكنها خاطرة وردت في البال بعد استعراض الكثير من الشعارات المرفوعة من قبل (الفريقين) وخصوصا تلك (الكرتونة) التي كتب عليها (نعم لمجلس نواب مزوّر)!

محمود علي
mahmoudalsayeh@gmail.com

الاسرى الفلسطينيون ينتظرون حلا جماعيا؟

■ عام كامل مر على تنفيذ صفقة تبادل الاسرى بين حركة حماس والاحتلال الصهيوني والتي بموجبها تحررت انا واخواني من سجون الظلم والقهر. تلك الصفقة المعروفة باسم وفاء الاحرار.

احداث كثيرة حدثت على المستوى الشخصي وتطورات عديدة توالت على المستوى المحلي والاقليمي. وحدهم الاسرى الفلسطينيون بقوا في اماكنهم تتلون اشكال معاناتهم وتتنوع همومهم وتكبر مصيبتهم يوما بعد يوم. ورغم صبرهم وثباتهم وايمانهم الا ان لسان حالهم يقول: الى متى؟ متى يأتي الفرج ومتى تفتح هذه الابواب المغلقة علينا ليل نهار. ومتى يتحرك الشعب وتنتفض الامة من اجل خلاصنا وحريتنا. اسئلة كثيرة مشروعة وستبقى مفتوحة امام الجميع الى ان يأتي الجواب الحاسم والقاطع. لا يعقل ان نطالب الاسرى بالصبر والثبات وانتظار المستقبل دون وجود خطة واقعية لتحريرهم، فمسيرة صفقات التبادل عبر تاريخ الحركة الاسيرة لا تبشر بخير، يكفينا ان نذكر بان آخر صفقة ناجحة قبل وفاء الاحرار كانت في العام 1985 أي قبل اكثر من ربع قرن على تحررنا في العام الماضي وهب فترة طويلة لا تتناسب مع تضحيات الاسرى ولا تتناغم مع مقاومتهم وجهادهم دفاعا عن شعبهم وامتهم.

تحرير الاسرى هو الهدف الذي ينبغي ان يعمل من اجله الجميع دون استثناء وكلما كان الموقع الذي يشغله احدنا اكبر كلما زادت الامانة في عنقه نحو الاسرى.

نحن لا نريد من احد على المستوى الرسمي او على صعيد المقاومة والفصائل ان يتحرك في اطار ادارة ملف الاسرى ولا يكفي ان يكون هذا هو السقف الذي نعمل تحته. المطلوب حاليا هو انهاء ملف الاسرى وذلك لا يكون الا بتحريرهم من سجون الاحتلال وطريق ذلك معروف ومجرب وهو صفقات التبادل التي ترغم العدو على اطلاق سراح الاسرى خاصة اصحاب المؤبدات والاحكام العالية.

اما محاولة تحسين ظروف الحياة اليومية للاسرى ورعاية عائلاتهم فهو امر مطلوب وضروري لكنه لا يعطي الحق للفصائل التي تقوم بهذا الامر بان تشع بالراحة التامة وكأنها قد أدت ما عليها تجاه الاسرى.

كما ان الاكتفاء بتحميل الاحتلال مسؤولية حياة الاسرى او التهديد بعمليات خطف للجنود هو أمر غير كاف ولا يغير من الواقع شيئا.

لن تحل قضية الاسرى الا من خلال عمل جماعي منظم ضمن خطة معدة مسبقا وتكون الخيارات فيها مفتوحة وواسعة تتجاوز الحسابات الصغيرة هنا وهناك. وترتقي فوق المصالح السياسية المحدودة ويكون الاستعداد فيها كبيرا لدفع ثمن القرار الجريء.

وهذا يستلزم تخصيص الامكانيات والطاقات اللازمة لتنفيذ هذه الخطة .والفشل مرة لا يدفع الى اليأس ولا يغير القرار بل يعطي مزيدا من الدافعية للوصول الى نجاح حقيقي ملموس وهو أمر مقدور عليه اذا وجد العزم والاصرار.

وفي رأيي ان القيادات الفلسطينية على مختلف مواقعها هي المسؤولة اولا عن تحرير الاسرى ولها ان تضع مدة زمنية محددة للوصول الى شيء عملي في هذه القضية. فان عجزت عن ذلك فالأولى بها ان تترك مواقعها لغيرها.

فلعل الله ان يمتب ذلك الخير على أيدي رجال آخرين وليكن هذا احد معايير التنافس بين الجميع.

حسام بدران

هل نفد صبر تركيا؟

■ لقد مارس النظام التركي ومنذ بداية الثورة السورية أقصى درجات ضبط النفس وتحمل همجية ووحشية النظام السوري ضد شعبه وكان يقف موقف المتفرج على جرائم يندى لها الجبين وحاول جاهدا عدم التدخل رغم أواصر الأخوة التي تربط الشعب التركي بالشعب السوري وغض الطرف عن الانتهاكات التي كانت تطال الأقلية التركمانية وكان الهدف من ضبط النفس هو من أجل العمل على حل سلمي للوضع في سورية ولتجنب أي زيادة في التوتر ومنذ للحظات الأولى لثورة السورية حاولت تركيا إقناع النظام السوري بتبني إصلاحات جادة تحقق مطالب الشعب الثائر وكانت دائما أقرب إلى النظام السوري حتى أن كثير من الثوار نفر منها واتهمها بالوقوف إلى صف نظام بشار الأسد.

وتحمل النظام التركي كل الضغوط وتحمل تدفق اللاجئين السورين إلى أراضيه وما زال يعمل جاهدا للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف وأيد كل المبادرات العربية والدولية ورغم تعنت النظام السوري وتبجحه إلا أنه حافظ على هدوئه ولم ينجر إلى ما انجرت إليه دول أخرى وقفت منحازة إلى النظام السوري كالنظام الإيراني والروسي والصيني مع أنها لو أرادت أن تتبنى وجهة نظر الثوار لكان لها من الحق أكثر مما لإيران وروسيا في التدخل في سورية بحكم العلاقات التاريخية والاجتماعية التي تربط تركيا بسورية وبحكم التأثر المباشر بسير الأوضاع في سورية من خلال الهجرة واللجوء واستخدام أطراف عدوة للدولة التركية أراضي سورية لتنفيذ هجمات ضد الحكومة التركية واستخدامها قواعد خلفية وقواعد مساعدة لوجستية بحكم انحسار سيطرة النظام السوري على مناطق الدولة وبالخصوص المناطق البعيدة عن المركز على الحدود مع تركيا.

لقد أسكتت تركيا نفسها وعلى مضض وهي ترى مآسي إنسانية على جانب الحدود وغضت الطرف عن حادث إسقاط الطائرة التركية فوق المياه الإقليمية الدولية كل ذلك حتى لا تختلط الأوراق وتتحول القضية السورية من قضية محلية وثورة شعبية إلى قضية إقليمية وربما عالمية وحتى لا تتحول سورية إلى منطقة لتصفية الحسابات بين القوى العالمية المتصارعة المتنافسة وحتى لا تتحول الساحة السورية إلى ساحة حرب باردة جديدة كما يريد لها النظام السوري أن تكون ولذلك فقد استهوته نفسه على تكرار الاستفزازات من خلال القصف المتكرر للأراضي التركية حتى أن أحدى عمليات قصفه تسببت بمقتل عدد من الأتراك في منطقتهم وهم لا ناقة لهم ولا جمل في ما يحدث في سورية.

لقد برهن النظام السوري من خلال هذا الحادث الإجرامي ما كان ينفيه عن نفسه من استهداف للأبرياء الآمنين عندما كان لا يتوقف عن تصريحاته الكاذبة بأنه لا يستهدف إلا الجماعات الإرهابية وأثبت للعالم بأنه نظام مارق لا يحترم جيرانه ولا المواثيق والمعاهدات الدولية وأثبت للعالم أنه نظام إرهابي يمثل خطر جم على السلم والاستقرار العالميين خصوصا وأنه يهدف من خلال استهدافه الأراضي التركية إلى خلط الأوراق وتحويل الثورة السورية إلى صراع عالمي لا يدري أحد ما هي نتائجه.

ومع ذلك فإن تركيا لم يعد بمقدورها ضبط النفس ولم يعد معها من الصبر ما يكفي للتعامل مع حماقات واستفزازات وطيش ومراهقات بقايا النظام السوري بل لنقل أن صبر تركيا قد نفد لأن كرامة الأوطان لا يمكن أن تخضع لأي حسابات خصوصا عندما تنتهك كرامة الدول الكبيرة من قبل أنظمة مارقة تعيسة وحقيرة منبوذة من شعوبها ومن محيطها الإقليمي لذلك كان الرد التركي بالتحذير الشديد طالبا من مراهقي النظام السوري عدم اختبار صبر الحليم وكان الرد العملي خير تأكيد على جدية الجانب التركي في الحزم في التعامل ضد أي خروقات جديدة يرتكبها نظام الطيش السوري من خلال الرد على مصادر العدوان على القرى والأراضي التركية وما حادثة توقيف الطائرة السورية التي كانت تنقل معدات عسكرية في طائرة مدنية في مخالفة واضحة لمبادئ وقوانين الملاحة الجوية والنقل الجوي إلا في إطار الرد على خروقات وأخطاء نظام الطيش الأسدي وفي إشارة واضحة تدل على تغير قواعد اللعبة وهي رسالة واضحة أن النظام التركي لن يقبل بأن يستمر ذلك النظام المارق وأن تركيا قبلت التحدي وأصبحت لاعبا جديدا في الملف السوري في صف الشعب السوري وثورته بما سيحقق التكافؤ المفقود بحكم الوقوف من قبل إيران وروسيا والصين في صف النظام الاسدي الغاشم بعدما كان دور تركيا محصورا في المساعدة الإنسانية واحتضان النازحين السورين ورعايتهم وتقديم الخدمات الضرورية والمناسبة لحياة كريمة.

جلال الوهبي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

خبران مزعجان يدلان على التخلف

د. كمال الهلباوي*

■ بعيداً عن الصراع المزعج القائم في مصر ويحتاج إلى مجلدات لدراسة الوضع المؤلم فيها، أحياناً يجد الانسان نفسه مضطراً للتأمل والنظر في قراءة تفاصيل خبر ما من الأخبار المزعجة، والتي لا يعبأ بها كثير من المحللين والمراقبين، لأنهم يعتبرونها أمراً مقضياً، أو يجب أن تكون أمراً منسياً، وأنا أراها قيوداً تثقل كاهل الأمة ككل، ودليل واضح على تخلف الأمة، وتخلف بعض الحكام الذين يزعمون العروبة ويتغنون بها، ويحتكرون أحياناً فهم الاسلام ويتاجرون به، ويجدون من يسايرهم إلى آخر المشوار من العلماء والمثقفين لا فرق بين الاسلاميين والعلمانيين والليبراليين، ويشكلون بذلك فرقاً من المنتفعين حول الحكام، يزينون لهم ما يقولون أو ما يفعلون، مهما كان مضحكاً أو مزرياً، أي يزينون لهم التخلف. وواجبنا أن ننبه الأمة حتى يحين وقت الخلاص من التخلف وأسبابه.

الخبر الأول، جاء في الصفحة الأولى من جريدة الحياة اللندنية يوم الأحد 7 تشرين الأول (أكتوبر) 2012 الموافق 12 ذو القعدة 1433 هـ في العدد 18083. العنوان الرئيسي للخبر يقول: السعودية مستعدة للجوء إلى إحتياطاتها إذا تعرض الاقتصاد العالمي لإنتكاسة، وتتمة تفاصيل الخبر في صفحتي 6،11 من نفس الجريدة. العنوان يوحي بأن السعودية ستلجأ إلى إحتياطاتها لتستفيد منها إما سحباً للاستثمار الأحسن أو إيداعاً في أماكن أفضل وأكثر أماناً. أو تنفق منها على نفسها ومشاريعها إذا تعرض الاقتصاد العالمي لانتكاسة أو تنقذ السعودية والعرب من الانتكاسة الاقتصادية القائمة، وإقتصادنا حتما يتعرض حالياً لذلك. وهذا جميل أن نلتفت جميعاً إلى مصلحتنا، ولكن تفاصيل الخبر المؤسف، تؤكد أنه إذا حدثت إنتكاسة اقتصادية عالمية فإن السعودية – كما قال وزير المال السعودي – مستعدة لدعم الاقتصاد العالمي. وأن المملكة قدمت من قبل 15 بليون دولار مساهمة لدعم الاقتصاد العالمي عبر صندوق النقد، ولا تزال تجري المملكة مفاوضات مع الصندوق لزيادة حصتها في رأسمال الصندوق.

أبرز الخبر أيضاً أن كريستين لاجارد – مديرة الصندوق، إجتمعت بوزراء المالية في دول الخليج وحكام المصارف المركزية، لحث دول الخليج على دعم صندوق النقد والتعاون المالي، وهذا هو الخبر المزعج الذي يدل على تعرض الاقتصاد العالمي لانتكاسة من ناحية، ويدل على استغلال الغرب والصندوق لدول الخليج حتى لا يفلس صندوق النقد العالمي أو ينتكس الاقتصاد العالمي من ناحية أخرى، أما أن ينتكس إقتصاد معظم الدول العربية وتظل متخلفة، فدول الخليج – كما هو واقع – لا يهمها ذلك، وإذا دفعت فهو الفتات لذر الرماد في العيون. كما درس المجتمعون – في ضوء الخبر – الانتقال من مرحلة التعاون بين دول مجلس التعاون إلى الاتحاد في كيان واحد. وهذا التعاون نحو الاندماج في كيان واحد جميل جدا، وطريق ينبغي أن يسير فيه العرب جميعاً بل والمسلمون أجمع، وليس عرب الخليج فقط، حتى لا يتكون اتحاد آخر من الدول العربية الفقيرة ويحدث بينهما مالا تحمد عقباه. واليمن التي لا تعد من دول مجلس التعاون الخليجي دليل على إمكانية حدوث ذلك، ويخشى بعد الاتحاد أن تركز أمريكا على عرب الخليج وحدهم بعيداً عن بقية العرب بسبب النفط. كان هناك منذ 1945 إطار يسمى الجامعة العربية ثم منظمة المؤتمر الاسلامي منذ 1969، فلماذا لم يتطور أي منهما ليكون وعاءً إتحادياً؟ إنه التخلف الذي يحول دون ذلك.

وقد أوضحت كريستين لاجارد في كلمتها للوزراء الأكارم بعد تقديم وافر الشكر إلى دول الخليج لاسهاماتها في دعم الاقتصاد العالمي، أنها قد استحسنت السياسات المالية للمجلس، وأكدت على دور المجلس في دعم اقتصادات الدول العربية والاقتصاد العالمي، ودعم جهود الصندوق من أجل تحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي. فما هو الدعم للدول العربية التي أشارت إليه لاجارد؟ قالت لاجارد هناك مفاوضات حالياً مع مصر، عبر فرق عمل تبحث في تقديم قروض لانعاش الاقتصاد المصري، ويمكن تقديم مساعدة مالية (قرض) لمصر إذا تحققت بعض المتطلبات التي تعمل الحكومة المصرية حالياً على تلبيتها. كما أكدت لاجارد أن الصندوق يضع متطلبات وشروطاً يجب الوفاء بها لضمان تقديم تلك القروض. كما قدم الصندوق من قبل ثمانية ملايين دولار لبعض الدول العربية من بينها الأردن واليمن والمغرب. وقد قرأنا من قبل ولا نزال نقرأ لكبار المسؤولين المصريين، أنه ليست هناك أي شروط للصندوق وهذه كارثة أخرى تتعلق بالشفافية.

هذا هو الخبر الأول، أما الخبر الثاني فكان أكثر إزعاجاً، والعنوان الرئيسي من نفس الجريدة والعدد يقول «بغداد تبحث عن تمويل للبنية التحتية» وأوضح البصري مدير المعهد العراقي للاصلاح الاقتصادي، أن الحكومة العراقية تعوّل على القروض والاستثمارات لتوفير ما نسبته % 57 من تمويل مشاريع في بنيتها التحتية. ولفت البصري إلى أن تكاليف إعادة الاعمار بعد 2003 لتأمين الحاجات الأساسية للمواطنين قدرت بـ187 بليون دولار لمدة سبع سنوات بسبب الأوضاع السياسية التي مرت على العراق، بعد حربه مع إيران التي تسببت بإنهيار البنية التحتية. إنتهى الخبر الثاني.

أما الخبر الأول، فيدل على حجم الرحمة التي في قلب دول الخليج الفنية على صندوق النقد الدولي والسيدة كريستين لاجارد، كما يدل على أن الصندوق يعبث بالدول الغنية ومواردها إذ يأخذ احتياطاتها المالية تحت بند دعم الصندوق والاقتصاد العالمي، ثم يعيد استخدام هذه الأموال بشروط ومتطلبات يضغط بها على دول في حاجة ماسة للانعاش الاقتصادي مثل مصر أو غيرها. وفي كلا الحالتين فإن دور الصندوق هو الضغط على الأغنياء، والاستفادة من الاحتياطات المالية عندهم، والضغط على الدول المحتاجة أو الفقيرة وعلى إقتصادها. والفرق واضح والتلاعب بالألفاظ عجيب إذ في حالة الضغط على الأغنياء يسمي الصندوق العلاقة دعماً للصندوق، وفي حالة الضغط على مصر تسمى قرضاً ومساعدة من الصندوق لمصر، وللدول العربية الأخرى.

هنا لا يتحدث العلماء من المتسلفين أو الوسطيين أو غيرهم، ولا يقولون إن واجب الأخوة يفرض التعامل المباشر والدعم المباشر بين دول الخليج الغنية بالنفط، والاحتياطي النقدي وبين أخواتها من الدول العربية والاسلامية التي هي في حاجة ماسة، ولا يتحدث خطباء الجمعة ولا الحرم عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه: من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل مال فليعد به على من لامال له» أو أننا أمة واحدة ومصيرنا واحد وعدونا واحد، وينبغي أن يكون الاتحاد عربياً أو اسلامياً في ضوء «إن هذه أمتكم أمة واحدة» وليس نفطياً فقط بين الأغنياء بالنفط. ليس في هذا الحديث النبوي ولا في غيره ما يدل على أن المساعدة هنا يجب أن تمر عبر أمريكا أو صندوق النقد الدولي أو أي وسيط آخر.

أما الخبر الآخر عن العراق، فيوضح مدى الكارثة التي تتعرض لها بلادنا سواء من الحكام المستبدين أو من يحلون محلهم وخصوصاً من استعانوا بالأمريكان.

وفي الخبر أكذوبة وهي أن الحرب العراقية الإيرانية كانت في خلال الثمانينات من القرن الماضي ولاشك أنها دمرت كثيراً من البنية التحتية في البلدين، ولكن الحرب الأمريكية على العراق منذ مجيئ بريمر حتى قذف بوش بالحذاء، هي التي أحدثت الدمار الهائل الذي يصعب الشفاء منه. وهذا طبعاً جزاء من يلجأ إلى طبيب جاهل حاقد يرجو عنده الشفاء. ولكن البصري يتجاهل ما فعلته أمريكا بالعراق.

ووجه الإزعاج في الخبر الثاني أيضاً هو أن العراق الغني بالنفط والثروات الطبيعية والثروات المعدنية يصل إلى وضع الاستجداء نتيجة فشل السياسات وتخلف الحكام وتجبرهم منذ أمد بعيد، أما الشيء العجيب في الخبر فهو إلقاء اللوم على إيران والحرب الإيرانية العراقية رغم أن الدمار الحقيقي قد حدث ولا تزال آثاره بارزة للعيان، منذ سنة 2003 على أيدي الأمريكان الذين دمروا العراق تدميراً. وهم يسعون مع الاسرائيليين لتدمير إيران بسبب البرنامج النووي كما يقولون، والحقيقة في ظني أن الأمريكان من خلال استراتيجياتهم وسياساتهم يقفون ضد تقدم أو نماء أي من الدول في العالم كله وخصوصاً العربية والاسلامية نماءً حقيقياً، ولذلك دمروا اليابان واعتدوا على كوريا وفيتنام وساندوا إسرائيل في إغتصابها لفلسطين ودمروا أفغانستان بعد أن كان سبباً مباشراً في تفتيت الاتحاد السوفياتي ودمروا العراق، وهم أيضاً يسعون إلى التدمير الناعم بسحب إحتياطات دول الخليج الغنية بالنفط لدعم الاقتصاد العالمي المتعثر. هل يستيقظ العالم العربي والاسلامي وتثور بقية الشعوب ضد الفساد والاستبداد والتخلف وضد الحكام من الأسر الواحدة لأنها أساءت التوريث، إذ أراه سبباً من أسباب تخلف الأمة حتى يتم الاصلاح المنشود على الأقل وبأسرع وقت ممكن. الأمريكان في تدميرهم الخشن أو الناعم لبلادنا يستخدمون كل أسباب النجاح والتفوق في مهامهم القذرة حتى الاسلاميين كما حدث في أفغانستان والعراق سواء من السنة أو الشيعة. فهل يستطيعون ذلك مع الاسلاميين في دول الربيع العربي، أم أن الإسلاميين يستطيعون إيقاف الغول الأمريكي اليوم ويرونه بعيداً ونراه قريباً بإذن الله تعالى. وكل عام وأنتم بخير وعيد مبروك على الجميع.

* كاتب مصري

ديمقراطية ما بعد الثورة في تونس: حروب الإلغاء واكراهات التعايش

سمير حمدي *

■ بعد سقوط نظام الاستبداد في تونس نشأ وضع سياسي جديد، خضع للتجاذبات والصراعات بين القوى السياسية المختلفة ومراكز القوى المؤثرة من نقابات واتحادات ورجال أعمال وقوى دولية مختلفة، ولم يكن ثمة من طرف قادر على حسم الصراع لصالحه والانفراد بإدارة المشهد السياسي العام، ولم يكن هروب الرئيس المخلوع يوم 14 كانون الثاني (يناير) سوى بداية تكون الوضع السياسي الجديد الذي سيتشكل بعد اعتصام القصبة واحد واثنين واستقالة حكومة محمد الغنوشي ثم تولي حكومة الباجي قايد السبسي وصولا إلى تنظيم انتخابات 23 تشرين الاول (اكتوبر) وانبثاق حكومة الترويكا (ثلاثي الحكم: النهضة، المؤتمر والتكتل) والى حد اللحظة لايزال الوضع التونسي يشهد حالات شد وجذب وصراعات متواصلة بين القوى المختلفة، فكيف يمكن فهم الحالة السياسية في تونس اليوم؟ وما الذي يعتمل فيها؟ وما الذي يمكن أن تفضي إليه؟

بداية يمكن توصيف الديمقراطية الناشئة في تونس بعد الثورة بأنها نمط من التعايش القائم على الأمر الواقع أكثر مما هي حالة توافق يضمنها عقد اجتماعي واضح، فالأطراف السياسية الموجودة تستمد شرعية وجودها من حالة الحرية القائمة ضمن هامش الصراع بين القوى وهذا عائد إلى أن الثورة لم يقم بها طرف محدد يمكنه أن يمُن على الآخرين بفضله عليهم وكذلك لم تكن الثورة قائمة على عامل سياسي محدد بقدر ما هي نتاج انتفاضة على وضع اجتماعي متردي كان يتغذى من الفساد السياسي الشامل الذي عرفه النظام المنهار وبعبارة أخرى إن القوى السياسية المختلفة تعيش حالة توازن ضعف بين القوى المختلفة من حيث أن لا احد منها قادر على إلغاء الأخر حتى وإن رغب في ذلك.

فبعد بث شريط الفيديو لراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة والذي كان يتحدث فيه لبعض ضيوفه من السلفيين يمكن القول أن لديه توصيفا للوضع السياسي لا يخلو من صواب من حيث أن القوى التي نعتها بالعلمانية هي التي تهيمن على الإدارة وعلى مفاصل الدولة وان فوز الإسلاميين من الناحية الانتخابية لا يعني أنهم يحكمون فعليا أو على الأقل لا يتمتعون باطلاقية القرار، وبالرغم من الرغبة الواضحة في خطاب زعيم الإسلاميين في الاستيلاء على الحكم بصورة أكثر فعالية وجذرية إلا أن رد فعل القوى العلمانية التي طالبت بحل حزب النهضة تكشف عن مدى الضيق الذي يشعر به هؤلاء من وجود الإسلاميين في الساحة السياسية وكانت تصريحاتهم خير تعبير عن خبيئة نفوسهم من حيث سعيهم إلى التخلص من الإسلاميين الذين أصبحوا جزء من المشهد السياسي ما بعد الثورة على الرغم من إرادة بعض العلمانيين وليس بإرادة منهم أو لرغبتهم في تواجدهم.

وهذا الحال المضطرب من التعايش المفروض هو الذي خلق حالة التجاذب بين القوى السياسية وما نتج عندها من التوالد غير السوي للأحزاب وأدى إلى نشوء تحالفات جديدة تبدو في كثير من الأحيان غير طبيعية أو هي على الأقل وليدة ضغط الحاجة فنداء تونس على سبيل المثال نشأ لتجميع القوى المتضررة من الثورة بداية ومن وصول الاسلامين إلى السلطة أساسا ولذا نجد فيه مجموعات من رجال الأعمال النافذين ممن استفادوا زمن المخلوع بامتيازات كثيرة إضافة إلى بعض غلاة العلمانية ممن يعتبر وجود القوى الإسلامية خطر على النموذج المجتمعي العلماني المدني فما بالك وقد وصل بعضهم إلى الحكم وهو ما يفسر تمسك هؤلاء (وعلى الرغم من خلفية بعضهم اليسارية) بما يسمى بالبورقيبية بوصفها الحاضنة التي صنعت تونس الحديثة . أما الجبهة الشعبية التي ضمت اثني عشر فصيلا وحزبا يساريا فإن الجامع بينها هو شعورها بالهزيمة اثر الانتخابات الماضية مع اعتقاد جازم أن الإسلاميين الذين استفادوا من الثورة سياسيا ليسوا هم من قام بالثورة وأنهم يشكلون خطرا حقيقيا إذا تمكنوا من الفوز مرة ثانية في الانتخابات لأن ذلك يعني اندثار اليسار وتحوله إلى مجرد شراذم تمارس الدعاية والتحريض دون قدرة على التأثير الفعلي، أما الطرف الثالث في المعادلة ونعني به الاتحاد العام التونسي للشغل وبالرغم مما يفترض فيه من حيادية فإنه من حيث الواقع اقرب إلى المعارضة بل ويشكل حاضنة لها وهو يحاول لعب دور يتجاوز مجرد حضوره النقابي الاجتماعي ومن هنا جاءت مبادرته للدعوة إلى مؤتمر للحوار الوطني يجمع كل الفرقاء وإيجاد صيغة للتوافق الوطني حول الأجندة القادمة (الدستور، طبيعة النظام السياسي، الانتخابات المقبلة).. وهذا السعي قابله نفور واضح من حركة النهضة وأيضا من حليفها حزب المؤتمر من اجل الجمهورية وهو أمر تجلى في رفض هذين الحزبين حضور مؤتمر الاتحاد ومن خلال أسباب أبداها كل طرف وتتعلق بطبيعة الأحزاب الحاضرة وان كان الأمر في حقيقته يتجاوز هذا التبرير ليجد جذوره في الضيق الواضح من الدور المتعاظم لاتحاد الشغل وتحالفه شبه المعلن مع قوى المعارضة، أما الطرف الرابع من المعادلة ونعني به الترويكا الحاكمة فإن ما يميزها هو عدم تجانس مواقف الأحزاب المشكلة لها وهو أمر طبيعي ورغم هذا تمكنت من طرح خارطة طريق لما تبقى من المرحلة الانتقالية حيث توافق زعماء الترويكا على اعتماد نظام مختلط يتم فيه انتخاب الرئيس بصورة مباشرة من الشعب الامرالذي شكل تنازلا واضحا من حركة النهضة لشريكيها في الحكم وهي التي كانت تصر على نظام برلماني.

إن هذه التوافقات وأيضا التجاذبات والصراعات التي كانت فيها النقابات والإضرابات وأيضا المظاهرات والمسيرات وقودا تعبر عن حرب الإلغاء غير المعلنة التي تجري بين جميع الأطراف والتي يرفض الجميع الإقرار بها، إنها حالة حرب الكل ضد الكل بالتوصيف الهوبزي ولكن دون سلاح أو عنف والتي ستفضي في النهاية إلى فرض شكل من التعايش القهري بين جميع المكونات عندما تدرك كل الأطراف الفاعلة أن منطق الإلغاء لا مكان له في ديمقراطية ما بعد الثورة وليس هذا فضل ولا منة من احد وليس من قبيل التنازل الطوعي بقدر ما هو الوضع الطبيعي الذي تفضي إليه حالة الصراع السلمي ما بعد الثورة والتي تتأسس عليها كل عملية ديمقراطية حيث تقوم على أشكال من الحوار المتبادل والابتعاد عن كل صور النفي والإقصاء في لعبة «تنظم التناقضات وتعوض المعارك المادية بمعارك بين الأفكار، فتحدد بواسطة الجدالات والانتخابات من سينتصر مؤقتا من بين تلك الأفكار المتصارعة» كما يقول ادغار موران، وذاك هو جوهر العمل السياسي الذي يحل فيه التعايش المفروض محل حروب الإلغاء.

* كاتب من تونس

تنبؤات حسن أرابيسك وأزمة الهوية المصرية؟

محمد التهامي*

■ علينا أولا تعريف الهوية، نستطيع أن نعرف الهوية على أنها مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمع أو وطن معين عن غيره، يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة، تدل الهوية على ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميّزهم عن مجموعات أخرى. أفراد المجموعة يتشابهون بالميزات الأساسية التي كوّنتهم كمجموعة، وربما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة. تعتبر أهم العناصر التي يمكنها بلورة هوية هي اشتراك الشعب أو المجموعة في: الأرض، اللغة، التاريخ، الحضارة، الثقافة، الطموح وغيرها.

هل تتذكرون معي مسلسل أرابيسك هو مسلسل مصري شهير في التسعينات أثار عددا من التساؤلات حول مصر وهوايتها ومستقبلها؟ وما هي الهوية المصرية؟ ومن هم المصريون؟ طرحه العمل أسئلة شديدة العمق واستشرف للأزمة الحالية التى نعيش فيها الآن. أن المجتمع الآن يطرح نفس التساؤلات في مختلف وسائل الإعلام؟ هل مصر دولة إسلامية أم فرعونية أم بحر متوسطيه؟ هل مصر أخذت من كل ثقافة قطعة غير متناسقه مع باقي القطع، فأصبحت مصر جامعة للمتناقضات وأصبحت بلا ذوق ولا شكل أم مصر أستطاعت أن تدمج التناقضات والثقافات فى ثقافة وحضارة خاصة بها وهنا ينبع سؤال حسن أرابيسك؟ عن مصر وهويتها في المشهد الأخير فى المسلسل – بعد أن اتهم واعترف بتعمّده هدم الفيلا – يخطب في المساجين مفسّرا حتمية انهيار الفيلا، باستحالة تنفيذ رغبة صاحب الفيلا ... لأن «الترقيع ما ينفعش، البزرميط ماينفعش، والفن الحقيقي مش طبيخ» وأننا لكي نمثل تاريخ مصر الحقيقي الطويل الحائر بين الفرعوني والروماني والقبطي والإسلامي ... لابد أن نعرف متى كانت مصر هي «مصر بذات نفسها»، «مصر بحق وحقيق»، وحين نعرف ذلك سنعرف من نحن «... ولّما نعرف احنا مين هنعرف احنا عايزين ايه»..«مفيش حاجة جت عَجَنت ده كله في بعضه وطلعت فن نقدر نقول عليه هو ده الفن المصراوي اللي بجد» ثم ينهي خطابه بـ«إنما المهم، المهم أوي، نعرف احنا مين وأصلنا ايه. ساعة ما نعرف احنا مين، هنعرف احنا عايزين ايه ونبدأ ونتَكّل على الله».

أننا كمجتمع مصري علينا أن نكتشف أنفسنا، علينا إدراك الحقائق المرة ونتعامل معها لنعرف ما هي أهدافنا؟ ومن نحن؟ وإلى أين نحن ذاهبون؟هل ستظل مصر فى صراع بين شقي الرحى الشق المدني والشق الديني، أما أننا سوف نستطيع أن نعيش بشكل متعايش كأغلب الدول المتقدمة؟ فنحن أمامنا ثلاث طرق:

1. الحرب الأهلية بين التيار المدني والتيار الديني
2. التوافق وصناعة بداية النهضة الحقيقة مثل تركيا
3. الصراع البارد يؤدي الى الأنهيار بشكل تقليدي وتحول الى لبنان ثانية

لم يفارق خيالي مشاهد حكاية جد حسن ارابيسك الذي عاش زمن هزيمة طومان باي ونهاية دولة المماليك وقرار الدولة العثمانية ومشاهد ترحيل كل المتعلمين والصناع والمبدعين والفنانين وإغلاق مصر على أميين وغير المتعلمين لتظل مصر مظلمة شديد السوء والالم لفترة طويلة حتى تأتي الحملة الفرنسية لتشكل صدمة حضارية شديدة القسوة لنا.

يدور مسلسل «ارابيسك «عن «حسن أرابيسك» فنان الأرابيسك الشعبي الذي يتولى مسئولية تنفيذ أعمال التشطيبات الخاصة بفيلا الدكتور برهان، العالم المصري الذي عاد لتوّه من الولايات المتحدة ويريد أن يبني فيلا أراد لها أن تكون تحفة فنية بأن تمثل تاريخ مصر كله، وهذا ما حيّر حسن ثم اعترض عليه بعد ذلك ... وكانت وسيلة اعتراضه هي القيام بأعمال تخريبية في الفيلا حتى وهن أساسها ولم تستطع أن تصمد لأحد توابع الزلزال الشهير فانهارت.

* كاتب مصري

السفينة والطوفان.. تواطؤ ضمني مع المتطاولين على مشاعر المغاربة ومعتقداتهم

محمد اليونسي*

■ بعد نزهة أولى قادتهم ذات شهر صيام إلى محطة القطار بالمحمدية بنية تنظيم إفطار رمزي يؤسس لشكل نضالي يستهدف إبطال بند في القانون المغربي يجرِّم الإفطار علناً في رمضان، ومرورا بوقفة دعم «باسلة» مؤازرة لفريق عمل مسرحية «ديالي» في مسعاه للاحتفاء بتجارب نسوة مع «أعضائهن» في عرض لم يتورَّع عن تسمية «الأشياء» بمسمّياتها، يبدو كما لو أن المنتسبين إلى حركة «مالي» (الحركة البديلة من أجل الحريات الفردية) قد آثروا الاستفزاز مسلكاً للدفاع عن «الحريات» وآلية دعاية مجانية تضعهم في بؤرة حراك حقوقي مفتعل بالمغرب مدارهُ الحريات الفردية. ففي آخر حلقة من مسلسل الاستفزاز عمد نشطاء «مالي» بتنسيق مع جمعية نسائية هولندية إلى استقدام سفينة مجهزة طبياً لإجراء عمليات إجهاض بالمجان وتقديم المشورة لفتيات عازبات في وضعية حمل غير شرعي في بلد مسلم اسمه المغرب.

ينبئ هذا الفعل وسوابقه عن أمور مؤسفة لعل أخطرها أن أمن المغاربة الروحي صار من الهشاشة والهوان إلى درجة لم يعد معها كثير من أبناء جلدتهم يتورَّع عن المساس بمشاعرهم الدينية بالتنكيت والسخرية تارة كما في عدد من مجلة نيشان تمت مصادرته ليس لما احتواه من تهكم ومس بالذات الإلهية أو بذاءات جنسية، ولكن لما تضمنه العدد من نكات كان محورَها الملك الراحل، وتارة أخرى بدعوى حرية الإبداع والتعبيرات الفنية في الرواية والمسرح والسينما والتشكيل، وحينا بمحاولة التطبيع مع أفعال شاذة باسم الحرية الجنسية، وحينا آخر بالتهجم على شعائر المسلمين والتعريض برموزهم الدينية (الحجاب، الصيام، أضحية العيد.(.

لو أن الأذيّة أتتنا هذه المرة – وقد أتت – من صحف دنماركية أو فرنسية تعمد إلى نشر رسوم مسيئة للنبي الكريم، أو نائب يميني في البرلمان الهولندي أو قبطي حاقد ينتجان أفلاما مدارها التجريح والتعريض بمحمد (ص) وأمهات المؤمنين، ولو أن الإساءة ظلت محصورة في مبادرة قس أمريكي إلى دعوة رعايا كنيسته إلى قداس ديني يقدِّم خلاله كتاب المسلمين الأقدس قربانا للنار بتزامن مع ذكرى الأحداث الإرهابية في نيويورك، لهان الأمر، وما كان ليهون لولا أن رضينا لأنفسنا الذل وارتضى لنا ساستنا الهوان.

إنه لأمر يمكن أن نتفهَّم دوافعه إذ نُعيَّر في ديننا أو نُمسّ في مقدساتنا من قبل أناس من طينة تيري جونز أو نيقولا باسيلي، فهذا دأبُ الحاقدين وهكذا كان ديدنُهم على الدوام، وقد تُلتمس لحقدهم الأعذارُ وتُتفهم إساءاتُهم بحكم عداوة أزلية تسري في الدماء ويورثها الآباء للأبناء، أما أن يطلع من بين ظهرانينا من لا يتورّع عن إهانتنا وازدراء مشاعرنا، فذاك – لعمري – ظلم ذوي القربى الأشدُّ مضاضة ليس يتعدّاه سوى صمت أولي الأمر مرارة.

فبينما تقضي محكمة بحرمان صحافي من الكتابة عشر سنوات لأنه تحدث بقلة أدب عن «حجر» و«عمارية»، ثمّ تتحفنا أخرى بتغريم صحيفة 600 مليون سنتيم تعويضا عن شرف اعتذرت الجريدة لأصحابه، وتقرر ثالثة إخراس القلم الأجرأ على الفساد والمفسدين والزج بصاحب العمود الأشهر بالمغرب لمدة عام خلف القضبان بتهمة إهانة مقرر قضائي، وبينما تنزل هراوات قوات الأمن على رؤوس معطلين اعتصموا قبالة البرلمان للمطالبة بشغل من صميم حقوقهم، تطالعنا الصور التي تصدَّرت الجرائد بتعامل هادئ ورصين وقدر هائل من التسامح قابلت به السلطة ـ على غير عادتها ـ جماعة لم تجد في هذا البلد من قضية تستحق النضال والتظاهر غير رغبة شاذة في الجهر بإفطار يستفزُّ لا محالة مشاعر المواطنين. وكأني بالمغاربة قد تحرروا بما يكفي سياسيا ونقابيا وإعلاميا فلم يعد لهم من شكوى يجأرون بها سوى الهتاف بحرية الجنس والإفطار والإجهاض.

هذه المرّة وبينما كانت الدولة تُجيِّش فرقها الأمنية برّاً وبحراً للحيلولة دون وصول نشطاء مغاربة أو مهاجرين أفارقة إلى الثغور والجزر المحتلة شمالا، كانت سفينة هولندية ترسو بسلام في ميناء غير بعيد عن المكان حيث احتشد عناصر من البحرية والأمن والدرك المغربي درءا لكل ما من شأنه تعكير المزاج الإسباني، أما أن يتعكّر المزاج الشعبي استياء من هذا القدر من التسامح أو بالأحرى التواطؤ الضمني مع المتطاولين، فلا يعدو أن يكون من وجهة نظر رسمية جنوحا من قبل شعبويين وطهرانيين إلى سياسة التهويل والتخويف وشيطنة الآخر تهربا من الخوض في نقاش حقوقي صرف.

وربَّ سائل يتساءل: كيف بالله تستبدل السلطة كل أساليب القمع والتنكيل التي عهدناها فيها مع حركات احتجاجية حقيقيّة تتولّد من رحم المجتمع وتعبِّر فعلا عن هموم أفراده مع الغلاء والبطالة والسكن وسوء الخدمات الصحية والفساد والاستبداد والمحسوبية، بكل تلك الرصانة والحكمة التي قابلت بها ثلّة من العابثين خرجت من رحابة عالم افتراضي مقطوع الصلة بهموم الشارع وتطلّعات المواطنين؟ أما اقتضى منطق العدالة أن يطال هؤلاء ولو لمرَّة غيض من ذلك الفيض الذي اعتادت السلطة أن تمطر به أجساد المعطلين في طقس شبه يومي يشهده أشهر شارع في المملكة؟ أقلّه كانت ستتحقق في بلدنا عدالة في توزيع الهراوات طالما لم تتحقق عدالة في توزيع الثروات.

الفارق بين الموقفين وما يستتبعان من رد فعل غير متكافئ من قبل السلطة، يجد تبريره ببساطة في كون هذه الحركة تجد من الحماية والتغطية والاستقواء بالأجنبي، ما يصرف عنها وأخواتها ذلك الوجه البشع الذي تختص به السلطة من لا جنسية فرنسية له ولا عرّاب حقوق يسند ظهره فيعفيه من هراواتها ومتابعاتها القضائية وغراماتها الثقيلة. ولخير دليل على هذا التمييز واللاتوازن الذي يطبع رد فعل السلطة في الحالتين، أن نرى كيف يسجن الصحافيون ويتم التضييق على الجرائد في قضايا «الشرف» أو بداعي التشكيك في مقررات قضائية أو بمبرر الإخلال بالاحترام الواجب للمؤسسة الملكية، وأن نتذكر كيف قوبلت احتجاجات المواطنين في تازة وبني بوعياش، ثمّ لا نسمع في المقابل عن أناس توبعوا بتهمة التعريض بالدين وازدراء المشاعر الدينية للمواطنين، وحتى إن تمّ ذلك فسرعان ما تعلّق المتابعة وتبطل الدعوى.

لا يجد المغاربة بدّا في ظل هذا النقاش المائع من التسليم بجدية ومعقولية الطرح الذي يتبناه بعض المتتبعين من كون هذه الخرجات الاستفزازية التي تنفذها بين فينة وأخرى حركة مالي وأخواتها تستهدف بالأساس إطلاق بالونات اختبار لقياس الحدود القصوى التي يمكن أن يبلغها رد الفعل الشعبي، علاوة على افتعال وإثارة قضايا ثانوية تجر المغاربة إلى نقاش هامشي يصرفهم عن الانخراط في حراك ديمقراطي حقيقي على غرار جيرانهم. وما الحياد السلبي الذي تنتهجه السلطة إلا تأكيد لما يذهب إليه هؤلاء الملاحظون، وهو أمر ينذر بعواقب وخيمة إذا ما تمادى دعاة «الحريات» في استفزازاتهم وواصلت الدولة سياسة النعامة وغض الطرف. فالبحر ذاته الذي ساق إلى شواطئنا بواخر «الشواذ» وسفن «الإجهاض» سبق أن باغت ذات زمن قوم نوح بالطوفان. وواهم من لا يكف عن اعتبار الأمر محض أسطورة، بل أوهم منه ذاك الذي لا يعرف للطوفان غير صورة واحدة.

* كاتب من المغرب

الأحداث السورية: مؤامرة خارجية أم ثورة داخلية؟

محمد بسام قباني*

■ طرح علي أحدهم قبل بضعة أيام سؤالا لست أدري إذا كان يمكن وصفه بالساذج أو بالواقعي أم بالمحير أوحتى بالصعب جدا، قال لي هل ما يحدث في سوريا فعلا ثورة أم أنه تدخلات خارجية؟ ولست أدري إذا كان من الممكن الإجابة على مثل هذا السؤال في مقال بسيط في بضع صفحات، ولكني سأجرب جمع بعض الأفكار التي قدمْتها لُسائلي علّها تجيب عن بعض أجزاء أو تداعيات مثل هذا التساؤل.

تبدأ القصة بالمكان، من تونس الخضراء ومن مدينة بوزيد المناضلة ومهد الربيع العربي، وتبدأ بالزمان، يوم أشعل البوعزيزي رحمات الله عليه ثأرا لكرامة مهدورة وإنتقاما لكبرياء مألومة، فالذي حدث في تونس لايمكن أن يكون بتخطيط خارجي، ولكن المفاجأة الكبرى فيه كانت في إستشعار المواطن التونسي هشاشة النظام الأمني الذي كان يؤرق نوم كل تونسي، كما هو الشأن في بقية دول العروبة، وفي الإحساس الكبير بالثقة في النفس بقوة الشعب وفي فعالية الحراك الجماهيري، أدى هذا بعد بضعة أسابيع إلى رحيل بن علي غير مأسوف عليه وإلى إنتصار ثورة تونس بأقل الأثمان والحمد لله، هل يمكن التحدث في هذا عن مؤامرة غربية أو كونية على حليف الغرب في تونس والحارس الأمين لمصالحه وعلى أعتى النظم البوليسية في المنطقة؟

تتابعت الأمور بسرعة ووصلت رياح هذا الربيع إلى كل من مصر وليبيا واليمن والبحرين ومن ثم إلى سوريا، هذا ما يسميه علماء السياسة والإجتماع والمؤرخون "عدوى الثورات"، والذي يريد أن يعرف أكثر عن ذلك سيجد ضالته في الثورات القومية منتصف القرن التاسع عشر في أوربا التي حدثت في سنوات متقاربة، وفي تحرر البلدان العربية من الإستعمار الأوروبي في أواسط القرن العشرين، وفي تحول بلدان أوروبا الشرقية من الشيوعية إلى الليبرالية عقب إنهيار جدار برلين في تسعينيات القرن الفائت.

النظام السوري ممثلا بقمة هرمه لم يرَ فيما يحدث في غير سوريا من دول المنطقة أية مؤامرة، كما أنه لم يرَ أية دافعية للبحث المتعمق عن أسباب ذلك، المصيبة التي ترتبت على هذا الإستسهال أنه لم يرَ أية مناسبة للتحرك والتغيير ومبادرة التحركات بإصلاحات حقيقية، إذ عبَّر الرئيس السوري في لقائه مع صحيفة "وال ستريت جورنال" عن حقانية ما كان يجري يومئذ في كل من تونس ومصر ورأى أن سوريا بمنأى عن مثل هذه الأحداث لأن سوريا "دولة ممانعة"، وهذه هي – ليس من مبدئ الحكم على الأمور بأثر رجعي وحسب – الطامة الكبرى التي يمكن لنظام حكم أن يفسر بها أحداثاً بعمق وبزخم الربيع العربي، إذ لم يخرج الثوار لا في تونس ولا في مصر لأن بلدانهم تطبيعية أو لأنها كانت منضوية في محور الإعتدال ولم يعبروا عن ذلك في أي من هتافاتهم أو فيما حملوه من شعارات، خرجوا للتخلص من المذلة ومن الحكم الفاسد ومن الأوليغارشية ومن حكم وسيطرة العائلة، خرجوا لكي يحسوا أنهم بشر مواطنون في أوطانهم، خرجوا لكي تنضم بلدانهم إلى قوافل الحضارة الإنسانية بعد أن قذفها حكامها خارج التاريخ، خرجوا لكي ينقذوا ما تبقى من تاريخهم من الهُوِيِّ السحيق الذي كانت تنحدر به، وهذه نواظم مشتركة بين جميع هذه الدول وبين سوريا أغفلها النظام في سوريا ووجه نظره إلى النواظم المختلفة، وهذه لعمري طريقة جديدة في الإستقراء وفي الإستنتاج العلمي، طبعا ينبغي التأكيد دائما أنه لا توجد في عالم الإجتماع إستنساخات تامة، ولكن توجد تشابهات ومقاربات تحدث هنا وهناك، الأمر المعدي الآخر الذي أغفله النظام السوري يكمن في إستكانته إلى صلابة قبضته الأمنية على مفاصل البلاد وبذلك عدم توارد فكرة "ثورة" في سوريا بحال من الأحوال لا على باله ولربما ولا حتى على بال من إنخرطوا في هذه الثورة من الأيام الأولى وحتى يوم الناس هذا، إذ تهيأ للنظام ولأجهزته المخابراتية أنه لن يخطر على بال أي مواطن سوري أن يسمح لأحد أن يراه ولو حتى في المنام يعبرعن تبرمه من أيٍّ من الأوضاع البائسة التي تسود البلاد من عقود والتي كانت تدل جميع المؤشرات على تفاقمها، أي أن كل العوامل الداخلية للثوران على الوضع كانت متوفرة، عندما حانت اللحظة التاريخية إغتنمها السوريون المسحوقون وثاروا كما إستفاد أعداء سوريا من الأمر لإنجاز مخططاتهم التي تنحصر في إضعاف جميع دول المنطقة كيفما تيسر ذلك. فعندما وصلت التحركات الشعبية إلى سوريا كانت الطامة الكبرى تكمن في النظام الذي قدم بردة فعله الغبية والإجرامية الذرائع لكل ما يحصل اليوم، كل هذا تم في آن واحد، وهكذا يصير تلخيص الأمر بأن ما يحدث في سوريا هو مؤامرة يريدها أعداؤنا لسوريا مبرَّرا، كما يصير الكلام عن أن المنفذ الوحيد لهذه المؤامرة هو المتآمر الأكبر على سوريا وعلى شعبها وعلى مقدراتها أي ما يقوم به النظام من أعمال إنتقامية وإجرامية خالية من أي معنى عسكري، ألا يمكن تصنيف الهجمة البربرية على المناطق السكنية بأنه مؤامرة الهدف منها أن يرمي البسطاء باللائمة على الثورة وعلى الثوار؟ وبذلك يغيب المجرم الحقيقي عن قفص الإتهام.

الجدير بالذكر أن الرئيس بإشارته إلى موضوعة الممانعة وضع منذ اليوم الأول المواطنين السوريين بين خيارين لم يكن للمواطن السوري لا العادي ولا المُسَيَّس أن يراهما – وهذا مازال ساريا حتى اليوم – موضع إختيار ألا وهما كون سوريا بلدَ ممانعة ولا تريد التنازل عن الثوابت بخصوص الإحتلال الإسرائيليّ وعودة الحقوق إلى أصحابها وكون المواطن السوري يريد أن يشعر بالكرامة في بلده وألا تبقى لقمة العيش والركض وراءها شغله الشاغل على مدى اليوم بساعاته الأربع والعشرين، الأمر الثابت في هذه المفاضلة الفجة وبين كل ماقام به النظام منذ إندلاع شرارتها الأولى من درعا وحتى اليوم يمكن نظمه في تحويل النظر عن الأمور الأساسية وتوجيه الأنظار إلى أمور تشتيتية، فمثلا مطالب الناس "المحقة" بالحرية سيقابلها من وجهة نظر النظام إنتشار الخوف وشيوع عدم الأمان وهذا ما عمل عليه النظام من اليوم الأول عبر شبيحته المتجردين من كل المعاني والأخلاق والقيم الإنسانية، لست أدري كيف يمكن الربط بين هذه القيم المتناقضة ليتم بذلك إخضاع المواطن العادي بتهديده بأعز ما يملك ألا وهو الأمان؟

في أثناء الحديث سألني محدثي عن تفاؤلي الكبير ومن أين آتي به، فقلت له بداءة أن الذي ينبغي أن يقال عما يحدث في سوريا وفي المنطقة ليس لماذا يحدث أساساً أو لماذا يحدث الآن؟ بل هو لماذا تأخر حدوث ذلك كل هذه الأمداء؟ لماذا كان علينا أن ننتظر كل ماجرى كي نشعر أخيرا بالمذلة والهوان وبالفقر وبالإنحلال الذي ينهش مكونات مجتمعاتنا؟ لماذا كان ينبغي لأمتنا أن تتأخر كل هذا التأخر عن الركب الإنساني الحضاري بجميع أبعاده حتى نحس بضرورة التغيير وبأن الأمور لا يمكن أن تبقى على ماهي عليه؟ وهنا أيضا تدخل أساليب النظام في لفت النظر عن الأساسي والتوجه إلى الأمور الجانبية، وطبعا الإتهامات جاهزة لقوى خارجية لاتريد بسوريا ولا لسوريا خيرا.

السؤال الثالث كان من متضمنات السؤال الأساسي ألا وهو أثمة مؤامرة على سوريا؟ وللجواب على ذلك ينبغي علي أن أقدم مقدمة بسيطة لن تسعد أغلبنا للأسف ألا وهي أننا "العربَ" أكثر الأمم على وجه البسيطة التي ترمي بأكثر ما يحدث عندها ولها على عوامل خارجية وتدخلات أجنبية بحيث يصبح مجال الفعل الذاتي عملة نادرة وتصبح مغالبة الأقدار أمرا شبه مستحيل، جوابي كان بأن ليس من أحد من أعداء سوريا يسره أن تكون سوريا قوية يعيش مواطنوها على إختلاف مكوناتهم عيشة رخاء وسخاء، وأن سوريا مهلهلة ومفككة هي من أكثر ما يساعد على راحة الأطراف التي يمكن أن ترى في سوريا قوية منافسا أو خصما أو معاندا لها، ولكن هل يمكن لأحد أن يخبرنا عمن أضعف سوريا ويسهم في تفكيكها وفي الإتيان على ما تبقى لها من مقومات البقاء ناهيك عن السؤدد؟ أليست ردة فعل النظام فوق العنفية وفوق الإجرامية هي السبب الأساسي فيما وصلت إليه البلاد اليوم؟ أليست رغبة النظام الخروج من هذه الأزمة دون التقدم ولا بأية خطوة نحو سوريا ديمقراطية ومدنية ودولة مواطن – وهذ ما يمكن إستنتاجه من كل "الإصلاحات" التي يحاول التسويق لها – هي ما دفع بالأحداث في هذا المنحى؟ أليست التدخلات الأجنبية التي فتح لها النظام أبواب البلاد على مصراعيها جزءا من المشاكل التي تعاني سوريا منها اليوم؟ ألن يؤدي إنهاك الجيش السوري في معركة خاسرة بكل المقاييس ضد شعبه إلى إنهاء سوريا الممانعة إلى أجل أرجو ألا يكون بعيدا؟ إذ لا ممانعة بدون جيش قوي متماسك على جميع الصعد وأولها على الصعيد الأخلاقي، أظن أنه لا يمكن لعاقل أن يدعي أن خوض حرب تدميرية لأي جيش في العالم ضد المدنيين من بني شعبه سيكونُ بالأمر الأخلاقي الذي يمكن لهذا الجيش تجاوزه بسهولة، هل يظن أحد أنه يمكن لسوريا أن تكون دولة ممانعة وقد تفككت أواصرها الإجتماعية وتهدمت بناها التحتية؟

إضافة إلى ما سبق فإنه لايمكن لأحد أن يدعي بأن هؤلاء الذين يخرجون إلى الشوارع ويطالبون بالحرية والذين ربما لا يعرفون شيئا عن السياسات الدولية ناهيك عن أن يكونوا قد تلقوا أوامر من هذا الطرف أو ذاك، على العكس من ذلك ينبغي التنويه والتشديد على أن جميع أسباب الثورة كانت وما تزال متوفرة، والحقيقة التي ينبغي التسليم بها هي أن الظلم والفساد والإستبداد التي يرزح السوريون تحت نيرها منذ عشرات السنين قادرة على إشعال عشرات الثورات وليس ثورة واحدة فقط وإذا كان ثمة مؤامرة تحدث اليوم في سوريا فإن مصداقها الوحيد هو في هذه الردة الإجرامية من النظام والتي تضعف سوريا وتنيل أعداءها بغيتهم منها دون أن يحركوا ساكنا ودون أن يدفعوا قرشا واحدا، إذ إن التقتيل والتدمير على الشاكلة التي تحدث في سوريا ما كان لأي عدوان خارجي أن يُحدثه مع بقاء العالم يتفرج ويترك المعتدي يصول ويجول كما يشاء، والمشكلة الأساسية أننا لا نميز بأن الغرب الإستعماري مرن بطريقة تجعله يستفيد من جميع الظروف ويستغلها لصالحه بينما نبقى نحن كالخشب المسندة ونتوازع الإتهامات، أليست مرونة أمريكا وبراغماتيتها السياسية هي التي عجلت ترحيل مبارك على الرغم من الخدمات الجليلة التي قدمها لها ولإسرائيل؟ ألم يكن حل ما يحدث في سوريا ومن البداية متجسدا في إعتذار رأس النظام من أهل درعا وأولياء أمور أطفالها الذين كتبوا ما كتبوا على جدران مدرستهم؟ أليست قناعة النظام الخاطئة في نظرته لشعبه والتي تكمن في نظرة المالك للعبيد وبالتالي في إستحالة التنازل لشعبه هي من أوصل الأمور لتأخذ مداها؟

* كاتب سوري

رأي القدس

رسالة الرئيس مرسي لبيريز

■ ليس غريبا ان تثير الرسالة التي بعثها الرئيس المصري محمد مرسي الى نظيره الاسرائيلي شمعون بيريز، بشأن اعتماد السفير المصري الجديد لدى اسرائيل ضجة كبيرة في وسائل التواصل الاجتماعي والصحف كافة في مصر، فقد كانت صادمة بكل المقاييس.

المصريون، ومن خلفهم العرب جميعا لم يتصوروا مطلقا ان يخاطب الرئيس مرسي الرئيس الاسرائيلي بالقول «عزيزي وصديقي العظيم» ويختمها بتوقيعه تحت كلمتي «صديقكم الوفي».

فالرئيس مرسي يمثل ثورة جاءت لنسف سياسات النظام السابق في التودد الى الاسرائيليين ومجاملتهم بكل الكلمات الريائية على حساب كرامة مصر وتسعين مليونا من ابنائها.

المتحدثون باسم الرئيس مرسي، ومنهم السيد ياسر علي مستشاره الاعلامي، قالوا ان «صيغة الخطابات الدبلوماسية امر بروتوكولي» واضاف «ان صيغة خطابات وزارة الخارجية المصرية حول تعيين السفراء الجدد موحدة وليس بها تمييز لاحد».

هذا العذر غير مقبول، لان هذه الصيغة ليست مقدسة، ولا هي آيات قرآنية لا يجوز مسها، ولذلك من السهل تعديلها بما يتماشى مع التغيير الجديد في مصر الذي اطاح بالنظام السابق، واسس لمرحلة جديدة في تاريخ البلاد.

الاسرائيليون الذين يخاطب الرئيس مرسي رئيسهم بوصفه صديقا عزيزا وعظيما سربوا الرسالة متعمدين من اجل خلق فتنة في مصر، وتحطيم صورة الرئيس مرسي في اوساط الغالبية الساحقة من المصريين الذين يعتبرون اسرائيل عدوا يحتل المقدسات، ويحاصر شعبا عربيا مسلما ويمارس عليه ابشع انواع الاذلال بل والقتل مثلما حدث اثناء غزو قطاع غزة في اواخر عام 2008.

انها ليست المرة الأولى التي يسرب فيها الاسرائيليون رسالة مرسلة اليهم من قبل الرئيس مرسي، فقد فعلوا ذلك قبل شهرين عندما سربوا للصحف رسالة تهنئة بعثها الى الرئيس الاسرائيلي بمناسبة الاعياد الاسرائيلية مما يعني ان هنا تعمدا في الاساءة وبذر بذور الفتنة.

كنا نتوقع ان يتعلم مستشارو الرئيس مرسي من خطأ الرسالة الاولى، ويستوعبوا الفتنة التي يريد الاسرائيليون بذر بذورها في مصر لاضعاف حكم الاخوان المسلمين، ويلجأوا الى تعديل الصيغة اذا كانوا مضطرين لارسال رسائل الى الرئيس الاسرائيلي بيريز او رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

نقطة اخرى لا بد من الاشارة اليها في هذه العجالة، وهي تلك المتعلقة بارسال سفير مصري الى تل ابيب. فلماذا التسرع بارسال هذا السفير، واستقبال سفير اسرائيلي في مصر، هناك العديد من السفارات المصرية في عواصم عالمية لا يوجد فيها سفراء بل قائمون بالاعمال.

لا يضير مصر، ولا الرئيس مرسي، لو تقرر ارجاء ارسال السفير المصري الى تل ابيب عاما او عامين او اكثر، او حتى عدم ارساله كليا، فالثورة اعادت لمصر كرامتها وقرارها الوطني المستقل.

نتوقع من مصر الرئيس مرسي اغلاق السفارة الاسرائيلية في القاهرة، وتعديل ان لم يكن الغاء اتفاقات كامب ديفيد بما يحفظ مصالح مصر وهيبتها وكرامتها ودورها القيادي في المنطقة والعالم.

حكم الإخوان المسلمين وفقدان الثقة بالنفس... لماذا؟

محمد عبد الحكم دياب*

■ لم يحن الوقت لألسنتنا أن تكف عن الكلام، ولا لأقلامنا أن تتوقف عن الكتابة؛ حتى لبعض الوقت. والقوم في مصر لا يخرجون من معركة حتى يبدأوا أخرى، وكثيرا ما تتداخل المعارك وتتشابك، وفلاسفة هذه المعارك يتشبهون بـ«فلاسفة بيزنطة» وجدالهم الذي لا ينتهي لمعرفة جنس الملائكة؛ تاركين جيوش الأعداء تدق أبواب مدينتهم بشدة.

ذلك هو الجو العام يعيشه رجال حكم؛ مرتبكون ومتوترون ومنفعلون، ومنهم من أعطى أولوية لتصفية الحسابات التاريخية والذاتية مع الخصوم أولا، وشغلتهم «الدفاتر القديمة» عن القضايا والتحديات الكبرى، ونسوا الواجب فأنساهم أنفسهم في بلد مأزوم؛ تحف به المخاطر من كل جانب، ويحتاج أهله أن يكونوا صفا واحدا يواجه التحديات الراهنة ويتحمل التعقيدات القادمة التي تنتظره.

يتحمل رجال الحكم العبء الأكبر في صناعة هذا الجو، وهنا لا نبرئ أحدا من خارج الحكم أو من معارضيه، وفي حسابنا إسقاط الحكم السابق وفلوله من معادلة الموالاة والمعارضة؛ مع ما للفلول من نصيب وافر في توجيه دفة الحكم والدولة والتأثير على الأمن ودولاب العمل والمال، والأنصبة تحددها الأوزان والمسؤوليات، فلكل نصيبه وإن كان نصيب من هم خارج الحكم يكون بدرجة أقل، إلا إذا رفعوا السلاح ولجأوا إلى العنف.

رجال الحكم في مصر طرف أقوى؛ يملك سلطة وثروة وسلاحا؛ يُضاف إليها البلطجة منذ إزدياد دور وتأثير جمال مبارك، صار للبلطجة دور وقوة لا يستهان بها في عالم السياسة المصرية قبل وبعد ثورة 25 يناير.

وعلى المستوى الإنساني بعيدا عن السياسة؛ عادة ما يكون الطرف الأقوى أكثر ثقة في النفس، أما في مصر فإن الأمر عكس ذلك، وكثير من تصرفات مسؤولي الإخوان تقول بأن ثقتهم بأنفسهم تكاد تكون معدومة، ويلاحظ ذلك من تفضيل الطرق الملتوية، والابتعاد عن الخطوط المستقيمة، وحساسيتهم المفرطة من العتاب أو النقد، وكل ذلك حال بينهم وبين اتخاذ مبادرة واحدة (خارج نطاق الدعوات الإعلامية والصحافية) لمصالحة الحكام مع الثوار ومصارحة الشعب بما يجري في الغرف المغلقة والأروقة المحلية والإقليمية والعالمية.

وكان الواجب يفرض عليهم الدعوة إلى «كلمة سواء»، والتأكيد على المساواة القانونية والسياسية والاجتماعية والوطنية؛ بلا تفرقة بين مواطن وآخر، ودون تمييز بسبب اللون أو الدين أو الأصل.

ولأن الحديث كثيرا ما يتطرق في هذه المرحلة إلى الرئيس مرسي أشير إلى المرة الوحيدة التي التقيته فيها كانت من زمن، وأذكرها في محاولة قد تساعد على قراءة ما يجري في مصر حاليا تحت رئاسته، فمنذ خمسة عشر عاما تقريبا وُجهت لي دعوة للحديث في ندوة في «كلية الدراسات الشرقية والإفريقية» بجامعة لندن عن أوضاع المنطقة العربية ومصر، وكان جل المدعوين والمتحدثين من فرق وجماعات «الإسلام السياسي»، وكان العدد الأكبر من جماعة الإخوان المسلمين، ومن بين المدعوين للحديث الدكتور محمد مرسي، ووزير الخارجية التونسي الحالي رفيق عبد السلام شلاكة.

وعادة عندما أكون وحدي وسط تيار مخالف أطلب أن أكون آخر المتحدثين، ولاحظت أن مرسي يبني كلامه على وقائع غير دقيقة سياسيا وتاريخيا، واستأذنت الحضور في التعقيب على ما قال، ثم واصلت كلمتي حول المخاطر التي تنتظر مصر من استمرار حكم حسني مبارك، وشرح طبيعة حكمه، وكنت وقتها من أنصار التعاون بين الإسلاميين والقوميين العرب وقوى اليسار، وقد عبرت مرة عن هذا التوجه فانبرى قطب ماركسي مصري مدينا ذلك؛ باعتباره تعاون بين القوى الفاشية، وعلى الماركسيين مقاومته، والوقوف سندا لحسني مبارك لوقف ذلك «الخطر الداهم»، وتبع ذلك بنشر مقال في جريدة «الأهرام» بهذا المعنى وأرسل لي نسخة منه!!.

وبعد انتهاء الندوة تحدث معي محمد مرسي، شاكرا ومعتذرا.. شاكرا تصحيح معلومات وردت في كلمته ومعتذرا عنها، وهو ما أكبرته فيه، وخرجت بانطباع؛ بأنه رجل مهذب فهو بسيط ليس مطلعا بما فيه الكفاية خارج نطاق تخصصه، أو خارج معارفه الإخوانية، ووقتها قارنته بالصديق كمال الهلباوي والشيخ الغنوشي والشاب رفيق شلاكه، وكان وقتها طالبا جامعيا مجتهدا؛ يعمل على الخروج بتوليفة إسلامية عروبية يفتح بها الآفاق أمام المشروع الإخواني، فيكون أكثر انفتاحا، وأقل تشددا، وأكثر انحيازا للناس. وقتها لم تكن المقارنة في صالح مرسي، وها أنذا أجده بعد ذلك الزمن الطويل لم يتغير كثيرا؛ ثقافته ومعرفته السياسية بدت محدودة بثقافة الإخوان المسلمين، وهي ثقافة يغلب عليها النقل والتلقين والحفظ، ولا علاقة لها بالاجتهاد أو إعمال العقل والتحليل، وهو أقرب إلى الواعظ منه إلى السياسي.

ومثله يحتاج إلى جهد كبير؛ يخرجه من «غيتو» التنظيم الحديدي الطيع، وقيد الجماعة السرية إلى آفاق أوسع تساعده على معرفة حدوده، وأن نطاق المسؤولية أوسع من مساحة التنظيم، وآفاق المواطنة أكبر من حجم الجماعة. وعليه أن يعمل مع شركاء الوطن على ملء فراغ غياب الدولة وضعف مؤسساتها، ويتنبه إلى أن الشعب بفئاته وقواه هو الوحيد القادر على ملئه، والرهان على غير ذلك حرث في البحر، وحتى يشق طريقه بشكل صحيح عليه الانطلاق من قاعدة «تعالوا إلى كلمة سواء» كنهج وطريق للخروج من الأزمة.

والمشكلة أن ذلك يبدو غير ممكن، فالكلمة السواء نهج أثبت نجاعته، لكنه نهج معاكس لطبيعة النهج «القطبي» المتشدد؛ صاحب الكلمة العليا في مكتب الإرشاد، وصاحب مبدأ «التمكين» الذي أعلنه الشيخ محمد بديع في أكثر من مناسبة، واختيار «المغالبة لا المشاركة» قاعدة لذلك «التمكين»، وأعطى الأولوية لمواجهة سلطات ومؤسسات لها تأثير بالغ في البنيان الديمقراطي، وهي سلطة القضاء والمؤسسة العسكرية وأجهزة الصحافة والإعلام. وتقود جماعة الإخوان المسلمين ومعها حزبها «الحرية والعدالة» حملة ضارية ضد كل هؤلاء في وقت واحد، دون فرز أو تفرقة بين الصالح والطالح، وترك أمر هذه الحملة لـ«غلمان» اللجان الألكترونية من جهة، وخبراء السفسطة والتدليس من جهة أخرى ممن يقولون ما لا يفعلون.. «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» سورة الصف.

واختلط الحابل بالنابل، وفي صخب الحملة وضوضائها تم تجاهل رصيد القضاء لدى الرأي العام قبل الثورة. فمن ذا الذي ينسى وقفتهم ضد حكم مبارك، وتحملهم وطأة الخروج لأول مرة في الشوارع، وهم يرتدون الأوشحة تحديا له، وتعرُّضهم للأذى والسحل دون رحمة. وحتى حين استجاب الرئيس مرسي لمشورة مكتب الإرشاد، وعزل النائب العام، فبالقطع كان من بين من أشار عليه من يعرف مخالفة ذلك للدستور، وبينهم من يعلم أن قضية «موقعة الجمل»، كانت في يد قضاة تحقيق كلفهم وزير العدل الأسبق وليس النائب العام مع كل المآخذ عليه!.

وسبق للرئيس مرسي أن ألغى حكم المحكمة الدستورية العليا ببطلان انتخابات مجلس الشعب، وهناك من حوله من يعلم أن ذلك ليس من سلطاته، وكانت تلك هزيمته الأولى أمام القضاء، وجاءت الهزيمة الثانية بالتراجع عن عزل النائب العام، بجانب وجود نوايا غير مطمئنة ضد نائب رئيس الجمهورية، وهو قاض سابق، فمجرد أن ذكر في حواره مع رؤساء تحرير الصحف في الأول من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي: «أن جماعة الإخوان تسيء إلى الرئيس أكثر مما تخدمه»، في معرض تعليقه على ما صدر من الإخوان من «عبارات مستفزة يدفع الرئيس ثمنها»، على حد قوله، ومع أنه واحد من أهل «البيت الرئاسي» ارتفعت على الفور أصوات في «الجمعية التأسيسية للدستور»؛ الخاضعة لنفوذ «الإسلام السياسي» تنادي بإلغاء منصب رئيس الجمهورية، فهل هذا معقول!!

والقوات المسلحة نالت «جزاء سنمار»، ومهما كانت خطايا المجلس الأعلى للقوات المسلحة لا تبرر ذلك الموقف المعادي لكامل المؤسسة العسكرية، مع العلم أنه خلال شهر العسل الذي عاشه الإخوان المسلمون مع المجلس صدرت فيه كل القرارات المعيبة، التي أحيل بها الثوار إلى المحاكم العسكرية، وكل عمليات التصدي بالعنف المفرط للمظاهرات والاعتصامات، لم يسمع لهم أحد صوتا. ومن الممكن أن تتكشف الأسرار مع ظهور «الصندوق الأسود» لفترة التعاون الإخواني مع المجلس العسكري.

وفي شهر العسل ذاك لم يتح المجلس العسكري للثوار فرصة تنظيم أنفسهم، وذلك بالمبالغة في شروط تأسيس الأحزاب، وكانت قوى «الإسلام السياسي» بفرقها وجماعاتها؛ المعتدلة والمتشددة والأمنية (بمعنى ما كان تابعا لجهاز أمن الدولة ويعمل لحسابه وما زال)، كانت الوحيدة القادرة على تلبية الشروط؛ بتنظيماتها الحديدية الطيعة، وإمكانياتها المالية غير المحدودة، وتمكن «الإسلام السياسي» من الاستئثار بأغلب المقاعد البرلمانية، رغم أن القانون حظر تأسيس أحزاب على أساس مذهبي أو طائفي أو عرقي أو ديني.

حصل «الإسلام السياسي» على مبتغاه من المجلس العسكري، ثم استدار عليه يواجهه على أكثر من جبهة، أهمها جبهة سيناء، والضغط على القوات المسلحة من خلالها، جبهة الضغط على أجهزة الإعلام والصحافة والتعتيم على أخبار وتحركات القائد العام والأنشطة والتدريبات العسكرية؛ خاصة في صحف وفضائيات «الإسلام السياسي»، وهذا أثار قلق قطاعات واسعة من الرأي العام.

وكانت القوات المسلحة قد التزمت بنتائج الانتخابات وأقرت بشرعية رئاسة محمد مرسي، واحتفت به بما يليق، وحفظت له قدرُه ومكانته، وأعلت من شأنه، واستقبله طنطاوي وعنان وكبار القادة وأدوا له التحية العسكرية الواجبة؛ كقائد أعلى لهم في احتفال مهيب أقيم في قاعدة «هايكستب»؛ فور إعلان النتيجة وأداء القسم، ونقلوا إليه السلطة سلسة دون أن يعكر صفوها أحد.

وذلك الانقلاب الإخواني على حليف الأمس، رغم خدماته الجليلة التي قام بها لصالحهم، ونجد في المقابل عدم تقدير القوات المسلحة في ذكرى انتصارها في اكتوبر بما يليق، حتى أن الرئيس مرسي لم يسمح للقائد العام ووزير الدفاع بالوقوف إلى جواره في سيارته المكشوفة أثناء طوافه أرجاء الاستاد، الذي أقيم به الاحتفال؛ لتحية الحاضرين. موقف غريب من الصعب فهمه أو تبريره.

ويبقى موقفهم من الإعلام حتى الأسبوع القادم إن شاء الله.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

اضحك أنا عراقي!

هيفاء زنكنة*

■ لا يمكن وصف العراقي بانه صاحب نكتة. فالكآبة معجونة بروحه، منذ الأزل، حتى باتت سمة من سماته. وكيف لا وهو من سكن على ضفاف نهرين متعكري المزاج، وعاش تاريخا شبه دائم من الاحتلال والهجمات الهمجية؟ وكيف لا وتاريخه وحاضره لايخلوان من مجيء هولاكو مبيد لحضارته ومدمر لانسانيته، عبر العصور، من التتار الى المبيد الامريكي؟

غير ان العراقي المهموم ابدا، غناء وشعرا وجلسات عزاء، يمر، حاليا، بمرحلة تستحق المتابعة والتوثيق. فلا يمر يوم بدون ان نتلقى جرعة كبيرة من النكات العراقية، واحيانا، الاجنبية المتعرقنة، بواسطة البريد الالكتروني او على المواقع الالكترونية المتنوعة ولمختلف الأعمار. هناك موقع، مثلا، يشترط شرطا خاصا وهو: «أي واحد يدخل يحكي نكتة ها ها ها». بينما تؤكد منتديات حشاشة العراق « الضحك ويانا بلاش (معنا مجانا)». ويفتخر الموقع بانه يضم «اكبر مكتبة للنكات العراقية» بينما يطلق موقع آخر على نفسه، وتماهيا مع قصص ألف ليلة وليلة اسم «ألف نكتة ونكتة عراقية». ومن المعلومات الغريبة التي قرأتها أخيرا، ولايمكن تصديقها بسهولة اشارة الحكيم البابلي، في موقع الحوار المتمدن، 2010/1/19، الى «أن أول نكتة مكتوبة تم إكتشافها كانت مدونة من قِبَل السومريين سنة 1900 ق. م، في موقع أثري جنوب العراق، وَالطريف إنها كانت نكتة جنسية. وتم إكتشاف ثاني أقدم نكتة كتبت سنة 1600 ق. م وكانت فرعونية مصرية»! وكأن التنافس الثقافي العراقي– المصري القديم يمتد الى النكتة أيضا، وهذه نكتة بحد ذاتها لو إعتبرنا التفوق المصري فيها منذ عقود.

واذا ما اتفقنا مع علماء الاجتماع والجهاز العصبي (في بحث نشر في مجلة نيتشر نيوروساينس 2006) بان لروح الفكاهة أو الحس بالدعابة دورا معقدا في عملية التفكير والتواصل بين البشر وكذلك في عملية التفاعل الاجتماعي، وأن سبب انعدام روح النكتة عند بعض الأشخاص يعود الى تلف جزء معين من دماغهم، فما هو تبرير ظاهرة انتشار روح النكتة بين العراقيين الآن؟

ان تسليط الأضواء على الأسباب البيولوجية – العصبية، وبالتالي النفسية، لروح الفكاهة، قد يكون ضروريا لفهم الوضع العراقي الذي يستحق بحوثا اجتماعية طالما عانى من شحتها وتتطلبها المرحلة الحالية بامتياز. اذ تزخر المرحلة الحالية بالنكتة والسخرية من النفس، كتعبير غير مباشر عن القرف من ضعف النفس البشرية، ومشاركة الناس في مصيرهم أو دورهم أنفسهم في تعاستهم. ونرى ما يصاحب ذلك من تفنن برسوم الكاريكاتير والكولاج المبني على التناقضات السياسية والاقتصادية المضحكة المبكية التي يعيشها المواطن العراقي. وهي نتاج مرحلة لايمكننا الادعاء بانها انبثقت فجأة ومن العدم، بل تأسست وتطورت تدريجيا في ظل حروب قاسية وحصار جائر ونظام قمعي، فلم يبق امام العراقي من منفذ غير الهرب بانواعه. فبينما اختار البعض الهرب الى خارج الوطن، بقي آخرون ليهربوا الى حضرة الدين. الدين القادر على توفير ما يعجز الآخرون عن توفيره أي طمأنينة اليوم الآخر وحتمية القدر والطقوس الفردية والجماعية، وكل ما يخفف ان لم يمح عن الانسان مسؤوليته فيما يجري حوله، سواء من قبله شخصيا او ممن حوله. في هذه الاجواء العصيبة، هرب البعض خارج محيط « المقدر والمكتوب»، الى خلق النكتة. فولدت النكتة، مجهولة المؤلف، ابنة الاحباط واليأس والخوف والفقر والجوع والظلم، لتنمو وتترعرع كأداة للمحافظة على البقاء. واختلط التلاعب اللفظي بالحشرات والحيوانات والوضع السياسي، ليصبح للنكتة، حديثة الولادة، مصطلحاتها وتعابيرها ونكهتها السياسية الخاصة. مؤكدة بان العراقي كائن لا يعرف معنى للحياة بلا سياسة وليستهدف رمز السلطة بلا رحمة بواسطة مشاعية النكتة.

وان كان رمز السلطة صدام حسين، رئيس النظام السابق، نفسه، صاحب نكتة كما يخبرنا الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك في الجزء الأول من مذكراته، التي سرد فيها تفاصيل زيارته الى بغداد، حين كان وزيرا للخارجية، وكيف تم استقباله من قبل الرئيس العراقي السابق، واصفا اياه: «بدا لي الرجل ذكيا ولا يخلو من روح النكتة وهو لطيف وعاملني كصديق».

وجاء الغزو والاحتلال في عام 2003 ليقصم ظهر المواطن المنهك من سنوات الحروب والحصار. وتلاه تأسيس الطائفية واقطاعيات ساسة الاحتلال، الذين فتحوا ابواب الوطن للغزاة وميليشياتهم المتفننة بالتعذيب والغدر، ليصاب بالصدمة والترويع كل من تطلع او توهم الديمقراطية. واذا ما اضفنا الى ذلك حجم الكارثة اليومية التي يعيشها المواطن وعالمه المنغمر بقيم واخلاقيات ما كان يظن بانه سيشهدها يوما ما، لفهمنا مغزى التشبث بالنكتة، مهما كانت طبيعتها. فالهدف منها هو خلخلة الواقع الخانق من خلال استهداف مركز السلطة سواء كانت سياسية او دينية، وتسجيل نفاق رجال الدين والسياسيين، والسخرية من الغيبيات والشعارات والمواقف التي تعلن لتنقض أو تقلب رأسا على عقب. أنها بالفعل مرحلة غنية بالسخرية من المفارقات والمنطلقات المتناقضة وتشخيصها باسلوب ممتع من السهل استقباله من قبل المتلقي. ويقارن الكاتب آرثر كوستلر في كتابه « فعل الابداع» أو الخلق سيرورة الاكتشاف والاختراع والمخيلة والابداع في الفكاهة والعلم والفنون، مبينا ان ما يجمع ما بين هذه الجوانب الابداعية الجادة والنكتة هو استنادها الى وجود العناصر المتناقضة. ففي النكتة، تتم قيادة المستمع الى توقع نتيجة معينة تتوافق مع مجرى السرد العام الا انه يفاجأ بنقطة او حدث مختلف تماما وغير متوقع مع المسار العام بشكل ساخر ومضحك يقلل، بالنتيجة من قيمة الحدث ويكسر المحرمات المحيطة بالمحور سواء كان المحور شخصية او سلطة او فكرة لايمكن مسها عادة.

وتكاد معظم النكات العراقية السياسية اليوم تدور بلا ملل حول «رئيس الوزراء» نوري المالكي ورئيس حزب الدعوة المعروف بملامحه المكفهرة الصالحة، بشكل طبيعي، لرسوم الكاريكاتير. وكان مجلس محافظة نينوى (شمال العراق) «قد أمر بإغلاق صحيفة «المجتمع المدني» الصادرة في الموصل، على خلفية كاريكاتير اعتبره المجلس يسيء لرئيس الوزراء نوري المالكي. يصور الرسم المالكي وهو جالس في حجر وزيرة الخارجية الأمريكية رايس ويرضع. لكن قائم مقام الموصل المحامي عامر جهاد رفض تنفيذ الأمر حيث اعتبره تكميماً للأفواه و تقيداً للحريات». أما «رئيس الجمهورية» جلال الطالباني الذي يصفه البعض بانه صاحب نكتة، فأن المواطنين، عموما، لا يرون فيه غير نكتة مجسدة موضوعة على كرسي ضخم.

وتكمن قوة النكتة، كسلوك معرفي، في كسرها حاجز الخوف والاضطهاد والقمع عن طريق تحطيم سطوة الشخصيات المهيمنة ووضعها بحجم يصبح من السهل الضحك عليه. انها، بمؤلفيها المجهولين، وشيوع استخدامها، من قبل الجميع بلا تفرقة، واحدة من اقوى الادوات الاجتماعية لمقارعة الظلم والاستبداد، وتقوية العلاقات الاجتماعية التي فرقتها السياسة، وهذا ما يبتغيه المواطن العراقي من خلال تبادله النكات بشكل لم يعرفه من قبل.

* كاتبة من العراق

الكفاءة أو الدرجة الصفر من الشرعية

مالك التريكي

■ في حوار على القناة الوطنية، قال أحد المتحدثين إن وضع الاقتصاد في تونس سيىء ولكنه كان يمكن أن يكون أسوأ لولا تضافر عوامل عدّد منها ثلاثة أو أربعة. فقاطعه المتحدث باسم حركة النهضة قائلا: ولا تنس أيضا كفاءة الحكومة! فماذا كان رد فعل الحاضرين من ممثلي الأحزاب السياسية واتحاد النقابات ومن الجمهور في الاستوديو؟ انفجر الجميع ضحكا... كان الضحك عفويا وإجماعيا بحيث أن ممثل النهضة نفسه لم يقو على الاعتراض.

وقبل ذلك بثت قناة فرنسا 24 بالإنكليزية نقاشا حول حقوق المرأة في تونس تحدثت فيه حقوقية مصرية وناشط سياسي مناصر للنهضة. كان الطرفان متعارضين في كل شيء. الحقوقية ترى أن هذه الحكومة خطر على الحريات عموما وحقوق المرأة خصوصا. والناشط يقول إن الحكومة جادة وملتزمة بأهداف الثورة. إلا أنه فاجأ الحقوقية المصرية عندما خاطبها قائلا: «شيء وحيد أقرّ به: لقد أبانت هذه الحكومة عن قدر بالغ من انعدام الكفاءة!»، فقالت السيدة: إذن نحن متفقان!

انعدام الكفاءة المجمع عليه (إذ من الصعب أن تجد مواطنا عاديا، أي غير متحزب، يمكن أن ينعت هذه الحكومة بالكفاءة والاقتدار) لا يتأتى من قلة الخبرة فقط. إذ لم يكن لفرانسوا هولاند، مثلا، سابق خبرة بإدارة شؤون الحكم قبل تولي الرئاسة في فرنسا. ولم يسبق لديفيد كامرون أن حكم، أو أدار وزارة، قبل أن يتولى رئاسة الحكومة في بريطانيا. بل إن السيد الباجي قائد السبسي يروي في كتابه الصادر عام 2009 أنه لما أعلمه الزعيم بورقيبة، بعيد استقلال تونس عام 1956، أنه عينه مديرا للإدارة الجهوية في وزارة الداخلية، شعر بالحرج وأجاب: ولكن ليس لدي أي خبرة! فرد عليه بورقيبة: كلنا نفتقر إلى الخبرة! فيم إخراجنا الفرنسيين إذن إن لم نكن عازمين على إدارة شؤون بلدنا بأنفسنا؟

ليست مسألة انعدام الكفاءة لدى الحكومة الحالية (مع أن بعض أعضائها مقنعون في الأداء والخطاب) ناجمة عن الافتقار للخبرة بقدر ما هي نابعة من دوغمائية الموقف. حيث أصبح من المعتاد أن تتخذ الحكومة قرارات سياسية خاطئة وتعلن تعيينات إدارية غريبة (تشمل «إعادة تدوير» –أو ما يسمى في تونس «رسكلة»– مسؤولين وزبانية في نظام بن علي) ثم لا تكلف نفسها حالما تتعرض للانتقاد إلا أن تجيب، على سبيل التذكير النافع، بأن لديها «الشرعية الانتخابية». أما ما يعنيه شعار الشرعية الانتخابية، حسبما يفهم من التصريحات الرسمية، فهو أن للحكومة مطلق الحق في اتخاذ القرارات وفرض التعيينات كما تشاء. على أن هذا الشعار كثيرا ما يقترن بشعار ثان لا تني الحكومة تردده بمختلف الصيغ: وهو أنها «مستعدة للحوار». والمقصود بالحوار، حسب شروح من جربوا تطبيقاته من ساسة المعارضة، هو أن للحكومة الحق في أن تفعل ما تريد وأن للمعارضة ومنظمات المجتمع المدني، بعد ذلك، الحق في أن تقول ما تريد!

وعلى هذا فالشرعية الانتخابية، في الفهم الحكومي، هي الدوغمائية بعد أن فازت براحة الضمير! وما هي الدوغمائية إن لم تكن عنادا؟ هكذا عاندت الحكومة وبددت شهورا في العناد، ثم لم تجد بدا من الإقرار بأن السيد كمال الجندوبي (الذي نجح، على رأس اللجنة المستقلة للانتخابات، في الإشراف على أول انتخابات ديمقراطية في تاريخ تونس) هو المرشح البديهي للإشراف على الانتخابات المقبلة. وعاندت الحكومة، بل أبلت في العناد أعجب البلاء، ثم لم تجد بدا من الإقرار بأنه ليس هناك أدنى منطق سياسي أو أخلاقي في مماطلتها في تنفيذ المرسومين 115 و116 المنظمين لقطاعي الصحافة والبث الإذاعي والتلفزيوني والضامنين لاستقلاليتهما عن جميع السلطات (علما أن الحكومة السابقة، «غير الشرعية»، وقعت على هذين المرسومين ولم تكن خائفة من تطبيقهما!). كما أن الأكيد أن العناد لن يدوم في قضية تشبث الحكومة المريب برجل الشرطة الذي فرضته مديرا عاما على دار الصباح (علما أن الحكومة السابقة لم تجد أي صعوبة في أن تعين قبله، على رأس هذه المؤسسة الصحافية العريقة، أحد أفضل رجالات الإعلام والكفاح من أجل الحريات)!!!

في مثل هذا المناخ، الذي أفرزته «الشرعية الانتخابية»، بادرت المعارضة إلى اقتراح شرعيات بديلة: الشرعية التوافقية، والشرعية الوظيفية.. رجوعا إلى أبجديات العلوم السياسية. غير أنه لا حاجة للذهاب إلى المدرسة لإدراك أن العبرة في السياسة (ناهيك عن الديمقراطية) بالنتائج: أي أن من لا كفاءة له لا شرعية له.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7262 السبت/الاحد 21/20 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 ـ 5/4 ذو الحجة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7262 Saturday/Sunday 20/21 October 2012

جهود مكثفة للبحث عن حياة في الفضاء الخارجي

■ لندن ـ رويترز: لا يزال البحث عن حياة في عوالم مجهولة ضربا من الخيال العلمي في الوقت الراهن الا ان اكتشاف كوكب جديد على مبعدة اربع سنوات ضوئية فقط جدد السباق سعيا للعثور على كوكب شبيه بالارض ربما يستضيف كائنات فضائية.

والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء خلال سنة كاملة بسرعة 300 الف كيلومتر في الثانية الواحدة.

تجيء هذه الخطوة في الوقت الذي يوشك فيه أقوى تليسكوب على وجه الارض على الدخول الى الخدمة وفيما يدور جدل علمي مكثف حول احتمالات وجود حياة على كواكب اخرى.

وقال بوب نيكول عالم الفلك بجامعة بورتسماوث ببريطانيا «اظن ان العلماء اصبحوا في غاية السعادة مع اجراء مناقشات منطقية بشأن احتمالات وجود حياة في الفضاء الخارجي.»

وأضاف ان من المثير العثور على كوكب جديد الاسبوع الماضي في المجموعة النجمية ألفا قنطورس وهي الاقرب لمجموعتنا الشمسية.

ومنذ مطلع تسعينات القرن الماضي تم اكتشاف ما يزيد على 800 من مثل هذه الكواكب خارج المجموعة الشمسية.

وقال علماء في مرصد جنيف إن الكوكب المكتشف يدور على مسافة قريبة للغاية من نجمه على نحو يجعل الحياة مستحيلة على سطحه. وتشير الدراسات السابقة الى انه عند اكتشاف كوكب يدور حول نجم فعادة ما تكون هناك عدة كواكب اخرى في هذه المجموعة النجمية.

ومن المرجح ان يسارع علماء الفلك الآن الى خوض السباق بحثا عن مزيد من الكواكب في مجموعة ألفا قنطورس لاسيما في المنطقة التي تزيد فيها احتمالات الحياة حول النجم.

ومع توافر التقنيات التي تتيح للعلماء ان يشاهدوا ويسمعوا كل ما يدور في الفضاء السحيق فقد باتوا على مرمى حجر من انجاز قفزة للامام تعمق وتوسع من غزوهم للكون.

وقال مارتن ريس الذي يعمل في معامل الفلك الملكية البريطانية لرويترز «اعتقد ان من الواقعي ان نتوقع ان يكون بمقدورنا أن نرصد خلال بضعة عقود من الزمن كوكبا شبيها بالارض يحتوي غلافه الجوي على الاكسجين والاوزون وربما تنمو المسطحات الخضراء على سطحه.»

ويشهد العقد القادم دخول أضخم تليسكوبين على وجه الارض الى الخدمة احدهما بجنوب افريقيا والآخر اوروبي قطر مرآته 40 مترا في صحراء تشيلي وتتركز مهمة كل منهما على بحث اصل وطبيعة المجرات كما يرصدان ايضا الحياة على كواكب خارج مجموعتنا الشمسية.

بين رسالتي المرشد والرئيس

هواء طلق

عزت القمحاوي

دعوة للجهاد في فلسطين أطلقها مرشد الإخوان في مصر عبر رسالته في خطبة الجمعة الماضية، وفي التوقيت ذاته كان السفير المصري الجديد في تل أبيب يسلم شيمون بيريز رسالة ملؤها الود من الرئيس مرسي، تصفه بالصديق والعظيم !

المسافة بين مضموني الرسالتين المتزامنتين تفتح بابًا للجنون، وربما بابًا لمقبرة تبتلع فكرة الحكومات الدينية من أساسها، ليعبر العرب أخيرًا بوابة العالم الحديث . ولعلها مصادفة حسنة، وإن بدت سيئة حتى اليوم، أن تضافرت الأسباب التي أوصلتهم إلى الحكم، بعد أن جعلهم العزل السياسي وعدًا مؤجلاً بلا اختبار .

لا يمكن أن يصل الخلاف في الرأي بين المرشد والرئيس ابن الجماعة إلى حد رفع أحدهما راية الجهاد ورفع الآخر لواء الصداقة، لكن المسافة كانت موجودة دائمًا وستبقى بين السري والمعلن لدى هذه الجماعة السنية المتطابقة في باطنيتها مع جماعات الشيعة .

المسافة بين الباطن والظاهر لدى الإخوان ، هي المسافة بين الشعار والعمل . ولم تكن هذه المسافة لتبدو بهذا الافتضاح، لولا فخ السلطة، التي ابتلعتها الجماعة دون أن تكون مؤهلة لحمل مسئوليتها .

المرشد الذي يحكم من وراء حجاب، لم يزل يعمل بمنطق فترة العزل السياسي التي صنعت أسطورة الجماعة، إذ كان من السهل عليه أن يستيقظ ليجد الجو متربًا فيطالب بطرد السفير الأمريكي، وفي أربعة أشهر من الحكم بات واضحًا أن السفير الأمريكي ذات لا تمس، ولا بأس من اتهام الخصوم بالعمالة لأمريكا .

ولم يكن على الجماعة حرج في أن تطلق دعوة الجهاد ولا تفي بها بحجة أن نظامًا عميلًا يلتزم بحماية أمن إسرائيل يمنعها من ذلك . الآن هم يحكمون وليس بينهم وبين الحدود حجاب، ولديهم الأوتوبيسات التي تحمل الميليشيات، لكنها لا تحملهم إلى فلسطين بل إلى ميدان التحرير للبلطجة على المحتجين المطالبين بكشف حساب مرسي في المائة يوم الأولى حسب الموعد الذي قطعه بنفسه على نفسه .

وليست الميلشيات الإعلامية بأقل ضراوة، لكنها لا تعمل ضد الصديق العظيم بيريز بل تتخصص في التعليق على مقالات الخصوم وإرسال الرسائل النصية إلى الفضائيات، وهذه الميلشيات وسيلة استخدمها نظام مبارك على نطاق ضيق، بمبادرة من فاروق حسني تحديدًا، وقد اضطررت شخصيًا إلى طلب إغلاق التعليقات على مقالي في القدس ولم تزل، وقد استجابت هيئة تحرير القدس على مضض لرغبتي منذ سنوات، لكن هذا الميلاد المحدود في عصر مبارك لن يبخس الجماعة حقها في الاعتراف بأنها صاحبة الفضل في استخدام البلطجة الإعلامية على نطاق واسع، وإن أكد السبق المباركي على أنها جماعة اتباع لا ابتداع !

والاتباع لسياسات مبارك واضح في كل ما يصنع الرئيس مرسي، بما يضعه في تناقض مع نفسه، وليس فقط مع مرشد جماعته . الرسالة الودية من مرسي إلى بيريز، التي كشفت عنها إسرائيل لم تجد من يرد عليها أو يبررها في القاهرة سوى وكيل سابق لوزارة الخارجية، صرح لبوابة الأهرام الإلكترونية بأن الخطاب روتيني، بصيغة ثابتة لكل رؤساء الدول، تكتبه الخارجية، لكنه عاد ليؤكد أنه لا يكون مقبولاً من الطرف الآخر دون توقيع الرئيس !

الجهاد دعوة روتينية من الجماعة بلا تبعات، والصداقة رسالة روتينية من الرئيس بلا التزامات، وليس العيب في أي منهما وإنما العيب في اجتماع الاثنين؛ لأن تضارب الرسالتين سيشوش المجاهدين الأغيار، أما كوادر الإخوان، فلا تشوشهم مثل هذه التناقضات الصغيرة ، ولا يحول عقل بينهم وبين طاعة القيادة حتى لو غيرت قبلتها بين المغرب والعشاء .

لم يبتدع الإخوان في الحكم سنة لم يأت بها مبارك من قبل في تقنية إرهاب الخصوم في الشارع، باستخدام آلة الدولة التي يدفع المقموعون تكلفتها، واستخدام البلطجة الخاصة، لكن هذه الأخيرة انتهى بها مبارك، بينما يبدأ بها الإخوان حكمهم، فهل هي نهاية في صورة بدء؟

في الإعلام كما في الميدان، لم يتعلموا درس مبارك، حيث البلاغة المعلقة في الهواء لا تقنع جائعًا ولا تصلح أوضاع عامل مظلوم . كان مبارك يفاخر بأحد حفاري قبره من الصحافيين المنافقين : (ميزته أنه بيشوفني أتخانق ينزل الخناقة وبعيدين لما نخلص يسألني إحنا كنا نبتخانق ليه يا ريس؟) وعلى الطريقة نفسها يخوض الإخوان معاركهم مع الخصوم، ولا يستقر رئيسهم في مكتب ليبتدع حلاً لمشكلة، بل يتنقل من مكان إلى مكان مثل مبارك الذي حط من شأن منصب الرئيس ليجعل من نفسه ملاحظ أنفار يتابع سير العمل في كوبري أو نفق .

وجه التجديد أن مرسي بين الجماهير في مسجد، ليستمد من حرمة المكان المقدس صمت الجماهير . صلى الجمعة في مرسى مطروح مفتتحًا مسجدًا بمئذنة هي الأطول في المدينة . الأرقام القياسية عديمة النفع هي نفسها، لكن طول النفق أو الكوبري في عهد محمد كوبري مبارك، أصبح طول المئذنة في عهد محمد مرسى .

يفتتح الرئيس المسجد وكان أجدر به أن يكون في مكان آخر، في المكتب يمثلاً، يبحث عن أساليب لحل مشاكل البلاد، أو حتى مشكلته الشخصية المتمثلة في التطابق مع مبارك والتناقض مع المرشد .

وإن كان لا بد من التواجد بين الجماهير، فلديه التحرير بدلاً من مرسى مطروح، وإن كانت قوى التحرير معادية ومطالبها معقدة، فلديه عمال معتصمون في ميناء العين السخنة، لأن هيئة موانئ دبي التي اشترت الميناء المصري أنهت عقود العمال بطريقة تعسفيه، وإن أراد مستوى تعليميًا أرفع، فلديه أطباء مضربون عن الطعام منذ أسابيع، من دون أن يسمعوا منه أو من ميلشيات جماعته جوابًا على سؤالهم المشروع : هل من العدل والإيمان أن يظل راتب الطبيب في المستشفى الحكومي خمسين دولارًا بالشهر؟ !

هي عقيدة نظام مبارك الاقتصادية، مستمرة : ترك العمال تحت رحمة المستثمرين، وتجاهل الاحتجاجات المشروعة التي تتطلب حلولاً منطقية . وفي ظل عقيدة فاسدة كهذه لا جهاد في فلسطين ضد الصديق الغالي بيريز يمكن أن يثمر . مثلما لا يمكن للتحديق في مئذنة بمطروح أن يخفي الخوازيق التي يتجاهلها الرئيس الحائر بين مجانية شعارات جماعة سرية وبين ثمن المسؤولية الذي يتوجب دفعه .

ارتفاع حاد في عدد الاشخاص المهرّبين إلى بريطانيا عن طريق تجارة البشر

■ لندن ـ يو بي اي: كشف تقرير حكومي أن عدد الأشخاص الذين يتم الإتجار بهم وتهريبهم إلى بريطانيا آخذ في الارتفاع، وجاء معظمهم من نيجيريا ورومانيا.

ونسبت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إلى تقرير المجموعة الوزارية المشتركة حول الإتجار بالبشر قوله «إن العام الماضي شهد تهريب 946 ضحية إلى بريطانيا من خلال الإتجار بالبشر، بالمقارنة مع 710 ضحايا عام 2010.

واضاف التقرير إن عصابات الإتجار بالشر من الصين وفيتنام ونيجيريا وأوروبا الشرقية تشكل الآن أكبر تهديد على المملكة المتحدة، وقامت في العام الماضي بتهريب مئات الأشخاص تم تحويل 712 بالغاً و 234 طفلاً منهم إلى جهاز الإحالة الوطنية، المسؤول عن التعرف على ضحايا الإتجار بالبشر ورعايتهم، بالمقارنة مع 524 بالغاً و 186 طفلاً عام 2010.

واشار إلى أن شخصين تم الإتجار بهما وتهريبهما إلى بريطانيا لإزالة أعضاء بشرية منهم بطريقة غير مشروعة، لكن الجهاز اكتشفهما واحتجزهما قبل اجراء العمليات الجراحية التي تورطت بها عصابة لبيع الكلى.

وقال تقرير المجموعة الوزارية المشتركة إن عدد الأطفال الذي يُجبرون على الجريمة بما في ذلك التسول في شوارع المدن البريطانية ارتفع بصورة كبيرة في العام الماضي، وقدّر مركز حماية الأطفال أن ما يصل إلى 300 طفل يتم الإتجار بهم وتهريبهم إلى المملكة المتحدة كل عام.

واضاف أن النيجيريين شكلوا أكبر ضحايا الاتجار بالبشر في بريطانيا على مستوى العالم، في حين شكل الرومانيون أكبر عدد لضحايا هذه الممارسة غير المشروعة على مستوى أوروبا.

وكشف التقرير أن هناك 92 عصابة من عصابات الجريمة المنظمة متورطة في الإتجار بالبشر في المملكة المتحدة.

أم سعودية وأبناؤها يزفون.. أباهم

■ الرياض ـ يو بي اي: عملت امرأة سعودية وأبناؤها على تجهيز زوجة ثانية لزوجها بعد أن خرج على المعاش، وقد أشرفت الزوجة الأولى بنفسها على تأثيث المنزل الزوجي الثاني لزوجها.

ونقلت الصحيفة صحيفة «عكاظ» السعودية الجمعة، عن العريس معلى السلمي قوله «بعد 27 عاماً من الخدمة في دوريات جدة تقاعدت فقررت الزواج من الثانية كما هو متعارف في قبيلتنا»، مشيراً الى «أنني شاورت زوجتي وأبنائي فشجعوني على الفكرة».

وعن ردة فعل الزوجة قال معلى «أتممت عقد القران بحضور زوجتي وأبنائي، فيما تولت زوجتي وبناتي اختيار شقة الزوجية في نفس الحي وأشرفن على ترتيبات التأثيث».

من جهتها، قالت زوجة معلى إنه بعد زواج بدأ قبل 30 عاماً، لم أتوانَ عن تحقيق رغبة زوجي من الزواج بأخرى «عن رضا وقناعة تامة».

وذكرت الزوجة أم تركي، التي تواجدت في قاعة الأفراح منذ وقت مبكر تشرف على الترتيبات وتستقبل الضيوف، أن أبناءها وبناتها وقفوا إلى جانب والدهم «هذه ليلة من أسعد الليالي لأن ذلك يمثل رغبته ودين الإسلام شرّع للزوج 4 زوجات ولا أجد في زواج أبو تركي ضيراً».

وأضافت «طيلة الثلاثين عاماً التي عشتها مع زوجي لم أجد منه ما يكدر صفوي، ومن واجبي كرد للجميل أن أهيئ له البيئة التي تحقق له السعادة».

وقالت «ربما يستغرب البعض كيف لي أن أقدم على مثل هذه الخطوة، إلا أن محبتي لأبو تركي تدفعني لأن أقدم له كل ما يوفر له الحياة الكريمة».

الفيل المعجزة الرضيع يسحق حارسته

■ سيدني ـ د ب أ: سحق فيل آسيوي رضيع في حديقة حيوان تارونجا عند ميناء سيدني الاسترالي الجمعة المرأة التي كانت تعتني به منذ أن احتلت معجزة ولادته عناوين الصحف في مختلف أنحاء العالم.

وترقد حارسته ، التي توقف قلبها لمدة خمس دقائق في حادث شهده تلاميذ إحدى المدارس وزوار آخرون ، في أحد المستشفيات تصارع من أجل البقاء علي قيد الحياة.

وقالت ادارة حديقة حيوان تارونجا في بيان «لم يعرف حتى هذا الوقت السبب الذي جعل الفيل الصغير يتحدى حارسته. لم يتعرض العامة لمخاطر في أي وقت والفيلة الان في حقولهم الصغيرة في حديقة الحيوان».

وكان الفيل باثي هارن الذي يعني باللغة التايلاندية «معجزة» قد دبت فيه الحياة بعد أن ذكر المختصون من بينهم خبير دولي متخصص في ولادة الفيلة أنه نفق في رحم أمه.

والمرأة المصابة في الاربعينات من عمرها وسميت في التقارير الاعلامية باسم «حارسة الفيل الكبيرة لوسي ميلو».

وذكر مسعفون جرى استدعاؤهم إلى حديقة الحيوان إن الحارسة كانت في وعيها عندما وصلوا لكن قلبها توقف بعد ذلك.

وتعمل لوسي ميلو في حديقة حيوان تارونجا منذ عام 2004 في أعقاب العمل في حدائق حيوان في الولايات المتحدة.

السمنة المفرطة لا تزال تزداد بسرعة في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ رويترز: قالت دراسة أمريكية إن عدد الأمريكيين الذين يعانون السمنة المفرطة ارتفع بشدة بنسبة 70 بالمئة في السنوات العشر الماضية أو نحو ذلك على الرغم من أن هذه الزيادة تباطأت في السنوات الأخيرة.

وقال الباحثون في دراسة نشرت في الدورية الدولية للبدانة انه في الفترة بين عامي 2000 و2010 ارتفعت بشدة نسبة الأمريكيين الذين يعانون السمنة المفرطة – الذين يزيد وزنهم 45 كيلوجراما عن المعدل الطبيعي – من 4 بالمئة إلى حوالي 7 بالمئة.

وأضافوا أن الزيادة أظهرت مؤشرات على التباطؤ بعد عام 2005. لكن المشرف على الدراسة رولاند شتورم أحد كبار الخبراء الاقتصاديين في معهد راند كوربوريشن للأبحاث قال إن النبأ السيء هو أن شديدي البدانة هم القطاع الأسرع نموا بين الأمريكيين الذين يعانون السمنة.

وقال شتورم «الجميع يتحدث عن استقرار البدانة.» لكن ما يفوت المناقشة هو حقيقة أن السمنة المفرطة – عندما يكون مؤشر كتلة الجسم 40 أو أعلى – لا تزال تتزايد بسرعة.

وقال شتورم إن هذا مهم لأن هؤلاء الأشخاص هم الأعلى في تكاليف الرعاية الصحية إذ تبلغ تكاليف الرعاية الصحية لهؤلاء حوالي ضعفي أصحاب الوزن الطبيعي. ويعاني أكثر من ثلث البالغين في الولايات المتحدة السمنة المفرطة وهو ما يعني أن مؤشر كتلة الجسم 30 أو أعلى. ومؤشر كتلة الجسم مقياس للوزن نسبة إلى الطول.

وقد توصلت الدراسات في الآونة الأخيرة إلى أن معدل السمنة في البلاد بين البالغين والأطفال ربما يكون مستقرا لكن معظم هؤلاء الناس يعانون السمنة المتوسطة.

امريكية تشكر لصوصا سرقوها ..بلطف

■ فورث وورث ـ يو بي اي: وجهت امرأة في الثمانين من العمر في ولاية تكساس الأمريكية رسالة امتنان إلى لصوص سرقوا منزلها، لأنهم لم يتعرضوا لها بأي أذى ولم يأخذوا خاتم زفافها.

وقالت الأرملة الثمانينية في مقابلة مع صحيفة (فورث وورث ستار تلغرام) «أشكرهم لأنهم لم يؤذوني ولأنهم كانوا مراعين لشعوري، أعتقد أنه كان من اللطف منهم إعادة خاتمي لي»، وتابعت «أعتقد أن ذلك كان لطيفاً جداً». وتابعت أن اللصوص الخمسة «لم يلمسوني بأي طريقة». وتمكن اللصوص من سرقة أجهزة تلفزيون ومصابيح غالية الثمن، إلا أن المرأة أصرت على توبيخهم وقالت لهم «هل تعتقدون أن أمكم أو جدتكم ستكونان فخورتين بكم؟»

العثور على عظام بشرية وحيوانية تعود إلى 12 ألف سنة

■ طوكيو ـ يو بي اي: أعلن متحف محافظة أوكيناوا اليابانية الجمعة، أنه عثر على عظام بشرية وحيوانية ومواد صخرية من معدن المرو (الكوارتز)، يعود عمرها إلى 12 ألف سنة في أحد كهوف مدينة مانجو.

ونقلت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» عن متحف محافظة أوكيناوا اليابانية، قوله في بيان، إن باحثيه عثروا على عظام بشرية وحيوانية ومواد صخرية من معدن المرو، يقدر عمرها بـ12 ألف سنة في مدينة مانجو.

وأوضح البيان أن الباحثين اعتمدوا الكربون المشع، وهي الطريقة الأكثر استخداماً لتحديد تاريخ بقايا النباتات القديمة والحيوانات والكائنات البشرية.

وأشار إلى أن العظام البشرية والمواد الصخرية التي تعود إلى العصر الحجري تم العثور عليها في الموقع عينه.

وقالت شينجي ياماساكي، باحثة رفيعة في المتحف، إن «هذه الاكتشافات قد تكون دليلاً للتعرف على الثقافة البشرية في العصر الحجري، نظراً إلى أنها تظهر الطريقة والمادة التي يأكلها الانسان في ذلك العصر».

بيضة صينية .. الأصغر في العالم

■ بكين ـ يو بي اي: عثر رجل صيني في مزرعته على بيضة يعتقد أنها الأصغر في العالم، إذ يبلغ طولها نحو سنتيمترين، ووزنها 2.58 غراماً.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن هي دايو (55 عاماً)، مالك مزرعة الدجاج الماليزي في بلدية تشونتشينغ، قوله الجمعة، إنه «تفاجأ حقاً بهذه البيضة الصغيرة» التي يبلغ طولها نحو سنتيمترين، ووزنها 2.58 غراماً.

وأضاف أن «الدجاجات بدأت تبيض في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، وقد باضت نحو 150 بيضة طبيعية»، مشيراً إلى أن هذه البيضة غير الطبيعية هي الأولى التي يعثر عليها في مزرعته.

وأكد أنه بحث عن «وسائل لإيصال هذه البيضة إلى كتاب غينيس»، لافتاً إلى أنه «مستعد للسعي إلى إنجاح مساعيه».

يشار إلى أن البيضة التي يبلغ حجمها نصف حجم البيضة الطبيعية استقطبت اهتمام وسائل الإعلام المحلية.

ويذكر أن القس دوني راسل من ولاية فيرجينيا الغربية بالولايات المتحدة هو الحائز الأخير على لقب أصغر بيضة في العالم، بعد أن عثر في مزرعته على بيضة يبلغ طولها سنتمترين و100 مليمتر، ووزنها 3.46 غراماً.

مراهق أمريكي يسعى لالتقاط صور مع كل حيوانات العالم

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: يسعى مراهق أمريكي في الـ16 من العمر لالتقاط صور مع كل حيوانات العالم.

وأفاد موقع «بيبول» الأمريكي انه بحسب صفحة تالون نايتواكر من كولورادو على «فيسبوك» فإنه يسعى منذ كان في الخامسة من عمره لتصوير نفسه مع كل حيوان يصادفه وقد بلغ عدد صوره حتى الآن بعد بلوغه الـ16 من العمر 840 صورة.

وذكر المراهق ان والده بوب ساعده في مشروعه الذي يرمي إلى «التقاط صور مع أكبر عدد ممكن من الثدييات والطيور والزواحف وغيرها من الحيوانات قبل اختفائها». وأشار إلى ان القاعدة التي يعتمدها هي انه لا بد أن يكون قريباً من الحيوان وقادراً على لمسه، ولا وجود لأي حاجز بينهما.

ولفت إلى انه التقط صورا مع أفاعي وطيور حتى انه قبّل ذئباً.

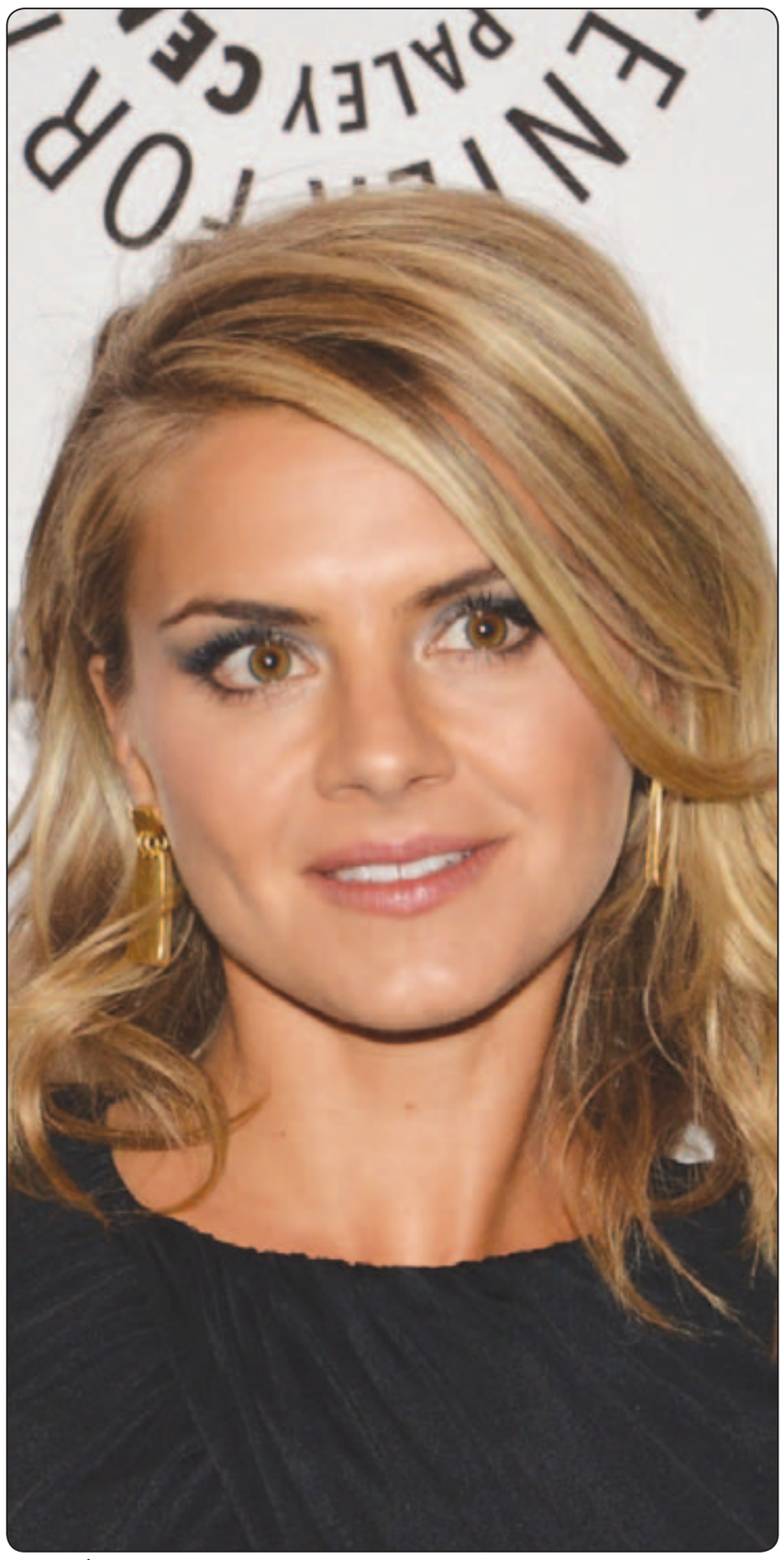

ايلزا.. و«نهاية سعيدة»

النجمة «ايلزا كووب» حضرت حفل لعرض فيلمي «نهاية سعيدة» و«لاتثق في «بي»..» بالشقة رقم 23» بمشاركة نجمات العرضين «اليشا كوثبرت» و«كاسي ويلسون» وذلك في مركز بالى في بيفرلي هيلز – هوليوود بولاية كاليفورنيا.

احوال الناس

● تعقد نقابة المهن التمثيلية بمصر عقب عيد الأضحى المبارك، مؤتمراً خاصاً لبحث كيفية النهوض بالمسرح المصري واستعادة مكانته العربية، حيث تقوم النقابة حالياً بعقد جلسات متواصلة مع بعض المهتمين بالمسرح بنادي النقابة، تمهيداً لعقد المؤتمر القومي للمسرح حسبما اعلن الفنان **سامح الصريطي** وكيل أول النقابة.

● السفير الدكتور **محمد إبراهيم شاكر** رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية وسفير مصر السابق لدى بريطانيا سيشارك في الندوة الدولية التي سيعقدها مركز «ويلتون بارك» للحوار الذي تشرف عليه وزارة الخارجية البريطانية في لندن، في أول تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، بحضور خبراء وسياسيين من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وعدد من الدول الأوروبية.

● الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر برئاسة الدكتور **أحمد مجاهد**، نظمت ندوة بمناسبة إصدار العدد الأول من مجلة «وصلة» التي تعنى بشؤون الترجمة، بحضور الدكتور **مصطفى رياض**، نائب رئيس الهيئة ورئيس تحرير المجلة والدكتورة **جيهان فاروق** والدكتور **محمد الجندي** نائب رئيس التحرير.

● الفنان الفلسطيني **نبيل ابو حمد** يقيم معرضا لأحدث لوحاته الزيتية في قاعة «شارلز داجيه» بلندن يفتتح في السادسة والنصف مساء الجمعة المقبل، ويستمر حتى الثاني من الشهر المقبل.

● سفارة الجزائر في لندن دعت إلى حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني والذكرى الـ 58 لثورة المليون شهيد، وذلك في السادسة والنصف مساء الخميس الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في فندق «رويال جاردن» في حي كينزينجتون بلندن.

● يحيي السوريون اليوم في عشرات المدن والعواصم العربية والغربية اليوم العالمي للتضامن مع الشعب السوري بالاعتصام أمام مقرات الأمم المتحدة الموجودة في مختلف مدن وعواصم العالم للتعبير عن آلام الشعب السوري.

الشاي الأخضر لوقف تطور سرطان الثدي

■ نيويورك ـ يو بي اي: وجد باحثون أميركيون ان مستخلصاً من الشاي الأخضر قد يتمكن من وقف نمو الورم السرطاني في الثدي وتمدده في الجسم.

وقالت الدكتورة كاثرين كرو وزملاءها في مركز كولومبيا الطبي الجامعي في نيويورك، انهم اكتشفوا فوائد مستخلص «بوليفينون إي» الموجود في الشاي الأخضر في الحد من تطور سرطان الثدي خلال تحليل دراسة سابقة أجريت على 40 امرأة يعانين من المرض.

وأوضحت كرو ان هذه الدراسة صغيرة ولا يمكن إصدار نتائج حازمة، لكنها قد تساعد في فهم آليات مكافحة الأورام.

يشار إلى ان النساء أخذن كميات مختلفة من المستخلص، أو أخذن مادة أخرى وأخضعن لفحص عينات بول ودم بعد شهرين و4 و6 أشهر.

وتبين بعد شهرين أن اللواتي أخذن المستخلص سجلن تراجعاً في معدل نمو الورم أكثر من اللواتي لم يحصلن عليه، وهو ما يعد مؤشراً أساسياً لتطور سرطان الثدي، فيما لم يعد الاختلاف كبيراً بعد تلك الفترة.